

- ٢٣٢ فصل فيما يقوله يوم السبت
- ٢٣٣ فصل فيما يقوله اذا نزلت الشمس في برج الحمل
- ٢٣٤ فصل في زعمهم ان من دخل الحمام اربعين ارباء يفتح عليه بالدينار
- ٢٣٥ فصل في المواسم وهي على ثلاث مراتب الاولى المواسم الشرعية  
الموسم الاول عيد الاضحي
- ٢٣٨ فصل في الموسم الثاني من المواسم الشرعية وهو عيد الفطر
- ٢٤٠ الموسم الثالث من المواسم الشرعية وهو عاشوراء
- ٢٤١ فصل في استعمال النساء الحناء والبخود يوم عاشوراء
- ٢٤٢ فصل في المرتبة الثانية وهي المواسم التي ينسبونها الى الشرع  
وليست فيها الموسم الاول اول ليلة من رجب وليلة السبت  
والعشرين منه
- ٢٤٨ فصل في الموسم الثالث من المواسم الشرعية وهو ليلة النصف من شعبان
- ٢٦١ فصل في الموسم الثالث وهو مولد النبي صلى الله عليه وسلم
- ٢٦٢ فصل منه وفيه مباحث مع التنبيه على ما تصوفه هذا الزمان
- ٢٦٨ فصل منه وفيه زيادة تصفيق النساء ورفضهن والكلام على  
الخصاص في المصباح
- ٢٧٢ فصل منه بزيادة على ما تقدم من خروج النساء الى القبور
- ٢٧٣ فصل منه في شغلن الايام الى البيض وغيره ابعوا ثيابهن الممنوعة
- ٢٧٤ فصل منه في شغلن الايام بالزيارات
- ٢٧٤ فصل منه في الامر بهدم البنيان التي في القبور زيادة على ما تقدم
- ٢٧٧ فصل منه وفيه الكلام على الورع الذي هو اصل الشريعة
- ٢٧٨ فصل منه وفيه حكم عدم حضور الجنائز المترتب على ما قبله وفي آخره  
رجوع الى المولد الشريف
- ٢٨٠ فصل فيمن يعمل المولد لمجمع الفضل التي له عند الناس الخ
- ٢٨١ فصل في حكمه كزين المولد الشريف في شهر ربيع الاول  
واختصاص يوم الاثنين وفيه مباحث رائقة والكلام على خلاف

الاورالمحمدى وهدى المدينة على مكة الخ

٣٩٨ وصل في واهم أهل الكتب وهدى المرتبة الثالثة أو لها المرور

٣٩٩ وصل في واهم أهل الكتب وهدى المرتبة الثالثة أو لها المرور

٣٥ وصل في سبب القدس

٣٦ وصل في اليوم لذي يسمونه سبب المرور

٣٨ وصل في ولده دما عدى عاه العلاء والسلام

٣٩ وصل في صيد الربوة

٣٩ وصل في واهم أهل الكتب وهدى المرتبة الثالثة أو لها المرور  
العرائض

٣١١ وصل في صوره من أيام الخضر

٣١٢ وصل في سبب ما جاء السأ من أسباب العهر وهدى من المدح

٣١٦ وصل في روح السالم الى قصاصاته في السوق الخ وهدى التباه  
على أشباهه بحور ربها واولادها وها وفي لوس السادة في طريق

الساين وتلى أرباب الساجد وفي آخره أول صفحة ٣٢٨ تنبيه العالم

على أشباهه وهدى به أشباهه رائقه وفي آخره في ٣٣٢ روح الخ

تهريق العالم الى السورق بزيادة على الاشياء الى مذهب له اقول الكتاب

٣٢٨ وصل في روح السالم من السوق الى بيته وكما يده في ذلك وفيه

الكلام الى آداب الدرس في البيت والمدرسة والكلام على أحد

المعلوم وهو ذلك من العوائد

٣٥٢ وصل في السبب لاسم الموم وما يترتب عليه

٣٥٣ وصل في واحد وان يترك الدرس لعوارض تفرق له من ربحه الخ

٣٥٥ وصل في بيته له أن يمارأولا في المدرسة اذا حركت ما به الخ

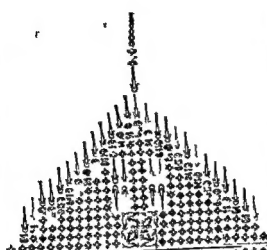
٣٥٧ وصل في بيته له أن يكون أكادلا ورواده هاهنا الساحة الخ

٣٥٨ وصل في واهم أهل الكتب في الدروس وهدى ما من واهم الاحتجاج

هـ ——— هذا كتاب المدخل  
 للإمام العالم العلامة أبي عبد  
 الله محمد بن محمد بن محمد  
 العبدري المشهور  
 بابن الحجاج  
 على التمام  
 والكمال

ترجمة المؤلف من كشف الظنون وطبقات الشعرائي وحسن المحاضرة هو  
 الامام العالم العاقل أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري القاسمي المالكي  
 الشهير بابن الحجاج كان فاضلا عارفا بقتدي به صحب أرباب القلوب منهم أبو  
 محمد عبد الله بن أبي جرة وله التأليف النافعة من أجلها هذا الكتاب المسمى  
 بمدخل الشرع الشريف على المذاهب قال العلامة ابن حجر هو كثير الفوائد  
 كشف فيه عن معائب وبدع فعلها الناس ويتساهلون فيها وأكثرها مما  
 يذكر وبعضها مما يعتدل وذكر فيه أن شيخه أبا محمد عبد الله بن أبي جرة  
 أشار إلى تعاليم الناس مقاصدهم في أعمالهم فكتبه وسماه المدخل إلى  
 تنمية الأعمال بتحسين النيات الخ فرغ من تأليفه في سبع محرم سنة ٧٣٢  
 طاش بضعا وثمانين سنة وتوفي بالقاهرة سنة ٧٣٧ تغمنا الله به وبعلمه آمين

محمد بن محمد بن محمد



# بسم الله الرحمن الرحيم

«(وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم)»

يقول العبد الفقير الى رحمة ربه المصطر لذلك أوعده الله محمد بن محمد بن محمد  
 العبدوى القليل القامى الدارع الله عنه ولطفيه (المحمد لله) المبرد  
 بالذوام الماتى بعد مساء الايام الموحدا للاحق بعد العدم المفقى لهم بعد ان  
 تمت أهمالم فى الصبح كما حرى به القلم العالم عا الطوت عليه أسرارهم فى  
 احوال وفى العدم وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عسى  
 مضطرا اليه بعد رلة العدم وأشهد أن محمد اعده ورسوله أرسله الى أكرم  
 الامم (وبعد) فاني كنت كثيرا ما سمع سيدي الشيخ العمدة العالم العامل  
 الحقى العبدوة أبا محمد محمد الله بن أى حمرة يقول وددت أنه لو كان من العقهاء  
 من ليس له شغل الا أن يعلم الناس مقاصدهم فى أهمالمهم ويقعد الى  
 السدر يس فى احوال البياض ليس الا وكل ما هدام معناه فانه ما لى على كبر  
 من الناس الامن تصيبع البيات فقد رأى ذكرت بعض ما كان يحورى  
 صده من بعض الفوائد فى ذلك لبعض الاحواى وطالب ان أجمع له شيئا اذكر



يعرف تصرفه في نيته وفي عبادته وعمله وتسيبه فامتنع من ذلك خوفاً مما  
ورد في الحديث عنه - لو أتى الله عليه وسلامه في القوم الذين يمشون  
السنة يوم القيامة انهم العلماء الذين لا يعملون بما يعلمون ومن قوله عليه  
الصلاة والسلام أول ما تسعرا النار يوم القيامة برجل عالم فتنداق أفتابه  
تخلقه قد ور فيها كما يدور الحمار برحاء فيجتمع اليه أهل النار فيه ولون له  
بأهذا ألست كنت تأمرنا بالمعروف وتنهيانا عن المنكر فيقول كنت أمركم  
بالمعروف ولا آتية وأنهما كن عن المنكر وآتية أو كما قال وفي الحديث الوارد  
أيضاً ان أشد الناس حسرة يوم القيامة رجلان رجل علم علماً ففري غيره  
يدخل به الجنة لجهله به وهو يدخل النار لتضييعه العمل به ورجل جمع  
المسال من غير وجهه وتركه لو آتته فعمل به الخبير ففري غيره يدخل به الجنة  
وهو يدخل النار أو كما قال عليه الصلاة والسلام وذ كر أبو عمر بن عبد البر  
وابن ماجه وابن وهب من حديث أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال ان من أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه  
والاحاديث في هذا المعنى كثيرة جداً فامتعت أن أتكم بشئ لم يمتنع عليه  
عمل فاقع فيما تقدم ذكره أكن عارضتني احاديث أنكم لم يمكني الامتناع  
لأجلها لان ترك العمل معصية وترك تبليغ العلم معصية أخرى سيما اذا طالب  
مفي فارتكاب معصية واحدة أخف بالمرء من ارتكاب معصيتين بالضرورة  
القطعية والاحاديث الواردة في هذا المعنى كثيرة منها قوله عليه الصلاة  
والسلام في حجة الوداع ألا تبليغ الشاهد الغائب فلعن بعض من يبلغه أن  
يكون أو يحل له من بعض من سمعه أو كما قال قال علماؤنا رجة الله عليهم معناه  
أعمل به ممن يبلغه اليه ومنها قوله عليه الصلاة والسلام اذا ظهرت الفتن وشتم  
أصحابي فمن كان عنده علم فليكتبه فهو كجراح ما أنزل على محمد انتهى وهذا  
أمر خطير وقد أخذ الله العهد على العلماء أن يعلموا واخذوا ذلك العهد على  
الجهال ان يسألوا فاشفق من هذا أكثر من الاول فآثرته عليه مع ان فيه  
فائدة أخرى كبيرة وهو أن يكون تذكرة في كل وقت وحين بالنظر فيه  
ومطالعة فأنذ كرهه ما كان يعضي من بعض العلم في ذلك في مجالس سيدي  
الشيخ أبي محمد عبد الله بن أبي جرة رحمه الله فرأيت ان الاجابة قد تعبدت على



فستر أو عذر فاستعذر وإن ظهر خير في فضل الله ورحمته والمن له بد أو عودا  
ولا بأس أن يصلح ما وجد من القلظ والرهيم فقد أذنت له في الإصلاح لانه  
من باب المعافاة على البر والتقوى وإن الترخير (وسميته) بعتضى وضعه  
كتاب المدخل الى نعمة الاعمال بتحصين النيات والتتبع على بعض البدع  
والعوائد التي انتحلت وبيان شناعتها وقبحها فنسأل الله تعالى الكريم رب  
العرش العظيم أن يجعله خالصا لوجهه وإن يرى تباركته يوم الوقوف بين يديه  
وحين حلول الإنسان في رمدسه وإن ينفع به من طلبه أو حض عليه أو كتبه  
أو كسبه أو مطالعته أو نظرفيه واعتبره وستر ونسأله العفو والرحمة والاقالة  
وستر العورات وتأمين الروعات لتساووا الدينساووالدينساوولمشاخصا  
ومشاخصهم وإن علمنا وإن علمناه وإن أفادنا وإن أفدناه ومجميع المسلمين آمين  
يا رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا  
مباركاً فيه \* بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وعلى آله \*

(فصل في التخريض على الافعال كلها أن تكون بنية حاضرة)

قال الله تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين قال علماؤنا رجمة  
الله تعالى عليهم الاخلاص انما يكون بالقلب وذلك ان لابن آدم جوارح  
ظاهرة وجوارح باطنة فعلى الظاهرة العبادة والامتثال وهو قوله تعالى وما  
أمروا الا ليعبدوا الله وعلى الباطنة أن تعتقد أن لا اله الا الله وإن محمد رسول  
الله مخصصة في ذلك وهو قوله تعالى مخلصين له الدين فالأصل الذي تنفر عنه  
العبادات على أنواعها هو الاخلاص وذلك لا يكون الا بالقلب فعلى هذا  
الجوارح الظاهرة تتبع الباطنة فإن استقام الباطن استقام الظاهر جبراً وإذا  
دخل الخلل في الباطن دخل في الظاهر من باب أولى فعلى هذا ينبغي  
للمؤمن أن تكون همته وكيسته في تخليص باطنه واستقامته اذ أن أصل  
الاستقامة منه تنفرع وهو معدنها وقد نص الحديث على هذا وبينه أتم  
بيان فقل عليه الصلاة والسلام لا وان في الجسد مضغة إذا صلحت  
صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب وقال عليه  
الصلاة والسلام انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته  
الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها

أوامرأة سكتها فنهججته الى ماها حرا ليه فالهجرة على حد واحد في الفعل  
واما كاتب هذه الله وهذه لغير الله على ما انطوت عليه الجوارح الباطنة  
وهي البسة وقد قال الامام ابو عبد الله مالك بن انس رحمه الله تعالى  
الا ترى ان الساحد لله تعالى والساحد للصم في صورة واحدة وامما كانت  
هذه عبادة وهذه كمراد اليه فبشي ان يكون المؤمن محاطا الى بيته ابتداء  
فادا اراد ان يري في عمله يطارا ولا في بيته فيصحبها فان كانت حسنة فيصحبها  
ان أمكن تيمتها وما الفرق الساس في غالب احوالهم الامن هذا الساب  
لان العالف على نفسه هم تعارب افعالهم ثم اعمهم به ترقون في الخيرات  
والبركات بحسب مقتضاها منهم ونجاة افعالهم مثال ذلك ثلاث رجال  
يحجرون الى الصلاة احدهم يصرح ويتطهر ان كانت له حاجة ليعه أو  
أبيه فصاها في طريقة وهو ساه عن بسة العرب بذلك الى الله تعالى وهذا له  
أحر الصلاة ليس الا والخطا التي استعملها الله سبحانه قد دعت له قوله عليه  
الصلاة والسلام اذ اتوا أحدكم فأحسن الوضوء وأقرب المسجدا لا يريد الا  
الصلاة لم يحط خطوة الا رفيع له ساد درجة وخط معه ساد طينة حرجه أو  
داود وفي الصاري وهو لم يحط خطوة الا رفعت له ساد درجة وخط معه  
ساحطية وشرط عليه الصلاة والسلام في حصول هذا الاحرا لا يريد  
الا الصلاة وهذا المذكور قد اراد غيرنا بالحاجة التي توي فصاها والثاني  
حرج الى الصلاة ليس الا ولم يحاط مع هذه البسة غيرنا وهذا أعظم احرام  
الاول لانه حصل له بركة الخطا الى المسجدا على ما أخبر به صاحب السريعة  
صلى الله عليه وسلم والى الثالث حرج عما حرج به الثاني لكنه حين  
حروجه بطريق بيته ان كان يمكن بمقتضا أم لا فوجد ذلك ممكنا فتصلا ففعله  
فخرج وله من الاجور ما لا يعلمه الا الله الذي من عليه بذلك فاذا كان الامر  
كذلك دلالة تخرج على الخروج الى المسجدا ليس الا بل ذلك في كل الافعال  
دقة بما وصاها كبرها وصغيرها وما أمكن بمقتضا فعل ذلك فيحصل به  
الحجر العظيم والسعادة الطعن مع راحة البدن من التعب وغيره لكنه ذلك  
سرها سرط فيه وهو ان يكون معها طهر مني مما نواه وهو يتدبر على فعله  
من غير كراهة للشرع في فعله واجاد راليه والمجذر المحذر من تركه لانه

اذا تركه وهو قادر عليه كان الاولى به والا فضل ترك النية فيه لانه اذا توانه  
 وقدر عليه ولم يفعله دخل اذذاك في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون  
 ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون فتكون نيته تحصله  
 في هذا الوقت والعياذ بالله تعالى وانما تنهى هذه الطائفة أعمالها لاهتمامهم  
 بأمر دينهم وقوتهم فيه فاذا ظفروا بشئ منه لم يتركوه فيحصل لهم أجر النية  
 والعمل وما لم يحصل حصل لهم أجر النية وقد قال صلى الله عليه وسلم أوقع  
 الله أجره على قدر نيته انتهى فلا يزالون في غير دائم وأجور متزايدة بخلاف  
 غيرهم فإنه قد يسهو حين الفعل أو يفعله بنية فاسدة أو يفعله وله فيه حسنة  
 واحدة **كتب** سالم بن عبد الله إلى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنهما  
 اعلم يا عمر أن عون الله للعبد بقدر النية فمن ثبتت نيته تم عون الله له ومن  
 قصرت عنه نيته قصر عنه عون الله بقدر ذلك وكتب بعض الصالحين  
 إلى أخيه أخلص النية في أعمالك يكفيك قليل العمل وقد قال علماء وأئمة  
 الله عليهم من لم يمتد إلى النية بنفسه فليحجب من يعلمه حسن النية وقد قال  
 الامام الحق بن بن رزق رحمه الله تعالى نظرت في هذا الامر فلم يأتنا الا من  
 قبل الغفلة عن النية لاني نظرت فوجدت الانسان لا يخلو من أحد أمرين  
 إما حركة وإما سكون وكلاهما عمل اه كلامه بالمعنى فان تحرك الانسان  
 أو سكن ساهيا أو غافلا كان ذلك عملا عاريا عن النية فيخرج أن يكون عملا  
 شرعيا للحديث المتقدم انما الاعمال بالنيات فاذا تقرر هذا وعلم تحصل  
 منه ان أعظم الناس منزلة وأكثرهم خيرا وبركة الواقف مع نيته في حركته  
 وسكونه وبهذا المعنى وقع الفرق بيننا وبين سلفنا وخيار من تقدمنا رضوان  
 الله عليهم لتحسين نياتهم وتحريرها من سافكيات حركاتهم وسكناتهم كاهل عبادة  
 ونحن اليوم انما العبادة عندنا ما كان من الصلاة والزكاة والصوم والحج  
 والجهاد أصول الدين المعروفة وهذه انما هي عند الموفقين مننا أعني  
 المتفاني على هذه الافعال المذكورة بواجبها ومن دونهما وبقي ما عدا هذه  
 الافعال عندنا على أقسام فتسامن يفعلها للدنيا ومننا من يفعلها راحة ومننا  
 من يفعلها غفلة ونسيانا إلى غير ذلك من الامور العارضة لنا في تصرفنا فان  
 الفرق بيننا وبين سلفنا حكى القشيري رحمه الله تعالى في التخيير له قال قيل

ان رجلا من الصالحين رؤى في المنام رجل له ما فعل الله بك قال عذري  
ورفع درجتي فقبل له بما اذاعه الله له ما يعاملون ما يجدون لان السجود  
والسجود ويعطون بالية لان الخدمة ويعفرون بالفصل لان الفعل سمعت  
سيدى انا محمد درجته الله يعول وقع فخط باقريقة واحتاج الناس الى  
الاستفتاء فاسل بعض الاكارم الى اخ له في الله يسأله ان يخرج مع الناس  
الى الاستفتاء فاسل الرسول الى الشيخ فلم يجده في بيته فسأل عنه فقبل هو في  
أرضه يعمل فوجد منتظره الى ان جاءه عتبة ومعه البهرواثة فالتفت وسلم عليه  
الرسول وباع اليه ما جاء به وسكب عنه ولم يوطئه حوايا في عذته ثلاثة  
أيام مستطير ارباب الجواب فلم يجده فارد ان يرجع الى الذي ارسله فخرج ومر  
على الشيخ وهو يعمل في أرضه فقال له يا سيدى ما اردت سيدى فوالا  
في الجواب فقال له لو علمت انه يخرج منى ومن الله اعلم سيدى من براه  
يتسبب ويعمل في الارض بطن انه طالب دينا او متع لما وه على هذا الحال  
ولاشك انه في هذا مع غيره في الصورة واحد وهو لا يخرج منى منى على  
ما ذكره الله تعالى فافترق العملان عما حوى عليه القلب وهي البية  
وكيفيتها حكى صاحب القوت عن زعمهم انه كان مع شيخه عشية عرفة  
بالعراق في أرض له يزرع وادار رجل يمر كالهاسب فوقف مع الشيخ فحدث  
معه ساعة والشيخ يقول لا أفهم رمى فمضى فسالته من هذا الرجل فقال هذا  
بدل الاوليم العلاني فقلت له وما طلب منك حتى امتنعت من فعله فقال طلب  
منى ان أقف معه الا له معرفة فقلت له يا سيدى وماذا لك من ذلك فقال لي  
كنت نوبت رعاة تلك البقرة الا له فاطركه فترك الوقوف بعروة لاجل  
زرع تلك البقرة فلو كانت راعته ساعدة لامر فباح لركها ولو كان لها كتاب  
الاية وما صالحة بحسب ما نوى لم يدر ان تركها لئلا يدخل في دولة تعالى يا ايها  
الذين آمنوا لم يقولوا ما لا تفعلون كرمقدهم الله ان تقولوا ما لا تفعلون وفي  
دولة تعالى ولا تطلبوا أعمالكم (حكى لي) عن بعض اصحاب سيدى ابي على  
حسن الزيدى رحمه الله وكان اماما عظيما ثم ما مقدما من اذركاه  
من المشايخ من سيدى ابي محمد المرحاني وسيدى محمد بن ابي جرة ونظائرهما  
قال سكنت مع سيدى حسن في حائط له يعمل فيه وادب شخص يندق

النيات فثبت الى الباب لا تغار من هو فاذا هو سيدي حسن قد كفى  
 فسا اتي عن قيس بن أبي نية قلت فقلت لا فتح الباب قال لا غير قلت هو  
 ذا او كما قال قال فعاب ذلك على وانتهزني وقال فقير يقرر بحركة عارية  
 عن النية ثم اخبرني انه قام لفتح الباب وعدد لي ما قام به من النيات فاذا هي  
 نحو من خمس وعشرين نية ولا يعبر على هذا ما ذهب اليه بعض الناس  
 من ان هذه الطائفة لا تخرج الابنية واحدة واستدل بذلك على فعل الامام  
 أحمد بن حنبل رحمه الله لما جاء الى الحج ووجد بعض أئمة الحديث بمكة والناس  
 يسعون عليه الحديث فلم يجاس اليه ولم يسمع عليه شيئا فقبل له في ذلك فقال  
 ما خرجت بهذه النية فلما ان حج ورجع الى بلده رجع الى الشيخ المذکور الى  
 والده باليمن فغديره فسمع عليه الحديث وهذا منه رحمه الله ليس على ظاهره  
 بل لا مر آخر وهو واضح بين اذان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تجعلواوني  
 كقدح الراكب فاراد الامام أحمد رحمه الله ان يجعل الرحلة حديث النبي  
 صلى الله عليه وسلم هي الاصل والعمدة وما وقع بعدها من النيات فتبع لها  
 وفرع عنها حفظا منه رحمه الله ان يجعل حديث النبي صلى الله عليه وسلم تبعا  
 فيكون كقدح الراكب وذلك ان قدح الراكب هو الذي يكون فيه المساء  
 اقضاء ما شرب من شرب وغيره لانه لا يجعله على الدابة الا بعد ان يفرغ من  
 تحميل حوائجه كلها عليها فاراد ان يجعل حديث النبي صلى الله عليه وسلم  
 أصلا لا فرعا كما تقدم (وقد) روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه  
 قال حاسبوا أنفسكم قبل ان تموتوا وحاسبوا وزئجكم قبل ان توزنوا وتزينوا والعرش  
 الاكبر على الله تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية اه ومن محاسبة  
 النفس تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم بان يجعله أصلا ومنه وعا لا فرعا تابعا  
 (وقد) قال الشيخ الامام أبو حامد الغزالي رحمه الله تعالى في كتاب الاربعين  
 في أصول الدين له والنية والعمل بهما تمام العبادة فالنية - دجزمي العبادة  
 ليكنها اخيرا الجزمين لان الاعمال بالجوارح ليست مرادة الالتهام هافي القاب  
 ليعمل الى الخير وينقذ عن الشر فليس المقصود من وضع الجبهة على الارض  
 وضع الجبهة بل خضوع القلب لان القلب يتأثر باعمال الجوارح وليس  
 المقصود من الزكوة ازالة المال بل ازالة رذيلة الجحيل وهو قطع علاقة

الغالب من المال ثم قال فاحتمد أن ~~تكثر~~ من اليه في جميع أعمالك حتى  
 ويأمر بعمل واحد يات ~~كثيرة~~ ولو صدقت وعنتك لمديت لطريقته  
 ويكفيك مثال واحد وهو أن الدخول إلى المسجد والوقوف فيه صلاة ويمكن  
 أن يكون فيه ثمانية أرو أو لسان يعتد به بيت الله عز وجل وإن داخله  
 زائر الله تعالى فيسوي ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قعدني  
 المسجد وقدر أن الله تعالى وحق على المرور أكرام رائره وثانيها المراقبة  
 لقوله تعالى اصبر واوصار وادرا وطا قبل معناه انتظار الصلاة بعد الصلاة  
 وثالثها الاعتكاف ومعه كعب الصبر والاعتكاف عن الحركات المعتادة  
 فانه نوع صوم قال صلى الله عليه وسلم رها بيه امتي القعود في المساجد  
 ورأيتها المحسنة ورفع الشواغل للزوم السر والفكر في الآخرة وكيفية  
 الاستعداد لها وحاميتها المحرلة كروا جماعه واستماعه لقوله صلى الله  
 عليه وسلم من صدأ إلى المسجد يدكر الله تعالى ويدكره كان كالمجاهد  
 في سبيل الله تعالى وسادسها أن يقصد إفادة علم وتبنيه من سبيل الصلاة  
 وهي من سكر وأمر عذري حتى ينسب بسببه حيرات كثره ويذكر  
 شريكها وسادسها أن يترك الدنوب جسام من الله عز وجل وأن يحسن  
 بيشه في همه في قوله وعمله حتى يستحق منه من رآه أن يقارن دسا وفسر  
 على هذا سائر الأعمال فاحتمد هذه الآيات تركوا الأعمال والاعتكاف  
 بأعمال العرب ~~كما~~ به بعضها بلحق بأعمال الشياطين كما يقصد من  
 العبود في المسجد التحذث بالمأطل والمكة بأعراض الناس ومخالسة حوار  
 الماهور والاهل وملاحظة من يجتاز به من النوان والاصبيان ومخالطة من  
 يبارعه من الأقوان على سبيل المناهات والمراءات ما قصاص قلوب المستمعين  
 بكلامه وما يحرقى محراء وكذلك لا ينبغي أن يدخل في المساجد من حذر  
 الية في الثمران العمد يستل يوم القيامة عن كل شيء حتى عن كحل عينه  
 وعن ثياب الطيب بأصبعه وعن أسن ثوب أخيه حال الية في المناجات أن  
 من يطيب يوم الجمعة يحكمه أن يقصد السعي بالذلة والعار بما طاهر وثروة  
 والبروق للنساء وأحدان العساد وتصور أن يسوي إسماع السمة وتعلم  
 بدت الله تعالى واحترام يوم الجمعة ودفع الأذى من غيره بدو مع الرضا



الكرهية وايصال الراحة اليهم بالرائحة الطيبة وحسب باب الغيبة اذا شئوا منه رائحة كريهة والى الفريقين الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم من تطيب في الله عز وجل جاء يوم القيامة وريحه أطيب من المسك ومن تطيب لغير الله جاء يوم القيامة وريحه انتن من الجيفة انتهى (وقد نقل) الشيخ ابن عبد السلام رحمه الله تعالى اجماع العلماء على محاسبة النفس فالمحاسبة حبس الانفاس وضبط الخواص ورعاية الاوقات وايشار المهجات يبين هذا ويوضحه قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما قيل له لو قيل لك انك تموت الآن بماذا كنت تصرف احترف لاهلى بالسوق ومعلوم بالضرورة القطعية انه لا يريد ان يموت الا على اكمل المحالات فلما ان اختار الموت في هذه الساعة التي يكون فيها في السوق علم عند ذلك مقاصدهم بالسوق ما كانت ولاى شئ كانوا يخرجون اليها وهل هم معرضون في تلك المحال أو حاضرون في العبادة والخير وقد قال رضي الله عنه انى لانكح النساء وما الى الين حاجة وامأهن وما الى الين شهوة قبل ولم ذلك يا أمير المؤمنين قال رجاء ان يخرج الله من ظهري من يكأثر به محمد صلى الله عليه وسلم الا يوم القيامة فهذا أعظم ملذذات الدنيا رجع مجرد الملائكة يتقربون به الى ربهم فما بالك بما هو اقل منه لذة وشهوة فسبحان من من عليهم وسقاهاهم بكأس نبيهم صلى الله عليه وسلم ونحن اليوم قد أخذنا في الضم من أحوالهم هذه أحوال دنياهم يتقربون بها الى ربهم ونحن اليوم قد أخذنا أعظم ما يعمل للآخرة ورددناه الى الدنيا ولا سبابها بيان ذلك ما ورد في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام حيث قال ما أعمال البر في الجهاد الا كبصقة في بحر وما أعمال البر والجهاد في طلب العلم الا كبصقة في بحر فتبين من هذا الحديث ان أعظم أعمال الآخرة انما هو طلب العلم ولا يخفى على ذي بصيرة أن الغالب من ذلك راجع الى الدنيا صرفا يتعدأ حدنا تعلم العلم ويبحث فيه ثم يطلب ما هو معلوم في الوقت من طالب المناصب به والرياسات ومحبة الظهور والرفعة به على أبناء جنسه ومحبة الخطوة عند الامراء والسلاطين والعلماء والعوام ان سلم من الداء العضال وهو التردد الى أبوابهم واهانة هذا المنصب الشرعى العظيم بالوقوف به على أبواب الظلمة ومعاناة ما العلم الذي عنده يحرمه وبأمر بتغييره

قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو واللاذ كفة وأولو العالم قائما بالقسط  
 لا اله الا هو العزيز الحكيم جعل العلماء في ثلثي درجة من ملائكة وفي ثلث  
 مرتبة من سبعين وسبب في الشهادة فاطر الى هذا المنصب العظيم  
 والعبادة العظيمة كما وقع ويرل به هذا الماقد المكي المذنب به بالعلماء  
 الدجيل فيهم تسمى باسم لم يستقمه ويرل به الى أسفل سادس لكن العلم والمجد  
 لله لم يرل وانما يرل وسبب به وحده - ها حظه الكون لم تصعب بالعلم الذي من  
 عليه به تركه على رأسه جنة عا - يومه بين يدي ربه ويكون سببا لاهلاكه  
 بين ذلك ويومعه الاطوب الواردة - صلوات الله عليه وسلامه - ها  
 ما ذكره الشيخ ابو عبد الله القرطبي رحمه الله في كتاب السير له قال روى  
 مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول ان أول الناس يقضى عا يوم القيامة رجل استشهد وأتى به معرفه  
 نعمه وعرفها قال فسامعت فيها قال قات يك حتى استشهدت قال كدت  
 ولكنك قاتت لي عال فلا يجرى - بعد قيل ثم أمر به فذهب على وجهه حتى  
 أتى في الارواح تعلم العلم وعلمه وقرا القرآن وأتى به معرفه نعمه وعرفها  
 قال فسامعت فيها قال فملت العلم وعلمته وقرا القرآن قال كذب  
 ولكنك تعلم العلم ليقال عالم وقرا القرآن ليقال هو قارئ بعد قيل ثم  
 أمر به فذهب على وجهه حتى أتى في الارواح وسع الله عليه وأعطاه الله  
 من أصناف المسال كله فأتى به معرفه نعمته وعرفها قال فسامعت فيها قال ما  
 تركت من سبيل فحسب ان يفتي فيها الا أمة فت فيها لك قال كدت ولكنك  
 فعلت ليه ال فلا حواد فق - بعد قيل ثم أمر به فذهب على وجهه حتى أتى في  
 النار وقال الربمدي في هذا الحديث ثم صرح رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 على ركني وقال يا أبا هريرة أولئك الثلاثة أول خلق الله تسعهم المار يوم  
 القيامة قال اس عبد البر وهذا الحديث فيمن لم يرد بعلمه وجهه وجه الله تعالى  
 (وروي) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من طلب العلم لعبر الله أو اراد  
 به غير الله فليتبوأ مقعده من النار ورح اس المبارك في رقائعه عن العباس  
 ابن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم هذا الدين حتى  
 يجاوز البحار وحتى تحاصر البحار بالحل في سدل الله تارك وتعالى ثم تأتي

أقوام يقرعون القرآن فإذا قرعوه قالوا من أقرأ منا من أعلم منا ثم التفت إلى أصحابه وقال هل ترون في أولئك من خير قالوا لا قال أولئك منكم وأولئك من هذه الأمة وأولئك هم وقود النار (وروى) أبو داود والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علما مما يتبعني به وجهه الله تعالى لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضة من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة يعني ربحها قال الترمذي حديث حسن (وروى) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعوذ بالله من حب المحزن قالوا يا رسول الله وما حب المحزن قال واد في جهنم تنعوز منه جهنم كل يوم مائة مرة قالوا يا رسول الله ومن يدخله قال القراء المراءون بأعمالهم قال هذا حديث غريب (وفي كتاب) أسد بن موسى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن في جهنم لواديان نجبا أن جهنم لتعوز من شر ذلك الوادي كل يوم سبع مرات وإن في ذلك الوادي نجبا أن جهنم وذلك الوادي ليتعوز أن بالله من شر ذلك النجب وإن في النجب نجمة أن جهنم والوادي والنجب ليتعوزون بالله من شر تلك النجمة سبع مرات أعدها الله تعالى للإشقياء من جملة القرآن الذين يعصون الله تعالى أمانة نقله القرطبي رحمه الله والاحاديث في هذا المعنى كثيرة فانظر إلى ذلك المنصب العظيم والرتبة العليا كيف رجعت في حق هذا القارئ المسكين به هذا الوعيد العظيم والمسكنة العظيم بسبب ما ذكر من حب الرياسات والمناصب والمفاخرة أسأل الله تعالى السلامة بعد أن كان في أعلى عليين رجع إلى أسفل سافلين ولهذا المعنى كان سيدي أبو محمد رحمه الله إذا ذكر له واحدا من علماء وقته ممن ينسب إلى طرف مما ذكر ويثنى عليه إذا ذكرك بفضيلة العلم يقول ناقل ناقل خوفا منه رحمه الله على منصب العلم أن ينسب إلى غير أهله وخوفهم أن يكون ذلك كذبا أيضا لأن الناقل ليس بعالم في الحقيقة وإنما هو صانع من الصناعات كالحياط والتخداد والقصار هذا إذا كان نقله على وجهه في الصحة والأمانة والا كان دجالا فيستعاذ بالله عنه لأن العلم ليس هو الثقل ليس إلا وإنما العلم ما قاله مالك رحمه الله ليس العلم بكثرة الرواية وإنما العلم توريق قذفه الله تعالى في القلوب (ومن كتاب سير السلف للما فظ اسماعيل بن محمد بن الفضل الأصماني رحمه الله قال إبراهيم

في بعض الاوقات دون بعض وان لم يكن له معلوم ترك معاصي حتى يحرق  
وتسلط عليه من لانه يرفيه بالدم والسخ فاطر يعي البصرة وميريس  
هذه الحبال حال سلعاني أه ورد بها م وحال سالي الامور المد كورة الى  
هي لا آسره تحداودك الفرق الذي لا يحق علي من يعرف ان الاثني أكثر  
من الواحد وقس على هذا واطر سطر كأي شبه يمساو بين سلعاني  
الله هم أحدنا والله في الصدع كما نواعليه في أكثر الاحوال فاما الله  
واما اليه راجعون فاداة قرر هذا وعلم من أحوالنا واحوال من تقدمه ما  
ولا شك ان المقام في هذا مع في العقل وحرمان من فيحتاج من له لسان  
يرجع الى الله تعالى ويتوب من هذه الاحوال الرديئة ويتطهر من العلم  
فيها ويصلحها قبل أن يدركه الموت ولا طن طان أن صلاحها لا يكون الا  
بتركها بل يكون تركها او بالامانة وبها هذا راجع الى أحوال الناس  
فرب شخص لا يتطهه الا البرك وآخر لا يحتاج الى البرك بل بدل البية  
ويحسم ما ويستقيم حاله على ما سياتي في باب ان شاء الله تعالى عند أحد  
الدرس في المدارس فبما من هناك ان شاء الله تعالى ولا تقع الفرق بينهم  
أعي من هو الاصل له الترك أو غير الا لصاحب الواقعة أو من يشاره يعي  
البصرة والخبير (فالحاصل) من هذا كله أن الفرق التي وقع بينها وبين  
سلعاني طالب أحوالنا معاه ومن أحل هذه البية التي احدثت عليها سوادها  
العلوان اذ انا صلي كما كانوا يصلون وبهم كما كانوا يصومون ويحرم كما كانوا  
يحصون وانترقنا لأجل افتراق البيات بعضها يكون افتراقه كما يراو بعضها  
يكون افتراقه فببلاصحب الاحوال من له عقل ينبغي له أن يحب عليه  
صحب حاله أن يصلح ما وقع من الخلل في نفسه بنفسه فيحسن فنته ويرى بل  
عها الشوائب ثم يقيم ما استطاع جهده ويبلغ في ذلك كماه الى مولاه  
و يستعبد له من عليه ويبلغه شلعه وكيفية المأخذ في ذلك قرب ان  
شاء الله تعالى

\*( اصل في كيفية محاولة الاجمال كلها ان ترجع الى الوحوب أو الى المذنب ) \*

قد تروى الشرع عنه صلى الله عليه وسلم احبارا عن ربه عز وجل تقول ان  
يتقدم الى المقربين بأحب من أداما امرسته فليهم سم لا يزال العبد مقر

الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحبته كبت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي  
 يبصر به ويده التي يبطش بها قال علماء وناجحة الله عليهم معناه أنه يبقى  
 أمره كله لله تعالى لا لغیره فان تكلم تكلم لله وان سكبت سكبت لله وان  
 نظرت نظرت لله وان غص طرفه غصه لله وان بطش بطش لله الى غير ذلك من  
 حركاته وسكناته وقد كان سيدي محمد الراجاني رحمه الله تعالى يقول ان  
 الفقير حاله بين الاء والالف يعني ان حركاته وسكناته خالصة لربه قائما فيها  
 به اذ أنه لا يدعي لنفسه شيئا فهو به واليه وعلى هذا المعنى حمل الحقون  
 منهم قول الخلاج رحمه الله ونفع به لما قيل له أين الله قال في الجبة يعني انه  
 لم يبق في الجبة التي عليه انفسه تصرف وانما التصرف كله لله وبالله على  
 ما تضي ما في هذا الحديث الذي نحن بسيدته فافتي من يشاء رايه في وقته من  
 العلماء والصالحين بقتله تحفظا منهم على منصب الشريعة أن يتعرض له غير  
 محقق فيدعي شيئا من تلك الامور ويحيل قدوته في ذلك الخلاج رضي الله  
 عنه أعاد الله علينا من بركاتهم بمحمد وآله وهذا الذي ذكره هو حقيقة  
 قول رسول الله صلى الله عليه وسلم تحلقوا بأخلاق الله قال الشيخ أبو محمد  
 سهل رحمه الله تعالى من انتقل من نفس الى نفس من غير ذكر فقد ضيع  
 حاله وأدنى ما يدخل على من ضيع حاله دخوله فيما لا يعنيه وتركه ما يعنيه  
 وقد قالوا ان الذكر على قسمين ذكر باللسان وذكر بالقلب وهو ما يصتوي  
 عليه من النيات ومن الوقوف مع الامر والنهي ونقل عن حسان بن أبي  
 سنان أنه قال ذات يوم ان هذه الدار ثم رجع الى نفسه فقال مالي ولهذا  
 السؤال وهل هذه الكلمة لاتعنيني فأتى على نفسه أن يصوم سنة كاملة  
 كفارة لهذه الكلمة وسبب هذا الواقع منه وقوفه مع نيته والنظر فيها  
 وتحريرها والاهتمام بها فاذا انقرا نه لن يتقرب المتقربون بأعضائهم من  
 أداء الفرائض فينبغي لمن له لب ان قدر ان يعمل الشيء على جهة الفرض  
 كان أولى به اذ ان ذلك أقرب الى ربه من غيره فينظر أولا في الفعل الذي  
 يريد أن يفعله والافعال بالنسبة الى أحكام الشرع خمسة واجب  
 ومندوب ومباح ومكروه ومحرم فالمحرم قد تركوا الحمد لله فلا  
 سبيل الى فعله لانه قد حرم والمكروه ما كان في تركه أكبر فلابد في فعله

لان في فعله ترك الاحرود ذلك لا يمكن لان المؤمن ينبغي ان يكون في دينه مائنا  
 كما قال بعضهم الليل والنهار مائنا ذلك فاهب فيهما فهو مهت في الاعمال  
 ومبرسها كالاسد على فرسه يستمتع بهما ويحصلها الا اليوم الذي مضى عنه  
 لا يرجع اليه ابدا وهو شاهد عليه يوم الحشر والنسر وادان كذلك فلا يمكنه  
 فعله لاحل ترك الاحرود ولما جاء في الحديث عنه صلوات الله عليه وسلامه  
 قال ان المحلل بين وان المحرم بين وبينهما متساويان لا يعلمون كبر من  
 المساس من اتقى الشهوات استتر الدية وعرضه ومن وقع في الشهوات  
 وقع في المحرام كالزاع حول الحمى يوشك ان يقع فيه الا وان لكل ملك حي  
 الا وان حي الله محارمه الا وان في الجسد مصع ادا صلب صلح الجسد كله  
 واد افسدت فسدت الجسد كله الا وهي العلب رواه البخاري ومسلم واما  
 على مذهب اهل الطريق فذكر وعندهم كالمحرم لاسد الى ذكره  
 فصلاص فعله ومن العتية قال وجمعه يدكر ان رحلا من المحكم قال  
 ما كسب لا عيبا لا بد ان تلبس به فلباس يدريك قال ان رث درجه الله  
 المعنى في هذا انه لا ينبغي لاحد ان يساح احد في شئ من دينه وان لم يكن  
 عليه في مساحته منه ام وان ساعه في ماله او في عرضه وذلك مثل ان يصح  
 الرجل صائغا تطوعا فدهوه الى العطر من صبيح يومه فدهو قال مطرف  
 انه ان حلف عليه بالطلاق او بالعق لم يعطون فاحسبه ولا يعطون ان حلف  
 هو فليس كفر ولا يعطون ان عزم عليه والذاه او احدهما في العطر فليطههما  
 وان لم يطههما عليه ادا كان ذلك رقة مهمما عليه لاسد ادا صومه انتهى  
 وبعيت الاعمال ثلاثة واحب ومدوب ومباح فالمباح ما اسوى طرناه  
 لاني فعله نواب ولا في تركه عقاب ويدهي للمؤمن ان لا تمرعه ساعة الا وهو  
 ويمس طائع لربه بمنزلة امره والساعة التي يعمل فيها ما يحل يكون عرياض ذلك  
 وذلك لا ينبغي واما اهل الطريق فالتصرف عندهم في المساح لا يمكن  
 اصلا لان تصرفهم اعيا يكون في واجب او مندوب فاد اقرر ذلك نظرا  
 الى المساح فوجدناه ونحمد الله يتعمل الى السد على ما ياتي في انشاء  
 الكلام ان شاء الله تعالى فبعيت الاعمال فعلين واجب ومندوب  
 ليس الا وقد تقرر ان الواجب اعظم اجرا فاذا تقرر ذلك نظرا الى المندوب

هل يمكن نقله الى الواجب أم لا فوجدناه ينتقل الى أكثر الأعمال والحمد لله على ما سألنا ان شاء الله تعالى فبقى التصرف في فعل واحد وهو الواجب أعني في غالب المحال والمندوب في وقت دون وقت

(فصل في الميوس من النوم والبس الثوب والتصرف الذي يكون بعده وكيفيته النية في ذلك كله

فان اذنه الانسان من فومه وقام من فراشه يلبس ثوبه فان اللبس من جهة المباح فان اراد أن يردّه الى جهة الوجوب فذلك موجود يلبسه بنية ستر العورة وذلك واجب ثم لا يخلو الثوب اما أن يكون مما يتزين به أم لا فان كان كذلك فمضم الى نية الواجب امثال السنة في اظهار نعم الله تعالى للحديث الوارد عنه صلوات الله عليه وسلامه اذا انعم الله على عبده نعمة أحب أن يرى أثر نعمته عليه فينوي بذلك مبادرته الى ما يحبه الله منه وان كان الثوب مما لا يتزين به فينوي باللبس التواضع لله تعالى والانكسار والتذلل بين يديه واظهار الحاجة والمسكنة والفقرا اليه وامثال السنة أيضا للحديث الوارد عنه صلوات الله عليه وسلامه من ترك اللباس وهو قادر عليه كساه الله عز وجل يوم القيامة من طخت الياقوت أو كما قال ومن رواية أبي داود في سننه أنه عليه الصلاة والسلام قال من ترك لبس جمال وهو يقدر عليه قال بشر أحسبه قال تواضعا كساه الله حلة الكرامة هذا اذا كان ممرا له اتساع وترك اللباس وهو قادر عليه واما ان لم يكن له غير ذلك الثوب فقد بقي على الوجوب ليس الا لكن يضم الى نية الوجوب الرضى بما قسم الله له وترك الاختيار على الله تعالى والتسليم له في حكمه وههنا أعظم أجرا اذا حسنت نيته فيما ذكر لانه مقام الرضى ومقام الرضى عز وجل لا يقوم فيه الا واحد عصره وان كان مما يحتاج الى ثياب كثيرة لا بد له منها ويلبسه لاجل حرا ويرد فينوي بذلك دفع الحر أو الرد عنه ممثلا في ذلك حكمة الله تعالى واظهار الحاجة اليه والاضطرار في لبسه مع اعتقاد النية ان ذلك لا يدفع الحر أو البرد الا بمشيئة الله تعالى وحكمته ولاجل هذا المعنى الذي ذكره في بعض الغرض لانه كان في بعض الايام قاعدا لاجل الدرس واذا به قد اراد أن يحول ثوبه واوما لذلك وتحرك آبيه ثم رجع عنه

وسئل رسول الله تعالى فاستل عن ذلك فقال حانت مني العناية الى ثوبتي  
 فوجدتني قد لسته مقاولا فعمرت على تعديله ثم اني فكرت اني كنت لسته  
 حين قت من الفراش بنية ستر العورة فاستعمرت الله تعالى عما اردت فعله  
 او كما قال وهذا السيد روجه الله تعالى انما جعل يستعمر الله لانه قد يكون  
 لم تحصل له البية محصورة من كان معه في الوقت او خلعت وحاف ان يشوها  
 شي ما لا يلي حضورهم وتركه الميتة او اراد ترك ذلك على حاله واسعه عاره مما  
 اراد فعله فاعلم الطلبة كيفية الصرف في الافعال كلها فيكون ليس الثوب  
 منه تدينه على قسائسها والالوحول ذلك الوقت ودله بنية اكمل الرية  
 واطهار النعم على ترتيب حكمه الله تعالى في ذلك لم يكن ذلك مصداق الميتة  
 الاولى لكن هذه الطائفة احدثت بالجدوا المحرم فها وقع لم شي ما من  
 الشوائب او توهموها بطرفي فاركوا العمل في السنة كما حكى عن بعضهم انه  
 مر بالعراب وفيه مركب موسوق حجرا وكان صاحب المحرم من الطلبة  
 المسباطين على الخلق في وقته لا يطاق اشدة سطوته وطلع المركب وكسر  
 ما هالك ولم يقدر احد تعرض له الا انه لما ان بقى عليه من التمسك سيرة  
 واحدة وقفا عندها يسرا ثم تركها على لم يكسرهما ثم اصرافهم ومضى  
 لسنبله فلما ان احسروا الظالم بقصته امر باحصاره فاحصره فقال له ما جاك  
 على ما فعلت فقال علمت ما خطر لي فاعلم ما خطر لك فقال له الظالم فلاي شي  
 تركت الحجرة الواحدة لم تكسرها وكسرت الجميع فقال ذلك لاني لما ان  
 رأيت المكسر لم اعمالك الا ان اعدته ففعلت فكان ذلك حاله الذي مر  
 وحل ثم لما ان بقيت تلك الحجرة خطر لي في نفسي اى عن غير المكسر فرايت  
 ان قد حصل لى في ذلك دعوى ففعل ان يكون كسر ما بقى فيه خط لى  
 فتركها واصرفت لاسلم من آفائها او كما قال فرد الظالم رأسه الى حذمه  
 وحشمه وقال لهم لا يكون بينكم وبين هذا معاملة به عمل ما يحسدوا السلامة  
 السلامة او كما قال فاطر رجبك الله مدة ملاحظتم لم ليسا نهم واحلاصها  
 وتقريرها ونحرم رفع الشوائب عنها وترك الدعاوى والمهايات لاحرام ان  
 الظالم كان لا يطاق رجح لاجل ركة ما ذكر من حاله حاشا عليه ورجا  
 وكذلك كل من احلص لله تعالى وسنته سبحانه وتعالى فيهم واحدة



لا يخذلهم ولا يتركهم لانفسهم لانه انما يترك لنفسه من كان معها ولو في وقت  
 ما واما من كان مع ربه عز وجل وقد ثبت طلاق نفسه فلا شك ان امر هذا  
 لا يعاقب لانه انما ينطق عن ربه عز وجل عريان حطوظ نفسه مقبلا على  
 ما يات به وبعبءه معرضا عما سوى ذلك جاء ما ورد عنه عليه الصلاة والسلام  
 اخبارا عن ربه عز وجل يقول لو كادته اهل السموات واهل الارض لمجرات  
 له من امره فخرجوا ومخرجا ومن كان الله عز وجل له على ما ذكر في دنياه  
 فكيف يدون حاله وكرامته حين القدوم عليه فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من  
 قرة أعين وهذا الخبر كله أصله النية وتحريمها والوقوف معها والاهتمام  
 بها وكيفية فعل عنها أو ترك أو يرضى عاقل أن يترك لنفسه تذكريها هذا  
 غير كامل العقل ضرورة تسأل الله تعالى السلامة منه فصل لئلا  
 في لبس الثوب من النيات سبع عشرة نية ومن نظر وأعطاه الله نورا ازداد  
 على ذلك أكثر مما ذكره الله بالتوفيق

\*(فصل في الاستبراء وكيفية النية فيه)\*

فاذا ايسر الثوب على ما ذكر يحتاج اذذاك أن يستبرأ أو يزيل حقة ويدفع  
 عن نفسه ضررا فاذا دخل راحة نفسه فله ما احتوت عليه نية وان دخل  
 ساهيا أو غافلا فكالاول وقد تقدم ان الافعال قد بقيت على قسمين  
 واجب ومندوب وهذا على الوجوب لا شك فيه ومن فعل الواجب كان  
 له الثواب الجزيل والحمد لله بيان وجوبه ما وقع من الاجماع على ان  
 الاستبراء واجب أعني السنة فراغ ما في المحل من مادة البول وكذلك ازالة  
 الحقة أيضا واجبة لان صاحب الشرع صلات الله عليه وسلامه  
 يقول لا يصامين أحدكم وهو يدافع الاخبثين وهذا انتهى وقد قال  
 عليه الصلاة والسلام ما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم وما نهيتكم عنه فلا  
 تفعلوا انتهى وما لا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب فالصلاة لا يمكن  
 ايقاعها على ما تفرق الا بازالة الحقة فصارت ازالته واجبة فاذا قام الى هذا  
 الواجب يفعل فلا يقتصر على نية هذا الواجب ليس الا بل يضيف اليه نية  
 امتثال السنة في ذلك وقد ذكر علماء فارجو الله عليهم آداب التصرف  
 في ذلك كله وهي تنوف على سبعين خصلة يحتاج من قام الى قضاء حاجته

أن يتأدب بها وهي كلها مائتة على قانون الاسباع قل ان كنتم تحبون الله  
 فانهووني بحسبكم الله الاولى الاسباع حتى لا يرى له شخص ولا يسمع له صوت  
 المائة الاسباع مداد لذلك قبل الدخول ينسبر من الماء والاحجار الاله  
 أن يقدم الشمال ويؤخر اليمين الرابعة اذا خرج فليقظم اليه من أدلا ويؤخر  
 الشمال الخامسة أن يعود الى العود والوارد في ذلك عند الدخول وهو ان  
 يقول أعود بالله من الخث والخمسة الحسب الحسب من الشيطان ارحم  
 السادسة أن لا يسهل له الله - له ادراك الساعة أن لا يستدبرها الا في  
 الممارك المندبة فلا بأس في الاستعمال والاسد دمار مالم يكن في سطح  
 فاحذر وكره على الاحتمال في العليل هل الهوى اكراما لله له فيكره  
 أو اكراما لله جلالة فيصور وكذلك الخمسة ان كان في البيت فيصور وان  
 كان في السطح فيختلف فيه على معنى التعليل السابعة أن لا يسهل  
 الشمس والقمر معوربه فانه قد ورد انهم جالطعانه السابعة أن يستمر  
 عند السرور السابعة أن يتوق مسالك الطرق الحادية عشر ان يتوق  
 هباب الريح وكذلك ينبغي له أن يتوق السور في المراحض الى في الديار  
 المصرية وغيرها مما يشتهها فيما كان منها في الزنوجات وما أسهمها الا أنهم  
 يعملون السرايا متعاضدا والمراحض التي للربيع كلها نافذة اليه فيتسع  
 فيه الهواء لانه يدخل اليه من بعض المراحض ويخرج من الأخرى والذي  
 يخرج منها موضع هباب الريح من سور فيه يرجع الى يديه وثوبه وندى  
 أن يسمع ومن اضطر الى ذلك وندى أن يدور في وعاءهم بفرعه في المراحض  
 فيسلم من الحماصة وهدايب والله تعالى أعلم بالثانية عشر ان يتوق بماء لا  
 من الارض السابعة عشر ان يبالغ في أكرام ما يخدم الارض ان يعاصبا  
 ومنه سمي العائط عا طال ان العائط في لسان العرب هو ما كان المخصص  
 من الارض فكان أحد هم اذا ذهب الى قصا طاحت قبل رهب للعائط أي  
 المكان المخصص من الارض ثم كبر استعماله فسموا الخسارح بالموضع  
 الذي ينزل فيه ثوبها لافاعها عساتر دعه اصابها وكاب سطر الى  
 ما كان المخصص من الارض لانه أبلغ في السترو الأمن من هباب الريح  
 الرابعة عشر ان لا يقدر حتى ياتت عسا وشمالا الخامسة عشر ان لا يكش

ثوبه حتى يدنومن الارض السادسة عشر اذا قعد لا يلتفت يمنا ولا شمالا  
السابعة عشر ان لا يس ذكره بعينه الثامنة عشر ان لا ينظر الى عورته  
التاسعة عشر ان لا ينظر الى ما يخرج منه الا لزروة لا بد منها وكذلك  
في النظر الى العورة ايضا العشرون ان يغطي رأسه اذ ذاك وكذلك عند  
الجماع الحادية والعشرون ترك الكلام بالكلمة ذكر كان أو غيره  
ولا بأس أن يستعبد عند الارتجاع ويحب اذا اضطر الى ذلك في أمر يقع مثل  
حريق أو أذى يقع أو دابة وما أشبه ذلك الثانية والعشرون لا يسلم على أحد  
ولا يسلم عليه أحد فان سلم عليه أحد فلا يرد عليه الثالثة والعشرون أن  
يقم عرقوبه وجهه اليمنى على صدرها الرابعة والعشرون أن يستوطئ  
اليسرى الخامسة والعشرون أن يتوكأ على ركبته اليسرى فان هذه  
الاصناف أسرع لمخروج الحدث السادسة والعشرون يكره البول من  
موضع عال الى أسفل خوفا من الرجح أن يرد عليه السابعة والعشرون يكره  
أن يسول في المواضع المتحدرة اذا كان هوم من أسفل لأن بوله يرجع عليه  
الثامنة والعشرون اختلف في البول قائما فاجيزوكره والمشي وراجوز  
اذا كان في موضع لا يمكن الاطلاع عليه وكان الموضع رخوا فانه يستشفى به  
من وجع الصاب وعلى ذلك حملوا ما ورد عنه عليه الصلاة والسلام انه بال  
قائما التاسعة والعشرون يتدبى بغسل قبله قبل دبره ثم لا يتطأ به شيء  
من النجاسة عند غسل دبره اللهم الا أن يكون مما لا يتنظف الا بهدأن  
يقوم فلا فائدة لغسله أو لابل يغسل الدبر ويتوقى من النجاسة أن تصيب  
بذنه أو ثوبه الثلاثون يغسل يده بالتراب مع الماء عند الفراغ وهو انظف  
الحادية والثلاثون يستحجم وترا الثانية والثلاثون لا يستحب في موضع  
قضاء الحاجة الثالثة والثلاثون لا سلت ذكره الا برفق فان ذلك يؤدي  
الى أن يصلى بالنجاسة لان الحمل كالمضغ كلما سلته يطلى المادة فيكون  
ذلك سببا لعدم التنظيف الرابعة والثلاثون يفرج بين فخذه عند البول  
والاستنجاء والاسهال ثم لا يتطأ به شيء من النجاسة وهو لا يشعر به  
الخامسة والثلاثون أن لا يعث بيده السادسة والثلاثون أن لا ينظر الى  
السماء السابعة والثلاثون اذا رجع من قضاء حاجته قال الحمد لله الذي

سوء به طسا وأرحه عى حشا السامة والملاون أن يجمع بين الاحجار  
والماء وأحسن وأطيب للنفس السامة والملاون اذا أراد أن يستحق  
ولم يعمل يده اليسرى قبل أن يمسس الصلابة سبعة لثلاثين عاماً  
الراشحة الأربعة اذالم يكن عبده أجزار لجمع بين العصيلين ولا يترك  
الاستعمار بالكامل يستعمل بأمر به الوسطى أولاً بعد عملها فيصبح بها  
المسيرة وموضع الصلابة على سعة الاستعمار والملاصق منه من المعالاة  
والاحتيازات ثم يعالها بما على مهام مستعملها أيضاً إلى أن يبقى نادا  
أنقى طلب الوتر الملمح والاسع فار حاوره سطة طعه طلب الوتر المتحادة  
والأربعة اذ استحق بالماء ولكن الأنا به سبعة العيني يسكب بها الماء ويده  
اليسرى على الخ ليعركه ويواصل صب الماء ويصالح في السطيف جميعه  
أن يبيى معه من الفصالات فيصلى بالصلابة وعذاب القوم هذا الباب  
الساوية والأربعة اذ لا يتعوط تحت شجرة ميمرة الثالثة والأربعة اذ  
أن لا يتعوط في ماء راكد الرابعة والأربعة اذ لا يفعل ذلك على شاطئ  
نهر الصلابة والأربعة اذ لا يفعل ذلك تحت ظل حائط لأن هذه كلها  
ملاص وقد جاء في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال اذهبوا للملاص  
الثلاث اه لأن هذه المواضع كلها هي لراحة الناس في العالت اذا أراد  
الشخص أن يستريح يطلب ملا أو يرد الهرياء ويصعد ما يجعل هناك فيقول  
الاهم الع من فعل هذا السادسة والأربعة اذ يقتب البول في كوة  
في الارض اذا فاهاه بين الذكر واحتلف اذا بعد عنها فوصل بوله إليها  
في كوة جيفة من حشرات تدع عليه من الكوة وقبل ساح بعد من  
الحشرات ان كانت فيها السامة والأربعة اذ يقتب بيع اليهود السامة  
والأربعة اذ يقتب كائن الصاري سذال أربعة لثلاثين عاماً وذلك  
في مساجدنا كما هي عن سب الآلهة المدعوة من دون الله عز وجل لثلاثين عاماً  
الله عز وجل " التاسعة والأربعة اذ يكره البول في الأواني المعدنية للسرف  
وكذلك يجمع في أواني الذهب والفضة اقترام اقترامها واستعمالها الخمسون  
يكره البول في محابر العله المتحاربة والخمسون يكره البول في الدور  
المسكوبة الى قدر مت لا لذي النابية والخمسون يسرحى فليس له عند

الاستقباء لانه اذا لم يفعل يخاف عليه انه اذا خرج استرخى منه ذلك العضو  
فيخرج شيء من الموضع الذي لم يغسله على ظاهر يده فيصلي بالنجاسة الثالثة  
والخمسون يجوز ان يدخل أصبعه في دبره فانه من فعال أشرار الناس وهو  
منهى عنه لانه يفعل بنفسه وذلك حرام الرابعة والخمسون يتفق قد نفسه  
في الاستبراء فيعمل على عادته فرب شخص يحصل له التنظيف عند انقطاع  
البول عنه وآخر لا يحصل له ذلك الا بعد أن يقوم ويقعد وذلك راجع الى  
اختلاف أحوال الناس في أمر جنسهم وفي ما كاهم واختلاف الأزمنة عليهم  
فقد يتغير حاله بحسب اختلاف الأمر عليه وهو بعد من نفسه عادة فيعمل  
عليها فيخاف عليه أن يصلي بالنجاسة أو يتوسوس في طهارته فيعمل على  
ما يظهر له في كل وقت من حال مزاجه وغذائه وزمانه فليس الشيخ كالشباب  
وليس من أكل البطيخ كن أكل الجبن وليس الحر كالبرد الخامسة والخمسون  
اذا قام للاستبراء فلا يخرج بين الناس وذكره في يده وان كانت تحت ثوبه  
فان ذلك شوه ومثله وكثيرا ما يغسله بعض الناس وهذا قد نهى عنه وان  
كانت له ضرورة في الاجتماع بالناس اذ ذاك فليجعل على فرجه خرقه يشدها  
عليه ثم يخرج فاذا رجع من ضرورته تنظف اذ ذاك السادسة والخمسون  
يكره له أن يشتغل بغير ما هو فيه من تنفابط أو غيره لئلا يبطى في خروج  
الحديث والمقود الاسراع في الخروج من ذلك المحل بذلك وردت السنة  
قال الامام أبو عبد الله القرشي رحمه الله اذا اراد الله بعبده خيرا ايسر عليه  
الطهارة السابعة والخمسون لا يستحجر في حائط مسجد محرمته ولا في حائط  
ملوك الغيرة لانه تصرف في ملك الغير ولا في حائط وقف لانه تصرف فيه  
وهو في حوز من وقف عليه وذلك لا يجوز وهذا كله حرام باتفاق وكثيرا  
ما يتساهل اليوم في هذه الاشياء سيما سبل للوضوء فتجد المحيطان في غاية  
ما يمكن أن تكون من القذر لاجل استجمارهم فيها وذلك لا يجوز الثامنة  
والخمسون يكره أن يستحجر في حائط ملكه لانه قد ينزل عليه المطر أو  
يصيبه بال من الماء ويلتصق هو أو غيره اليه فتصيبه النجاسة فيصلي بها  
ووجه آخر وهو أن يكون في الحائط حيوان فيتأذى به وقد رأيت عبانا  
بعض الناس يستحجر في حائط فاستغسه عقربا كانت هناك على رأس ذكره

ورأى من ذلك شدة عظمة الباسعة والخمسون لا يستحرم نعم لانه يلوث  
الحل ولا يعلم لانه لا يلقى وتعلق به حق العير لانه راد احواسا من مؤمن  
الحسن ولا رجاح لانه لا يلقى وهو مؤد ولا روث لانه لا شئت عبد الله  
ولا يتطام وتفتت وهو راد دواب مؤمن الحن ولا ينحس لانه يريد به تصبنا  
ولا مانع لانه يطلع الحل ويريد له لوبيا ولا يطعم لحمه ولا يذهب اودعة  
او در حد او ياقوت لا صاعه المال ولا ثوب حرير ولا ثوب رفيع من  
غير الحرير لان ذلك كله سرف ويستحرم ما عدا ما ذكر وقد حدث علمنا وانا  
رحمة الله عليهم لهذا جدا يجمع كل ما نهى من آيات الاسحمار ينبغي الاعتناء  
به فقالوا يجوز الاسحمار بكل حاء مظهر متق هلاع لا اثره سرف مؤد ليس  
بدي حرة ولا سرف ولا ساق به حق الحن وهو صا بط حاء اى له  
اذا حرج منه طارح ان به سرف ادراك الحن حوى به وفرد فان به  
تعاونه وعلم ويتحقق انه لا تان يرجع به كذا كذا سواء يطرح قدر  
منه سا ما به من كل من يراه بيان ذلك انه يوثق اذ ادون في قبره قد قد  
وا كذا الديدان فاذا اكلته الديدان رفته من حواء قدر امتنا ويعلم ان من  
قوما لا يدونون في ورهم ولا تتعدى عليهم الارض ولا يتعرون لها  
في الحداث وهم الانباء والعلماء والشهداء والمؤدبون المحترمون فالعلماء  
الاول لا سئل الله اذ اكل ذلك قد طوى سا طاه بعد الى صلى الله عليه وسلم  
وتبى الامامات الثلاث بسط ما فيه الاهلية له من تلك الامامات فعمل  
عليه اى لم به من هذا المدر والى ان كانت له حمة سبية والاهو تعابى  
ما صار له في كل يوم يشكر ذلك عليه في حال قصاص حاشه وذلك قد به  
الله سبحانه وعالى لباحثي بعلم كل واحد امامه والى صائر وما يدكر الا  
اولو الالباب من كان له لب بطرالى اقله فوسعه بطة كفاين وطرالى  
آخره فوجدته كمارى كما عدم ذكره والى وسطه فوجدته حاملا ما يراه في كل  
يوم يجرح منه ويمايه فامى دعوى نقي مع هذا الحسالى واى به من سمح ولو  
صكان من من العصائل ما عصى ان يكون ان لم يكن العص الرابى والعصل  
العظيم فبستر الصبح وطره الحمل وبستر العورات وبؤس الزوعات  
والافا الحل قابل لكل رذيلة وبهصة كمارى هذا وسه من الممار والاعتبار

وربما يغني له أيضا أن يتطرو ويعتبر فيما انفصل عنه وأنه كان طاهرا طيبا  
 المذاق شهيا للنفوس لا يوصل اليه إلا بعوض والعوض في الغالب قد جرت  
 المحكمة بأن يكون في هذه الدنيا بما كبادة وتعب في الغالب كل على قدر حاله  
 فهو عزيز إذا سبر الله أسبابه من المطر وغيره وإن منحه الله شيئا من أسبابه  
 الجارية على حكمته سبحانه وتعالى فما يقدر عليه ولا يوصل اليه ثم مع هذه  
 العزة التي له والطمسرة التي لديه إذا خالطها قليلا سلبت طهارته وذهب عزه  
 وصار منتذا قد رايت صامى عنه ويتولى الوجه منه فهذا كان سببه مخاطبته لنا  
 ومما رجعته بنا وقد ذكر ابن عطية رحمه الله هذا المعنى في كتابه حين تكلم  
 على تفسير قوله تعالى فليتنظر الإنسان إلى طعامه فقال رحمه الله ذهب أبي  
 ابن كعب وابن عباس والحسن ومجاهد وغيرهم إلى أن المراد إلى طعامه إذا  
 صار رجيا ليلتأمل حيث تصير عاقبة الدنيا وعلى أي شيء يتعاني أهلها  
 وهذا نظير ما روى عن ابن عمر رضي الله عنه أن الإنسان إذا أحدث فإن ملكا  
 يأخذ بناصيته عند فراغه فيرد به إلى ضرورة موقفاله ومجبا فيه ينفع ذلك من  
 له عقل اه ثم انه لم يجد هذا في الطعام وحده بل في كل ما نبأشروه أن لبسنا  
 ثوبا جديدا فنقليل يتوسخ ويتقذر وعن قليل يتقرق ويخافق وإن مسسنا  
 طيبا فنقليل تذهب رائحته ويستقذر واشباه هذا كثير فنتج لنا من هذه  
 القاعدة أن المؤمن يعتبر إذا ذاك ويأخذ نفسه في الأدب به من وجهين الوجه  
 الأول الحرب من سلطة من لا ينفعه في دينه لأنه يخاف على نفسه من آثار هذه  
 الخلطة الغير الجنس كما صار الطعام في جوفه هو فليحذر من ذلك الوجه الثاني  
 أن يكون إذا خالطه أحد من اخوانه المسلمين ممن ينتفع به في دينه أو ينفعه  
 هو فليحذر منه أن يغتر أحد منهم بسبب خلطته كما يتغير كل ما تقدم مما ذكر  
 إذ أن ذلك في طبعه ومزاجه أعنى التغيير الآمن رحم ربك وهذا وجهان  
 عظيمان في السلوك وهما موجودان في قضاء الحاجة مع الفوائد الماضية  
 كلها فهذه جهة عبادات كثيرة وهي عندنا على طريق الراحة والاباحة  
 شتان ما بينهما فتحصل لنا من النيات في الاستبراء تسعة وسبعون وهذه  
 الآداب منها ما يختص بالسفر ومنها ما يختص بالمحضر ومنها ما هو مشترك  
 بين السفر والمحضر وهو الغالب فيها وذلك كله بين لا يحتاج الكلام عليه

أعني ما يختص بالسردون المحصر أو في المحصر دون السرد والموثق

(وصل في الوصوه وكيفية البية)

فإذا فرغ من الاستبراء وأراد الله المحصنة على الوجه الذي يحتاج إعداها أن يتوصلا للصلاة ويعرف عقابا ودهنه لذلك ويطش اليه ويعربسالة الطهارة لمسا داولاى سى مراد وانه يريد ان يقف بها بين يدي من هو أعلم بباطنه وما احتوى عليه منه هو نفسه ويطر الى حكمه السريع في عمل هذه الاعضاء المعلومة دون ما عداها من سائر البدن وذلك انه ليس في البدن ما يتحرك للجماعة أسرع من هذه الاعضاء فأمر الشارع صلوات الله عليه وسلامته أولا بعبادتها استنباهه عليه السلام على ما هارتها الا طاعة ان الله لا يبطر الى ضرركم ولكن يطر الى قلوبكم ما يعمل الله بعدادكم ان شكرتم وآنسهم فالطوب والنعمة ووالباطن وتخليصه من عورات هو يوم الدين وما كان منها والعبرة فيها ان تعرف من ذلك مرة واحدة هذه هي الطهارة الباطنة والطاهرة تنع لمسه واشارة اليها وتخرج من ما يسهل حتى يتسبه العاقل والساهى للمراد وقد قال الشيخ الامام عبد الجليل في شعب اليمان له والوصوه الذي هو على الجوارح كلها من الاسلام وما هارة الباطن على معنى التوبة من اكتساب الجوارح ايمان به بكل الوصوه اه ثم ادارت عساه على تربيت سرعة الحركة في المصالحه ما كان منها على الضرر اسرع من غيره أمر بعلمه قبل صاحبه فأمر بعمل الوجه أولا وبعلمه الهم والاعمال والعباد فانتهى بالاعضاء أولا على سبيل الة لانه اكثر الاعضاء وأسدها حركة أعني اللسان ويعدا كروا من غيره من الاعضاء قد يسلم وهو كثير الخطب قلل السلامه في العالم الا ترى الى ما ورد في الحديث من شأنه وهو ان الاعضاء في كل يوم ساشده في ان يساهم آفانه لانه اذا هلك لا يهلك وحده بل يهلك نفسه ويهلك احواله فاداء المؤمن الى عمل ما يريد كراد ذلك ان طهارة الطاهر انما هي اشارة الى طهارة الباطن فوجداد ذلك انه مطلوب منه الطهارة الباطنة فبات الى الله واقلع عما يكلم به لسانه ويطي سم توب الى الله تعالى عما سم بالله واستندش سم توب الى الله تعالى عما طرت عماه والذب فاداناب من هذه الامور دخل اعداها في قوله عليه



الصلاة والسلام التوبة تجب ما قبلها جاء الحديث فاذا غسل وجهه  
خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من تحت أشجار عيبيه ثم بعد ذلك  
أمره الشرع بغسل اليدين لأنه إذا تكلم اللسان ونظرت العينان  
بطشت اليدين ولما تقابلتا بعدهما في ترتيب المخالفة فأمر بطهارتهما فإذا  
جاء إلى طهارتهما ابتدأ بطهارتهما باطناً فتاب عما لمست يده أو تحركت الندم  
توبة التوبة تجب ما قبلها جاء الحديث فاذا غسل يديه خرجت الخطايا من  
يديه حتى تخرج من تحت أظفار يديه ثم بعد ذلك أمره الشرع بمسح رأسه وإنما  
أمره بالمسح ولم يأمره والله أعلم بالغسل لأجل أنه لم يقع منه مخالفة بنفسه وإنما  
هو مجاور بان يقع منه المخالفة وهو اللسان والعينان فلما لم يكن بنفسه هو  
المخالف لكن كان مجاوراً للمخالف أعطى حكمين أحدهما من فأمراً بالمسح ولم  
يؤمر بالغسل وأيضاً قد اختلف الناس في الأذنين هل هما من الرأس أم لا  
والأذنان قد يسمعان ما لا ينبغي لكن لما كان السمع قد يطرأ على الإنسان  
في غالب المحال وهو لا يتعمده خفف أمره فكان المسح فاذا مسحته قد تم  
طهارته الباطنة بالتوبة مما سمعت الأذنان ومما وقع فيه من مجاورته من تلك  
الأعضاء الندم توبة والتوبة تجب ما قبلها جاء الحديث فاذا مسح رأسه  
خرجت الخطايا من رأسه حتى تخرج من أذنيه ثم أمره الشرع بعد ذلك  
بغسل الرجلين لأن العينين إذا نظرتا وتكلم اللسان ولمست اليدين وسمعت  
الأذن حينئذ تسمى الرجل فالرجل آخر الجميع في المخالفة فجعلت آخر الجميع  
في الغسل فغسلها اذ ذلك وقد تم طهارتها الباطنة فابتدأ بالتوبة مما سمعت فيه  
من المخالفة الندم توبة والتوبة تجب ما قبلها جاء الحديث فاذا غسل رجله  
خرجت الخطايا من رجله حتى تخرج من تحت أظفار رجله فلما ان  
غسل رجله على هذا الترتيب أراد صاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه  
أن يقيمه في أكل المحالات وأتمها فقال عليه الصلاة والسلام من توضأ  
فأحسن الوضوء ثم رفع طرفه إلى السماء فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده  
لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ففتحت له أبواب الجنة الثمانية  
يدخل من أيها شاء إشارة منه عليه الصلاة والسلام إلى تطهير القلب من  
الالتفات إلى العوارض والمحوطر والوساوس والفرغات ففهم المؤمن اذ ذلك

المراد بالماهارة العلم على ما ينبغي من تحديد الايمان وتحديد الوتة  
 الاخلاص ولهذا المعنى كان سببى اوجح درجه الله يقول يدعى للآمن  
 ان يكون ايمانه فى كل وقت حديداً محترماً ، لذلك يكون سماعاً وحقاً ان لا  
 يتعهد به بتحديد الشهادة وقد كان بعض الصلوة يسبق من اللذ  
 فيمر به على وجهه وتسهل وقيل له فى ذلك حال اما سببى فابعد به  
 الايمان هل بقى أم لا لان اعماله لا تشبه اعمال المؤمنين واما تشبیه يدي  
 على وجهه ما يقدره ان يكون حول الى القفا او موضع ام لا فاد احدثه سالما  
 احمد الله الذى سر على بعضه ولم يعاقبى ويصعبى على هذا قوله وكان  
 له قدم فى الدين وسبق وتمتم بما لك ، احوال اليوم على ما يشاهد بعضا  
 من بعض والاخرى والاولى ان تتخذ الايمان اليوم فى كل وقت وحسب على  
 ان امره صاحب السرع صواب الله عليه وسلامه تطهر الساطن وتطهر  
 الطاهر على ما مضى شرعه ، يدبغه بالسهادين الدعاء المذكور راد ذلك  
 وهو قوله اللهم احملنى من السوابى واحملنى من المظهرين وقوله الحمد لله  
 على اسماع الوضوء واسماع السجدة اشارة منه عليه الصلاة والسلام ان يسأل  
 الله تعالى فى قول ما قد اتى به لقوله عليه الصلاة والسلام الدعاء مع العبادة  
 كل احوال ووقت السجدة وقبل الدعاء تغييره على أى أبواب الحجة يدحل لان  
 هذا عند قد باب من كل ما حسى وتطهر بما ساد طاهرا ان الله يحب الدوابين  
 ويحب المتطهرين ولا حل هذا المعنى حاء الحديث فيه امثل ما ذكر من  
 اسماع الوضوء وكما له ان صلاته تامة له والا وافى الروايات ان لم تحذف من  
 الدواب شيئا يكون الصلاة للتوبة المتقدمة والتطهير الطاهر والساطن معقب  
 صلاته بآله أى رائدة فكان موضعها رفع اليد وحالت لا غير لانه ما مضى  
 تكبره على ما تمتم ففصل لسام هذا لله يتوب عما كان به اللسان ومثم  
 الادب ونطرت العيان وصحمت الادمان وبعثت البدان ومشت الرحلان  
 وحطرت بالقلب فان كان ساما من ذلك كله كانت التوبة للعمليات الواقعة  
 فان كان ساما من العمليات كانت التوبة لعدم الوتة بتحقيق التوبة  
 كما يجب لما وذلك لا يقدر عايه العبد أصلا فهدى سبعة منه الى شروط  
 وحبوب الطهارة والعرائض والسبب والعصائل التى يصح عليها العمل

فيه فالشرع طائفة وهي الاسلام والبسوخ والعقل وارتفاع دم المحض  
والنفاس ودخول وقت الصلاة والفرائض ثمانية أربعة متفق عليها  
عند أكثر أهل العلم وهي ما ذكره الله في كتابه وأثنان متفق عليهما عند  
الأكثر وهما النية والماء المطاق وأثنان مختلف فيهما وهما الغرور والترتيب  
وسننهما: ثمانية عشر أربعة متفق عليها عند الأكثر وهي المضمضة والاستنشاق  
والاستنثار ومسح الأذنين مع تجديد الماء لهما وثمانية مختلف فيها قيل  
أنها من السنن وقيل من الفضائل وهي غسل اليدين قبل ادخالهما في الأنا  
أن أيقن بطهارتهما وما زاد على الواحدة بعد التعميم والابتداء باليمين قبل  
الشمال والابتداء بقدّم الرأس ورد اليدين في مضمضته وغسل اليسار  
الذي بين العارض والأذن واستيعاب مسح الأذنين وترتيب المفروض  
مع المسنون واستجاباته ثلاثة عشر وهي السواك ويجزئ الأصبع الخشن  
عنه وجعل الأنا على العين والتهمة وإن لا يتوضأ في الخلاء ولا على  
موضع نجس وتخليل أصابع اليدين وتخليل أصابع الرجلين وتخليل  
اللحية وذكر الله وإن يقعد على موضع مرتفع عن الأرض لثلاثة طأير عليه  
ما ينزل في الأرض من الماء والصمت إلا عن ذكر الله تعالى واستقبال  
القبلة والأفلال من الماء مع أحكام الغسل في الأعضاء بخمسة هذه  
الآداب خمسة وأربعون والله الموفق للصواب

\* (فصل في الركوع بعد الوضوء وكيفية النية فيه) \*

فإذا أسبغ الوضوء على هذا الترتيب الذي ذكر يحتاج إذا ذلك أن يصلي  
ركعتين فإن صلاه ما بذية النفل فله ذلك وإن أراد الفرض فذلك ممكن  
بالندو ولكن يخاف عليه أن ينذرهما ثم يعجز عن الاتيان بهما نظرا لهما وارض  
فيحذر من هذا ويترك الشذر اللهم إلا أن ينذر ذلك عند الإحرام بهما فذلك  
حسن فيحصل بذلك فعل الواجب مع عدم العائق إذا كان الواجب على  
قسمين قسم أوجبته الله تعالى على العبد وقسم أوجبه العبد على نفسه  
وكلاهما أعظم أجرا من النفل ثم يضيف إلى ذلك نية امتثال السنة في  
الركوع بعد الوضوء لما ورد في ذلك من الترغيب والندب ولا أن النبي صلى  
الله عليه وسلم كان يفعلها ثم يضيف إلى ذلك نية امتثال السنة في الدعاء بعد

الركوع للمسلم الوارد عنه صلوات الله عليه وسلامه احبارا عن ربه عز وجل  
 - ث يقول من أحدث ولم يتوصا وقد دعاني ومن أحدث وتوصا ولم يركع وقد  
 - دعاني ومن أحدث وتوصا وركع ولم يدعي وقد دعاني ومن أحدث وتوصا  
 وركع ودعاني فلم أحسمه وقد دعوته واست برح طاف واست برح طاف  
 وينوي مع ذلك امتثال السنة بالصلاة في بيته له وله عا به الصلاة والسلام  
 احه لموا من صلاتكم في بيوتكم ولا تقبلوا بها قورا فيحصل له حبر عظيم  
 معه ومع ما ذكر من البيان والحمد لله فيحصل له ما من ذلك أربع بيات والله  
 الموفق للصواب

\*(اصل في الخروج الى المسجد وكيفية الية في ذلك)\*

ثم يا أحد بعد ما ذكر في الخروج الى المسجد وي صخر وجه المشي الى اداء  
 فرض الله تعالى لا يحاط به غير ذلك من الامور الديونية من قضاء حاجة  
 أو غيرها الا على أصل الخطا الى المسجد له وله عليه الصلاة والسلام لا يريد  
 غير الصلاة على ما تقدم فاداه في ذلك كانت له ما حدى طو تيه -  
 والآخرة تقي - ما سيئة فاداه كان سالما من السيات كانت الانسان  
 بالحسنات وكذلك ان كان عند الرصوة ليست له سيئة كان في تعال له خروج  
 الخطايا - ان ووقع درجات مع انه قل ان يكون اسان سالما من الدين  
 كل على قدر حاله ومرفته - ان الامراضيات المقرين ثم تصف الى  
 به الخروج الى اداء فرض الله تعالى به ريادة بيت الله تعالى واطهار شاعر  
 الاسلام وتحيه المسجد واره الاذى منه والاعتكاف فيه على مذهب  
 يرى ذلك أو الجوار في على مذهب مالك وغيره من يشترط في الاعتكاف  
 أياما معلومة وأمورا معلومة على ما هو موجود في كتبهم وأحد الرصوة  
 لقوله تعالى - واداريتكم لكل مسجد - في العلم من العالم وتعليمه الجاهل  
 والحث فيه مع الاحوان وريارده الاحوان فيه وريارة العلماء فيه  
 وريارده الصالحين فيه واقتباس بركة الاحماع منهم فيه واقتباس بركة السلام  
 منهم - وصداة الرضا ان وحد ذلك ما ورد من حرج يعود مرارا  
 حرج يحصل في الرحمة فاداه المستقر في داهية هربت الرحمة فيه أو كما قال  
 الصلاة والسلام وتبريه المضايي - ما ورد عنه عليه السلام من يرى

فله أجر مثل المصاب فيحصل له هذا الخير العظيم وينوي مع ذلك تثميت  
العاموس وينوي مع ذلك أنه ان رأى شيئاً يعتبر فيه وينوي السلام على  
المسلمين وينوي رد السلام عليهم وينوي ذكر الله تعالى في السوق وامتنال  
السنة في السبى الى المسجد والصدقة على محتاج اذا وجد بالذي يمكنه  
واعانة ذي الحاجة الملهوف وقضاء حاجة مضطربان وجده ان كان يشترط  
في هذا ان يخرج بشئ معه من النفقة ولو يسير ويخرج معه عدة لانه قد  
يصيب شاة أو غير هاتر يد أن تموت بنقها فتكون معه آلة الذبح فيغيث  
صاحبها ويحبرها عليه بالتذكية وكثيرا ما يقع هذا وكذلك أيضا في النفقة  
قد يصادف مضطرا لمسا فيحصل له أجر الزينة والعمل والاذا خرج عرياعما  
ذكر و قد نوى اعانة ذي الحاجة الى غير ذلك يكون ذلك دعوى يخاف على  
صاحبها

كل من يدعى بما ليس فيه كذبه شواهد الامتحان  
وينوي ارشاد الضال وان يأمر بالمعروف وان ينهى عن المنكر ان قدّر  
عليه بشرطه وان يصلي على الجنائز وان يحضرها ان وجد ذلك على  
ما ينبغي من الاتباع وترك الابتداع وان يخدم بدعة ويظهر سنة مهما  
قدر على ذلك وان ياتي المسلمين ببشاشة الوجه لقوله عليه الصلاة والسلام  
لقاء المسلم لانيه ببشاشة الوجه صدقة وان يمثل السنة في خروجه من بيته  
بتقديم اليمين وتأخير الشمال وان يتعوذ التعوذ الوارد في ذلك وهو أن  
يقول اللهم اني أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أذل أو أذل أو أظلم أو أظلم  
أو أجهل أو يجهل على ويقول عند ذلك أيضا بسم الله آمنت بالله  
وتوكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانه اذا قال ذلك  
اعتزله الشيطان يقول قد هدى وورق فليس لي عليه سبيل وكذلك أيضا  
يقرأ آية الكرسي عند خروجه من منزله لما ورد في ذلك ان الله عز وجل  
يحول غناه بين عينيه وينوي اتباع السنة في دخوله المسجد بان يقدم  
اليمن ويؤخر الشمال وان يخلع الشمال أولا ثم بعده اليمن ستمان في فعل  
واحد وكيفية ما يفعله أن يخلع الشمال أولا ثم يجعلها على النعل من فوقها  
ثم يخلع بعدها اليمن فيدخلها في المسجد ثم يدخل رجله الشمال بعد ذلك

ويصيح السنان حلق المال أولاً ويصيح اليمين في المسجد أولاً وي  
 اتساع السمع عدد دخول المسجد يسمع عليه عبد السنان عدد دونه  
 وسطاً في قعر بعلته فإن كان ثم سائر إله والأدحل وقد ورد أن من فعل هذا  
 يقول له الملائكة ادخل فعد عقر لك وسوى انتظار الصلاة لمساها فيه  
 فذلكم الرباط فذلكم الرباط مرتين ويسوى حلوسه في مصلاه لمساها فيه  
 منه عليه الصلاة والسلام الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي  
 صلى فيه يقول الله -م اعقر له الله -م أرجه ويسوى الإقداة والإقسام  
 ما تار من أمرنا ما ساءهم من العلماء والصالحين ويأدب ناداهم أعي بالطر  
 إلى تعددهم وتصرفهم لأنه ليس المحرك المعانة حكى عن بعضهم أنه صلى  
 بحسبه من الناس فعمل يدعو إلى اليهود يرفع صوته بذلك ويكرر ذلك منه  
 فقال يا أحمى عسى أملك تذهب إلى فلان وكان فلان من أكاره وقته فوصل إلى  
 واسمع إلى الدعاء الذي يدعو به لك تعبدني يا به صلى الله -م فصل إلى  
 -م يا مامم رجع إلى الأول فقال له يا سيدي لم أجمع منه شيئاً فقال له  
 يا أحمى هؤلاء قدوة إلى الله تعالى فإن لم يصدقهم فمن يعتدي فعلمه بروه  
 ولطف وعلمه كيفية الإفساد من أحوالهم وأفعالهم يسوى حين حروجه  
 الألهاب إلى هذه الأشياء ومراجعاتها فإما أمرهم في الدين فيحصل له من  
 الأحرار ما الله به عليم وهذا شرط أن يكون الشخص المطور إليه  
 للأداء ما من المدع والافاتع عمل عنه يجب أن كان الذي يراه غير قادر  
 على الأحده على يده وإن كان قادراً يجب عليه فيه وذلك بحسب قدرته على  
 ما نص عليه العلماء في حقه غير المدع والمساكر وذلك مستطوري فكهم  
 موجود عظامته أو بالحوال عنه من أهله وله من الأجر ذلك أحر من دس  
 من السنة وجماها ويسوى مع ذلك إله الأدي من طرق المسلمين من حجر  
 ومدر وشوك وغير ذلك ويبغى له أن يسوى إذا رأى مستلي في يده أوى  
 اعتقاده أوى عمله أن يعمل السنة في الدعاء الذي ورد عنه عليه الصلاة  
 والسلام من رأى مسكماً -م فقال الحمد لله الذي طافى عما أسلاه  
 وفصلى على كبر من حاق به لا عوفى من ذلك الصلاة -م لكن ينبغي أن  
 يكون ذلك سراً في نفسه سبعة من كسر الخواطر في حق بعضهم أو التشويش

الواقع من بعض الناس وقد يجتمعان وينوى ان يرفع ويكرم ويعظم ما يجد  
 في المسجد او الطريق بين الرجل من الاوراق التي فيها اسم الله تعالى او اسم  
 نبي من الانبياء عليهم السلام وقد ورد في هذا اجور كثيرة مشهورة عند  
 العلماء فمنها ما ذكره الامام القشيري رحمه الله في أول كتاب التكميل في شرح  
 اسماء الله الحسنى قال يروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كتاب يلقى بمسبحة من الارض فيه اسم  
 من اسماء الله تعالى او اسم نبي الا بعث الله اليه ملائكة يحفونه باجنتهم  
 حتى يبعث الله اليه وليا من اوليائه فيرفعه من الارض ومن رفع كتابا من  
 الارض فيه اسم من اسماء الله رفعه الله في عليين وخفف عن ابويه وان كانا  
 مبشرين ويروى عن منصور بن عمار انه قال كنت مواعا في صباى برفع  
 القيراطيس من الارض حتى عرفت بذلك فيمنعها الا ذات يوم في صحراء اذ  
 وجدت قيراطسا فيه لا اله الا الله فرفعه ولم يكن بازاى حائط ولا شئ ارفعه  
 فيه فباعته فبرأت في النوم تلك الليلة ما تقيت في وهو يقول يا منصور ان  
 الله عز وجل سيري لك ما فعلت وينوى ان يرفع ويكرم ويعظم ما يجد في  
 المسجد او الطريق بين الرجل من اسم الله تعالى عتنة فيعظمها برفعه لها  
 وصيانتها وينوى غض البصر وقد نص العلماء على هذا وينوون فقالوا  
 ليس للرجل اذا خرج في السوق ان ينظر الى الموضع قدمه الله-م الا ان تكون  
 زجة يخاف على نفسه من الاذى فله ان يرفع عينيه بقدر الحاجة لذلك وقد  
 ورد في الحديث اعطوا الطريق حقا قالوا يا رسول الله وما حق الطريق قال  
 غض البصر وكف الاذى ورد السلام وأمر بمعروف ونهى عن منكر وذكر الله  
 وينوى خفض الجناح وهو التواضع لاخوانه المسلمين ومعاملتهم بالحسنى  
 وينوى مع ذلك تحسين الخلق لاخوانه المسلمين ويحمل على نفسه في عدم  
 اغراضه لاغراضهم وينوى سبل الاذى من اخوانه من المسلمين وترك الاذى  
 لاخوانه المسلمين ووجود الراحة لهم ويدعو الناس الى الله تعالى ويدلهم عليه  
 وعلى امره ونهيه وسنة نبيه ويلقى اخوانه المسلمين بسلامة الصدر لما جاء  
 فيه قال عليه الصلاة والسلام سلامة الصدر لا تبلغ بعمل اه وينوى ترك  
 التكبر على اخوانه المسلمين وغيرهم وينوى ترك الانحجاب بزيته

وعمله ويسوي السؤال عن عاب من الاحوال له عارضا يعرض لاحدهم  
فيكون فادرا على اعاقته وارائته ويسوي السؤال عن شوش المسلمين  
لعل يسمع عليهم ثم يرافيسره فيشاركهم في عروهم في الاحور بالسرور  
الذي وحده وقد ورد عن بعض الناس انه ما علم توحده حسبه مع الله  
له لسروره يوما واحدا عبادا كره وهذا خير عظيم مع مولاه ويسوي  
السؤال عن امر العدو وشأه لعل يسمع حرا يتشوشون به فيستره وله امر  
في ذلك ايضا كالذي قبله وكذلك في العكس ان يسمع عنهم ما يسرهم وشوش  
هو له الامر في ذلك وكذلك في الوجه الذي قبله ان يسمع عن المسلمين  
ما يفاقهم ثم يرجع على ذلك واستر مع يحصل له الامر الكبرياء بلا عمل  
ولا تعب ولا نصب ويسوي السؤال عن شعور المسلمين ولعل يسمع ما يره  
ايضا مثل الوجه الاول الذي قبله سواء في الحيرة وصده لكان هذا شرط  
شترط به وهو ان يكون سندا للسؤال فاذا حصل المراد سكب واقتل على  
ما يهيه لثلاثا يكون السؤال دريعة الى القنات فيما لا يهيه وقد ورد القدر  
فيه لمسا في رجل مات بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال لعله كان  
يتحدث فيما لا يهيه او كما قال وهذا الباب كبر ما يدخل منه الشيطان على  
بعض العلماء والصالحين يتدثرون على ما ذكر وعسائل العلم والاقراء ثم  
يدرسهم الى الحديث فيما لا يهيه ان وقعت السلامة من ذكرها ثاب او حلال  
يقع او مغاوضة وقد قال الشيخ الامام ابو الحسن الماوردي رحمه الله في كتاب  
آداب الدين والديانة اعلم ان الكلام شروطا أربعة لا سلم المتكلم من  
الرجال الاثما ولا يعبري من النقص الا ان يسترعيها فالشرط الاول ان  
يكون الكلام لداع يدعو اليه اما ان يكون في احتساب يقع او دفع  
والشرط الثاني ان ياتي به في موضعه والشرط الثالث ان يعبر به على  
قدر حاجته والشرط الرابع ان يتخير اللفظ الذي يكلم به اه وقد تقدم ان  
المؤمن لا ياتي به ان يتصرف في مباح والكلام فيما لا يهيه اول درجته ان  
يكون في مباح وقد قال الشيخ الامام ابو حامد الرازي رحمه الله تعالى  
كتاب مباح العبادي له واما المباح فله اربعة امور احدها سئل الكرام  
البررة الكائنات عا لا خير فيه ولا فائدة وحق للمراة ان يستغنى منها فلا يؤذيها



قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد والثاني رفع الكتاب الى  
الله تعالى وفيه اللغو والهذر فليحذر العبد من ذلك وليحش الله تعالى عز  
وجل وذكر ان بعضهم نظر الى رجل يتكلم في الخطبة فقال يا هذا انما تكلم كتابا  
الى ربك فانظر ما تكلمى والثالث قراءته بين يدي الملك الجبار يوم القيامة  
على رؤس الاشهاد بين يدي الشدائد والاهوال عطشان عريان خجيعان  
والرابع الاوم والتعير لما ذاقته وانقطاع الحجة والمجاعة من رب العزة وقد  
قيل اياك والفضول فان حسابه بطول وكفى بهذه الاصول واعظا لمن  
انقطع اهـ لمكن ان اشتغل بعد السؤال بالقضايا المسائل عليهم اوباقياسها منهم  
اخر يدخل عليهم سرور الكونهم يسرون بكلامه منهم اويسر هو بكلامهم  
معهم ففسن وهذا ارجع الى حال من يقع له ذلك والمقصود اجتناب البطالة  
وهو ان يمضي وقت هوقبه عرى عن الطاعة وينوى مع ذلك امتثال السنة  
في المشي الى المسجد بالسكينة والوقار لما ورد في ذلك عنه صلى الله  
وسلامه عليه اذا اتممت الصلاة فلا تأتوها وانتم تسرعون واتوها وعليكم  
السكينة والوقار وينوى امتثال السنة حين دخوله المسجد في الدعاء الوارد  
في ذلك وهو ان يقول بسم الله ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول  
اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك وينوى ايضا امتثال السنة حين  
خروجه من المسجد بان يقدم الشمال ويؤخر اليمين وينوى امتثال السنة  
حين خروجه بالدعاء الوارد ايضا فيه وهو ان يقول بسم الله ثم يصلي على  
النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك  
وينوى امتثال السنة في اخذ القدم بالشمال حين دخوله المسجد وحين  
خروجه منه فان السنة قد وردت ان كل عسقة قد يرتكز بالشمال وكل طاهر  
يتناول باليمين ولاجل هذا المعنى كان المستحب في التفتت ان يكون في الشمال  
لانه ياخذ به يمينه لانه ظاهر ويجعل في الشمال فاذا نوى ذلك وخرج بذلك  
النية لعله يسلم من هذه البدعة التي يفعلها كثير من ينسب الى العلم فتراهم  
اذا دخل احداهم المسجد ياخذ قدمه باليمين وقل ان يخلوا احداهم من كتاب  
فيكون الكتاب في شماله فيحصل بذلك في أموره محذورات منها أن  
يجعل السنة في هذا النزول اليسير فاذا جهل الطالب السنة في مناولة كتابه

والى صلى الله عليه وسلم قد أحبر أن العير بالعباد وأصعب الإيمان  
والعير قد عديم في العبال لاسيما في القوس عايشا هدم ذلك  
الاشياء قد هب أصعب الإيمان وأداهدم أصعبه عبادي ربي أن يبقى بعد  
عدم هذا الأصعب أسأل الله تعالى السلامة عهده وآله من هذا ويريد  
أيضا ما حكاه صاحب الموت رحمه الله تعالى عن من الساع أنه قال  
أول بدعة رأيت كانت الدم ثم بعد ذلك مائه أصعرم تغير الامر الى العادة أو كما  
قال ولعمري الإيمان ادراك هذه وما شئ من ماله من السمة قوى ابرع  
تلك العمن الظاهر حتى تغير مراحه فاعلم ذلك في مائه الا ترى ان الاطباء  
يستدلون على ما بالمرئ من ان الكاية بالطرا الى مائه فلما ان استقر امره ان  
البدعة ولم يدر على عهده الامور والامعة له في وقته تغير من ذلك الارواح  
الاول لاسيما في العمن بالعوائد وبقي عهده ما لم يره من العير بالعباد  
والله أعلم أي بدعة هي التي قال بها هذا السيد الدم ثم ~~يكن~~ كن أثره  
بعد ذلك ولما احدثت عهدهم من المصل اذ الاشياء ان أو الخوان أو  
ما يشاكل هذه الاشياء الى ما يورث في ربهم وأما ما ساهدا بعد الله وما  
ذلك الا راجع لما قال المحيد رحمه الله تعالى ولعل بعد احسن في حجاب  
الايرار سياتي الله ربي أعني مما رأى هذا السيد العظيم وهو المحسن  
البعري رحمه الله عليه من البدعة روى مالك في موطنه عن عه أي سهل  
ان مالك عن أبيه انه قال ما أعرف شيئا مما أدركت عليه الناس الا البداهة  
بالصلاة فاطر كيف وقع منه الابتكار لكل أفعالهم في ذلك الزمان الا ما كان  
من الادان وقد روى عن الحسن البصري وكان من ابتكار الساعين وهو أول  
من دفع الكلام في طريق العوم وهو رضيع احدى روحيات الذي صلى الله  
عليه وسلم وهي أم سلمة رضي الله عنها لما انصرف الناس عه من صلوات  
الجمعة وسعدوه في ناحية من المصديكي ومثلهم بكافوك في مال ومالي لا يكي  
وما أعرف لكم شيئا مما أدركت عليه الناس الا القملة هذا في زمان الحسن  
البعري ما يالك وطولك بر ما ساهدا وما ساهدا هذه لكن قد أحبر الشارح  
صلوات الله عليه وسلامه ان ذلك يكون وسكان كما قال الا ترى الى قوله  
عليه الصلاة والسلام كيف يك يا خدعة اذ امر ككت بدعة فالوارث نسبه

لان السنة اذا أطلقها العلماء فالمراد بها طريقة صاحب الشرع صلوات الله  
 وسلامه عليه وعادته المستمرة على ذلك قال الله تعالى سنة الله التي قد دخلت  
 من قبل سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا أي عادة الله التي قد دخلت من  
 قبل وعادة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا فلما ان ارتكبتا عواثدا اصطلمنا  
 عليهما بحسب ما سنوت لنا أنفسنا صارت تلك العواثد التي ارتكبتها  
 ومضينا عليها سنة لنا فاذا جاءنا من يعرف السنة ويعمل بها أنكرناها عليه  
 لانه يعمل بخلاف سنتنا وقتلنا هذا يعمل بدعة بالنسبة الى سنتنا التي اصطلمنا  
 عليها فاذا جاءنا من عادتنا وأمرنا بتركها وتركها هو وقتلنا هذا يترك السنة أي  
 يترك السنة التي اصطلمنا عليها فجاء ما قال عليه الصلاة والسلام في الحديث  
 المتقدم سواء بسواء فانا لله وانا اليه راجعون وقد روى مالك في موطنه عن  
 الهلا بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم خرج يوما الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان  
 شاء الله عن قريب بكم لاحقون وددت اني قد رأيت اخواننا فقالوا يا رسول  
 الله السنة يا اخوانك قال بل أنتم أصحابي واخواننا الذين يأتوا بعد وانا  
 فرماهم على الخوض فقالوا يا رسول الله كيف تعرف من يأتي بعدك من أمته  
 فقال أرايت لو كانت لرجل خيل غر محملة بهم ألا يعرف خيله من غيرها  
 قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم يأتون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء  
 وانا فرطهم على الخوض فليدأذن رجال من حوضي كما يذاذ البعير الضال  
 أناديهم ألا هلم ألا هلم فيقال انهم قد بددوا بعبادك فأقول فمحقا  
 فمحقا اه فأتى عليه الصلاة والسلام بلفظ التبديل على طريق العموم  
 فيدخل في ذلك التبديل في الاعتقاد والقول والعمل في القليل والكثير فاذا  
 تقرر هذا وعلم من أحوالنا فلا شك ان الرجوع الى العواثد من غير علم بها  
 والاستمرار على ما نحن فيه من الاصطلاحات المخففة في العقل وحرمان بين  
 فيحتاج لاجل هذا ان ينوى حين الخروج التحفظ من هذه الاشياء كلها حتى  
 يكون متيقظا اذا وقع له شيء منها فيغيره بالذي يتدر عليه جهده مرة باليد  
 وأخرى باللسان وأخرى بالقلب وما وراء ذلك وراء فليتحفظ من ترك الثالث  
 فان تركه خطر وقد تقدم مثال ذلك مما هو مع اوم موجود اليوم بيننا

في المساجد وغيرها من المعى بالقرآن والزيادة فيه بالمدح والفاش والتقص  
بحسب انوارهم في الطائفة التي ارسكوها ومصت علم اسنهم  
الدمية وان كان قد احلف علما ومارجه الله عليهم هل يجوز التعي بالقرآن  
أم لا لعديب الزاردي ذلك منه صلوات الله عليه وسلامه حيث يقول ليس  
مما من لم تنع بالقرآن وذهب مالك وجهه وراهل العلم رجه الله عليهم الى  
ان ذلك لا يجوز وروى اس الهم من مالك وجهه الله انه سئل عن الاحكام  
وقال لا تعي واما وعاء يتعون به أحد واءه الدراهم وذهب  
الشافعي ومن نعه الى ان ذلك يجوز واحتجوا بالحدث المتقدم فعملوه على  
ظاهره وهو عند الجماعة وقول على ان معنى تعي يس معنى من الاستعاء  
الذي هو صدقة العمر وقيل بغيره لهوله عليه الصلاة والسلام ما أدن الله  
اسي ما أدن لي حسن الصوت يتعي بالقرآن بغيره قال علما ومارجه الله  
عليهم معناه يسمع منه ومن يليه وقال عا السلام المحاهر بالقرآن كالمحاهر  
بالصدقة قال الامام أبو عبد الله القرمطي رحمه الله تعالى وقد روى عن  
سفيان وجه آخر ذكره الشيخان من راويه أي يستعي به عسا واء من  
الاحكام والى هذا الباب ذهب الصارفي رحمه الله لا ساعه الترجمة في  
كانه بقوله تعالى أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب تلى عليهم والاراد  
الاستعاء بالقرآن من علم أحكام الامم قاله أهل التأويل وقيل ان معنى  
يتعي به يقرون به أي يطهروا في فائده المحرم الذي هو صدقة السرور عند قراءته  
وتلاوته وليس من العبة لانه لو كان من العبة لقيل تعاني به ولم يقل سعي  
به ذهب الى هذا جماعة من العلماء منهم الخليلي وهو قول الاثني عشر  
وأبي عبد ومحمد بن حبان والنسائي واحتجوا بما رواه بطريق من عن داود  
ابن الثوري عن أبيه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وأبصر  
أبرك كابر المرحل من الكاه الأبرير من صوت الرعد وعلبان الصدى  
وقد روى عن سيدنا المسيح عليه السلام أنه سمع عمر بن عبد العزيز يقول  
بالسما من طرب في قراءته فأرسل اليه سيد يقول أصليحتك الله ان التثمة  
لا مرا هكذا فتركها التطريب بعد وروى عن مالك رحمه الله أنه سئل  
عن السري في قراءة القرآن في الصلاة فأمر ذلك وكرهه كراهة مستندة

وأنكر رفع الصوت به وروى ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله  
 عنهما قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم موذن يطرب فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم إن الأذان سهل سمع فإن كان أذانك سهلا سمعها والأفلا  
 تؤذن أنرجه الدار قطني في سننه فإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم منع ذلك  
 في الأذان فأحرى أنه لا يجوز في قراءة القرآن الذي حفظه الرحمن سبحانه  
 وتعالى فقال وقوله الحق أنا نحن نزلنا الذكر وإناله محافظون وقال عز وجل  
 وإنه الكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم  
 حميد قال وأما ما احتج به المخالف من قوله عليه الصلاة والسلام زينوا القرآن  
 بأصواتكم فليس هو على ظاهره وإنما هو من باب المقلوب أي زينوا أصواتكم  
 بالقرآن قال الخطابي وكذلك فسرده غير واحد من أئمة الحديث زينوا  
 أصواتكم بالقرآن وقالوا هو من باب المقلوب كما قالوا عرضت الخوض على  
 الناقة وإنما هو عرضت الناقة على الخوض قال ورواه معمر عن منصور عن  
 طلحة فقهه ثم الأصوات على القرآن وهو الصحيح ورواه طلحة عن عبد الرحمن  
 ابن عوف عن البراء بن عازب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال زينوا أصواتكم بالقرآن أي المجدوا بقراءته واشغلوها بأصواتكم  
 واتخذوه شفاء وقيل معناه الخوض على قراءة القرآن والدأب عليه وقد روى  
 عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول زينوا أصواتكم  
 بالقرآن وروى عن عمر رضي الله عنه أنه قال حسنوا أصواتكم بالقرآن  
 ثم قال القرطبي رحمه الله ومعاذ الله أن يتأول عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أن يقول أن القرآن يزين بالأصوات أو غيرها فمن تأول هذا فقد واقع  
 أمرا عظيما وهو أن يحوج القرآن إلى من يزينه كيف وهو النور والضياء  
 والزين الأعلى إن البس بجمته واستنار بضياءه ثم قال إن في التجميع  
 والتطريب همز ما ليس بهموز ومما ليس بهموز فتخرج الالف الواحدة  
 الفسات كثيرة فيؤدى ذلك إلى زيادة في القرآن وذلك ممنوع وإن وافق ذلك  
 موضع نبرة صيرها نبرات وهمزات والنبرة حينما وقعت من الحروف فأنما هي  
 همزة واحدة لا غيرا ما عدا ودة وأما مقصورة فإن قيل فقد روى عن عبد الله  
 ابن مغفل رضي الله عنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير له عام

الفتح على راحته ورجع في قراءته وذكروا الصاري وقال في صفة الرجوع  
 آ آ ثلاث مرات قلما ذلك محمول على إشباع المدي موضع ومعمل ان يكون  
 حكاية صوته بعد رالاحلة كما بهرى رافع صوته اذا كان واكاس انصاعا  
 صوته ويعطيه لاجل ذلك المركوب واذا احتل هذا فلاحه فيه قال وحدا  
 التحلاف اءاهو الم منهم في القرآن ترديد الاصوات وكثرة الرجوع  
 فاذا راد الامر على ذلك حسي لا عرف معناه فذلك حرام باهناق كما بهله العراء  
 بالدار المعرنة الذين يعرفون امام الملوك والخمائر وناحدون عليهم ما الا حور  
 والخواتم على سعيهم وحاجت عماهم فيستعملون بذلك تعبير كتاب الله تعالى  
 ويهتدون على افعههم الاحراء على الله بان يريدوا في تزييه ما ليس فيه  
 سبلاندهم ومروقاته منهم دروصا لغير الصالحين فيه من سبلاندهم  
 وترجع الى ما يربى لهم السبلان من اعمالهم وهم يحسبون انهم يحسنون  
 صوابهم في عيهم يترددون ويكتاب الله يدايعون فاما الله واما اليه راجعون  
 لكن قد احسن الشارح صلوات الله عليه وسلامه ان ذلك يكون وكان كما  
 احسنه صلى الله عليه وسلم ذكر الامام المحاذي ابو الحسن بن رجب وابو عبد  
 الله الرمدي المحكم في نوادر الاصول من حديث حديثه رضى الله عنه ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرؤا القرآن فيكون العرب واصواتها  
 واياكم ونحو اهل العسق ونحو اهل الكتابين وسبحي بعدى افوام  
 يرددون بالقرآن ترجع اليه والروح لا يجاور حمارهم معقوبة فلوهم  
 وقلوب الذين بعدهم ساهم اللحن والروح جمع لحن وهو التطريب وترجيع الصوت  
 وتحيينه بالقرآن كالسحر والعناء قال علماء ارباجه الله عليهم وبشبه هذا  
 الذي يقع له فراءه من ساهي يدي الوعاط في الخالس من اللحن والاعجمه  
 التي يقرؤن ما ساهي في عه اليه صلى الله عليه وسلم والرجوع في المراءه  
 ترديد الحروف ككراهه الصاري والترسل في المراءه هو الثاني وهو  
 والهمل وينس الحروف والحركات تشبيها بالسحر المراد وهو المطلوب في  
 مراءه القرآن قال وقال الخليلي والذي يظهر بذلك لاله الاحراءه اراد بالهمي  
 ان يحسن القارئ صوته مكان ما يحسن المعنى صوته بعائنه الا انه يعمل بدعوى  
 الحرف دون المطرب اي قد حوص الله من عناء الجاهلة حيرامه وهو

القرآن فمن لم يحسن صوته بالقرآن ولم يرض به بدلا من ذلك الغناء فليس  
 منا الا ان قراءة القرآن لا بدخلها شيء من التعتي وفضول الاحيان وترديد  
 الصوت مما يلبس المعنى ويقطع اوصال الكلام كما قد دخل ذلك كله في الغناء  
 وانما يلبق بالقرآن حسن الصوت والتعزين به دون ما عداها وما وسئل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من احسن الناس قراءة فقال صلى الله عليه  
 وسلم احسن الناس قراءة من اذا سمعته يقرأ رأيت أنه يخشى الله تعالى  
 وقال ان هذا القرآن نزل بحزن فاقرؤه بحزن فابكوا فان لم تبكوا فبما كوا  
 اه كلام القرطبي رحمه الله لكن يشترط في التعزن أن يكون القاري  
 في حال قراءته متلبسا بحزن القلوب فان لم يقدر فليتماط أسباب الحزن بمثل  
 نفسه أنه على الصراط وان الناسوت تحت قدميه وان الجنة بين يديه الى غير  
 ذلك وهو كشيء يرو ذلك ليكون ظاهره موافقا لباطنه فليحذر أن يظهر بلسانه  
 من التعزين ما لم يكن في قلبه فانه من باب خشوع النفاق وهو أن يكون  
 البدن خاشعا والقلب ليس كذلك نسأل الله السلامة منه وقد رأى عمر بن  
 الخطاب رضي الله عنه رجلا عشي وهو منحني الرأس فضربه بالدرية وقال  
 ارفع رأسك الخشوع هاهنا وأشار الى قلبه فاذا كان الامر كما وصف فيحتاج  
 الخارج الى المجدلان يكون كما تقدم ذكره لئلا يجهل شي من ذلك ولا يتأثر  
 قلبه عند رؤية ما يرى وكذلك ما يفعل في المساجد من غير المجتهدين جنس  
 ما ذكر مما تأباه السنة العمدية وذلك كثير يطول تتبعه فمن وفقه الله تعالى  
 وطلب العلم من أهله تنبه لذلك كله فيعرفه حين رؤيته وقد صارت كأنها  
 شعائر الدين وقل من ينكرها فان الله وانما اليه راجعون وينوي مع ما ذكره  
 الايمان والاحتساب في حال تلبسه بالفعل لان من أحضر نية الايمان  
 والاحتساب اذ ذاك كان أعظم أجرا من كان غافلا عنها أو ساهيا ألا ترى الى  
 ما ورد عنه صلوات الله عليه وسلامه في الصوم الواجب من صام رمضان  
 ايمانا واحتسابا غفر له ما بين رمضان الى رمضان وقد تقرر في الصوم ما قد  
 تقرر فيه من قوله عليه الصلاة والسلام بخبر عن ربه عز وجل يقول كل عمل ابن  
 آدم له الا الصوم فانه لي وأنا اجزي به فهذا أجره كما ترى لكن لما ان زاد  
 هذه نية الايمان والاحتساب زيد له في مقابلته مغفرة ما بين رمضان الى

رمضان وكذلك قوله عليه الصلاة والسلام من قام رمضان ايمانا واحتسابا  
 عفر له ما سب قبله وقام رمضان فيه الا حراسته لكان ما ان راد هذا  
 في بيته احصاء الايمان والاحتساب ويذكر في مقابلته مع مرة ما عظم من ذب  
 وكذلك ايضا قوله عليه الصلاة والسلام اذا لم من الرجل على اهله يحسنوا  
 له وله صدقة والده على الاهل واجدة والواحد على ما هو راجع اعظم  
 وافضل من غيره اكن لما ان راد هذا به الاحتساب في عمله ويذكره على امر  
 الواجب آخر صدقة له واحصاء ذلك هو اية اذا فعل العمل يستقر الايمان  
 اد ذلك واية على امر الله عز وجل على ما امره صاحب السيرة في صلوات  
 الله عليه وسلامه قدام مطيعا من قبله لا يحسنه ولا مستقبلا بل بمثل  
 للامر ليس الا والاحتساب ان يحسنه تعب العمل الذي يعمل به ومثله  
 على الله تعالى لا على غيره من عرض يا حده او ثناء او مدحة او مظنة ترفع  
 عنه او يرجع اليه او يسمع قوله او اشارته بل يكون ذلك حال صاير به  
 وحل لا يريد به بدلا فادفع العمل الذي يعمل به على هذه الصفة وهذا  
 الترتيب فقد اتي بالمقصود والمراد وقد كمل البنية وانما هو ما يبرح له ان  
 يحصل له ما وعد صاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه على ذلك العمل  
 ان شاء الله تعالى ومن اصدق من الله قولا ومن اصدق من الله حديثا  
 وهذه العايدة مطردة في جميع الاعمال كلها سادقة او حليها واجبها  
 ومندوبها ولها ما لا يؤول كل ما ذكرته من غير ان يمكن تخصيصه لان هذا  
 كما يحتاج الى زمان طويل والاكثر من الناس ارباب ضرورات ولا يعيرونهم  
 الوقوف اراعاة ما ذكره في حساب من ذلك عايد كره اس العري ووجه الله  
 تعالى في شأن يسه الصلاة قال قال لما اوالحسن العروى ربه الله تعالى  
 بشعر عقال سمعت امام الحرمين يقول يحضر الامان عند اليليس بالصلاة  
 البية ويجرد الطرقي الصانع وحدوث العالم حتى ينتهي طره الى يسه الصلاة  
 قال ولا يحتاج في ذلك الى زمان طويل واعمال يكون ذلك في ادى لمطه لان  
 تعليم ذلك الجهال يسه الى الزمان الطويل وقد كره ان يكون في لمطه ام  
 ومن تمام الية وتكملة لها وحسنها وانتم بها ان تكون مستجيبة في كل عمل  
 يعمل لكان هذا في العالم صعب غير في حق أكثر الناس وذلك مرجح



ومشقة فيجزى بالنية التي خرج بها ان شاء الله تعالى فتحصل لنا من النيات في الخروج الى المسجد اثنان وتسعون مع ما يضاف الى ذلك من نية شروا وجوب الصلاة وفرائضها وسننها وفوائدها وذلك سبع وستون فالشروط خمسة وهي الاسلام والعقل والبلوغ وانقطاع دم الحيض والنفاس ودخول وقت الصلاة وتختص الجمعة بثمانية شروط اربع للوجوب واربع للاداء فاما الاربع التي للوجوب فهي الذكورية والحرية والاقامة وموضع الاستيطان وأما التي للاداء فهي امام وجعاعة ومسجد وخطبة والفرائض ثمانية عشر وكذلك من السنن وكذلك من الفضائل فالفرائض المتفق عليها عند الجميع عشرة وهي النية والطهارة ومعرفة الوقت والتوجه الى القبلة والركوع والسجود ورفع الرأس من السجود والقيام والمجئوس الاخير وترتيب افعال الصلاة ومنها ثلاث متفق عليها في مذهب مالك رحمه الله تعالى وهي تكبيرة الاحرام والسلام وقراءة أم القرآن على الامام والغد ومنها خمس مختلف فيها في مذهب مالك رحمه الله تعالى وهي الرفع من الركوع ومطهرة الثوب والبقة وستر العورة وترك الكلام والاعتدال في الفضل بين اركان الصلاة واثنان مختلف فيهما هل هما شرط صحة أو شرط كمال وهما المشي ودوام النية وأما السنن فأولها اقامة الصلاة في المساجد ورفع اليدين عند الاحرام ويختلف في الرفع عند الركوع ورفع الرأس منه والسورة التي تقرأ مع أم القرآن والمجهر بالقراءة في موضع الجهر والاسرار بهما في موضع السر والانصاف مع الامام فيما يجهر فيه والتكبير سوى تكبيرة الاحرام وقد قيل ان كل تكبيرة باقرادها سنة وسمع الله ان حمده للامام والغد والشهد الاول والمجئوس له والشهد الاخير والمجئوس له وهو ما كان منه زائدا على ما يقع فيه السلام والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة سنة وفريضة مطلقة في غيرها وزد السلام على الامام وتأمن المأموما اذا قال الامام ولا الضالين وقوله ربنا ولك الحمد اذا قال الامام سمع الله من حمده والقناعات للراءة والتسبيح في الركوع والسجود وأما الفضائل فأولها اخذ الرداء والقيام بالسلام وقراءة

المأموم مع الإمام في يسيريه وإطالة العزاة في الصبح والمغرب وتجمعها  
 في العصر والمغرب وتوسطها في العشاء وتعتبر المحلة الأولى والثانية  
 بعد قراءة أم القرآن لا بعد الإمام في يسيريه وقول القدر مساو لك الحمد  
 ومضة الجلبوس والإشارة بالأصبع فيه والوقوف في الصبح والقيام من  
 موضعه ساعة يسلم والفترة واعتدال الصلوة والاعتقاد على الدين في  
 العريضة واحسان في وضع ايديهما على الأخرى في الصلاة وقد كرهها  
 في المدونة ومعنى كراهيتها أن تعد من واحسان الصلاة والصلاة على  
 الأرض أو على ما أسسته الأرض والصلاة في الجماعة مستحقة للرجل في  
 خاصه وعنه وأما إقامة الجماعة في الصلوات فإما فرض في الجملة وسه في  
 كل واحد وهذا منتهى ما عده علماء إمامية الله عليهم فيجتمع مع ما عدهم  
 من الآداب فيكون الجميع مائة وتسعة وخمسين فإن أضاف إلى ذلك  
 امتثال السنة في الدعاء عند التوجه إلى الصلاة ودعاء طهاف الناس إلى  
 الصلاة فإنه مأمور بالدعاء فيه وهو موضع مرجو فيه قبول الدعاء ثم سوى  
 الدعاء بعد الصلاة أيضا لأنه من السنة أي دعاء كل إنسان في سره لنفسه  
 ولا حواه دون - هـ - ر الله - م - إلا أن يكون إماما ويريد أن يعلم المأمومين على  
 ما قاله الشافعي رحمه الله فإذا رأى أنهم قد تعادوا مكث ثم يصي إلى ذلك  
 التوبة - م - في الدخول في الصلاة مما تقدم له من السقطات في الكلام أو  
 العسلات والمخاطبات أو غير ذلك كل على قدر حاله وهذا مثل ما قاله بعض  
 العلماء رحمه الله عليهم في العاقل للسكاح ينبغي أن يتوب قبل العبد ليحصل  
 العقد من نائب فتكون عداله الولي حاصلة بالتوبة الواقعة إعداله فيخرج  
 به من الخلاف الذي في الولي غير العدل وكذلك فيما نحن بسندله يحصل  
 التوبة لكي يتصف بمافيل الدخول في الصلاة لعله يدخل إعداله في إرادة  
 تعالى أن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ويحكون ذلك منه فمحمدا  
 لمسانة دم من توبه عند الوضوء وإذا حصل ذلك حيث ينبغي أن يقر  
 باب الملك بالدخول في مباحاته تنكيرة الأحرار والوقوف بين يدي ٧  
 صلاته والله الموفق للصواب وهذه أربع مضايقة إلى ما تقدم ذكر  
 فيكون الجميع مائة ومائة وستين من الآداب في يسير ذلك

بادر الى عمله ومالم يصادفه حصل له أجر النية وهذا الذي ذكر من العدد  
 على جهة التخصيص في النظر ومن رزقه الله نورا وتأييدا وتوفيقا يرى أكثر  
 مما زاد كبر ويعلم ان شاء الله فيحصل له من الاجرام هو أكثر لان النور  
 لا يشبه الظلام وتغلق العالم ليس كظلمة العاصي ونظر العاصي ليس كظلمة  
 الباطل ونظر المتبع ليس كظلمة المبتدع فاذا اجتمعت هذه الفضائل  
 في الشخص وتعمى من هذه النقائص حصل ما هو أكثر من ذلك فأن هذا  
 ممن خرج بنية أداء الصلاة ليس الا يمكن بقي في هذا شيء وهو أن علماءنا  
 رحمته الله عليهم قد اختلفوا فيمن اغتسل للجنابة والجمعة هل يجزى عنهما  
 أولا يجزى أو يجزى عن احدهما أربعة أقوال مشهورة يجزى عنهما لا يجزى  
 عنهما يجزى عن الجنابة ليس الا يجزى عن الجمعة ليس الا واتفقوا على  
 انه لو اغتسل للجنابة ويقول أرجو أن يجزئني عن غسل جمعي أعني أنه ينوي  
 ذلك ان ذلك يجزيه ومستهائما مثلها سواء بسواء فان أراد أن يخرج من  
 الخلاف فينوي بالصلاة المسمى الى أداء فرض الله تعالى وما يختص بالصلاة  
 نفسها ثم يقول وأرجو أن يجزئني عن كذا وكذا فيستعد ما ذكره يزيد عليه  
 بحسب ما وافقه الله تعالى فاذا خرج بما تقدم فاوافق مما نواه يادر اليه بفترسه  
 فيحصل له أجر النية والعمل ومالم يوافقه في الوقت حصل له أجر النية وقد  
 قال عليه الصلاة والسلام أوقع الله أجره على قدر نيته ولاجل هذا المعنى  
 حكى عن بعض العلماء والصالحين أنه دخل عليه وهو في سياق الموت فقال  
 لا يحسبه انو ابنا ججا انو ابنا جها انو ابنا جها ما وجعل يعدد لهم أنواع البر  
 وكثر فقالوا له يا سيدنا كيف وأنت على هذا الحال فقال رحمه الله ان عشنا  
 وفيهنا وان متنا حصل لنا أجر النية ~~هكذا~~ ينبغي أن يكون النظر  
 في النية وتتمتها بما تقدم ذكره والغافل المسكين صحيح معافي وهو في عمل من  
 أهمل البر ساءه عن نفسه وعن عمله لكن اذا نوى ما ذكره يحتاج ان يكون  
 متيقظا مهما قدر على فعله مع اتساع الزمان عليه فله لئلا يدخل في عموم قوله  
 تعالى من ذلك فأنما ينسكت على نفسه وفي قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا  
 لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون فيقع في المقت  
 والعياذ بالله تعالى فاذا خرج الى الصلاة على ما سبق فليحذر ان يخطئه

ويعلم انه من احد من احواله المسلمين فقع في البلية العظمى وكان  
 تركه لزيادة ذلك البليات اولى به لان الحب يحبط للاعمال اذا حبت وكم  
 به في عمل لم يعرف محنته من سقمه بل يحرج محسن الطن باحواله المستلزم  
 من الطن نفسه وستم نفسه في فعل الخير مراعاة ارادته السر وبتعدي  
 من احد من احواله المسلمين اذ اراد به في السر انه اراد به الخير كما حكى عن  
 بعضهم اطمع شمس واسع وجهه الله ووجهه انكراته واعاد علسا من سره  
 مر مع اصحابه موضع فرعى عليه من كوه دار رماذ ما اراد اصحابه ان يعمروا اهل  
 ذلك الموضع فقال لا تعملوا هذه درجة من الله تعالى وقال حسن ان استحق المار  
 سم صمغ عنه ووقع الصمغ على الرماذ درجة عظيمة في حقه وما كان سبب هذا  
 الخلق الا سوءه نفسه وحكى عن آرائه مر مع اصحابه بموضع وكان رجة  
 الله من ان يعير به كراهوا مذكار ورحل يصامع امرأه على مسطرة الدكان  
 وعضص السج عينا ومرتجاء بعض اصحابه فامسكه وقال له ما يدى ما بى  
 لك ههنا ما ولى او اذ هذا سى فقال له السج اما بعد هم يا اخى كبر العيال  
 وصاق السوت حتى احاس ان به يحرج بروه ما ل هذا الموضع واعماله  
 على هذا تحسب طله باحواله المسلمين لكن هذا والله اعلم كان صاحب حال  
 عمله حاله على ما فعل والاف تحسب الطن محسوس وبه واحد ايضا وان  
 كانت روجه لان علماء رجة الله عليهم قد تصوروا انه لا يدى لارحال ان  
 يجمعوا بالنساء في الطرق الحديث ولا يعبر وان كانت روجه او امته لكن  
 انما حامل لا يحمل سمعت يدى اما محمدى اى جرة رجه الله تعالى يقول  
 اذ امر عليك انسان بحرة جرم عاب عنك ورجع هربا عن الايمل لك ان تهول  
 شرم او لا اوصاهما ان يفعل ذلك ما واهما قول الحمد لله الذى هداه واه  
 عليه هكذا تكون ربة المؤمن مع احواله المسلمين اعنى هذه سبيله مهم مع  
 عدم الخلطة فيدخل اذ ذلك في قوله عليه الصلاة والسلام الامه الصديق  
 لا تبلغ عمل واما مع الخلطة فالسوء العان حتى يتبين مهم سبب الحبس  
 العان هم وعلى هذا قول الله عليه الصلاة والسلام من احرم سوء الطن  
 فادخل الى المسجد على ما وصفه ودخل اليه به وهو في تحيته بالخيار ان  
 شاء فعل ذلك على الوجوب وان شاء فعله على الاستحباب بالاستحباب من

والوجوب بنذرهما فتصير واجبة ثم بعد وجوبها عليه يحرم بها وفعل الواجب فيه من الثواب ما فيه فإذا فرغ من تحية المسجد فلا يخلو أمره من إحدى أمور  
 اثنان يكون من يتعلق به أمرهم في الدين كالعالم والمتعلم والامام والمؤذن  
 والمؤدب والمجاهد والفقير المنقطع للعبادة التارك للأسباب فهو لا وسعة  
 عليهم يدور امر الدين فاهمهم وأعظمهم هو العالم إذا نال الستة الباقيين كلهم  
 راجعون اليه داخلون تحت أحكامه وإشارته ألا ترى إلى قوله عليه الصلاة  
 والسلام العلم امام والعمل تابعه وقوله عليه الصلاة والسلام يؤم القوم  
 اقرؤهم الكتاب الله وكان في عصره عليه الصلاة والسلام اقرؤهم الكتاب  
 الله وأعلمهم بالمحلال والمحرام وبقواعد الاحكام قال الشيخ أبو عبد الله  
 القرطبي في كتاب التفسير له ذكر أبو عمر والداني في كتاب البيان له باسناده عن  
 عثمان وابن مسعود وأبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرئهم العشر  
 فلا يجاوزونها إلى عشر أخرى حتى يتعلمون ما فيها من العمل فيتعلمون القرآن  
 والعلم جميعا وذكر عبد الرزاق عن معمر بن عطاء بن السائب عن أبي عبد  
 الرحمن بن يسار الأسدي قال كان إذا تعلمنا عشر آيات من القرآن لم نتعلم العشرة التي  
 بعدها حتى نعرف السلام وحواها وأمرها ونهياها فبين من هذا ان الامام  
 يكون أعلم القوم لقوله عليه الصلاة والسلام في الحديث المتقدم يؤم القوم  
 اقرؤهم الكتاب الله وإذا كان الامر كذلك فهو أكثر الناس حاجة إلى العلم  
 والامامة أعلى المناصب واجلها فلا بد ان يكون الامام عالما أعنى على طريق  
 الكمال والافعال السؤال من العالم يستقيم حاله وبصير عالما بأحكام خطته  
 ومرتبته وكذلك غيره من الخمسة السابقين كل محتاج إلى العلم في العلم الذي  
 أهل اليه اما بالنعيم أو بالبؤس من العالم وقد ورد ان الله عز وجل يأمر يوم  
 القيامة بأهل البلاء إلى الجنة والعلماء وقوف في المشرفة ولون ياربنا بفضل  
 علمنا دخلوا الجنة أي انهم علموه ما يلزمهم من الاحكام في بلائهم وما لهم على  
 ذلك من الاجور وكيفية الصبر وما للصابرين فامتلأوا ذلك منهم فكانوا سببا  
 لما جرى ثم يأمر الله عز وجل بالمجاهدين والمصابين إلى غير ذلك من الطوائف  
 الذين يدخلون الجنة بغير حساب والعلماء وقوف يقولون ياربنا بفضل علمنا  
 دخلوا الجنة فيقول الله عز وجل انتم عندي كانبياي اذهبوا فأنتم تقوا

الصروف فاشعوا نشعوا واذا كان الامر كذلك فيجب الاعناء بأمر العالم  
وتقدم رتبة بالذكور على غيره من الرتب الباقية اذ انه غير محتاج لهم في  
مقامه الذي اقيم فيه والساقون محتاجون اليه مضطرون لا يتم لهم صفة  
ولا به قوم لهم - امر الاندحول العالم ينتهون والا كان سعيهم هباء منثورا فاعلم  
ما قال عليه الصلاة والسلام سواء بيننا وبينكم الا كان سعيكم هباء منثورا فاعلم  
وان استعنى عنه اصى معه بالله وبالكلام على العالم وتغيير مقامه يدرج  
غيره فيه من متعلم او غيره واقبت خفة من الكلام على الساقين وسند كركلا  
منهم على اعراده ان شاء الله تعالى

\*(وصل في العالم وكيمة بيته وهدية وادبه)\*

فاقول ما يدعي له ان يحسن بيته جهدهما استطاع اكبر من كل من ذكر اذ ان  
ما هو فيه هو اصل الدين وعماده وكل من بقي من غيره فهو فرع عنه وما تبع له  
كاصل الشجرة ان استقام استقام الفروع وان اصابته الاصل آفة  
هلكت الفروع والبيعة هي الاصل لا حار هذا الاصل ان كان حسبا لم  
صاحبه من العاهات والافات والبلات قال عليه الصلاة والسلام بيعة  
المرء خير من عمله ولا يوحى في الاعمال كاهل على ما تقدم في اول البيعات  
افصل من العلم وذلك بشرط ان تكون البيعة فيه حقة فاذا كانت البيعة  
حسبة كان افصل الاعمال والافتكرون الاعمال تفصله بحسب ما كانت  
البيعة فيه الا ترى الى قول مالك رحمه الله لابن وهب لما ان قام الى الصلاة ما  
الذي قلت اليه ما اوجب عليك من الذي قلت عنه واعاقل له ذلك لما كانت  
بياتهم في طلب العلم ما كانت فمكان طلب العلم لا يورقه غيره والصلاة قد رآه  
لا يورقها تمتدوم سائل العلم يموت لانها لا تنكوش ولا تفصل للانسان وحده  
في عالم الامر بذلك مصب الحكمة وبه وقع التكليف لقوله صلى الله عليه  
وسلم وانما العلم بالعلم وهو الاكبر متيسر عليه بسبب مجالسته الامام مالك  
الذي كان معه في ذلك الوقت فقدمه بوجهه بمجالسته بعد الصلاة فاذا كان كذلك  
فالبسة اولي ما يراعى العالم اولانهم يجمعون اجده ذلك ويحسبوا العالم اولي شئ  
وتحسبونها اذ العلم الذي عده ينصرف بذلك ويدله عليه قال الله سبحانه  
وتعالى وما يعقها الا العالمون وكيمة اجلاص البيعة ان يكون تعلم العلم

ان يمثل امر الله تعالى لقوله سبحانه وتعالى واذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا  
الكتاب ليبيننه للناس ولا يتكفرون وقوله سبحانه وتعالى بما كنتم تعلمون  
الكتاب وبما كنتم تدرسون واما ايضا تعلمون وتعلمون بمعنى تعلمون  
فتجمع القراءات الثلاث العلم والتعليم والتعلم وقال سبحانه وتعالى ان الذين  
يكفون ما انزلنا من الميثاق والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك  
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غواصي  
ولو آية وقال عليه السلام الالبلاغ الشاهد الغائب وروى عن أبي ذر رضى  
الله عنه انه قال لو وضعتم الصمصامة على هذه وأشار الى قفاه ثم ظننت ان  
أنفذ كلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان تجهز واعلى  
لا تنفيتها والاجرى العناية بالعلم على قدر النية فيه قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان الله تعالى قد أوقع أجره على قدر نيته والله تعالى قد قسم  
بين عباده الاعمال وتفضل عليهم بالثواب وروى ان بعض العباد كتب الى  
مالك رحمه الله يحضه على الانفراد وترك جملة الناس فكتب اليه مالك  
يقول ان الله تبارك وتعالى قد قسم بين عباده الاعمال كما قسم الارزاق فرب  
رجل فتح له في الصلاة ولم يفتح له في الصيام ورب رجل فتح له في الصيام ولم  
يفتح له في الصلاة ورب رجل فتح له في كذا ولم يفتح له في كذا فعدد أشياء ثم  
قال وما أظن ما أنت فيه بأفضل مما أنا فيه وكلانا على خير ان شاء الله تعالى  
والسلام ويجب عليه بعد هذا العمل بما يأمر به اذ هو الذي يقربه لانه ان  
لم يعمل به كان حجة عليه يوم القيامة وحسرة وندامة روى عن النبي صلى  
الله عليه وسلم انه قال ما منكم من أحد الا وسى يخلو به ربه عز وجل كما يخلو  
أحدكم بالآخر ليلة البدر أو قال ليلة نمامه يقول يا ابن آدم ما غركتي يا ابن  
آدم ما غركتي يا ابن آدم ما غركتي يا ابن آدم ما غركتي  
ماذا عملت فيما علمت يا ابن آدم ماذا أجبت المرسلين وروى عن أبي الدرداء  
انه قال من شرب الناس منزلة يوم القيامة عالم لا ينتفع بعلمه قال الشيخ أبو عبد  
الله القرطبي رحمه الله في تفسيره روى الثرمذي قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أنزل الله في بعض الكتب أو أوحى الى بعض الأنبياء قل للذين  
يقتفون في غير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة

الترتيب الذي ذكر فلا شك أنه من أعظم الناس منزلة وأكبرهم خيرا  
 وركه ألا ترى إلى ما جاء في الحديث من صلى العريضة ثم قعد يعلم الناس  
 المحر يودي في الدعوات عظيمها وهذا توطأ بالآل - أروى عن الأئمة صلواتهم  
 عن سلف أئمة تعظيم العالم ورفع منزلته على غيره أذنه ليس بعدد  
 إلا نباهه إلا العلماء هم به - مدرجتهم درجة الشهداء وقد روي في الحديث  
 لو وزن مداد العلماء ومداد الشهداء لرجح عليه مداد العلماء وهذا ليس  
 دم الشهداء أغما في ساعة من نهار أو ساعات ثم انصلي الأمر ولا  
 المحمد بن ومداد العلماء هو وطبيعة العمر لا الوهم سارا ثم انه يحتل  
 لما مرة غيره لا مد من ذلك أما أن يعلم أو يتعلم وكلاهما يحتاج به إلى محامد  
 عظيمه لأجل خلطة الناس ومسايرتهم وذلك أمر غير لاه يحتاج أن كل  
 اجتماع به يصل وهو طيب النفس - مدرج الص - مدرج ذلك مصت  
 وأما من السلف عليه وهو مدافع مراعاة الأصل الذي هو تحليل  
 يرتب فيها وعلمهم من حقوق الأحياء في المحصرة والعلم والسلامة  
 أعراضهم والذب عنهم وسلامة الصدر لهم ومراعاة أحوالهم وإصاؤهم  
 الخلطة والوفية لهم في ذلك كله صعب عسير وفصل عن مكانة وهم المبدأ  
 والوقوف على معانيها وعامص - ما يابا آباء الآل وأطراف البها مع ما به  
 من الدوار من الأمور التي تقع في زمانه كما قال صاحب الأنوار راجعا  
 حص الله تعالى العلماء وصليته لا يشاؤكم فيها غيرهم لأن الله عز وجل  
 - وأهم ويعرف - لاله وحرامهم - غير أنهم مطالبون بشكره  
 مدافعون لوحد كل منه ومحمدة وحادثة وبعدة اه وهذا مقام عظيم  
 بعد الله تعالى وبما عونه به من معاصيه وتركه وكل من ترك  
 أو بدعة في صحيفته بل وكل من أطاع الله وعبد الله وذلك في  
 وقد قال عليه الصلاة والسلام لعل من أي طالب لا يمدني الله نكاح  
 واحدا خير لك من سائر المعام وكيف تكون صحيفته هذا العالم وك  
 مراته وكيف يكون حاله عند الوعد على ربه عند ما هو السرار وال  
 فلا تعلم من ما أحسن لهم من قرعة أعين وقد نعل الإمام أبو حامد القاسم  
 في كتاب الأخياله عن علي رضي الله عنه قال العلم خير من المال العلم



والمال تحرسه والعلم حاكم والمال محكوم عليه والمال تنقصه النفقة  
والعلم يزكو بالنفقة قال النبي صلى الله عليه وسلم العلم أفضل من الصائم  
القائم المجاهد وإذا مات العالم أثبت في الإسلام ثمة لا يسدها إلا خاف منه  
وقال أبو الأسود ليس شيء أعز من العلم الملوك حكم على الناس والعلماء  
حكم على الملوك قال ابن عباس رضي الله عنهما ما خير سليمان بن داود  
عليهما السلام بين العلم والمال والملك فاختار العلم فاعطى المال والملك  
معه وسئل ابن المبارك عن الناس فقال العلماء قيل من الملوك قال الزهاد  
قيل من السفلة قال الذي يأكل بدينه دينه فلم يجعل غير العالم من الناس  
لأن الخاصية التي يتميز بها الناس عن سائر البهائم هو العلم والإنسان إنسان بما  
هو شريف لأجله وليس ذلك بقوة الشخص فان الجمل أقوى منه ولا يعظم  
جمعه فان الفيل أعظم منه ولا يشجاعته فان السبع أشجع منه ولا يأكله فان  
الجمل أوسع بطنا منه ولا يجامعته فان أخص العصفاء أقوى منه على  
السفاد بل لم يخلق الإنسان إلا للعلم وقد ذكر وجه الله في فضل العلم وما جاء  
فيه ما هو أكثر من هذا وأكثر من أراد فليقف عليه في أوائل كتابه فانه  
أما في ذلك وأما من فيه فنعنا الله به بحمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم  
ليكن بحسب عظم المنزلة عند الله تعالى تكون المواقفة أشد لأنه يحاسب  
على أمور لا يؤاخذ بها غيره كما حكى عن بعضهم انه كان جالساً مع بعض  
أصحابه في المسجد فدرج له ليستريح ثم قبضها وجعل يستغفر الله تعالى مما  
تقدم وهذا موجود عندنا حسالاً الملك عندنا لا يؤاخذ السائس بما يؤاخذ  
النايب والوزير كل في مرتبته وكل مخاطب على قدر حاله وعقله وإذا كان  
لك كذلك فينبغي لهذا العالم أو يحجب عليه بحسب حاله أن يعقظ على هذا  
نصيب الشريف من أن يدنس بمخالفة أو بدعة يتأولها ويبهجها أو يسهو عن  
نية أو يغفل عنها أو يترك بدعة مع رؤيته بأسباب الغفلة عنها أو يمر عليه مجلس  
من مجالس علمه لا يحض فيه على السنة ولا يأمر فيه باجتناب البدعة لانه على  
هذا تقدمت مجالس الفقهاء المتقدمين وهذه الأشياء كانوا يكررون مجالسهم  
من كانت السنن قائمة والبدع خامدة فكيف به اليوم ولا شك ولا ريب ان  
الذي ذكر تعين اليوم على كل من يتكلم في مسألة واحدة فضلاء مسائل

لكثرة المدح والمكراب في رما ساهدا وساعتها وفقدتها اذ انما كلها صار  
 كأنها شاعر الذي ومن الامور المعترضة علينا وهذا هو حودي أو والنا  
 وبصرفنا وليس لنا طريق لمعرفة الصواب في ذلك الامن محالين علمنا  
 فان من هذا أتم بيان ان الكلام في هذه الاشياء متعين وهذا كله ما لم يأت  
 المدح نفسه ولم يرها وأما مع رؤيتها فلا يمكن للعالم تركها لما ورد في قوله  
 تعالى حين قرأ القرآن يا أيها الذين آمنوا عليكم أن لا تكلموا بما لا يضركم من صلواتنا  
 اهـ تسمي فقال الصديق رضي الله عنه لا بأحد واحد الا به على طاهرها فاني  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا طهر فيكم المكر فلم يعرفوا  
 يوسف ان يعلم الله الكل بعد ان وسيا في هذا زيادة من قرى مسائل ساء الله  
 تعالى ولما ورد في الحديث المذموم في التعبير باليدم باللسان ثم بالغت على  
 ما مر وقد قال العلماء رجة الله عليهم ان التعبير باليد ممتنع على الارادة  
 وباللسان متعين على العلماء وبالغلب متعين على غيرهما وما قالوه هو في  
 حال الحال والا فمقدح كبر اسمه يعني بغيره باليد على غير الامر وعلم  
 العالم فصلاهما وانا كان الامر كذلك فيقسم التعبير باليد به الى العالم  
 قسمين قسم يعبر باليد وقسم يعبر باللسان والشاهد البادر الذي يبين عليه  
 بالغلب وقد عمل ان رسد رجة الله تعالى في اللسان والخصم ل ما هذا الغلط  
 ان الامر بالمعروف والنهي عن المكر واجب على كل مسلم سلاته شروطا أحدها  
 ان يكون عارفا بالمعروف والمكر لانه ان لم يكن عارفا لم يحل له امر  
 ولا نهى اذ لا نام من ان ينهي عن المعروف ويأمر بالمكر لمحله محكمهما  
 وتغير كل من جماع الآخر والثاني ان لا يؤدي اسكارة المكر الى مكر  
 اكبر منه مثل ان يسهل من شرب الخمر فيقول فيه عن ذلك الى قول  
 بعض وما أسسه ذلك لانه اذا لم يأمن ذلك لم يحل له امر ولا نهى والثالث ان يعلم  
 أو يغلب على علمه ان اسكارة الله اكبر من له وان امره مؤثروا ومع لانه اذا  
 لم يعلم ذلك ولا غلب على طمعه لم يجب عليه امر ولا نهى فالشرطان الاول  
 والثاني مشترطان في الجوار والشرط الثالث مستتر في الوجود فان  
 عدم الشرط الاول والثاني لم يحل له امر ولا نهى وادعاء عدم الشرط الثالث  
 ووجود الشرط الاول والثاني حار له ان يأمر وينهى ولم يجب ذلك عليه في

عليه رابع وهو أن يأمن على نفسه القتل فسادونه فيجوز أن يأمن لمحدث  
 أعظم المجهاد كلمة حتى يقال عند سلطان جائر وقول الله تعالى يا أيها  
 الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل الآية معناه في الزمان الذي  
 لا ينتفع فيه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يقوى من ينكره لعدم  
 القدرة على القيام بالواجب في ذلك الزمان فيستعطا الفرض عنه ويرجع أمره  
 إلى خاصة نفسه ولا يكون عليه سوى الانسكار بقلبه ولا يضركه مع ذلك من  
 ضل بين هذا ما روى عن أنس بن مالك قال قيل يا رسول الله متى يترك الأمر  
 بالمعروف والنهي عن المنكر قال إذا ظهر فيكم ما ظهر في بني إسرائيل قيل وما  
 ذلك يا رسول الله قال إذا ظهر الأديهان في خياركم والفاسخنة في شراركم  
 وتحول الملك في صغاركم والفققة في أراذلكم وروى عن أبي أمية قال سألت  
 أبا ثعلبة الخشني فقلت كيف نصنع بهذه الآية قال آية آية قلت يا أيها الذين  
 آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل الآية فقال لي أما والله لقد سألت عنها  
 خبيراً سألت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتصروا بالمعروف  
 وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شعثاً مطاعاً وهوى متبعاً ودنياً مؤثرة  
 وإعجاب كل ذي رأي برأيه ورأيت أمر الأبطال منك منه فعليك نفسك ودع أمر  
 العوام فإن من ورائكم أيام الصبر فمن صبر فحين قبض على الجمر للعامل فيهن  
 مثل أجر خمسين رجلاً ممنكم يعملون مثل عملكم وما أشبه زماننا هذا هذا  
 الزمان نعم لنا الله بعفو منه وعفوانه وإذا كان ذلك كذلك فيجب على  
 العالم في زماننا هذا أن يكون متيقظاً منتبهاً للتغيير ما يقع له من الان ذلك كونه  
 عندنا موجوداً مباشراً في بعض محاسن علمنا فضلاً عن غيرهما من المحاسن  
 وباليتنا لو كتبنا شره على أنه بدعة أو مكرره أو ذلوا كان ذلك منسأ كذلك لرجي  
 لا حيدنا أن يقع عن ذلك ويتوب ولكنا قد أخذنا أكثر ذلك فجعلناه شعيرة  
 لنا وديننا وتقوى مقتفين في ذلك آثار من غلط أو سهواً أو غفل من بعض  
 المتأخرين وأقام على ذلك حجة أو حججاً مردودة عليه من نفس حاله واختياره  
 وقوله وحجته ونجعل ذلك قدوة لنا فإذا جاء أحد يغير علينا ما ارتكبنا من  
 تلك الأمور شنعاً عليه الأمر وقتلنا أن حسنا به الغل وكان له توقير في قلوبنا هذا  
 ويرع أو مربوفاً قد أفتى فلان بجوازه وإن كان المغير علينا من لا نعرفه

ولا يتعمده فيصير عليه ماسا لا ينطقه ولا يحيط به سائر كل ذلك سنده انحاء  
 المركب مبادسار حاسا لا يطرا الى ادكر ان مقياسا من القسم الرابع الذي  
 قسمه علماء وبارحه الله عليهم وذلك انهم قالوا ان الناس على اربعة اقسام  
 عالم وهو يعلم انه عالم و علم منه وحامل وهو علم انه حامل وعلمه وعالم  
 وهو يحتمل انه عالم وهو قد دعواه وحامل وهو يحتمل انه حامل فاعرفوا  
 منه وقد صار احوال اليوم من هذا القسم الرابع وهو الجهل والحول  
 بالجهل وهذا هو العلم الماسل لانا ورأسنا الله سبحانه على ما هي عليه من الجهل  
 ربحي له الاستقال عن هذه الصفة الذميمة ولكن من به من العلم والحول  
 لا ينقل احد عن ذلك وطسبا بانفسا كرم من هذا كله ولولا ما تركب ماسا  
 من سم الجهل ما انقضا الحق في ديننا من ماسا او علق او فعل لانه لا يجوز ان يولد  
 الانسان في دمه الامن هو موصوم وذلك صاحب الشريعة صلى الله عليه  
 وسلم ليس الا من شهد له صاحب العصمة صلى الله عليه وسلم بالخبر سر  
 القرون الاقول والباقي والمآل له وله عليه الصلاة والسلام عاكم يسمى  
 رسة الخلفاء الراشدين من بعدى عصا وعليها ما واحد واياكم ومحمدات  
 الامم ورفا كل محدثة مدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وقوله  
 عليه الصلاة والسلام احماني من الدعوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقوله  
 عليه الصلاة والسلام نعم القرون قريش الذين يابوهم سم الذين يابوهم تقييل  
 له ما بعدهم القرون الى دكرت فادما يده هي لائق وهذا الكلام منه  
 عاها الصلاة والسلام في القرون المذكورة يعنى في حال الحال مهم ما ذكر  
 والا فهد كان مهم قوم لا يستدعيهم واعاى به أهل العلم الا ترى ان  
 ربه الله اذ اقال في موطنه وعلى هذا ادرك الناس وما رايت الناس فاعلم  
 يعنى سم العلماء فالناس بعدهم هم العلماء فالحديث من باب اول ان  
 يعمل على العلماء العلم ليس الا في ذلك الزمان المخصوص المشاواله  
 صاحب العصمة بالخبر صلى الله عليه وسلم وانظر الى حكمه الشارح صلوات  
 الله عليه وسلامه في هذه القرون وكيف حصصهم بالصلاة دون غيرهم  
 وان كان غيرهم من القرون في كثير منهم البركة والخير لكن استصابت تلك  
 القرون بربية لا يوازيهم فيها غيرهم وهي ان الله عز وجل جعلهم لاقامة دينه

واعلاء كتابه فالقرن الاول خصهم الله عز وجل بخصوصية لا سبيل لاحد  
ان يلحق غبار احدهم فضلا عن عمله لان الله عز وجل قد خصهم برؤية نبيه  
عليه الصلاة والسلام ومشاهدته ونزول القرآن عليه غضا طريا يتلقونه من  
في النبي صلى الله عليه وسلم حين يتلقاه من جبريل عليه السلام وخصهم  
بالقتال بين يدي نبيه ونصرتهم وحمايتهم واذلال الكفر واجتاده ورفع منار  
الاسلام واعلائه وحفظهم آي القرآن الذي كان ينزل نجوما ونجوا ما فاهاهم  
الله لحفظه حتى لم يضع منه حرف واحد فجعلهم موهوبين ورومان بعدهم وفقوا  
البلاذ والافاليم للمسلمين ومهدوهم والحفظوا احاديث نبيهم عليه الصلاة  
والسلام في صدورهم وابتوها على ما ينبغي من عدم اللحن والغلط والسمو  
والعقلية وقد كان مالك رحمه الله اذا شك في الحديث تركه البتة فلا يحدث به  
وهو ليس من قرنهم بل من القرن الثاني فبالكثير منهم وغير الخيارات وصفهم  
في الحفظ والضبط لا يمكن الا حاطة به ولا يصل اليه احد بخلافهم الله عن امة  
نبيه خير القدي اخلصه الله تعالى الدعوة وذووا عن دينه بالحجة قال ابن مسعود  
رضي الله عنه من كان منكم متأسيا فليتأس بأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم  
فانهم كانوا ابرهذه الامة فلو باوا وعملوا على اقلها اتكلفوا واقومها هادي  
واحسنها حالا اختارهم الله تعالى لخدمة نبيه صلى الله عليه وسلم واقامة دينه  
فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم في آثارهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم اه فلما  
ان مضوا اسبيلهم طاهرين عقيهم التابعون لهم رضي الله عنهم فجعلهم واما كان  
من الاحاديث متفرقا وبقي احدهم برحل في طلب الحديث الواحد وفي  
المسئلة الواحدة الشهر والشهرين وضبطوا امر الشريعة اتم ضبط وتلقوا  
الاحكام والتفسير من في الحكاية رضوان الله عليهم مثل علي بن ابي طالب  
رضي الله عنه وابن عباس رضي الله عنهما كان علي بن ابي طالب رضي الله  
عنه يقول سلوني ما دمت بين أظهركم فاني اعرف بأزقة الاسماء كما انا اعرف  
بأزقة الارض وقال عليه الصلاة والسلام في ابن عباس ترجان القرآن فمن  
لقي مثل هؤلاء كيف يكون علمه وكيف يكون حاله وعمله فحصل للقرن الثاني  
نصيب وافرا ايضا في اقامة هذا الدين ورؤية من رأى بعيني رأسه صاحب  
الشريعة صلوات الله عليه وسلامه فلذلك كانوا خير من الذين بعدهم نعم

عنهم المأخوذون لم وهم بأفعالهم رضى الله عنهم فيهم حدث العقلاء  
 المأخوذون المرحوع إليهم في الدوائر المكشوفة للكروب ووحيد والقرآن  
 والحمد لله محمد وعامير أو ووحيد والاحاديث قد صسبت وأورثت عنهم  
 ما كان معروفاً وبعثوا في القرآن والاحاديث على مقتضى قواعد السر  
 واستخرجوا فوائد القرآن والاحاديث واستنبطوا منها فوائد  
 ويدا على مقتضى المقول والمعول ودقوا الدواوين ويسر وأعلى السائر  
 ويدوا المسالكات باستخراج المروغ من الاصول وردوا العرج إلى  
 وندوا الاصل من فرعه فاستطاع الحال واستمر من الدين لامة محمد صلى  
 عليه وسلم بسببهم الخير العظم فحصل لهم في اقامة هذا الدين خصوصاً  
 والاعانهم من رأى من رأى صاحب العصمة صلوات الله عليه وسلامه ومع  
 لم يقولوا من بعدهم شيئاً يحتاج ان يقوم به كل من أتى بعدهم بما  
 في العالم وتابع له فان طهر لهم فقه غير فقههم أو فائدة غير فائدتهم هرر  
 كل ذلك عليه أعى بذلك ان يردى حكم من الاحكام الى تقررت أو يصر  
 من سائر ذلك مردود بالاجماع وأما ما استخرج من بعدهم من الفوائد  
 المتعلقة بالاحكام بقول لهوله عليه الصلاة والسلام في القرآن  
 بحائنه ولا يحا على كثرة الرد فحسبنا القرآن والمحدث لا مقتضى  
 القيامه كل قرن لا بد له ان ياخذ منه فوائد جمة حصه الله بها وحصه  
 الكروب بركة هذه الامة مسخرة الى قيام الساعة قال عليه الصلاة والسلام  
 أمي مثل المطر لا يدري أيه افع أوله أو آخره اركبوا في الصلاة والاعلام  
 يعنى في الحركة والخير والمدة الى الله تعالى وتدين الاحكام لا اهتم بمحدث  
 احكام الاحكام اللهم الا ما يذرو وقوعه مما لم يقع في زمان من تعذر ذكر  
 لا بالعل ولا بالقول ولا بالبيان فيحسب اعداد الشان بطرا الحكم فيه على مقتضى  
 قواعدهم في الاحكام الثامنة عنهم المبيعة الصريحة فادا كان ذلك على مقتضى  
 اصولهم قبلناه فلما ان مص والسيلهم طاهرين ثم أتى من جاء بعدهم فلم يحدنى  
 هذا الدين وطبعة يقوم بها ويختص بها بل وحد الامر على اكل الحلال  
 سبق له الا ان يصحط مادونه واستنبطوه واستخرجوه وأفادوه  
 اقامة هذا الدين بالعرون المذكورة في الحديث ليس الا فلاح ذلك كانوا

خير امن اتي بعدهم ولا يحصل لمن ياتي بعده هذه القرون المشهود لهم بالخير  
 خير الا بالاتباع لمن شهد له صاحب العصمة صلوات الله عليه وسلامه بالخير  
 فبقي كل من ياتي بعدهم في ميزانهم ومن بعض حسناتهم فبان ما قال عليه  
 الصلاة والسلام خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فاذا تقرر  
 ذلك وعلم فكل من اتي بعدهم يقول في بدعة انما مستحبة ثم ياتي على ذلك  
 بذليل خارج عن اصولهم فذلك مردود عليه غير مقبول بل يحتاج ان يعرف  
 احوالهم في البدع أولا كيف كانت وكيف كانوا يراعون هذا الاصل  
 ويستحفظون عليه فمن ذلك ما جرى بينهم في اصل الدين وعمدته وهو القرآن  
 وكيفية جمعه وما قالوا بسبب ذلك واشفاقهم من الاختلاف مع الحاجة  
 الداعية الى جمعه اذ انه لو لا جمعه لذهب هذا الدين فانظر مع جمعه وضبطه  
 كيف وقع الاختلاف الكثير في التأويل ولولم يكن ذلك لوقع الاختلاف في  
 اصل التلاوة فيكون ذلك كفرا والعباد بالله ولكن الله سلم روى البخاري  
 عن زيد بن ثابت قال ارسل الى ابو بكر يمدد قتل اهل البصرة وعنده عمر فقال  
 ابو بكر ان عمرا تاني فقال ان القتل قد استقر يوم البصرة بالناس واني أخشى  
 ان يستقر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن الا ان يجمعه  
 واني اري ان يجمع القرآن قال ابو بكر فقلت لعمرك كيف افعل شيئا لم يفعله  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو والله خير فلم يزل يراجعني حتى شرح  
 الله تعالى لذلك صدرى فرأيت الذي رآه عمر قال زيد وغيره وعمر جالس  
 لا يكلم فقال ابو بكر انك رجل شاب عاقل ولا تنهك قد كنت تكتب الوحي  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه فوالله لو كافي نقل جبل  
 من الجبال ما كان أثقل على مما أمرني به من جمع القرآن قلت كيف تفعل شيئا  
 لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أمر به فقال ابو بكر هو والله خير فلم  
 أزل أراجع حتى شرح الله صدرى للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر ففهمت  
 فتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والكتاف والعصب وصدور الرجال حتى  
 وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة الانصاري لم أجدهما مع غيره لقد  
 جاءكم رسول الى آخر السورة اه فانظر مع هذا النفع العظيم الذي وقع بجمعه  
 اشفقوا ان يفعلوه وخافوا ان يكون ذلك حذوا بعد ثبوتهم عليه الصلاة

والسلام ما نالك مدعه لا تترتب عليها مع أو يترتب عليها حطوط القوس  
أو الزكوة إلى العوائد مع الله أن يصح أحد منهم لما فصل عن الكلام  
في سبب أو، اب ومن ذلك أيضا اختلافهم في شكل المصحف ونقطه  
وتعشيرهم من أكرهه وإن كان يتعاقب هذه المصلحة العظمى التي قد  
ظهرت في الأمة قال العرطى رحمه الله تعالى في تفسيره ذكر أبو عمرو الداني  
في كتاب السان له عن عبد الله بن مسعود أنه كره العسبر في المصحف وأنه كان  
يحكمه وعن محمد بن دانه كره التعسير والطب في المصحف وقال أسب  
سمعت مالكا بن عيسى قال من العشر التي يكون في المصحف بالحجرة وغيرهما من  
الالوان ذكره ذلك وقال تعشير المصحف بالحبر لا بأس به وسئل عن  
المصاحف تكب فيها حوام السور في كل سورة ما فيها من آية قال أي أكره  
ذلك في أهاب المصاحف أن يكتب فيها شيء أو تسجل فأما ما يتعلم به العلماء  
من المصاحف فلا أرى في ذلك بأسا وقال قسادة بن وهب قطواهم جسام  
عسروا وقال يحيى بن أبي كبر كان القرآن محكما مجردا في المصاحف فأول  
ما أحدثوا فيه القطع على الماء والماء والنساء وقالوا لا بأس به بوليه ثم أحدثوا  
فيها بعده حتى لا يهيم أحد بها والواقع والحوادث وعن أبي حمزة قال رأي  
إبراهيم الحلي في مصحف فاطمة سورة كداده إلى أمه فأن عبد الله بن مسعود  
قال لا تقطعوا في كتاب الله تعالى ما ليس منه اه فأنظر ما ترتب على قطعه  
وسكاه وغير ذلك من المصلحة العظمى للمسلمين لا يقرأ من الكتاب كيف  
كرهوا ذلك مع هذه الفائدة العظمى على هذا كان مهاجمهم في تحريم  
المدح الأثرى إلى عبد الله بن عمر لما دخل الجلاء ورأى دبا قد وقع على  
وصلة كانت له ثم طار ووقع على ثوبه فحرم على أنه يعمل موضع الدنانير  
إذا حرج المسلم أن أراد غسله أسبق من ذلك وقال والله ما أكون بأول من  
أحدث بدعة في الإسلام اه فأنظر كيف كانت المدح عندهم وكيف كان  
تحريمها قال الإمام أبو عبد الله العرطى رحمه الله تعالى وروى عن رباح  
العمري أنه حاضرا مع القراء إلى أسس مالك فبيل له أو أرفع صوته وطرب  
وكان يرفع الصوت فكشف أسس عن وجهه وكان على وجهه بركة سوداء  
وقال له يا هذا ما هكذا كانوا يفعلون وكان إذا رأى شيئا يكره كشفه بحجره



عن وجهه وروى عن قيس بن عباد أنه قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون رفع الصوت بالذكرو القرآن وعن روى عنه كراهة رفع الصوت عند قراءة القرآن سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير والقاسم بن محمد والحسن وابن سيرين والثنجي وغيرهم وكرهه مالك بن أنس وأحمد بن حنبل كافة كرهوا رفع الصوت بالقرآن والتطريب فيه اه لا ترى الى ما ورد عنهم في أو رادهم بعد الصبح والعصر فانهم كانوا في مساجدهم في هذين الوقتين كانوا منتظرون صلاة الجمعة ويسمع لهم في المساجد دوى كدوى الخيل كل هذا الشقاق منهم ان يرفع أحد صوته فيكون ذلك حدثا لا سيما في المساجد التي هي موضع الثرى وقد نرج صلى الله عليه وسلم على أصحابه وهم يرفعون أصواتهم بالقرآن فكره ذلك وقال لا يجهر بعضهم على بعض بالقرآن ومن ذلك ما نرجه صاحب الحلية رحمه الله وغيره عن أبي الجعفي قال أخبر رجل عبد الله بن مسعود ان قومًا يجلسون في المسجد بعد المغرب فيهم رجل يقول كبروا الله كذا وكذا وسبحوا الله كذا وكذا واجدوا الله كذا وكذا قال عبد الله بن مسعود ان ذلك قال نعم قال فاذا رأيتمهم فعلوا ذلك فأتيتني فأخبرني بمجلسهم قال فأتيتهم فأخبرته بمجلسهم فأتاهم وعليه برنس له فجلس فلما سمع مائة ولون قام وكان رجلا حديدا فقال أنا عبد الله بن مسعود والله الذي لا اله غيره لقد جئتم ببدعة ظلمات أولها بدعة أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم علما فقال أحداهم معتمدرا والله ما جئنا ببدعة ظلمات ولا فتننا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم علما فقال عمرو بن عبسة يا أبا عبد الرحمن نستعفف الله قال عليكم بالطريق فالزموه فوالله اني فعلتم لبدعة سبقتكم سبقتا بعيدا وان اأخذتم يميننا وشمالا لتضلون ضلالا بعيدا وقد نقل الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى في كتاب الجاه في ذم العوام له اتفقت الامة قاطبة على ذم البدعة وزجر المبتدع وتعتيب من يعرف بالبدعة فهذا مفهوم على الضرورة بالشرع وهو غير واقع في محل الظن وذم رسول الله صلى الله عليه وسلم البدعة وعلم بتواتر مجموع أخبار تنفيده العلم القطعي بجهالتها فمن ذلك ما روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى عضوا عما بها بالنواجذ واباكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة

وكل صلاة في النار وقال صلى الله عليه وسلم «واولاً»  
 من كان منكم عيالاً فليدعوا في دينهم وتركوا سواها فليأتهم وقالوا يا كذا  
 فتأولوا وأصلوا وقال صلى الله عليه وسلم «ادامات صاحب بدعة فمد مع  
 الاسلام فتح وقال صلى الله عليه وسلم من مسى الى صاحب بدعة ليوقر  
 أعان على هدم الاسلام وقال صلى الله عليه وسلم من أعرض عن  
 بدعة عصاه في الله ملائكة فله أما وإيماناً ومن انتهى صاحب بدعة رقبته  
 له مائة درجة ومن سلم على صاحب بدعة أولعته بالنشأ واستقبله بمائة  
 وقد استخفى عن أهل على محمد صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم إن  
 الله لا يعمل أصاحب بدعة صوماً ولا صلاة ولا زكاة ولا تحاولاً ولا عمرة ولا  
 ولا صوماً ولا عدلاً ويخرج من الاسلام كما يخرج السهم من الرمية أرى  
 الشعر من الهبي أه مائة مائة والا حاديب في هذا المعنى  
 وأحوال السلف وأحوالهم متعددة لا يمكن حصرها ولا عدها والكل  
 يصق من الاكتار منها وهي كبرياء كفاية فاطر ربه الله والله  
 كانت أحوالهم في هذه الاشياء التي هي عندنا على قربها الى ربها  
 كان امرأتهم الى تعبيرها وامرأتهم عند سماعتها وشدتهم في أمرها فاطمة  
 ستطرك في هذا الامر العجيب ما بين حالها وحالهم ادما قرب به اليوم كما  
 يحصل لهم منه من الارطاح ما تقدم ذكره ما نالك معه ولا حل هذا  
 اقتصر في التقييل من أحوالهم على ما هو متعارف باصل الدين وهو  
 من بعدهم اوم عندنا والرحل الاعظم الذي بهم حيرة وبركة  
 بفعل غيره وعصا دته وتمرفه واذا كان ذلك كذلك فاصل الدين وهو  
 وقوامه ليس بكثرة العادة والسلاوة والمجاهدة بالجموع وعبر  
 باله طر الى احوال هذا الاصل العظيم من العاهات والآفات التي تأتي عليه  
 المدع والمدكرات وغيرها والقيام بطبيعة ما لا مانع مخاطبه في تعبيره  
 من ذلك اذا ظهر في هذا الاصل الشريف وهذا اول ما يعبر على نفسه ثم بعد  
 ذلك على غيره كل على حسب حاله ويتطرق الى ما حدث في زمان من شهد بهم  
 بالخير فيقل عليه ويدين به وما حدث بعد هذه القرون والتاريخ لذلك اولى  
 ما تدبر به الى الله تعالى وهو افضل من الصيام والقيام وما وصله اليه

والايام والتدين الى الله تعالى ببعض ذلك والاخذ على يد فاعله ان مكان  
للانسان شوكة على ذلك فهو افضل العلوم وافضل العبادات قال تعالى  
في محكم التنزيل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبسكم الله وقال تعالى  
وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا والعالم له الشوكة  
بالضرورة القطعية وهي العلم الذي عنده كما قيل من درس والناس نيام  
تسكلم والناس قيام وما عليه هو ان يغير ما امر بتغييره وانما عليه ان يتسكلم  
في ذلك بالقول فيذكر المحكم فيه فان سمع منه ورجع اليه حصل المراد وان  
ترك قوله كان قد اقام عند الله عذره وقام بما وجب عليه وبسبب ايضا من  
الافعة العظيمة التي عليه في عدم الكلام فانه قد ورد ان يوم القيامة  
يتعاقى الرجل بالرجل لا يعرفه فيقول له مالك ما رأيتك قط فيقول بلى رأيتني  
يوم اعل منكم فلم تغيره على او كما قال وهذا امر خطر قل ان تقع السلامة منه  
وبالكلام ينجم من هذا الخطر والكلام ليس فيه مشقة ولا تعب واكثر  
المناكر والبدع في زماننا هذا ليس على العالم مشقة ولا خوف في الكلام  
فيهمسوا في المحض على تركها وانما يتركها مع رؤيتها ولا يحض عليها في  
مجلسه في الغالب لاستئناس النفوس بالعوائد الرديئة وذلك هو الذي اهلك  
من مضي من الامم حكى الله سبحانه عنهم ذلك في كتابه فقال تعالى بل قالوا لانا  
وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مهتدون وكذلك ما ارسلسنا من  
قبلك في قرية من نذير الا قال من فوقها لانا وجدنا آباءنا على امة وانا على  
آثارهم مقتدون وقد ورد ان موسى عليه السلام مر على قرية وقد اهلكها  
الله فقال يا رب كيف اهلكتهم وكنت اعرف فيها رجلا صالحا فأوحى الله  
تعالى اليه يا موسى انه لم يغير لي منكرا فأفاد هذا الخبر انه لو غير عليهم أى  
منعهم من فعل المنكر ما هلك ولا هلكوا والمحكمة في ذلك هي انه ما مور  
بالتغير عليهم كما انهم ما ورون بترك ما احدثوا من المخالفات فلما ان وقعوا  
في المخالفات وسكت هو كان ذلك وقوعا منه لانه ارتكب ما نهى عنه من  
السكرات عذروا به المخالفات فاستوى معهم في ارتكاب المنهيات فلم يكن  
في القرية اذ ذاك من يدفع البلاء عنهم اذ نزل بهم لان العذاب انما يرفع  
الامثال فلم يكن ثم اذ ذاك بمثل فحصل ما حصل وها هو اليوم لا شك فيه ولا

معناه في وقوع هذا الامر صد بالوقوع ما يقع وسكون علمائنا في المحرم  
 ولا يتكلمون عند رؤيته ولا يمحسون في محاسن علمهم على تركه ولا شك ان  
 موجبات برول العذاب كاهاه وفرة عندنا في العذاب الامن عصاه الله  
 لاجرم انه قد وقع المحرم عند ذلك وعم الافاق ومن الاحياء قال نعم  
 السلام العلماء يحسرون في رمره الابداء والعصاة يحسرون في رمره السلام  
 وفي معنى العصاة كل فقيه فصد مطالب الدنيا علمه قال واشتد من هذا ما روي  
 ان رجلا كان يخدم موسى صلى الله عليه وسلم جعل يقول حدثني موسى صلى  
 الله عليه وسلم في الله حدثني موسى صلى الله عليه وسلم في الله حتى اني وكبر ماله ففقدته  
 موسى جعل يسأل عنه ولا يحس له اراحتي طاهه ذات يوم رحل وفي يده بربر  
 وفي عصاه ل اسود فقال له موسى صلى الله عليه وسلم اني اعرف فلانا قال نعم  
 هو هذا المخبر فقال موسى عليه السلام يا رب اسألك ان تردني الى حاله حتى  
 اسأله ثم اصابه هذا فاحي الله عز وجل اليه يا موسى لودعوتني بالذي دعاني  
 به آدم من دونه ما احسنت فيه ولكن احسرتكم صفت هدايه لانه كان طلب  
 الدنيا بالدين (وقد) كان سدي ابو محمد المرحوم رحمه الله يقول كان ائمه  
 من قبلنا بالاعداء والكرامة هذه الامة على الله تعالى وشهادة سيدنا محمد صلى  
 الله عليه وسلم ارفع عنا حسب الطاهر لانه عليه الصلاة والسلام طلب  
 من الله تعالى ان لا يحسب بآفته كما فعل من مصي من الائم وشبهه الله فيما  
 طلب في الطاهر لرفع بذلك الستر (واما) حسب الناس فلم يرفع على ما ورد  
 وذلك وجود طاهرين لا يرباب احديهم ولا شك (الآثرى) الى الخبر  
 وحاله وما هو فيه من العجيب والعسير فاعطاني شارح الخبر هل صدق  
 بهما فرقا الا في الصورة الطاهرة والمعاني قد سمع بينهما وكذلك انما  
 اذا نظرت الى المعاني فحدها بها اما س ملبح المظرف اذا قرنته لك سمع  
 وامت ترى كثيرا من اهل الوقت كذلك فستطري احدهم ترى العباد  
 العبدية والسكلام الطيب وكاه اعظم اس لك في المحبة فاذا اعطيت الله  
 او ركت الى حاسه او عبت عنه اهله كان بحسب حاله وحالك اما في مالك او  
 عرضك اوديك وذلك سمع فاي فرق بينهما الا في الصورة الطاهرة والمعاني  
 حامة بينهما (الآثرى) الى السمع وحاله وايدائه ورعه للناس وحولهم

منه اذا سمعوا بحسبه فضلا عن رؤيته بل من الناس من لا يستطيع رؤيته  
 فصار آراء الاوليهك وهو مطبوع على الضرر الكلى ألا ترى الى حاله اذ قد  
 يكون شبعه انار يانا ومع ذلك اذ ارأى آدميا او ماشية لم يتما لك نفسه الا ان  
 ينقض عليه بعث بدويته ثم يمضي ويتركه على ذلك الحال لا حاجة له به  
 لشبعه فانظر الى هؤلاء الظلمة وما وسع الله عليهم في دنياهم حتى لم يبق لهم  
 أمنية الا وهي حاصلة فضلا عن الضرورات ثم فضات الاموال عندهم ليس  
 لهم بها حاجة يدبرون على بعضها بالدفن وعلى بعضها بالحرمان وفي البنيان  
 والاسراف ثم مع ما ملهم من كثرة الاموال لا يقدر احد منهم في الغالب ان  
 يترك للضعيف المساكين درهمه ايكسب به لنفسه وعائلته بل يضربون الناس  
 الفقراء على الشيء اليسير الضرب الموقوم ويؤسسون على ذلك بالحبس والغرامة  
 وغير ذلك مما عندهم من انواع العذاب والرعب للمساكين وكثير من الضعفاء  
 والمساكين لا يستطيعون رؤيتهم لشدة سطوتهم فأى فرق بينهم وبين السميع  
 الا في الصورة الظاهرة والمعاني جامعة بينهما (الأتري) الى الكلاب وحالتها  
 واذا اثرا وتسليطها على رعب الناس مرة برؤيتها ومرة بصوتها ومرة  
 بتقطيعها الشيا وبأذاثها في البدن وقد يؤول أمرها ان كل من قامت عليه  
 من الآدميين سواء كان صبي صغيرا أو كبير اضعفها الى الاعداء البتة وقد  
 يكون فيهم من هو كلب فيهلك من قرب منه مرة واحدة وقد وقع هذا كثيرا  
 وهو كثير متعارف فانظر الى هؤلاء الحرس المجترئة المجنادرة في اربابهم  
 المسلمين وتسليطهم عليهم بالاذية العظيمة في الدين والبدن والمال والروح  
 والرعب المحاصل عند رؤيتهم للصبيان الصغار والكبار الضعفاء المساكين  
 فأى فرق بينهم وبين الكلاب الا في الصورة الظاهرة والمعاني جامعة بينهما  
 (الأتري) الى العقرب وحالتها واذا اثرا وكثرة تعقيدها وسعها وانها ليس لها  
 صدر فانظر الى بعضهم تجده كذلك ضيق الصدر ومعقود الوجه لا تستطيع  
 رؤيته لتعقد وجهه وضيق صدره فان قرينه وأنت لا تحفظ على نفسك منه  
 حصل لك منه الاذية العظمى اما في مالك أو بدنك أو عرضك وذلك سمه فأى  
 فرق بينهم الا في الصورة الظاهرة والمعاني جامعة بينهما اه بالمعنى وهذا  
 كثير لا يمكن حصره ولا عده وانما ذكر هذا رجه الله تعالى لان له لب فيه نظر

من يستحب ويكره ومع وكه يصلي وما يجب وما دس ويستحب  
ويكره ومع وكه يسبح وما يجب في ذلك ويسر ويستحب ويكره ويمسح  
وكه يدع وكه يشترى وما يجب في ذلك ويسر ويستحب ويكره ويمسح  
الى غير ذلك حتى انحرصت الحركات والطقس والاعمال يجب ان تعرف  
الاحكام عليك في ذلك كله ولهداهي الاشارة الى المخرج من الصحابي وهو  
أبو هريرة رضي الله عنه حين سرح الى الماس سوق المدينة فادى بهم  
ما نا اكم ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم في المسجد من أمته وأمه  
مشعلون في الاسواق فركوا السوق وأنزلوا الى المسجد فوجدوا الناس  
ساعدا حاضرا لعلم القرآن والتحدث والتحلال والمحرام فقالوا يا ابن كبر  
يا أبا هريرة قال هذا ميراث نبيكم صلى الله عليه وسلم وان البناء لم يورثوا  
دياروا ولا درهما وراعا وورثوا العلم وها هو ذا أو كما قال فعدي هذا الصحابي  
رضي الله عنه المراد وقد قال عرس الخطا رضي الله عنه الذي قال عليه  
الصلوة والسلام في حقه ان الله جعل الحق على لسان عروقه وقال  
الصحابة في حقه ما كثرى الا ان ملكا على لسانه يطق وان له كما معه يسدده  
يا أيها الناس عليكم بالعلم فان الله سبحانه وده يحمي من طلب ما من العلم وده  
الله عز وجل برده فان آدم استغنى ثلاث مرات لثلاث أسله رده ذلك  
وان بما اول به ذلك الدب حتى عوت فعلى هذا الكلام ذكر الله عد أمره  
ونبه أصل من ذكره باللسان اه ولا به ليس المعصود والمراد المذكور  
باللسان خاصة بل المعصود معرفة الايمان واحكامه وفروعه والمشي على تلك  
الاحكام وما يجب عليه من ذلك ما يخصه في نفسه من الاحكام التي هو صاحب  
القيام به عرف بها وما عدا ذلك يكون من باب فرض التكليف ان قام  
به وده حصل له الاجر الكثير والمواب الجزيل وان عجزه عنه فقد أتى بما  
تعين عليه فاداه حصل ذلك حيث ينبغي ان الذكر باللسان فراعاه هذا  
الأصل الذي حصل وهداهي والله أعلم لانه عليه الصلاة والسلام طيب  
الدين وصدقه يداني مرض الدين ان الطيب لا يعلو الدواء الا بعد الجمه  
فاداه تمنى العليل حيث يعلو الطيب الدواء وان لم يجمع العليل فهل أن يعطه  
بالحمية ويبتغي ساعا أحسن الدواء وان لم يجمع العليل فهل أن يعطه

الطبيب الدواء وان أعطاه قل ان ينتفع به بل يعود عليه بالضرر فكذلك  
 فيما نحن بسبيله سواء بسواء المحبة أو لا وهي مجالس العلم فيعرف منها  
 الانسان ما يحل ويحرم ويحب ويستحب ويكره وما هو الاولي والاوجب  
 فيعمل على مقتضى ما يحصل عنده من ذلك فاذا كان ذلك كذلك حصل  
 له الذكر بلسانه في الامثال ومع ذلك فلا بد من الاستشهاد على المسائل بما  
 أتى من كتاب الله تعالى وباحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبفعل  
 الصحابة رضوان الله عليهم فحصل له تلاوة الكتاب العزيز والصلاة والسلام  
 على النبي صلى الله عليه وسلم والتبرؤ عن أصحابه ومعرفة فضاهم ومحبتهم  
 والافتداء بهم وهذا أعظم ما يكون من الذكر باللسان تلاوة كتاب الله العزيز  
 والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يحصل لقلبه الذكر أيضا وهو  
 الفكرة في تلك الاحكام وتفهمها ويحصل لأعضائه أيضا كسبها وهو ما  
 امتثلت من الامر والنهي وما استفادت من ذلك كله ثم يتعدى هذا الذكر  
 لولده وأقاربه وأهل بيته ثم على تلك الاحكام ومعرفة فضلها لقوله عليه  
 الصلاة والسلام كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فيذكرون الله عز  
 وجل في الاحكام التي يحب عليهم لا بجل ذكره هو ثم يتعدى ذلك لعارفه  
 وأخوانه وسائر المسلمين كل على قدر حاله لعمامته لهم بذلك وتصرفه معهم به  
 والافتداء به من خاطئه أو اقتبس منه أو رآه أو رآه ثم يتعدى ذلك  
 للثقلين بعنهم وانسهم مؤمنهم وكافرهم ثم يتعدى ذلك لسائر المخلوقات لتعلمه  
 حكم الله في الجميع وتعلم ذلك مثل قوله عليه الصلاة والسلام اذا قتلتم  
 فأجسنا والقتلة ولهذا المعنى الذي ينتفع به الخلق كله كان العالم اذا مات  
 بكى عليه كل المخلوق حتى الطير في الهواء والسمك في الماء لا تنفاهم به في تبين  
 الاحكام عليهم فيرفع عنهم العذاب لاجل علمه لان التصرف فيهم بما جهل  
 عذاب لهم نهي عليه الصلاة والسلام أن تضرب بهيمة أو غيرها للقتل ونهي  
 أن يحرق بالنار أحد وان الله تعالى ليسأل العود لم خدش العود الى غير ذلك  
 وهو كثير ولهذا قال الله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال  
 علماء نازحة الله عليهم اهل الذكر في الآية هم العلماء فهم يسألون عن النوازل  
 ويقتواهم بعد الله ويطاع ويمثل أمره ويحجب عنهم فعل هذا اهل الذكر

هم العلماء لص الله تعالى على ذلك في كتابه ولهذا الخبر المعنى المذكور قد  
 ورد عنه عليه الصلاة والسلام انه قال لمجلس عالم عند الله اوصل من عا  
 العباد لا يعمى الله فيها طريقه عبي وقال تعالى اعلم ان الله من  
 العلماء ولا خلاف بين الأئمة في ان المحبة لله تعالى افضل من الدكر باللسان  
 لان المحبة لله تعالى هي المصود والمطلوب ولا يراد الدكر الا لاجلها وهي  
 لا يحصل الا للعلماء لانه عز وجل قال اعلم ان الله تعالى اعلم بالصواب على  
 الصواب وقال تعالى وما علمها الا العالمون وابن هذا الخبر كما  
 الفصل كله من الدكر باللسان ولا خلاف بين الأئمة في ان الخبر  
 افضل من الخبر القاصر على المرءية وان هذا الفصل المذكور  
 في العلم صاحب السبعة صلوات الله عليه وسلامه ان يجعل على ما  
 وأولى وافضل بل الانصار على الدكر باللسان دون علم مكره لما طار  
 الله عز وجل اوحى الى نبي من أنبائه عليه السلام يا داود قل  
 للطالمين لا يدكروني فاني آليت على نفسي ان من دكرني دكرته  
 دكروني دكرهم بالعصب وقد قالت عائشة رضي الله عنها لكم من فاري  
 يقرأ القرآن والقرآن بلغه يقرأ الآية الله على الطالمين وهو عالم  
 ولا يدوهم ان الطالم اعلمهم مديده لاموال المسلمين بل الطالم اعلمهم  
 بطالم نفسه في ارتكابه للمعاصيات وتركه في من المأمورات فاداك  
 كذلك فيكون تلو القرآن والقرآن يلعبه ولا المقصود من القرآن  
 هو ما يؤخذ من أحكامه ومعانيه وذلك في محال العلماء وتلاوته باللسان  
 فرع عن هذا الاصل المصود ولا يدعي ان يجعل قول الطبيب الاعظم  
 وصاحب المورالا كمل الاعلى الاصل والمعروف والذى يجمع الخبرات كلها  
 (وقد ذكر) بعض المتأخرين رحمه الله تعالى وعما فيه هذه الاحاديث المندم  
 ذكرها وساقها في فصل استحباب قراءة الجماعة محتمين وفصل العارئين  
 والسامعين وبيان فيه من حصهم ووجههم عليها وندمهم اليها ثم قال ان  
 ان قراءة الجماعة محتمين مستقمة لهم باللائل الظاهرة وأفعال  
 والمخلف المظاهرة اه وليس في شيء من ذلك الاحاديث المذكور شيء من  
 أفعال السلف والمخلف وقد ذكر ان بطال رحمه الله في شرح البخاري عن



العلماء انهم قالوا الاحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم يحتاج فيها الى معرفة تلقى الصحابة لها كيف تلقوها من صاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلامه فانهم اعرف بالمقال وافقه بالمال اه (وما ذكره) من الاحاديث ليس في شيء منها ما ينص على انهم اجتمعوا على ما ترجم عليه اما قوله عليه الصلاة والسلام ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله فلم يذكروا فيه انهم اجتمعوا على ذلك يتراسلون بينهم صوتا واحدا بل ذلك عام هل كان على صوت واحد ام لا وقد دل الدليل على انهم لم يكونوا يفعلون ذلك بل دل الدليل على عدم ارتكابهم ذلك ونهيههم عنه (وقد ذكر) رحمه الله نبذ ان ذلك في الفصل نفسه فقال وعن حسان بن عطية والاوزاعي انهما قال اول من أحدث الدراسة في مسجد دمشق هشام بن اسماعيل في قدومه على عبد الملك وروى ابن أبي داود عن الفضل بن عبد الرحمن انه أنكر هذه الدراسة وقال ما رأيت ولا سمعت ولا أدركت أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلها ومن ابن وهب قال قالت لساك رضى الله عنه أرايت القوم يجتمعون فيقرءون جميعا سورة واحدة حتى يجتمعوها فانكر ذلك وعابه وقال ليس هكذا كان يصنع الناس انما كان يقرأ الرجل على الآخر يرضه ففقد عقل رحمه الله ما كان عليه السلف وبينه وقد قال في الترجمة التي ترجمها ما قال من ان ذلك فعل السلف والخلف ثم نقل فعلهم على الضد مما ترجم عليه سواء بسواء وقد تقدم ذكرهم كيف كان بعد صلاة الصبح والعصر وانهم كانوا يجتمعون في المسجد يسمع لهم فيه دوى كدوى النحل كل انسان يذكر لنفسه على ما نقل عنهم وقد تقدم انهم كانوا لا يرفعون أصواتهم بالذكروا بالقراءة ولا يفعلون ذلك جماعة وقد تقدم حديث ابن مسعود حين أنكره على من فعل ذلك بعدهم وقوله لهم والله لقد جئتم ببدعة ظلمات ولقد فقم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم علما وقد تقدم نهيه عليه الصلاة والسلام بقوله لا يجهر بعضهم على بعض بالقرآن ومحال في حقهم ان يكون عليه الصلاة والسلام انهم عن رفع الصوت بالقرآن فيجتمعون للذكر واقعين أصواتهم به لانهم كانوا أعظم الناس مبادرة لاقتتال أو امره عليه الصلاة والسلام واجتناب مناهيه ولا يظن فيهم غير ما وصف المولى سبحانه عنهم في كتابه

العبر بقوله عمر من فائل وكانوا أحق بها وأهلها وقد قدمت حكما  
 أعده الله من عمر رضي الله عنه ما في أسواقه من عمل الموضع الذي وقع  
 الدباب بعد أن كان على الصلابة وقوله والله ما أكون بأول من أ  
 بدعة في الإسلام وأما قوله عليه الصلاة والسلام ما اجتمع قوم في بيت من  
 بيوت الله تعالى طول من كان الله ويتدارسونه بينهم إلا نزل عليهم السكينة  
 فالدراسة المدكورة تسهر نأفهم لم يجتمعوا على الهدى ولا نورها  
 راسلين لأن المدارسه إنما تكون بغيرها أو عرسا وهذا هو الـ  
 رأيا الاجتماع على صوت واحد وليس يروى عنهم كما تقدم وأما حروجه عليه  
 الصلاة والسلام على حلقة من أصحابه فقال ما علمكم دعا لوالدكم كرا  
 وهذا أفتح بالمراد في الجمع وكيف كان اجتماعهم لأهم لو كانوا يد كرون  
 والم يصح عليه السلام إلى أن يستمعهم بل كان يحرمهم بالحق من  
 فلما أن أسعهم دل على أن دكرهم كان سرا وكدلك حوا  
 له عليه الصلاة والسلام وقولهم حاسبا كذا الله أدل دليل على  
 كانوا يد كرون الله تعالى سرا أدله لو كان دكرهم حورا لما كان  
 أرهم يدلك معي رائدا أدله عليه الصلاة والسلام قد سمع ذلك منهم  
 فكان حوا أنهم أن يقولوا حاسبا لما سمعته أو لما رأته مسا إلى غير ذلك من  
 هذا المعنى لأهم يتحاشون أن يكون منهم الجواب لغير فائدة بيان وأنصح أن  
 دكرهم كان سرا لاجتماعهم على ما روى عنهم في عبادتهم وقد قال تعالى في  
 حكم السرا أذعوا ربكم الصراوح فية أو كانوا يدا كرون بينهم ما كان  
 في أمر الجاهلية من عبادة الأوثان وغير ذلك وما من الله عليهم به من غير  
 الإيمان والكتاب والسنة فمعظم عددهم العم عند ذلك فيصعد  
 الله على ما من به عليهم من تلك العم إلى يد كرونها ألا ترى إلى ما روى  
 عنهم أنهم كانوا يقدون في المسجد بعد صلاة الصبح يدا كرون بينهم الأشياء  
 إلى كانوا يدا كرون في الجاهلية ويتكلمون من أنفسهم والهي صلى الله عليه  
 وسلم فاعند في المسجد يسمعهم فيتكلم أحيا ما من حكماياتهم عن أ  
 تكون ذلك المخافة إلى سرخ عليه الصلاة والسلام عليه ساقعة  
 المعنى فحصل لهم ما حصل من المهاجرين إلا أنهم أدا كروا ذلك به يعرفون

قد ر نعم الله عليهم وان مامن به عليهم ليس بأيديهم ولا بقدرتهم فتعظم نعم  
الله تعالى عليهم ان هداهم واتقدهم وأضل غيرهم وأضاهم وأعماهم فهم  
لا يسمعون ولا يبصرون كما جاء في محكم التنزيل وقد ورد أن الذكر الخفي يفضل  
الجلى بسبعين درجة ومحال في حقهم ان يتركوا ما هو أفضل ويفعلون  
المفضول ومحال في حقه عليه الصلاة والسلام أن يراههم يفعلون المفضول  
ولا يرشدهم الى الأفضل ولا ينههم عليه على انه قد ورد من طريق آخر انه  
عليه الصلاة والسلام خرج ذات يوم فرأى مجلسين أحدهما يدعون الله  
عز وجل ويرغبون اليه والثاني يعلمون الناس فقال أما هؤلاء فيسألون الله  
عز وجل ان شاء أعطاهم وان شاء منعهم وأما هؤلاء فيعلمون الناس وانما  
بعثت معلميهم يدل اليهم ويجلس معهم اه فقد فسر في هذه الرواية الذي ذكر  
الذي كان بالمخلة الثانية انه الدعاء والدعاء بين الجماعة لا يكون الا جهرا  
اذا نهم يؤمنون على دعاء الداعي ويتعلمون منه كيفية الدعاء وقد تقدم ذلك  
فهذه الثلاثة الاحاديث ليس في شيء منها نص على المراد الذي ترجم عليه  
الام من طريق الاحتمال وقد نقل عنهم وتقرر من أحوالهم رضى الله عنهم  
ترك ذلك المحتمل واذا كان ذلك كذلك فابن فعل السلف والخلف (ثم قال)  
بعده هذه الاحاديث وروى الدارمي باسناده عن ابن عباس رضى الله عنهما  
قال من استمع الى آية من كتاب الله كانت له نورا (فانظر) ان كان في هذا شيء  
يمس مراده اذ انه لم يذكر فيه من استمع الى آية من كتاب الله تعالى من أصوات  
جملة على نسق واحد بل ذلك أعم واذا كان أعم فيحمل على عرفهم وعاداتهم  
ولا سبيل الى عرف غيرهم وعاداتهم (ثم قال) وروى ابن أبي داود عن أبي  
الدرداء رضى الله عنه كان يدرس القرآن معه فقريه يقرءون جميعا (فهذا)  
أدل دليل على أنهم لم يكوفوا على الهيئة التي أودا في ترجمته اذا التدريس  
لا يكون لواحد دون غيره ممن حضر بذلك وردت السنة وتعاليمه لواحد ليس  
الاقية كتمه عن غيره ومن كتم علما الجمه الله بالجاسم من نار على ما ورد وهذا  
متعارف متعاهد من زمانهم الى زماننا هذا ففعل التدريس للقرآن والعلم  
مجتبهين هذا في آية وهذا في آية أخرى وهذا في سورة وهذا في سورة أخرى  
وهذا في حزب وهذا في آخر وقد اختلف قول مالك رحمه الله في الجماعة اذا

احتموا يريدون المراءة على الشيخ ولا يسههم الوقت واحد بعد واحد  
 قرا الاثنان والتملة في حرب واحد بعد رصق الوقت أو لا يقرأ الا واحد  
 بعد واحد فقال مرة يجوز الصرورة الادعية الى ذلك لانه ان قرا واحد بعد  
 واحد بقي بعضهم غير قراءة لكثرةهم وصيق الوقت ومرة قال لا يجوز لانه  
 لم يكن من فعل من مهي على ما نقله عنه اس رشدرجه الله في البيان  
 والتخصيل فاطر رحمة الله واماك لقول مالك رحمه الله لم يكن من فعل من  
 مهي ولو كانت المراءة على أبي الدرداء رضى الله عنه على ما فهم هذا السائل  
 رحمه الله لم يعل مالك لم يكن من فعل من مهي وهو على ما هو عليه في الفعل  
 عنهم وأبو الدرداء من كبار الصحابة رضى الله عنهم فلم يبق الا انه كان يدرسهم  
 القرآن اما على ما أوى الألواح أو في المصاحف أو غير ذلك مما يمكن أن يجمع مع  
 الجماعة يقرءون كل واحد في الموضع الذي يريد أن يجمع على سدل  
 المعلم وأما الجماعة يجمعون للقراءة يقرءون مع الدواب وليس من دعاهم  
 ولا عروى صهم وهذا من ما قاله علماء وبارجة الله عليهم في الادان ان  
 السنة أن يؤذن واحد بعد واحد ان ذلك كان يعمل على زمان من مهي  
 رضى الله عنهم وعلى رأس بنهم صلى الله عليه وسلم واتخذوا الوارد يدل على  
 ذلك ويصرح به وهو قوله عليه السلام لو يعلم الناس ما في الداء والصف  
 الاقول ثم لم يحدوا الا ان يستموا على لاسهموا عليه ولو يعلمون ما في  
 الله يعبى لاستموا لله ولو يعلمون ما في العمة والصبح لا تؤهما ولو حو  
 قد كره عليه السلام في كل شيء مما يمكن فيه فالتمهم رد كرهه الا سنة اى ادان ذلك  
 يمكن به والعمة والصبح ذكرهما المحمولان ذلك وقت راحة وعلة وتوم  
 وكسل وقد كرهه ما يلقى بالكسل وهو المحمولان كان الادان قد سدد  
 فيه الاستباق من أجل اهم قد بانوا معادفة واحدة والزمان لا يسههم  
 للادان واحد بعد واحد وكذلك الصف الاول لا يسههم من آخرهم فادان كان  
 ذلك كذلك وليس أحدهم أولى بهذه الساعة من غيره وقد استورا  
 في الاتيان فاحا حوالى المعرفة في ذلك لهذه الصرورة لكن قد قال  
 علماء وبارجة الله عليهم اذ تراحم المؤذنون على الادان وكان ذلك منهم  
 اسعاء الدواب وصاق الوقت عليهم ولم يكن واحد منهم أولى من الآخر فيجوز

الاذان جماعة وشروطوا في جواز زمان لا يكون نسقا واحدا بل كل واحد  
يؤذن لنفسه فيكون أحدهم في الشهادتين والآخر في التكبير والآخر  
في التحميلة إلى غير ذلك من غير أن يمتنع أحد منهم على صوت صاحبه هذا الذي  
أجازته علماءنا وأما الاعتقاد المؤذنون اليوم من الاذان جماعة متراسلين  
نسقا واحدا مجتمعين فلم يعرف عن أحد جوازه وما هو اليوم هو المأهول  
العمول به ومن فعل غيره أو تكلم به كأنه ابتدع بدعة في الدين وأتى بشيء  
لا يعرف ولا يعهد وكذلك في المدارس سواء بسواء كانوا يدرسون القرآن  
والمحدث والفروع والأحكام مجتمعين يتلقى بعضهم من بعض حفظ ذلك  
وفوائده فانتعكس الأمر اليوم وصار لا يفهم منهم اليوم إلا العوائد التي  
ارتكبتها أمم مضت عليها عادتنا وما نقل عنهم تركناه ورجعنا ننقل عن  
عرائد اتخذناها لأنفسنا واصطالحنا عليها انتهى سنة السلف والمخلف بالنسبة  
إلى سلفنا وخلفنا ألا ترى أن الناقل المذكور روجه الله قد نص على أن ذلك  
فعل السلف والمخلف وقد نقل مالك روجه الله فعل السلف حين ذكر له ابن  
وهب ما ذكرنا من ذلك وعابه وقال ليس هكذا كان يصنع الناس ولا يقدر  
أحد أن ينكر نقل مالك روجه الله عن فعل السلف ولا يرد له ما أجه وأعليه من  
ثبته وأمانته في نقله عنهم وأما ما أخبر به عن مذهبه فهذا الذي الإنسان  
غير فيه إن شاء قلده وإن شاء قاده غيره وأما نقله عن السلف فليس إلى  
مخالفته من سبيل إلا أن يتأول فعل السلف فذلك ممكن إن كان التأويل  
تقبوله أحوالهم وليس لقائل أن يقول هذا مما اختص به مالك روجه الله  
لأن مذهب بني علي الأخذ بعمل أهل المدينة إذ أن لفظه لا يصح ذلك  
ولا يدل عليه لأن ما يكون عنده مختصا ببلده يقول فيه وعلى ذلك أدركت  
أهل العلم ببلدنا وما أشبه ذلك من الألفاظ التي يختص بها بلده على ما هو  
موجود عنه في لفظه بذلك في كتبه فلما أنكر ذلك على العموم دل على أنه لم يرد  
أهل بلده دون غيرهم وأيضا فقد نقل غيره ذلك وصرح به وليس ببلده بل  
بدمشق وغيره فكان ذلك دليلا واضحا على أن الإنكار منه ومن غيره عام  
بالمدينة وغيره وهذا كله راجع إلى ما تقدم من أن سبب هذا كله التقليد  
في أمور الدين إن سها أو غفل أو غلط وإن التقليد دائما يكون تخير القرون

الذي لم يسمع من صاحب العروة ما رواه الله عليه وسلامه بالخبر كما تقدم  
 ان ترى انه لم يختلف قول مالك رحمه الله في العروة جماعة والد كرسامه ام  
 من الدعي المتكروه على ما جله عنه اس رشده رحمه الله في السان والعصا  
 ولو صح عده او نقل له عن احد من سلفه انه فعل ذلك كيف يمكنه الصريح  
 بكونه اقل ما يمكنه ان توقع به او يكرهه فلما ان لم يختلف را  
 في كراهيته دل ذلك على انه لم يقل عنهم فيه الا الترك بالكتابة والاسكارا  
 كما تقدم وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى  
 من شئت الله العرآن عن ذكرى ومسا التي اعطته اصل ما اعطى السانين  
 سئل هدي ثساؤه على اعطته اصل ما اعطى السانين وروى عن  
 ابن رمي الله عنه انه قال لا احلس مع قوم يدكروا الله سبحانه من  
 عدوه الى طبايع السم احب الى مما طلعت عليه السم وقال هم قوم  
 فقههون الخلق وتعلمون العرآن والعقده هذا تفسير حادم صاحب الشريعة  
 صلى الله عليه وسلم وكيف يقال به تفسير متأخر هذا الزمان وروى  
 ابراهيم الحنفي رحمه الله انه قال لا يرال العروة يصلي قبل وكيف ذلك  
 لا بلغه الاود كرام الله على لسانه يحل حلالا ويحرم حراما قال الطرار  
 رحمه الله وقد ما رث هذا المعنى في كتاب الله المهيمن قال الله تعالى لصاد  
 وموسى اساهنهما الى هرون ولا تنيا في ذكرى هوى سليع الرسالة ذكر  
 وعلى هذا يتحقق ان حاق العلم وما يتعارفون فيه في العلم ويتراجعون من سؤال  
 وسواب اساحاق الذكر وهذا قوله سبحانه فاسئلوا اهل الذك  
 اهل العلم والعقده بل ذلك الطرار موسى رحمه الله في كتاب الذك  
 ذلك كذلك فالذي ينبغي للعالم اليوم بل يحب عليه انه لا يتعارف الى العوائد  
 اصله ما علمه ولا لكونه ساهما مصواعا عليه ان قد يكون في بعضه ما سئل  
 علما اوسه ولكن يتعارف الى العروون المتعذم ذكرها فان فعل  
 شيئا مما يراه مصلحة في وقته فينهى له او يحب عليه ان يبين ذلك ويغنى  
 الناس انه محدث ودين المصنف الذي لا حله فعل ذلك قد كان سيدي ابو محمد  
 لما رآه رحمه الله يا حذوه الاحزاب ويقرؤها جماعة ويدكرها جماعة  
 هذا الصبح والعصر ولم ير على ذلك دأبه رحمه الله تعالى الى الموت

رحمه الله يخبر أن ذلك بدعة وانما فعله لضرب وروده في أن المهم قد قلت وقل فقير  
 أن يصلي الصبح أو العصر ثم يقوم يذكر الله تعالى ويقرأ في هذين الوقتين  
 المأثورين إلا أنهم يقومون من مصلاهم أما للنوم أن كان في الصبح أو للمحدث  
 فمجالسه أن كان في العصر أن سلوا من الغيبة والنعمة فلما ان صدقوا  
 وقوع هذا المذنب وروده لهذا المكره لأن ارتكاب المكرهات أولى بل  
 أو جيب من ارتكاب المذنبات هكذا يجب أن تكون الحساسة على السنن  
 وسفاهة ما فيه الناس عليها ويعلمهم بالعوائد المتخذة أنها ليست منها  
 ويخبرهم بأفروقات التي كانت سبب الفعلها ولا جمل الغفلة عن هذا  
 الثانيه وقع ما وقع من الادعاء بأنها سنة السلف والخلف لأن الغالب على  
 الناس تحسين فانهم يشاهدونها وعلمائهم وانهم لا يخالفون وانهم على سبيل  
 الاتباع وتركها لا بداع ألا ترى أنهم قالوا من لم يرتعها شيعة صوابا لم ينفع به  
 فيعمل لأجل هذا ما يصدر عنهم على أنه سنة مأمور بها فكان سيدي أبو  
 محمد الأرجاني رحمه الله يفتي من هذا الأصل بذلك وله ذلك وتعليقه لئلا  
 يعتقد من بعده أنه سنة مأمور بها وقد حكى عن شيخه القدوة الامام  
 العالم العامل المحقق أبي علي بن المحسن رحمه الله حكى في ذلك عنه سيدي  
 أبو محمد بن أبي جرة رحمه الله قال كان غارفا بالفقهاء معرفة جيدة وكان الفقهاء  
 عنده في مجالسه بعضهم مع بعض ليس لهم شغل في الغالب إلا البحث في الامر  
 والنسب وهل يجوز أو لا يجوز فاذا أشكل عليهم شيء ولم يرجع بعضهم الى بعض  
 فيه يأتون اليه فيسألونه عن المسائل التي يريدونها فيأمرهم بالخروج الى  
 الفقهاء يسألونهم عنها فستل عن ذلك لم يحياهم على غيره وهو أعرف الناس  
 بالنازل التي كانت تنزل بهم فقال رحمه الله أخاف أن افتيم فيقع لهم الخلل  
 بسبب اني ان مت بقي الامر بينهم موقوف على لا يعرفون أمر دينهم الا من جهتي  
 فيقولون قال الشيخ كذا وذهب الشيخ الى كذا وكان طريق الشيخ كذا  
 فيفتنون ان الشريعة خروجهما من قبل المشايخ فيرسلهم الى الفقهاء لاسد  
 هذه النامة والكي يعلمون ان ما نحن فيه انما أصله وعماده والذي يقع به  
 الخلل والربط عندنا هو من الفقهاء وما نحن فيه فرع عن ذلك فينظم الخصال  
 أو كلاما مائة مائة فانظر رجلك الله الى محاسبة هذا السيد رحمه الله عليه

على مصيبة الشريعة كيف ترك أن يحجب العرافة في مسائل العرف مع أن  
 ذلك ممدون إليه ليكن لما كان معروفاً ومنسوبا إلى ترسه المريد من  
 وثباتهم وترقيتهم المعاملات والأحوال والممارسات خاف أن ينسب ما فيه  
 به من العفة إلى ما كان يصدره من الرية معرك المدوب وهو القوي في  
 تعذر دكره تعظيما له رجه الله أن ينسب شيء من السريعة إلى عيراه  
 الذي عنه وتحدوا إليه يرجع وهذا المعنى الذي تعظمه هذا السيد  
 الله هو الذي أوفد اليوم كراما من أسوان به من أهل الوقت بعداً  
 بعمل المدعة ومهاون ما أوصاه عن ذلك وترسده إلى الترك يستدل على  
 أن ذلك هو السنة وأن ذلك ليس بمكر ولا كونه رأى سيقته ومن  
 به أن ذلك مقول كيف يكون مكرها أو بدعة وقد كان سيدي فلان به  
 يستدل بعمل سلفه وحلفه وشروحه على حوار تلك المدعة وأنها مشرقة  
 وصار فعل المسايح على ما يعرفه بأيديهم أمر السريعة وليد واعية وبه  
 ولا من شهد لهم صاحب العصمة صلوات الله عليه وسلامه وهذا أمر قد  
 ابعث الأمة على أنه مردود أن ذلك لو حار لوقع الخلل في السر  
 وأي من استحسن شيئاً وفعله وأي من كره شيئاً وتركه يقع الإقدام به  
 ويكون ذلك بقضاء الله ولو كان ذلك كذلك لم يقي بأيديهم اليوم شيء  
 أمر هذه السريعة المحمدية وقد علم الله هذه الملة والمجد لله من الذي وكما  
 من أي شيء يخالف لما كان عليه من هذه الأمة وساء ما هو مرمز  
 صحوح بعلمهم وعما فعلهم وهذا هو الذي أذهب شريعة عيسى  
 السلام أعى القبايل جبارهم وروهاهم دون دليل يدلهم على ذلك حتى صار  
 أمرهم أي في كل جمعة من الأحدا إلى الأحدي بعدد لهم القسيس شر  
 بحسب ما يراه لهم من المصلحة في وقته على ما يقصيه بطرته وتسد يد على  
 فتقدمهم بخرجون من كائنهم وهم يقولون له حدثنا اليوم سر  
 عنهم الله والمجد لله هذه الشريعة فالحمد والحمد من هذا الذراع العصال  
 قابل معقول عنه وقل من سلم منه الأمن كان مراعاة لهم في أفعالهم وأدبهم  
 برها على أفعال السلف على ما ذهبت أعى أنه لا يعمل ذلك حتى لا يقدر  
 أفعالهم الأعا كان مترا على سبل الإقدام بالمدعي أن كان من أهل



العلم والاخبار سؤال من العلماء المتبعين منهم في أفعالهم يعلم ذلك ويتبين له وأما  
 أن تنظر إلى أفعالهم ووزن ما بغرض غير هذا فلا ينبغي ذلك لأنه من باب  
 التشاغل بعيوب الناس والبحث عن مثالبهم وذلك منهي عنه (ثم نرجع) إلى  
 ما كنا سديله من الاجتماع على الذكر والقراءة لئلا يكون ذلك ما بقي من  
 الفصل الذي ذكره هذا الناقل رحمه الله في اجازة ذلك (فقال) رحمه الله  
 بعد نقله للأحاديث التي نقلها في ذلك وليس فيها دليل على ما تقدم الامن  
 طريق الاحتمال وقد ذكر من الأئمة المذكورين ما ذكر من انكار ذلك  
 على من فعل فلما ان نقل قول مالك لابن وهب وأنه عاب ما ذكره من  
 الاجتماع على القراءة وكرهه وأنه قال ليس هكذا كان يصنع الناس فقال  
 رحمه الله حين نقل هذا عنه فهذا الانكار منه مخالف لما عليه السلف والخلف  
 وما يقتضيه الدليل فهو متروك والاعتماد على ما تقدم من استحبابها اه  
 (فانظر) رحمه الله وأما إلى هذه السنة من هذا الناقل مع حذقه وحفظه  
 كيف أتى بنقل مالك وغيره من الأئمة المتقدمين في انكار ذلك وعابته ولم  
 يرد ذلك بتأويل ولا ينقل عن غيرهم بضد ما نقل عنهم فلم يأت إلا بالأحاديث  
 المذكورة وهو محجوج بهما من فعلهم كما تقدم فقابل ما نقله عن هؤلاء الأئمة  
 بقوله انهم مخالفون في ذلك فعل السلف والخلف وهم لم يمتثلوا من مذهبهم  
 ولم يتكلموا عليه بل تقلدوا عن سلفهم ولم يقابلهم بان غيرهم خالفهم من  
 الأئمة المقادير ونقل هؤلاء ما سار به النقل عن هو مناهم أو أعلى درجة منهم  
 ونقلهم يرد كل ما ترجم عليه وقرره وييسر ان فعل السلف والخلف غير ما  
 ذهب إليه فتبين ذلك وتفهمه يظهر لك الصواب ان شاء الله تعالى (ثم  
 قال) بعد هذا وأما فضيلة من جمعهم على القراءة ففيها نصوص كثيرة  
 كقوله عليه الصلاة والسلام الدال على الخير كفاعله وقوله صلى الله عليه  
 وسلم لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وقد قال  
 الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى اه (فانظر) رحمه الله هل في شيء مما  
 أتى به ما عس مراده في ذلك بشيء إلا أنه تقر وعنده وفي نفسه ان ذلك طاعة  
 بالنسبة إلى ما عهد عليه من أدركه ومضوا عليه فظن ان ما ورد من الأحاديث  
 والآثار عنهم في الجهر بالقراءة والذكر انه على تلك الصورة من الاجتماع

بصوت واحد فاقى بكل ما يدل على المدد الى الاتساع والعرب مع له  
 طهر له من ذلك وقد قال بعض العلماء راحة الله عليهم باهداءك يا بيا  
 السنة وآكد من اتساع السنة اتساع الالف فاهم أعرف بالسنة ما هكذا  
 يدعى ان يكون الانسان مع حير العروق المشهورة ولهم بذلك  
 سيدي أبي محمد المرحى راحة الله انه كان يفعل ذلك وبين السبب  
 والضرورة الداعية اليه بحافة منه راحة الله ان يدب الى المقدم  
 يعملوا وان يحتاط على الناس أمر المحدث من غيره وقد كان سيدي محمد بن  
 حرة راحة الله يذهب الى عمر ما كان يذهب اليه سيدي أبو محمد المرحى  
 الله في هذا فكان يقول ان مطالعة ذلك الوقت باليوم أو فصل من الذكر  
 حبر ان كان الذكر حبر اسما من الدساتين المحدثورة  
 دله سئ من الدساتين وهو المحسران والعباد بالله من المحسران  
 ما ذهب اليه من ذلك وبه تدل عليه ما دله من المحدث الوار  
 الصلاة والسلام في ان الذكر المحي يحصل الجلى تسعين درجة و  
 الا حرا بجاهر بالقرآن كالحرا بالصدقة والمحدث الا حرة  
 الله في طه يوم لا طل الا طله ودكر فيهم ورحل تصدق بصدقة واحدة  
 حتى لا تعلم شماله ماتعني عيسى ومن الكتاب العريضة قوله تعالى يا  
 الذين آمنوا هل أدلكم على تحارة تصيبكم من عذاب اليم وقد بقرو  
 ان الساجد او جدال مح في ساعة سبعين وأخرى واحد انه ياخذ ما فيه  
 سبعين ولا ياخذ الساعة التي يحصل له فيها الديار الواحد فان عكس  
 ذلك واحد الساعة التي يحصل فيها الديار الواحد ورك الساعة التي ياخذ  
 فيها السبعين فلما عه باحسبه والاحرا مح في هو المؤمن لانه يتجر  
 يبقى وعينه يتجر فيما يعنى وأذا كان ذلك كذلك فكيف يقدم على هذا  
 فيه أحرا اذ مع قدرته على ان يحصل له سبعون هذا سبعة بأن هذا من  
 التحارة وقد تقدم ان الناس انما يهاصلوا بحسب بيانتهم ومحاولة  
 وبه تهاجوا ح على هذا ان يبادر الى تلاوة السور والذكر في السرا  
 أوصل تسعين كما تقدم فاداصل الصبح ثم ذكر الله تعالى سرافلوق كرا  
 هذا ثلاث مرات ثم عاب عليه اليوم فكل واحدة تسعين فتكون الـ

تسعينات بمائتي حسنة وعشر حسنة. ولا بد أن يخفف رأسه في نوم  
من وقته ذلك إلى طلوع الشمس مرات وفي كل مرة لا بد أن يستفيق على نفسه  
قليل لا يمنع عينه ويذكر الله ما قدر له كل واحدة بسبعين ثم يغلب عليه  
النوم بعد ذلك إلى طلوع الشمس فإذا طلعت الشمس قام وهو منكسر الخاطر  
يرى نفسه أنه ليس أهلاً لشيء ويرى أن غيره قد غنم وحصل في هذا الوقت  
الشهود والخبر وهو في غفلة ونوم فيحصل له التذلل والانكسار فيكون ما تحصل  
له من ذلك أعظم مما فاته لقوله عليه الصلاة والسلام أخبارا عن ربه عز وجل  
يقول ما لم يوفى عند المنة كسرة قلوبهم من أجل هذا مقام عظيم لا يصل إليه إلا  
الافتقار فإن زاد على هذا بأن قعد في صلاة الذي صلى فيه فهو أعظم وأعلى  
لقوله عليه السلام الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في صلاة الذي صلى فيه  
ما لم يحدث تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه وقد ورد أن دعاء الاخ لا يجبه في ظهر  
الغيب مستجاب هذا وأخوه ليس بمصوم من الخطايا ولا من الزلل فإياك  
يا مستغفار الملائكة التكرام الذي لا يكون إلا عن رضى عن أمرهم بذلك قال الله  
سبحانه وتعالى في وصفهم ولا يشفعون إلا من ارتضى فمكون الملائكة  
يستغفرون له اللهم اغفر له اللهم ارحمه إلى أن يقوم بعد طلوع الشمس من  
صلاة فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين وقد ورد عن النبي صلى الله عليه  
وسلم ما معناه أن من جلس في صلاة حتى تطلع الشمس فيصلي سبعة الفحى  
كجزة معه عليه الصلاة والسلام ومن يقع له ذلك أيقى عليه ذنب معاذ الله أن  
يظن ذلك أحد وقد روى أبو داود في سننه ما هذا القطة أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال من قعد في صلاة حين ينصرف عن صلاة الصبح حتى يسبح  
ركعتي الفحى لا يقول إلا غيرا غفرت خطاياها وإن كانت أكثر من زبد البحر  
أه فاجتمع له استغفار الملائكة مع بركة الذكر الخفى على ما تقدم مع راحة  
البدن في المشى أو رفع الصوت أو غير ذلك من التعب مع التحقق بالسلامة  
من الآفات والعاهات التي تلحقه في الذكر بآمنه مع ترك التعب ومع  
حصول فضله ترك الكلام لا نقل ابن رشد رحمه الله في البيان والتحصيل له  
أن من ترك الكلام بعد صلاة الصبح وأقبل على الذكر أجر على الله كروى  
ترك الكلام وإن ترك الكلام ولم يذكر الله أجر على ترك الكلام عند مالك

رحمة الله وهذا اذا فرصا له نام من حين صلاته الى ما لوع الحسن  
 ما تقدم وقد يدور في بعض الايام اولى اكرهاتية قطاه قلا على الملا  
 والد كرفيصل له من الاحور تعظيم اليه والاعمال ومحاولة ذلك ونسب  
 ما لا يعلمها الا الذي من عليه بذلك فابى هذا من صلى الصبح وقام من حشيه  
 من صلاة حتى لا يجد الا انكحة الكرام سبلا الى الصلاة عليه و  
 والاستعفاء ثم بعد ذلك كرجه رافعي يتعب بمسار مع صوته وهو لم يص  
 الى المسامحة والعسرة المتقدم ذكرها في السلاب وسبجات لمن تقدم ذكر  
 وتطلع الحسن على هذا وهو لم يصل بعد الى آخر من تقدم ذكره لا حيا  
 بصعب الاحور لذلك على ما تقدم وهذا اذا كان سالما من كل ما يكره  
 رفع الصوت انه يحصل له رياء أو سعة أو حطوة عدد  
 من المحاصرين أو يقال عنه أو يشار اليه أو تعجل يده أو ينشئ عليه  
 أيضا اذا سلم من المحب لانه قد يرى انه على حيز عظيم منبته  
 الوقت بالذكور والاحتشاد والظالة لاسية ثم أوبى المحب وهذا  
 اذا سلم من أن يكون ذلك في جماعة محتملين على ذلك صوبا واحدا فاذا  
 كان ذلك كذلك فقد سرح من هذا الباب الذي هو باب الخوار الى باب هل  
 يكره أو يجوز لان الذكر في هذه الصورة احتلف اليسوع رحمة الله عليهم  
 فيه هل يعمل رعا الحق اليه قراء لكي يسلموا من البطالة والكلام في ما لا  
 يعني أو لا يعمل فذهب عنهم الى انه رعا للصحة المعدم ذكره  
 وذهب بعضهم الى معناه لان تلك صورة لم تكن ان مصى وكفى هذا لو كان  
 فيه التسيط وغيره ادأه في الصورة الطاهرة بحسب اللائقة والار  
 الى جواب عمر بن عبد العزيز روى الله عنه لعامله حين كسبه امانه فانه  
 قد كثرة ما سرب المحمر وكثرت الحدود عليهم وهم لا يرجعون افعري  
 اريد على الحمد الذي اتفق عليه الصيانة فكسب اليه امانه من  
 المحمر حده فان سرب حده من لم يرجع الى الحمد المروع فلا ردة  
 كما قال وكذلك فيما نحن منه من لم يرجع عن اليوم والكلام فيما  
 يعني عما كان عليه السلف من الذكر والبلادة ومحاسن العلم فلا ردة لله  
 ولو سوع في هذا الذهب الذي مرة واحدة كما عدم قبل لانه اذا وجدنا من لم

يرجع بالسنة أحد ثنائه في الذكر والقراءة وغيرهما شيئاً يرجع به عما  
لا ينبغي وفي هذا ذهاب الدين والعباد بالله تعالى رضى الله عن عمر حيث  
سده هذا الباب فمن لم يرجع من الباب الذي فتح له الشرع فلا حاجة به  
(ثم نرجع) لما كابد به وهذا أيضاً إذا سلم من الاجتماع على الذكر من  
تقطع الآيات لا بد ينقطع نفسه في آية فيتنفس ثم يريد أن يتم الآية فيجد  
الجماعة الذين يقرءون معه قد سبقوه بالآية والآيتين والثلاث فلا يجد سبيلاً  
إلى أن يقرأ ما فاتة لاجل أنه يريد أن يقرأ معهم حرفاً بحرف فيحتاج لاجل  
هذه الهلة أن يقرأ بعض آيات ويترك أن يقرأ القرآن على غير ترتيبه الذي  
عليه أنزل وفيه ما فيه من التخلط في كتاب الله تعالى فقد تخطط آية رجة بآية  
عذاب وآية عذاب بآية رجة إلى غير ذلك مما هو فيه معلوم مشاهد لا يقدر  
من يقرأ مع جماعة أن يقرأ على غير ما وصف ولو احتزم ما عسى وهذا أيضاً إذا  
سلم من الجهر بذلك إلى أن يخرج به عن حد السمت والوقار لأن ذلك منهي  
عنه ألا ترى أن السنة في التلبية في الحج الجهر لكنهم كرهوا أن يرفع  
صوته بحيث يعقر حلقه فإذا كرهوا ذلك فيما شرع فيه الجهر فما بالك فيما  
شرع فيه الأسرار والانخفاء وكثيراً ما تجد من الفقراء الذين يقعدون لقراءة  
هذه الأحزاب تنعمر أصواتهم لشدة انزعاجهم في جهرهم ويخرجون بذلك  
عن حد السمت والوقار وهذا أيضاً مشاهد لا يخفى على أحد ممن باشرهم وهذا  
أيضاً إذا سلم من أن يكون ذلك في مسجد فإن كان في مسجد فهو في موضع النهي  
سواء بسواء لقوله عليه السلام حين خرج على أصحابه فوجدهم يتنفلون  
ويجهرون بالقرآن فقال لا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن ولأن المسجد إنما  
بني للصلاة وقراءة القرآن تبع للصلاة ما لم تضر التلاوة بالصلاة التي بنيت  
المسجد لها فإذا أضرت بها منعت وقل أن يغلو مسجد من الصلاة وإن خلت  
فهو في معرضة للصلاة فإذا دخل الداخل فهو مأثور بتحيته إن لم يدخل  
لفريضة فإن دخل لفريضة فمن باب أولى فعلى كلا الأمرين فالداخل إلى  
المسجد يحيد التشويش برفع الصوت بالذكور في المسجد لاجل صلته فيمنع  
كل ما يشوش على المصلي وقد قال علماء وأئمة الله عليهم في قوله عليه  
الصلاة والسلام أفضل الصلاة صلاة الرزق في بيته إلا المكتوبة أن ذلك واجب

الى احوال الناس من لم يكن عنده في بيته شيء يتشوش منه في البيت أو في  
على كل حال لص الحديث وان كان معه في البيت أولاد وطائفة يشبه  
حماره يحدسهم وكلامهم في المسجد وان كان معصولا لأنه أجمع  
وهمه وتمصيل جمع حماره وهمه في الصلاة أفصل من فصله السعيا  
البيت وإذا كان ذلك كذلك فاداءه الاسان الى المسجد ليحصل  
الفصله لكونهم معه في بيته فيجدي المصعد من رفع الصوت ما هو  
وأعظم مما في بيته فيكون ذلك من باب الضرر بالمسلمين  
الصلاة والسلام لا ضرر ولا ضرار وقد ورد لأن تأتي الله عز وجل يقرأ  
الأرض دونها فيجاء بك وبه أي سر من أن تلعن نعمة من الساعات لا يك  
له به يدرب يدك وبه نعمة عيا كرم عيا معصلا لا تصروا  
ولا نعمة المحمات ولا يتقصه العطاء عسا من عداك في محتاج محمات  
وإذا لقيته بشئ من التعب فصاحب التبعات في غير مصطر شحج ح  
بعضه ورع مدعو ومشتق من عدم الخلاص يبقى ان لو وجدته الله على  
أو به الله له انخلص مما هو فيه فإذا كان له قبل أحد حق قد  
ولو كان ذرة وهذه المسئلة لا يعلم فيها خلاف بين أحد من المتقدمين  
أهل العلم أصح رفع الصوت بالقراءة والذكر في المسجد مع وجود مصلي  
الشوش يشبهه ألا ترى ان علماء بارجه الله عليهم قد قالوا في فاتحة  
الركعة الأولى أو الأولى والثانية من صلاة الجهر ربه إذا قام له صاع ما فاتته ما  
يخصص صوته فيما يجهر فيه فيجهر في ذلك بأقل مراتب الجهر وهو أن  
بعضه ومن يليه جبعة أن يشوش على غيره من المسموعين هذا وهو في نفسه  
الصلاة الى لا تحلها بيت المساجد ما بالك رفع صوت من ليس في صلاة  
باب أولى أن يجمع منه ولا جل هذا التي كان الكلام في المسجد يتردد  
سالى أود صكرا وأمره وقواه به يا كل المحسمات كما ناكل النار  
ولا جل هذه الأدلة وان لم يكن فيه أحد تادت الملائكة قال عليه السلام  
فان الملائكة سادى عما ينادى فيه وآدم وليس لقائل أن يقول ان المراد  
والذكر به را أو جماعة يجوز في المسجد من العلماء وعلمهم وهو  
في المسجد لأن ما كارجحه الله سئل من رفع الصوت بالعلم في المسجد فأنكر

ذلك وقال علم ورفع صوت فأنكر أن يكون ثم علم فيه رفع صوت وقد كانوا  
يعدون في شئائهم كاتفي الأسرار فإذا كان مجلس علم على سبيل الاتباع  
فأيس فيه رفع صوت فإن وجد رفع صوت منع منه وأخرج من فعل ذلك  
لما ورد به بعدنا هذا لا ترفع فيه الأصوات وهو عام والضرب واقع فيمنع  
وإذا كن في الذكر بالجمهور والاجتماع عليه هذه المفسد وإن سلم واحد  
أو جماعة من تلك المفسد أو من بعضها فقد لا يسلم منها السابق والمؤمن  
يجب لا يخيه المؤمن ما يجب لنفسه فإذا سلمت أنت من هذه المفسد حسن  
تلك وقصدك الفاء فيحتاج أن تراعي حق أخيك المؤمن وجلبتلك أن  
التي سأل عن حجة سامة فقد لا يكون عده من فضيلة العلم ما يعرف به  
ما ورد عليه من هذه الدلائل وغيرها فيقع في المحذور وتكون أنت بهذه  
الصلحة في هذا الفعل الذي أصلحته سبب الأخيك وجلبتلك وشريكك في ذكر  
وبل لادم العلم عنده أو عنده وحصلت له شئ وقع في شئ منها فأن هذا من  
ما علم على الحالة المتقدم ذكره فإذا كر الله قليلا ثم غاب عليه النوم أقل ما يمكن  
فيه من الفائدة أنه في أمان من هذه المفسد كلها وغيره معرض لها وقد  
نقل لا عدل بالسلامة شيئا فإن قيل قد وردت أحاديث تدل على جواز  
الذكر والقرآن جهرا وجماعة فاجواب أن الأحاديث الواردة في ذلك  
محملة على الوجهين وجاء فعل الشافعي باحدهما فلا شك أنه المرجوع إليه وأما  
ما رواه عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إذا سلم من صلاته يقول بصوته الأعلى لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك  
وله الحمد وهو على كل شئ قدير لا حول ولا قوة إلا بالله ولا نعبد إلا إياه له  
الدعوة وله الفضل وله الثناء الحسن الجميل لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو  
كراه الكافرون وما رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رفع  
الصوت بالذكر حين يتصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فاجواب من وجهين أحدهما ما ذكره الإمام الشافعي  
نحوه الله في الأم حيث قال واختار للامام والمأموم أن يذكر أن الله بعد  
لما تفرغ من الصلاة ويخفيان الذكر إلا أن يكون أماما يجب أن يعلم منه  
بغير حتى يرى أنه قد سلم منه ثم يسر فإن الله تعالى يقول ولا تجهر به لأنك

كان ذلك كذلك فينبغي له ان يحترمه ويعظمه اذ انه اعظم شعائر الدين  
واركاها واربعها قال الله تعالى ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى  
العلوب وقال تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه ومن جحد  
التعظيم لهذه الشعيرة العظمى الاحلال لما باله فعل فادان على نفسه في  
من الاحكام بالوجوب او المندب فيكون هو اول من ساد الى فعل الواجب  
او المندب ليتصف بالعمل كما اتصف بالعمل لئلا يدخل في قوله تعالى  
من ساعد الله ان يقولوا ما لا يفعلون (وهذا) مثل ما قاله علماء ائمة  
علمهم في المؤذن يستحب له ان يؤذن على طهارة ليكون عقب ادايه ركعة  
لايه مسادا الى الصلاة فيكون اول من ساد لما يادى اليه ليدفع السلام  
باذنه لاحل عمله لان الامر اذا خرج من حامل اتفق به من بعده واداه  
من غير حامل لم يتفق به فيستحب لاحل هذا ان يكون العالم اول من ينادي  
الى ما يأمرون به حتى يتفجع الناس بامره (وكذلك) ايضا ينبغي له ان يجتنب  
اداء كراهيهم او المكروه ان يكون اول من ساد الى الترك فيكون  
من ارتكاب المحذورات والمكروهات محسب هذه وطاقتها ومروءته وحد  
آدم من الاول لقوله عليه الصلاة والسلام ما يمتكم عنه فاحتسبوه  
امرتمكم به فافعلوا به ما استطعتم فاعلم ان ذلك الدين من فلككم كثر  
واحد لا هم على انبيائهم رواه الصاري ولم يرضى الله عنه ما رواه  
الهي عنه ولا يقرب له من هذا الحديث والهي اذا وردت في اول الحمد  
والمكروه كما ان الامر اذا وردت في اول الواجب والمندوب فان لم تقدر هذا  
العالم على الترك بالكلية وعلمته به في ارتكاب شيء من المكره  
او الدرع فليحذر كل المحذر ان يطلع عليه احد من حاشي الله فيكون مستمرا  
ويشرب الى الله تعالى في كل وقت ومع ذلك منه وهو اول المراتب  
وان كان هذا معتبرا في حق الاس كاظم اعنى التستر بالدع  
عليه الصلاة والسلام من يلى منكم من هذه العادورات بسى فليست تزين  
فانه من ابدى لم يصحبه وجهه اذ ما عليه المحذور كما قال والمندوب وراحته  
حال ما يقع من المصنف قرب فعل حبه المحذور وآخر حبه المحذور وآخر  
س وآخر حبه الزجر الى غير ذلك مما قد تضمن عليه علماء ائمة



عالمهم لكن العالم يحجب عليه النستر أكثر من غيره لان شره وموصيته  
ومخالفته وبدعته ان ابتلى بشئ من ذلك يتعدى الى غيره كما ان غيره  
كذلك متعدد لكن التعدى بهذا الفن أكثر لان الغالب على النفوس  
الافتداء في شهواتها وذاواتها وعاداتها أكثر مما تتعدى به في التجدد  
الذي ليس لها فيه حظ فاذا رأت ذلك من عالم وان أيقنت انه محرم أو مكروه  
أو بدعة تعذر في نفسها في ارتكابها لذلك ان سلمت من هم الجاهل تقول لعل عند  
هذا العالم العلم بجواز ذلك لم تطلع عليه أو رخص فيه العلماء الى غير ذلك مما يقع  
لهم وهو كثير مما شاهدنا رأت من هو أفضل منها في العلم والتحير يرتكب شيئا  
من ذلك فأقل ما فيه من القبح الاستصغار والتهاون بمعاصي الله تعالى وهو  
السم القاتل وقد قالوا الركب الكبار أهون من الاستصغار بالصغار لان  
مرتكب الكبيرة يرجي له ان يرجع الى الله ويتوب ومن تهاون بالصغار قل  
ان يرجع عن ذلك لانها عنده ليست بشئ وقد قالوا الكبيرة مع الاستغفار ولا  
صغيرة مع الاصرار وهذا بين لان الصغار اذا اجتمعت صارت كبارا فيكون هذا  
العالم الذي يتعامل شيئا من المكروهات أو البدع سيئا للطب من يراه عن هو  
أقل منه رتبة في الدين لاقتدائه به واستسهاله بشئ من ذلك وقد سئل الفقيه  
أبو منصور ففتح بن علي الدمي على هذا المعنى المتقدم ذكره في قصيدة له منها

أيها العالم أياك الزال \* واحذرا الهفوة فالخطاب جلال  
هفوة العالم مستعظمة \* ان هفا الصبح في الخلق مثل  
وعلى زلته عمدتهم \* فيها محتج من أخطا وزل  
لا تقل يستر على زلتي \* بل بها يحصل في العلم الخلال  
ان تكن عنده مستحقرة \* فهي عند الله والناس جليل  
ليس من يتبعه العالم في \* كل مادي من الأمور جليل  
مثل من يدفع عنه جهله \* ان أتى فاحشة قيل جهل  
انظرا الانجم مما سقطت \* من رآها وهي تهوى لم يبل  
فاذا الشمس بدت كاسفة \* وجعل الخلق لها كل الوجع  
وترامت فتورها ابصارهم \* في ارتعاج واضطراب وزجول  
وسرى النقص لهم من نقصها \* فعدت مظلة منها السبل

وكذا العالم في رسله • يعنى العالم طاروا يصـلـ

بمقدى منه عاينه دعا • لآعاسته صم فيه واستقل

وهو ملج الارض ايصلمه • ان يدافيه فساد اوجال

• (وصـ لـ) • وندى له ايصال يخترق حن عسره عن

أوباسره كما يخترق نحق بعنه نحق أحوة الأيمان ونحق الهمة وال

في علس العلم والخبر وللواحد عليه من الخبر والارساد والبعير وقد

ان ذلك منه بين على الماء بالاسان فادار اى أحد ايه

سنة أو ان كتب بدعه أو تهاون شئ من ذلك بها بلطف وعلمه من

نعمالى في العير على عدو من أعدائه مبارع له في ملكه هو ولاله قولاً

اكان هذا الامر في حق هذا العدو والممرد هذا الملك في حق أحـ

حليس جاء مسترشداً متعلماً فيجب ان يرفق به فيأمره بالاطع وال

لثلاثه غير لان العال على النفوس النور عند رجها عن الشئ يصاح

اددك الى امرين صدي لا يملكه من اجتماعهما مراعاة حاد السنة وال

والارواح عند مخالفة شئ منها والرفق المأمور به في حق احواله المؤمنين

على قدر حاله قال عليه السلام علموا وادعوا وادعوا وادعوا وادعوا

أو كما قال فيكون هذا العالم اذ ارأى شيئاً من هذه الاحلاق في

احوانه أو حسائنه أو المستردين • فينظر فيهم بمقتضى اسمه والاذ

ويرمى لرمى السرعة ويغضب لغضب الشرع فاذا كان كذا

الخبر والركة وكون قرناً من صاحب الشرع صلوات

أهى في اساعه لانه عليه السلام قال الوصف له كان أحسن الناس خلقاً

فاذا ارأى شيئاً من حرم الله يتفك كان أسرع الناس اليها صرة

هذه النجبة والبصر للعالم فيحتاج ان يكون معهما الرقى فلا يضرهم

يستعملهم ويسرق ما ياتهم بالسياسة حتى يردّها الى قانون الاتباع

الى ما ورد عنه عليه السلام في حديث الاعرابى الذى با

الباس به فقال عليه السلام لا يرموه ويركه حتى انتم وله ثم صب عليه ذو

من ما هم عليه بعد ذلك وهذا كله راجع الى احوال الناس والى من

ذلك فيه امل كل أحد على حسب حاله وما يليق به من اللطف وال

والشدة والغلظة لان الناس لم يتساووا قرب شخص لا يرجع الا بالالطف فان  
أخذته بالشدة نفرت به ورب شخص لا يرجع الا بالغلظة فان أخذته بالالطف  
ألمحته وقل ان ينتهي \* (فصل) \* فاذا شرع هذا العالم في أخذ الدرس  
وقرأ القارى فيحتاج اذذاك ان تكون عليه السكينة والوقار فيخشع قلبه  
وتخشع جوارحه لهذا المقام الذى أقيم فيه وهو أنه يبين عن الله تعالى أحكامه  
وأهل بركة ما يحصل له ومن ذلك ان ينتفع به جالساؤه فيتأدبون بأدبه  
ويتأسون به ألا ترى الى ما روى عن محمد بن الحسن من أصحاب أبي حنيفة  
حين دخل على مالك في أصحابه من أهل العراق يريدون سماع الحديث قال  
فدخلت فوجدت أصحابه قعودا بين يديه كأنهم على رؤسهم الطير فقات  
سلام عليهم فلم يرد على أحد منهم سلاما الا مال كافانه رد السلام فقات ما بالكم  
أفى الصلاة أنتم فرمقوني بأطراف أعينهم ولم يتكلموا فى قصة يطول ذكرها  
والمرصود من شأن مالكا كان عنده التعظيم للمقام الذى أقيم فيه فمضى  
ذلك طائفة وكذلك سنة الله أبدا فى خلقه أى من قرأ على شخص لا بد وأن  
يسرق طابعه وطريقه وأصطلاحه فان لم تكن كلها كان بعضها فاذا كان  
ذلك كذلك فينبغى للعالم ان يأخذ نفسه أولا بالادب فيما ذكر فيجمع همهته  
وخامره عند قراءة القارى فاذا فرغ القارى استفتح هو الاقراء فاستمعوا  
ذلك من الشيطان الرجيم لئلا يكفى شره فى مجلسه ذلك ثم يسمي الله تعالى لئلا  
يعتزله الشيطان لان كل شئ سمي الله تعالى عليه فى ابتدائه عزله عنه الشيطان  
وحرم عليه حضوره ثم يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم لتحصل البركة  
فى مجلسه لان البركة معه عليه السلام حيث ذكر وحيث كان ثم يفرض عن  
أصحابه لتكمل بذلك البركة فى مجلسه لانهم الاصل الذين أسسوا ما جلس اليه  
ثم يصح للاحول والقوة لله تعالى ويتعزى من حوله وقوته بقوله لا حول  
ولا قوة الا بالله العلى العظيم يقولها ثلاث مرات وان قد وان يكون سبعا كان  
أحسن كذلك كان المحققون من العلماء يفعلون ذلك ثم يسند أمره الى الله  
تعالى ويتوكل عليه فى تسديده وتوقيفه ويتعزى فى ذلك ويضطر اليه أمن  
يحبب المضطر اذا دعاه ويتعزى اذ ذاك من فهمه وذهنه ومطالعته وجهته  
وأنه الا ان كان لا يعرف شيئا فان فتح الله عليه شئ اذ ذاك كان من الله تعالى

هذا وكره ما لا حل ما تقدم منه من محاولة المطالعة والدرس والعلم  
 يستغنى به من عبرات اللسان ومن مرعات السبيل ومن الخطأ والزلل  
 يسكنهم بما قد تحصل عدو من العلم في تلك المسئلة التي قرأ القاري ويدكر  
 ما ذكره العلماء فيها ويوجه أقوالهم ويرد ما ذهبوا اليه الى أصولهم  
 استخرجوا الاحكام منها وهو الكتاب والسنة ويكون في انشاء ذكره للعلماء  
 يترحم عليهم ويتوجه عليهم ويعرف من حصره بقدرهم ووصياتهم وحسن  
 صفةهم قال العقبة الامام ابو بكر بن العربي في مراقي الرائي له قال ابو حنيفة  
 المحمديا من العلماء ومحالستهم احب الي من كبر من العقبة لانها آذان  
 العوم واحلافهم اه ثم يوجه مذهبه ويتصغر له وذلك بشرط التقطع على  
 منصب علمه ان ينسب اليه ما ينسب بعض المتعصبين من العلو والوهم  
 له براميه فان كنت على مذهب ذلك لا لايدخلك عصا صفة المذهب  
 السامعي او غيره من الاثمة رضى الله عنهم لانهم الكمل حكام الله ورجة لك  
 لانهم اماماء دينك كلها اوضح امرى الدين قوموه وكلما وقع لك حال في دينك  
 اتق السبل على دهائه عسك وبلاي امرك واحدا واحدا لغواي كيغبه  
 الدواه لك على ما انصى احتسابا وحكلا واحدا منهم على مقتضى الاصول في  
 تحصيلك من علمك وحجبتك واعطاء الدواه لك فادارحت الى طبيبهم  
 وسكنت الى وصعه وما اقتضاء بطره من المصلحة لك فلا يكن في قلبك حراره  
 من الاما اه السامعي الذين قد شهوا مرض غيرك من احوالك المؤمنين وقد  
 افامهم الله المصلحة الامه وتدرديهم فاباك اياك ان تحدد في قلبك حراره  
 لهصهم وان قام لك الدليل ووضح على نطلاب قول من قال لان من قال  
 ما قال ما قاله بما ابل مستند الى الاصول ولو كان حاصرا بحث معك لرايت  
 مذهبه هو الصواب لما يظهر لك من محبه واستتم لاله الا ترى الى قول مالك  
 رحمه الله لما ان سئل عن ابي حنيفة فقال رايت رجلا لو اراد ان يسدل على  
 هذا العلم ودأبه من ذهب ليعمل فيكون قلبك واعتقادك مع لسالك محلاهم  
 ومما عاوا وعتر ما وان كنت قد حالفهم بالردوع الى امامك في بعض الفروع  
 فمالك لم تحاله هم في اكثر الفروع فالاصول قد جمع الجميع والحمد لله  
 الا ترى الى جواب مالك رحمه الله للبيعة لما ان اراد ان يكتب الى الاطام

بكتاب الموطأ وبالامر أن لا يقرأ أحد الاياه فقال له مالك لا تفعل يا أمير المؤمنين فان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قد تقرقوا في الاقاليم وقد أخذ الناس عنهم فانظر اني هذا الكلام منه مع اعتقاد فيما ذهب اليه انه هو الاولي والا رجوع على مقتضى الأصول والنظر فلم يطن على ما ذهب اليه غيره ولم يعبه ولم يقل الاولي ان يرجع الى ما رأيت فيكون هذا العالم يتأسي بهذا الامام في التسليم لمذاهب الناس في الفروع والاحكام مع اعتقاد الصواب فيما ذهب اليه دون تغليب غيره أو توهمه ثم بحث فيما قعد اليه على ما عباس اليه أو لا من التأديب والاحترام في تكلم بلطف ورفق ويحذر ان يرفع صوته وان يتزعج فيؤذي بيت ربه ان كان فيه ويرفع صوته يخرج عن آداب العلم وعن حد الشهوات والوقار ويوقع من جالسه في ذلك لاقتدائهم به وكذا أيضا يحذر ان يرفع أحد صوته من جلسائه فان رفع أحد صوته نهاه برفق وأخبره بما في ذلك من المنكر ولان رفع الصوت اذذاك فيه محذورات منها رفع الصوت في العلم وقد تقدم انكار مالك رحمه الله لذلك ومنها رفع الصوت في المسجد ان كان فيه وقد وقع النهي عنه ومنها قلة الأدب مع العالم الذي حكى مذهبه أو كلامه اذذاك وان كانوا في حديث النبي صلى الله عليه وسلم لم يتذاكرونه أو أوردوه اذذاك شاهد المستثلثين فهو أعظم في النهي وأبلغ في الزجر لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضهم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون فيقعون بسبب ذلك في حبط العمل والعبادة بالله اذلا فرق بين رفع الصوت عليه في حياته عليه السلام وبين رفعه على حديثه كذا قال امام الحديث مالك بن أنس رحمه الله \*

\*(فصل)\* وينبغي له اذا أخذ يتكلم في الدرس فأوردت عليه المسائل والاعتراضات والتتظيرات أن لا يجيب أحدا عن مسئلته ولمض فيما هو بسبيله ويسكت من أورد عليه برفق أو يأمر من يسكته لان الأبرار اذذاك يخط المجلس ولا يحصل بسببه كثير فائدة فبين هو المسئلة لنفسه ويوجهها ويستدل لها ويورد عليها ويعترض عليها ثم يجيب عن ذلك كله بما تحصيله عنده من أقوال العلماء في ذلك ثم يطرأها بما يشبهها من المسائل وما يقرب

مهم ما يعرج عليه بما يجعل من المعرج بعد حله أولاً لفظ الكتاب وتسميه  
حتى في صورة مثله الكتاب مجيع من حصر الصغير والكبير لأن حل لفظ  
الكتاب مطلوب من الجميع من الصغير والكبير عن يحفظ الكتاب وعن  
لا يحفظه وهو أقل فائدة حصه وربح السال العلم وما يقع عليه بعد ذلك من  
الكلام وذلك الذي يختلف أحوال الناس في فهمه فهم من يحصل الجمع  
وهم من يحصل البعض على قدر ما رزق الله تعالى لكل واحد من الفهم  
ويكون في أول مره يسير الصعيف للحدث الوارد عنه عليه الصلاة  
والسلام سر واسير أصعكم فادام يحصل للصعيف مقصوده وهو حل لفظ  
الكتاب حينئذ يرجع في البيان إلى من هو أقوى منه ثم يدرج بعد ذلك قليلاً  
قليل إلى ما مر والتأني وحسن السميت والوفاء مستحب معه في ذلك  
كله فادام مع ما عده من العلم في ذلك والسال فليعط ادراكه سكتة ويعلم من  
حصره عن يريد الكلام من كان عده سئياً ما ورد له إلا فادام كان بقي شيء  
أورد له ادراكه في السمع إليه ويتكلم فيه والعالم بأنه لا يبقى ادراكه لأحد  
ما يقول لأن كل ما يريد العاقل أن يقول إذا سكت لا حرج المحلس بحد السمع  
قد أورد وتكلم عليه وبه إلا أن يكون شيء شتبه به فيستدركه عليه  
ادراكه فادام مع من جواب ما أورد عليه وبيانه وليقرأ العارضي ادراكه ثم يعمى  
على ما تقدم ذكره فادام فعل ذلك تستألف المسائل لكل المحاصرين و  
وقد يقرأون الكتاب في الرمن اليسير بخلاف أن لو بقي يحجب كل من  
أول الاقراء لكل واحد ابراد وسؤال وعرض فقد لا يتخلص من حرج  
المص الا وقد طال المجلس وفعل على المحاصرين ولم يحصل بعد فائدة فادام  
سيكه وإلى أن يعرج كلام الشيخ اتبعه الجميع وقول أن سقى بعد ذلك اشبه  
أو سؤال لأن الشيخ هو المقصود بهذا المجلس وهو العالم برطبه به وهو مطر  
وحصل ما لم يحصل غيره

«(وصل)» وينبغي له أيضاً إذا أوردت عليه المسائل والاعتراض  
لا يجيب من ذلك حتى يعرج صاحب السؤال بكلامه إلى آخره أو المأثم  
باعتراضه إلى آخره لأن الكلام أعلاه وما آخره وكذلك ينبغي له أن يتفهم  
حق من حاله أن لا يجردوا عن المسائل حتى يعرج من يلزمها إلى آخره

وكثيرا ما يقع هذا اليوم فجدأ أحد الطلبة يريد أن يتكلم على مسألة أو يعترض عليها أو يعارضها أو يظن بها أو يستدل لها فيقطع الكلام في فيه وهو يعلم ينطق منه الابتنى ما وكذلك أيضا يسرق منه بعض الناس ما يريد أن يقوله فيقطع الكلام عليه ويستبد هو بالجواب أو القاء المسئلة لنفسه وهذا كله لا يجوز وأصله الرياء والعجب والمباهاة والفخر ومحبة النقل عنه ومحبة الظهور وعلى الاقران قال أحد بن خنبل رحمه الله أدركت الناس وهم يتعاونون السكون ثم هم اليوم يتعلمون الكلام اه فيحذرون أن يفعل ذلك في نفسه وكذلك يحذرون أن يقع ذلك في مجلسه فان وقع اعتدل ماذا كرم التمييز على ما تقدم كان السلف رضوان الله عليهم يأتون بالمسائل العظيمة والنفوس النافسة ولا يريدون أن تنسب اليهم خوفا على أنفسهم من الرياء والتمتع فكانوا من ذلك برءاءة لشدة اخلاصهم ومراقبتهم لهم في أعمالهم وقد قال الفقيه الامام أبو بكر بن العربي رحمه الله في رائي الزلفي له روى عن الشافعي رضي الله عنه أنه قال وددت أن الناس اتفقوا بهذا العلم ولا ينسب الى منه شيء (وقال) أيضا رضي الله عنه ما ناظرت أحدا قط فأجبت أن يخطئ (وقال) رضي الله عنه ما كنت أحدا قط إلا أحيت أن يوفق ويسدد ويسان وتكون عليه رعاية من الله تعالى اه ونحن اليوم مع قلة الاخلاص وقلة اليقين والمجنز من الحقائق والطمع فيما في أيديهم من المال والجاه فحب أن يسمع ما نلقيه ويخبر عنه ويشاع ويذاع كل هذا سببه المواطاة به بعضنا بعضا فإذا كان العالم حين جلوسه يعمل على التحفظ من هذه الاشياء ويتنبه في نفسه لها وينبه أصحابه عليها انصرفت وقل ان يقع في مجلسه خلل ان شاء الله تعالى (وكذلك) أيضا ينبغي له بل يجب عليه ان لا يصعد ضرورة وان لا يترجع عند ايراد المسائل عليه والا كثر من هذا والاحاح عليه به الان الانزعاج ليس من شيم العلماء ولا من أخلاقهم وكذلك يجد الحق ليس من شيمهم بل من شيم من لا خيرة فيه فيحذرون هذا أيضا في نفسه وفي مجلسه (وينبغي) له أيضا ان تكون نيته حين جلوسه لأصا به الحق والصواب على لسان من خلق الله ذلك قبله ويسر به ولا يختار نيته ان يكون هو الذي يأتي بالصواب في كل درسه ليس الا بل يختار الحق والصواب

ولا يعين جهة لان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال لا يطلع احد  
 الايمان حتى يحب لاجبيه المؤمن ما يحبه لمحبه اهـ والعالم اولى من بانء  
 حقيقة الايمان لانه اذا لم تأخذه من يعرفه فكيف يأخذه من يحبه له بل  
 المساس مطالون تصرف هذا العالم في الاقتداء به فكما لا يختار  
 يحب لها ان تتكلم الا بالحق والصواب فكذلك في حق احوائه الاوسر  
 سواء لا فرق بينهم ما قيل هذا في حق محبه ويرشد غيره اليه  
 (فصل) ويأتي له ايضا ان يتخذ احوائه وحلها في انما المسائل  
 والعروج معرفة السنة والعمل بها والسنة عليها ومعرفة  
 قدرها وقدر من يعمل عليها ويتبعها والقبض على السنة والقدر من  
 وما يحصل من المقت لافعلها فان هذا العلم اليوم هو الاصل وهو الذي  
 يتعين فرضه على اكثر الناس لا بالحد ~~حكي~~ من طلبة هذا الر  
 بهعدون في محاسن العلماء وهم صوابون وسيدون وهم على ذلك الحال  
 حصور المحاسن وقل ان تجد منهم من اداد كرت له سنة او بدعة يتردها  
 او يتسه لها المسافر في عليه من ترك هذا الفن الاول ان كان حادها بنها  
 ذهب الشافعي الى كذا وذهب مالك الى كذا وقال ابن العباس كذا وا  
 الربيع كذا فيجب في بعض العروج ولا يعرف غير ذلك وهذا  
 شريع ان تكون هذه الطائفة المسوية للعلماء تسأل احدهم عن  
 بعض تصرفه لا عرفها او بدعة في رماه لا يلها بل يجمع على  
 الدوايد المسيرة كما عظم فاداسهم على ما ذكره قطوالاسنة في  
 واحبوا وتنبوا للبدعة فابعضوا وهذا اليوم يتعين على كل من  
 في مسئله فكيف هذا العالم الذي قعد بهم الاحكام وواحبوا عليه الله  
 بالاسان فانا نكلم بذلك في محله عرفت السنة اذالك منه وعرفت  
 واول ما يحصل فيه من العائدة ان يبقى كل من حضر بعلم من أي قسم  
 أي شيء يتصرف وهل هو في سنة أو في بدعة وهذا جدير عظيم له ما هذا  
 المصيب الشريف يطلع لا يصب اليه غير ما  
 التي وقعت لنا في رماها من البدع المحدثه التي تنسب اليها من  
 عليها هذا العالم عرفت ومع ذلك فلا اكثر منهم يتبع ويمتثل لان المحروا



لله لم يقدم من الناس وان عدم في بعضهم فهو موجود في آخرين \*  
 \* (فصل) \* وينبغي له أيضا اذا قدم في مجالس العلم ان يخلص نيته  
 لله تعالى ان يعلم احكام ربه وتعليمها له يدخل في عموم ما ورد عنه عليه  
 الصلاة والسلام من صلى الغريضة ثم قد يعلم الناس الخير فودى في السموات  
 عظيمها او كما قال عليه السلام وينبغي عنه الشوايب ما استطاع جهده وهذا  
 الذي يلزمه لانه الذي يقدر عليه وامام يقع في قلبه فليس هو مكلفا بان لا  
 يقع انما عليه اذا وقع يدفعه عن نفسه ويبغضه لان تكليفه ان لا يقع مما  
 لا يطاق وقد دفعه الله والمجد لله عن هذه الامة فلا يقعد لان برأس به على  
 غيره او يقال فلان مدرس او مفيد او يفت او نبيه او حاذق او صاحب فهم  
 مع انه قل ان يقع هذا اليوم لكثرة تقاليم في الشخص فاذا رآوا احدا  
 يتكلم في مسألة على ما ينبغي قالوا عنه مجتهد هذا الشافعي الصغير هذا مالك  
 الصغير وانما سأل ذلك وموت عليه نفسه وحسب انه كما قالوا فيكون مثله  
 اذ ذلك كما قالوا مثل قائم يرى في يومه ما يسره ويحببه فيفرح به ويحزن له انه  
 حق ثم ينتبه فلا يجد شيئا من ذلك وكذلك حال هذا واعلم ان تكلم الناس  
 بما تكلموا به حسب نفسه اذ ذلك كما قالوا وهذا ضرب من الخلق فلو تيقظ من  
 هذه السنة والغفلة التي وقع فيها او نظر الى ما ميز الله به مالكا والشافعي  
 وغيرهم من العلماء المتقدمين من الفهم العظيم والتقوى المتينة لثلاثي  
 علم اذ ذلك وفهمه وتقواه ومجده نفسه كما قال اسد بن القرات رحمه الله لما ان  
 رأى بعض العلماء يجامع مصر وهو يقول قال مالك كذا وهو خطأ وذهب  
 مالك لكذا وهو وهم والصواب كذا فقال ما أرى هذا الا مثل رجل جاء  
 الى البصر فرأى امواجه وبحججه بقاء الى جانبه فيال بولة وقال هذا بحر آخر  
 اه فكذا ذلك هذا مجده نفسه سواء أرا عظم فاذا تيقظ من سنة غفلته لكثرة  
 ما يجد عند من تقدمه من الفضائل ثلاثي ما يجد في نفسه ورأى ما في  
 نفسه من التقصير والجور وارث كتاب ما لا ينبغي في علمه وتصرفه  
 \* (فصل) \* في ذكر النعوت ويتعين عليه ان يفتقظ من هذه البدعة  
 التي عمت بها البلوى وقل ان يسلم منها كبيرا وصغيرا وهي ما اصطلحوا عليه من  
 تعبيتهم بهذه الاسماء القريبة اليها بالجدوث التي لم تحسب لاجل من

معنى بل هي مخالفة للسرع السريع وهي فلان الدين وفسلان الدين والحال  
 أولى من تقطع على نفسه من هذه الاشياء ويدب عن السنة في حق نفسه وفي  
 حق غيره وهو الاذراع على كل من حصروه وكلهم راع وكما تم من قول عن  
 رعيته فاد اطلق احدهم هذه الاسماء بها رفق وتلطفا به في التعليم وبه مما  
 ورد في التركة من الهوى وكذلك اذا ناداه احدهم هذا الاسم فيعلمه كذا ذكر  
 واول ما يمكن في حقه في هذا المجلس ان لا يستحيب ان يناديه بهذا الاسم  
 حتى يسأله بالاسم المروع لان هذا المجلس يبين عليه حصصا للشيخ  
 باللسان والعلية بالزمن لانه لذلك بعد (الان ترى) ان هذه الاحكام من  
 الحركة ما فيها يقع بسهم في المخالفة بدليل كتاب الله وسنة رسوله صلى الله  
 عليه وسلم واذا قال العلماء اما الكتاب وقوله تعالى فلا تركوا اديكم وقوله  
 تعالى لم ترائي الدين بركون ابعدهم بل الله يركي من يشاء ولا يظلمون شيئا  
 انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به اثمًا مبينًا واما السنة فقول  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تركوا على الله احدا ولو كان حاله كذا  
 واطمه كذا واما قول العلماء وقد قال ابو عبد الله القرطبي رحمه الله في كتابه  
 شرح اسماء الله الحسنى وقد دل الكتاب والسنة على المانع من تركه الاشارة  
 معناه ثم قال قال علماء ما يصح من هذا المخرى ما قد كثرت في الديار المخرجة  
 وغيرهما من بلاد العراق والهمم من نعمهم ابعدهم بالمعروف الى تعصي الترك  
 والثناء كركي الدين ومحبي الدين وعلم الدين وشبه ذلك اه فاد انا ذلك  
 هذا الاسم فعدا تركت ما لا ينبغي للحديث المتقدم لانه قد ترك العرو  
 موضع الهوى واثبت اذا استغثت له صرفت من له لسانه ثم الا ترى الى ما روي في  
 الحديث من رواية عبد الله بن مسعود روى الله عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي  
 الى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتقرب الى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا  
 واماكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار  
 وما يزال العبد يكذب ويتقرب الى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا وروى  
 البرمدي ومنه ايضا عن ابن عمر روى الله عنه عن جابر بن عبد الله روى  
 وسلم قال اذا صدقت العبد تباهه الملك في ملا من من ما حابه وروى

أيضا لا يزال الرجل يعمرى الصدق حتى يكتب عند الله صادقا ولا يزال  
الرجل يعمرى الكذب حتى يكتب عند الله كاذبا وقد سئل عليه الصلاة  
والسلام أشرف المؤمن قال قد يكون ذلك قيل أيرنى المؤمن قال قد يكون  
ذلك قيل أيكذب المؤمن قال انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات  
الله وفي رواية قال لا اء وقد قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد  
وقد ورد فيمن انقلبت دابته فلم يقدر على امساكها فارها للخلافة فأتى على  
ان العلف فيها فيعسكها انما تكتب عليه كذبة يحاسب عنها يوم القيامة مع انه  
معدود وفي ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اضاعة المال وفعله  
ذلك من باب صيانة الأثرى الى البخارى رحمه الله لما ان رحل من بلاده الى  
بعض الشيوخ لم يسمع عليه الحديث فلما ان جلس عنده جاء صغيرا يقع من  
موضع فقبض الشيخ يده لكي يظن الصبي ان في يده شيئا يعطيه اياه ليأتى  
فما اخذ ما فيها فقام البخارى رضى الله عنه وتركه ولم يسمع عليه شيئا لانه رأى  
ان ذلك كذب وقدح في الرواية عنه فاذا قال مثل هذا في الدين أوزكى الدين  
فلا بد أن يسئل عن ذلك يوم القيامة ويقال له هذا هو الذى أحى الدين  
وهذا هو الذى زكى الدين الى غير ذلك فكيف يكون حاله ادراك حين  
السؤال بل حين أخذه صحيفته فيجدها مشحونة بما تقدم ذكره من التزكية  
وقد اختلف علماء تارخة الله عليهم في معنى الآية المتقدمة وهي قوله تعالى  
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد هل الملائكة الكرام يكتبون كل ما يلفظ  
به الشخص المكلف كان ما كان أولا يكتبون الا ما تضمنه الامر والنهى وعلى  
هذا القول الثاني هي المسئلة التي نحن بسبيلها اذا ناسا حثوث على أشياء  
مذمومة في الشرع الشريف وهي تزكية الانسان نفسه وتزكيته اغيرة  
والكذب ومخالفة السلف رضى الله عنهم فان الله وانا اليه راجعون ولو وقف  
أمرنا على هذا كان قريبا أن لو كان سائغا لانه اذا تقر عندنا ان هذا كذب  
وتزكية يرجى لاحدنا التوبة والاقلاع ولكن زدنا على ذلك الامر المخوف  
وهو أن نرى ان ذلك جائز او مندوب اليه بحسب ما سولت لنا أنفسنا من ان  
الناس اذا خوطبوا بغير هذه الاسماء تشوشوا من أجل ذلك وتولد الشجاعة  
والبغضاء فوضعنا لهم التزكية المحالصة حتى لا يتشوشوا ولا تتولد البغضاء

ولا العداوة لأحرم أن العداوة والعصاة والخصاء  
 وحصل منها أو فتر نصيب كل ذلك بسبب هذه المدة ومقتضى المواظ  
 مشاورة مع الأقدمين في الطاهر وأدت هذه الدعوة إلى الأمر الموقوف لا  
 صفة المادى أن يكون باطنه ومعتقده حلاق طاهره يعود بالله من  
 ولو كانت هذه الأسماء تجوز لما كان أحد أولى بها من أصحاب رضى  
 الله عليه وسلم إذ أهم شئ من الهدى وأوار العلم وهم أصار الدين حقا  
 به القرآن والمجرب كله في الاتباع لم يفي الاعتقاد والقول والعمل إلا  
 أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللاتي احتارهن الله له عليه الصلاة  
 وأعطاهن ما علم الله سبحانه وتعالى ما فيهن من الشيم الكريمة والأحوال  
 المعالية الموصية لما ان دخل عليه الصلاة والسلام من ينسب أم المؤمنين  
 رضى الله عنها قال لها ما اسمك فمالت برة فذكره ذلك الاسم وقال لا يركو  
 أبكم لها فيه من اشتقاق اسم الروم ما لم يوردها  
 الأقارب والأختين إلا وهما من البرصيت المنتهى لذكره عليه  
 والسلام كره ذلك الاسم وإن كان حقيقة لها فيه من الركية بقدر  
 رتب وكذلك له عليه الصلاة والسلام مع جويرة أم المؤمنين  
 أمها كما تقدم فسمها حويرية فذكره عليه  
 في حق من فيه ذلك حقيقة وهي عنه بقوله لا تركوا أبكم  
 بأحوالها اليوم (ومن) هذا الباب أيضا ما حرجه أبو داود في سننه عن  
 عن أبيه ما في رضى الله عنه أنه لما وفد على رسول الله صلى الله عليه و  
 قومه معهم يسكنونه ما في الحكم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الله والحكم واليه الحكم فلم يحكم في أما الحكم فبقال أن قومي إذا  
 في شئ أتوى فحكمت منهم فرمى كلا العرقين بحكي فقال رسول الله صلى  
 عليه وسلم ما أحسن هذا مالك من الولد فقال لي سريته وما  
 من أكبرهم قال شريح قال فابت أوشريح (فان) قال قائل  
 الأسماء بجواز لا عبرة بها وقد صارت أيضا كأسماء الأعلام حتى لا  
 أحد الأسماء قد حرجت عن باب الركية إلى باب أسماء الأعلام كالإسماء  
 وعلى (فالجواب) أن هذا يورده ما شاءه في الوجه ودلالة وفوا

من اذا قيل له اسم العلم الشرعي كالعباس وعلى تشوش من ذلك على من  
 ناداه بذلك ووجد عليه الحق لكونه ترك ذلك الاسم وعدل عنه الى غيره  
 فهذا يوضح ويبين ان التزكية باقية مقصودة في هذه الاسماء وانهم لم يخرج  
 ولم يخرج عن موضعها الذي وضعت له مع انه لو لم يكن فيها الا الكذب  
 والتزكية لمكان منها عنه لان النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى عن التشبه  
 بالاعاجم وهذه الاسماء ما ظهرت الا من قبلهم وقد رأيت لبعض الشيوخ ممن  
 يقتدى به في العلم والفتوى والدين يقول انه أدرك أباه ومن كان في سببه  
 لا يتهمون بهذه الاسماء ولا يعرفونها وكان سبب ان الترك لما تغلبوا على  
 الخلافة سموا اذذاك هذا خمس الدولة وهذا ناصر الدولة وهذا فخر الدولة  
 الى غير ذلك فتشوقت نفوس بعض الحوام من ليس له علم الى تلك الاسماء لما  
 فيها من التعظيم والفخر فلم يجدوا سبيلا اليها لاجل عدم دخولهم في الدولة  
 فرجعوا الى امر الدين فكانوا في أول ما حدثت عندهم هذه الاسماء اذا ولد  
 لاحدهم مولود لا يدرون ان يكتبه بفلان الدين الا بما يخرج من جهة  
 السلطنة فكانوا يعطون على ذلك الاموال حتى يسمي ولداً جدهم بفلان الدين  
 فلما ان طال المداد وصار الامر الى الترك فلم يبق لهم بالسمية بالدولة معنى اذا انها  
 قد حلت فيهم فانتقلوا الى الدين ثم فشا الامر وزاد حتى رجعوا يسمون  
 اولادهم بغير ما لم يعطونه على ذلك ثم انتقل اليه بعض من لا علم عنده ولا عمل  
 ثم صار الامر متعارفاً متعامداً حتى أنس به بعض العلماء فتواطؤوا عليه فان الله  
 وانا اليه راجعون كان الناس يفتنون بالعالم ويمتدون بهديه فصار الامر  
 الى ان يحدث الاعاجم ومن لا علم عنده شيئاً فيفتدي العالم بهم فان الله وانا اليه  
 راجعون على عكس الامور وانقلاب الحقائق ألا ترى الى الامام المحافظ  
 النوروي رحمه الله من المتأخرين لم يرض قط بهذا الاسم وكان يكرهه كراهة  
 شديدة على مائة دل عنه وصح وقد وقع في بعض الكتب المنسوبة اليه رحمه  
 الله انه قال اني لا أجعل أحداً في حل بمن يسميني بمجي الدين وكذلك غيره من  
 العلماء السامعين بعلمهم وقد رأيت بعض الفضلاء من الشافعية من أهل  
 الخبز والاهل الاحكى شذوا عن النوروي رحمه الله يقول قال يحيى النوروي  
 فسالته عن ذلك فقال انا نكره ان يسميه باسم كان يكرهه في حياته فعلى هذا

هذه الأسماء أصحعت عليهم تعلا وهم برءاء من ذلك وقد قال مالك  
 رحمه الله ولا ينبغي أن يتبعى الرسل ليس ولا تحريك ولا عهدي، فيل  
 قال هادي قال هذا أقرب لأن الهادي هادي الطريق وكان إلى صلى الله  
 عليه وسلم بكرة سبي الأسماء مثل حرب ومرة وحجرة وطله السهي ثم الغيب  
 من يتبعى هذه الأسماء في كوثهم أكبر والكبير على مالك رحمه الله في  
 أحده يعمل أهل المدينة وكان في القرن الثاني ثم انهم اقتدوا في هذه الأسماء  
 من أحدها في القرن السابع وليسوا بالمدينة بل بالعراق وغيره وقد قال  
 مالك رحمه الله العمل أنث من الأحاديث قال بن اقدى به وابه لصعب  
 أن يقال في مثل ذلك حدثني فلان عن فلان وكان رجال من الساس  
 تسلمهم عن غيرهم الأحاديث يقولون ما نجهل هذا ولا نكس ههنا العمل  
 على غيره وكان محمد بن أبي بكر بن حريز وعافال له أخوه لم تهم من حديث  
 كذا فيقول لم أحد الساس عليه قال المحي لورابت الصلابة رمى الله عنهم  
 يتوصشون إلى الكوعين ما توصأت كذا وانا أقرؤها إلى المراسي وذلك  
 لأنهم لا يتمون في ترك الساس وهم أرباب العلم وهم أحرص على الله على  
 اتع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يظن ذلك منهم أحد الادوية في ذلك  
 قال في دار الحسن هدى الساس ما مئة من مئة أهل المدينة مئة من  
 الحديث قال ابن عبيدة الحديث مصله الألفهها يريدان غيرهم قد يجعل  
 الشيء على طاهره وله تأويل من حديث غيره أو دليل يعنى عليه أو مروي  
 أو حسب تركه غير شئ مما لا يقوم به الامن استبحر وتقه قال مالك رحمه الله  
 واعا فسدت الاشياء حين تعدى بها اربها وليس هذا الحديث من الاما  
 سئ بعله اس يوس ومن البيان والتخصيل قال مالك رحمه الله صلى الله  
 هو العلم يعرفه الساس والامر الماسي المعروف المعمول به ثم انظر رجلا الله  
 إلى مكيدة الشيطان في هذه الأسماء وما وقع فيها من سوء العوم الارى  
 ان العالم على الأسماء الشرعية ان يكون فيها اسم من أسماء الله تعالى  
 أو اسم من أسماء الانبياء عليهم السلام أو اسم من أسماء الصحابة رضي الله عنهم  
 وقد ورد في الحديث عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 ما من أهل بيت فيه اسم من الأبعث الله نساؤه وقبائل إلى يومئذ فكيف يعدمهم

بالغداة والعشي اه وقد ورد عن الحسن البصري انه قال ان الله ليوقف  
العبد بين يديه يوم القيامة اسمع اجد او مجرد قال فيقول الله تعالى له عبدى  
أما استحييتنى وأنت تعصيتنى واسمك اسم حبيبي محمد فيمسكس العبد رأسه  
حياء ويقول اللهم انى قد فعلت فيقول الله عز وجل يا جبريل خذ بيد  
عبدى وأدخله الجنة فانى استحي أن أعذب بالنار من اسمه اسم حبيبي اه  
فاذا كانت هذه العناية العظمى فى اسم من أسماء الانبياء فكيف بها فى اسم  
من أسماء الله تعالى كفى بها بركة انهم ينطقون باسم من أسماء الله تعالى  
او باسم من أسماء الانبياء عليهم السلام او اسم من أسماء الصحابة رضى الله  
عنهم فتمسود عليهم بركته فلما رأى الشيطان هذه البركة وعومها أراد أن  
يزيلها عنهم بمادة الذميمة وشيطنته الكهينة فلم يتمكن أن يزيلها الا بضدّها  
وهو أن يكون الاسم يعود عليهم بالضد ثم انه لا يأتى لاحد الا من الوجه  
الذى يعرف انه يقبل منه فلما ان كان أهل المشرق الغالب على بعضهم  
حب الفخر والرياسة أبدلهم تلك الاسماء المباركة بما فيه ذلك فحوز  
الذين وشمس الدين الى غير ذلك مما قد علم فنزل التزكية بموضع تلك الاسماء  
المباركة ولما ان كان أهل المغرب الغالب عليهم التواضع وترك الفخر  
والتجلاى أنى لبعضهم من الوجه الذى يعلم انهم يقبلونه منه فأوقعهم فى  
الانغياب المنهى عنها بنص كتاب الله تعالى فقالوا الحمد لله ولا جد جدوس  
وليوسف يسوا ولعبد الرحمن رجوا الى غير ذلك مما هو معلوم معروف  
عندهم متعارف بينهم فاعطى لكل اقليم الشئ الذى يعلم انهم يقبلونه منه  
نعوذ بالله من ذلك فاذا كان الاصل هذا فكيف يتبع او كيف يرجع اليه  
هذا اذا كان سالما من التزكية والكذب فكيف مع وجودهما والعالم  
أولى بل اوجب ان ينصح نفسه وينصح جلساءه واخوانه المسلمين باظهار  
سنة والارشاد اليها واتخاذ بدعة والنهى عنها والتهاون بها ولو لم يكن فى  
ذلك من الفائدة الا معرفة الذنوب لكان ذلك كافيا والله الموفق فيحتاج  
ان يغتنم ما سبق اليه من هذه النعمة الشاملة لانه اذا فعل هذا أو نحوه حصل  
له اذ ذلك وصار من المشهود لهم بالجنة ومن له بهذا والمشهود لهم بالجنة  
العشرة رضوان الله عليهم ثم أهل بيعة الرضوان رضوان الله عليهم ثم أهل

بدرر صوان الله عليهم ثم ما جاء من الافراد المشهود لهم بالحجة ثم هذا العالم  
 المذكور امواله عليه الصلاة والسلام من احدى سبه من سبى قدامت  
 وبكائه احيائى ومن احيائى كان في الحجة واى عيمة اعظم من هذه  
 ان يكون مشهودا له بالحجة وهو في هذا الزمن العجيب تعالى الله تعالى ان  
 يعيدنا على ما يمر سالاه منه وسأفى باقى الكلام على كى الحال الشرع  
 مع الكلام من دعوت النساء في موضعه ان شاء الله تعالى وصلى الله على  
 سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم \* \* \* \* \*

\*(الصل - ل) \* في اللباس ونسبى له ايضا ان يضعه في بعضه بالليل  
 وفيه بحاله بالاول من هذه الدعوة التي جعلها كثير من ينسب الى العالم  
 في تفصيل اسم من ماول هذا الكم والاتساع والكبر الخسار في الخراج عن  
 عادة اللباس فيخرجون به عن ذالسمب والوقار ويقعون بسببه في الهذون  
 المهيء لان اى صلى الله عليه وسلم من عن اصاعة المسال ولا يصحى على  
 دى بصرة ان كم بعض من نسب الى العلم اليوم فيه اصاعة ال لاه فيبفصل  
 من ذلك الكم بوب لعمرو وقد روى مالك رحمه الله في موطائه ان اى صلى  
 الله عليه وسلم قال اررة السلم الى انصاف ساقيه لاحساح عاه فيما يديه ولبس  
 اللعبي ما سفل من ذلك في البار ما سفل من ذلك في البار لا يسطر الله لهم  
 القيامة الى من حراراه بطرا وهذا من صريح معه عليه السلام انه لا يجوز  
 للانس ان يربدى ثوبه ما ليس فيه حاجة اليه اذ ان ماتحب اللعبي ليشترى  
 للانس ان به حاجة منه منه واناح ذلك للنساء ما ان ثمر مرماها حلقها اسرا  
 او دراعا للعبادة الداهية الى ذلك وهي الستر والاملاحة اذ ان المرأة كلها  
 عورة الا ما استتدي وذلك في اختلاف الرجال وكرة مالك للراجل سعة الوب  
 وماوله عليه ذكره اس يوهى وقد سكى الامام ابو بكر محمد بن الوالد الهيرى  
 الطرماتوشى رحمه الله في كتاب سراج الملوك والمخلفاء قال ولما دخل محمد  
 بن واسع سبي اله ادى رماه رحمه الله على ملال من اى مودة امير البصرة  
 وكان ثوبه الى نصف ساقه فقال له ملال ما هذه السهرة يا ابن واسع فقال له  
 ابن واسع انتم سهرتم ويا هكذا كان لباس من مهي وانما انتم ملواتم ديولكم  
 فصارت الذمة عليكم بدعة وشهرة اه فتوصيع الثوب وكره ونوسع الكم



وكبره ليس للرجل به حاجة فيمنع مثل ما زاد على الكعنين سواء بسواء وان  
كان للانسان أن يتصرف في ماله لكان تصرفا غير تام محجورا عليه فيه لانه  
لا يملك الملك التمام لانه أبيع له أن يصرفه في مواضع ومنع أن يصرفه في  
مواضع فالمال في الحقيقة ليس هو ماله وانما هو في يده على سيدل العارية على  
أن يصرفه في كذا ولا يصرفه في كذا وهذا بين منصوص عليه في القرآن  
والحديث أما القرآن فقولہ تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه الى غير  
ذلك وأما الحديث فقولہ عليه السلام يقول أحدهم مالي مالي وليس لك من  
مالي الا ما اكلت فأفنيته وما لبست فألبيت وما تصدقت فأبقيت ومن ذلك  
قولہ عليه الصلاة والسلام يتبع الميت ثلاث فيرجع اثنان ويبقى معه واحد  
يرجع أهله وماله ويبقى معه عمله أو كما قال عليه السلام الى غير ذلك فهو  
عبد محجور عليه في كل تصرفه فليس له أن يضع المال الا حيث أجبر له أن  
يضعه اذ أنه متصرف فيما لا يؤذن له فيه وما يفعلونه من صدقة الاتساع  
والكبر في الثياب فليس بمشروع اذ أن ذلك ليس به حاجة فيمنع الا ترى  
الى ما ورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين أبس ثوبا فوجد دكة يزيد  
على أطراف أصابعه فطلب شيئا يقطعه به فلم يجد فأخذ حجرا والقي به عليه  
ثم أخذ حجرا آخر ففعل برضه به حتى قطع ما فضل عن أصابعه ثم تركه كذلك  
مدلى حتى خرجت الخيوط منه وتدلّت فقبل له في خياطته فقال رأيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل بشوب كذلك ولم يخطه بعد حتى تقطع  
الثوب قال ابن القاسم بلغني أن عمر رضي الله عنه قطع كم رجل الى قدر  
أصابع كفيه ثم أعطاه فضل ذلك وقال له خذ هذا واجعله في حاجتك قال  
ابن رشد رحمه الله انما فعل عمر رضي الله عنه هذا لانه رأى أن الزيادة في طول  
الكعنين على قدر الأصابع مما لا يحتاج اليه فراه من الصرف وخشى عليه  
أن يدخله منه عجب فأبى الحال من الحال فان الله وانا اليه راجعون وقد  
نقل الامام أبو طالب المكي في كتابه قال ومما أحدثوه من البدع أبس الثياب  
الكثيرة الاثمان قال وقد كان السلف رضي الله عنهم ثوب أحدهم من  
سبعة دراهم الى عشرة دراهم وكانوا لا يمزجون هذا الا نادرا أو كما قال وأما  
الخروج به عن حد السمات والوقار فلا يخفى على ذي بصيرة حاله به كيف

هو محرم وجهه عن رى سائر الناس وتكاههم في جملة ان تركوه مدلى تقى  
عامهم في مشيهم فتعلم روى احدثهم بسببه فلا يقدر على المشي الكبر  
ولا يقدر على تعاطي قصلا الخواشج بسببه وان رفع يده احتاج الى  
وفى جملة كفة وان كان يصلى فهل عليه في صلاته سيما اذا كان بغيره وترك  
مدلى وان رفع يده كان حائلا لثعل في صلاته وهو مدلى في الصلاة واذا  
شعلا في الصلاة فيجمع منه الا ترى انه عليه السلام عسى عن ان يكسر  
شعره في الصلاة او يهتم ثوبه وما ذلك الا انه شغل في الصلاة فادامهم ترك  
الركوع والسجود ورفع في هذا الهى المريح وان لم يصم وترك  
ادرس على الارض بين اليهود والنصارى فيمكث به ان كان في  
ما ليس له ان يمكث الا ترى الى ما روى عن الخصامة رضى الله عنهم  
في انهم كانت تطلع من عدينا كهم لشدة تراصهم في  
السلام كان لا بد من في الصلاة حتى يستويهم ويعلمهم ترصيص الصلوة  
تركها في وكذلك الخلفاء بعده وقد قال ابن حبيب ادركت النار  
بالمدينة ورجال موكاون بالصلاة فان راوا احدا صلى في صبرا  
اليه الى العمل بعمل ان يدخله وهو انه بعد الصلاة الى الخدس ولاه الله  
في المسجد الامام قامة وسجوده وحلوه وما راد على ذلك فليست  
والحصر اليوم على ما به سد ويعلم ولو كانت طاهرة فلا بد ليعضهم من  
هذه السجادة فاداسط له شبه شيئا يصلى عليه احتاج لاحل  
بسط شيئا كسبر الهم ثوبه على صحافته فيكون في صحافته  
خارج فيمكث سبب ذلك موضع رحلي او نحوها ان لم من الكبر  
له لا يصم الى صحافته احدا فان لم يسلم من ذلك وولى الناس عنه وشاعروا  
به هبة لكرمه وثوبه وتركهم هو ولم يأمرهم بالقرب اليه فيمكث ما هو آله  
من ذلك فيكون تاصيا لذلك القدر من المسجد فيقع بسبب ذلك الى  
المعق عليه المنصوص عن صاحب الشريعة ما رواه الله عليه  
عليه الصلاة والسلام من عصب شرا من ارض طوفة الله يوم اليباب  
سبع ارضين او كما قال عليه السلام وذلك الموضع الذي أمرك به ربك  
وصحافته ليس للمسلمين به حاجة في الغالب الا في وقت الصلاة وهو

الصلاة غاصب له فيقع في هذا الوعيد بسبب قساوته وسجادة وزيه فان  
بعث سجادة الى المسجد في اول الوقت أو قبله ففرشت له هناك وقعد هو  
الى أن يمتلي المسجد بالناس ثم يأتي فيخطي رقابهم فيقع في محذورات جملة  
منها غصبه لذلك الموضع الذي عمات المجادة فيه لانه ليس له أن يجبره  
وايس لاحذ فيه الاموضع صلاته ومن سبق كان أولى ولا نعلم أحدا يقول  
بأن الباقي للمجادات وانما هو لبني آدم فيقع في الغصب أولا كونه منع ذلك  
الموضع من سبقة فاذا جاء كان غاصبا لما زاد على موضع صلاته بل غاصبا  
للموضع كله لانه لما ان سبقة غيره كان أحق بذلك الموضع منه فيكون غيره  
هو المقدم ويتأخر هو فلما ان تقدم على من سبقة كان غاصبا ومنها تخطيه لرقاب  
المسلمين حين اتيانه للمجادة وقد نص عليه الصلاة والسلام على فاعل ذلك  
انه مؤذون من الله فقال عليه السلام للذي دخل يخطي رقاب الناس اجلس  
فقد أذيت فنهاه وأخبر بأن فاعل ذلك مؤذوق وقد ورد كل مؤذون النار فيقع في  
هذا الوعيد والعياذ بالله تعالى فان زاد على ذلك ما يفعله بعض الناس أيضا  
من نصب بساط كبير في المسجد لكي يصلي عليه هو وبعض خدمه وحشمه ثم  
يبدط على البساط هذه السجادة فيمسك في المسجد مواضع كثيرة غاصبا لما في  
كل ما تقدم ذكره مع ما يضاف الى ذلك من الخيلاء وهذا أمر لوفعله بعض  
الاعاجم أراهم لا يدينهم لوجب على العالم تحذيرهم من ذلك وزجرهم ونهيهم  
والأخذ على أيديهم أو وعظهم أن كانوا يخاف شوكتهم فيكيف يفعله العالم في  
نفسه كان الناس يقتبسون آثار العالم ويهتدون بهديه ويرجعون عن  
عوائدهم لعوائده فانه ليس الأمر صار من لا علم عنده من الاعاجم وغيرهم  
يحدثون أشياء مثل هذا وغيره فيسكت لهم عن ذلك ثم يأتي العالم فيتشبه بهم  
في فعلهم فكان الناس يقتدون بالعلماء فرجعوا فنقدي بفعل الجهلاء وهذا  
السبب هو الاصل الذي تركت منه السنن غالباً اعني اتخاذ عوائد تقع  
الاصطلاح عليها ويمشي عليها فينشأ الناس عليها لا يعرفون غيرها ويتركون  
ما وراءها فجاء ما قال صاحب الانوار رحمه الله سوا بسوا ويحكم يا معاشري  
العلماء السوء المجاهرة بترهم جلستم على باب الجنة تدعون الناس الى النار  
بأعمالكم فلا أنتم دخاتم الجنة بفضل اعمالكم ولا أنتم أدخلتم الناس بها بصالح

افعالكم قطعتم الطريق على المرید وصدتم الخاهل عن الحق فاطلک  
 عند رکم اذا ذهب الباطل بأفله وقرب الحق اقتاعه أه اعلى انه لم يسر  
 عن أحد من مصي انه كان اعلم انهم لباس يعرفون به غير لباس الناس  
 لا مرية لهم على غيرهم في النور ولا في التعديل بل لباس مصمهم كان ان  
 من لباس الناس لتواضعهم وورعهم وورعهم واهل حق و  
 اليه ولهم لمة ذلك عند السرع والعالم اولي من سادر الى الاصل  
 والا ربح والا ركن في السرع نعم ان سر رضى الله عنه قال استجب لعماء  
 ان يكون ثوبه ابيض معى جعل ذلك توقيفا للعالم فلا يلبس ثوبا  
 ولا قد راول اطعام الا وساخ ولم يقل أحد انه يجالس الناس  
 استب عنه قد كان مالك رحمه الله ثياب كثيرة يوقر بها محاسن  
 حين كان يقرؤه على ما بهل عنه وليمه له انه كان في غير محاسن  
 الا على العادة فقد صمغ عنه انه كان اذا طلسه الفقهاء للدر من ملهم  
 ما يريدون فان احبروه اهم يريدون مسائل الفقهاء ربح على الخاهل  
 يجدونه امام الامر يدعى به سينا وان احبروه اهم يريدون الحديث فخرجوا  
 الى بيته واعتسل وانس احسن ثيابه وتجرى بالملك والعود ثم يخرج الى  
 الحديث وطاق النور بالملك والعود ما اول حله ذلك حتى من  
 للحدث وامدحى عنه اس وهب رحمه الله انه كان يوما يحدث ولومه يقيم  
 ويصبر ويتلو الى ان ربح المجلس وانه صي الناس اخرج الحرف مر  
 فادامه عقيب قد لبعته سبع عشرة مرة قال فلبس له يا امام ما معك ان  
 قد لبعه في اول صرة مرثك فقال استجيت من النبي عليه السلام ان يكون  
 حديثه يقرأ أو قطع له لصر اصاب بدني أو كما قال وكان تعظيمه للحديث  
 ترى وهو باللباس اليوم لم يجعلوه لمجلس الحديث بل لجالس غيره ولو  
 كانوا مجلس الحديث فحدهم برعون أصواتهم اذ دال وهو مكره لغوه  
 تعالى لا ترفعوا أصواتكم الآية قال مالك رحمه الله ولا فرق بين رفع الصوت  
 تعالى في حياته أو بعد مماته على حديثه فيوقرون مجلس الحديث في الناس  
 ويتلوون الادب في رفع الصوت والحث والارعاج اذ دال على ان الحديث  
 الذي يقرؤونه بهاهم عن ذلك لباس ما نعدم من بهاهم عليه السلام

عن اضاعة المال ومن أمره بازنة المؤمن الى أنصاف ساقية وقد تقدم معناه  
وما ورد عنه عليه السلام من التماس كيمد في لبس المحسن من الثياب الا في الجمع  
والاعباد ولم يرد عنه في ذلك مخالفة لباس الناس لفقير ولا غيره ومجاس  
العلم اللبس لها أخفض رتبة من الجمع والاعباد وقد جعلت اليوم هذه  
الثياب للفقير كما تنها فرض عليه وأنه لا بد لاطالب منها ولا يمكن ان يقعد في  
الدرس الا بها فان قعد بغيرها قبل عنه مهيئتها وان بمنصب العلم لا يعطى العلم  
حقه لا يقوم بما يجب له فانه كس الامر وثمرت السنة ونسب فعل السلف  
بفتوى من غفل أو وهم واتبعها وشد اليدها لكونها جافت فيها حظوظ  
الافس وفلذذاتها وهي القبر عن الاصحاب والاقران لأن من لبس ذلك  
الثوب عندهم قيل هو فقيه فيتميز اذ ذلك عن العوام وهذه درجة لا تحصل  
له لو لم يكن ذلك الا بعد مدة طويلة حتى تحصل له درجة فضيلة تنقله عن  
درجة العوام فيمنع اللبس تلك الثياب انقلت درجته عنهم ورجع ملحوظ  
بالفقهاء فان الله وأنا اليه راجعون رجع الفقه بالزى دون الدرس والفهم  
ولهذا والله أعلم الاشارة من صاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلامه بقوله  
ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض  
العلماء حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالافس ثلوا فافتوا بغير علم  
فضلوا واضلوا اهـ ومعلوم بالضرورة ان العوام لا يأتون العوام يسألونهم  
ولا يرأس عاصي على آخر من جهة الفقه لكن لما صاوالفقه عندهم له خلعة  
صحة من جهات اهـ هذا المبتدى فلبس تلك الخلعة وهو بهدلم يعرف شيئا  
أو عرف البعض ولم يعرف البعض ورآه العوام على زى من هو عندهم من  
العلماء في زمانهم سألوهم عن مسائل تقع لهم في دينهم وما عليه من الخلعة يمنعه  
ان يقول لا أعلم لتسلا ينسب الى قلعة العلم والمعرفة فيسقط من أعينهم بعد أن  
حصل عندهم انه من الفقهاء فتجتمع عليه هذه التدسية السمية مع ترغ  
الشيطان وتسويله وترتيبه فيتنى برأيه ومجايراه من المصلحة ويقبض مسئلة  
على غير ما ظن منه انها مثاه أو تقار بها وليس الحكيم كذلك وان كان له  
منصب فيكون ذلك عليه أعظم فيرتكب المحذور ويدخل نفسه في الخطر  
ويفتي فيضل بارتكابه للبساطل ويضل غيره فخصات هذه المفسدة العظامي

سبب مخالفة السعة في اللباس وهذا امر محرم عند العلماء وهو بدعي  
السعة اذا تركت في شيء لا يأتي ما يمل عوصامها الا برك الخبز والخبز كانه  
محدوده في قدمه عليه الصلاة والسلام كما جاء في الحديث الخبز محدوده  
في الخمة والخبز لا تسال الا من تحت قدمه عليه السلام اعنى ما ساعه فانه  
محدود ما حكى عن عمر رضي الله عنه فمما قدم وما حكى عنه ايضا انه كان له  
فيه احدى عشر رقعة احدى ادم وما زال اللباس لا يفرقون بين العالم  
وعيره الا بحسن هديه وجمته او حسن كلامه (قال ابن  
الله عنه العالم يعرف بلبه اذا اس ثائثون وسهارة اذا اللباس يعرفون  
وسكانه اذا اللباس يحكون ونصحه اذا اللباس يحوصون ونفسه اذا  
اللباس يحالون ومحرره اذا اللباس يعرفون (وقال عبد الله بن عمر رضي  
الله عنه لا ينبغي له ان يحوص مع من يحوص ولا يجهل مع من يجهل ولكن  
يعفو ويصفح اه فاطر ربحك الله الى قول عبد الله بن مسعود وعبد الله بن  
عمر رضي الله عنهما لالا العالم يعرف توسع كه وطوله ووسع ثوبه وحسنه  
الوصفه ومما تقدم ذكره وذلك بعيد من اوصافها اليوم كثيرا وكذا  
غيرهم من الفقهاء والسامعين والعلماء المتقدمين لم يصعوا العالم الا  
على تلك الاوصاف قالوا وينبغي للعالم ان يكون لله حامدا واعيا  
ساكرا وله ذاكرا وساء متوكلا وبه مستغنيا والسعة راعيا  
وبه معصيا وللاوت ذاكرا وله مستغنيا وينبغي ان يكون حائفا من ربه  
راجيا معوزا به ويكون حوفا في نفسه اعلم عليه اه فلم يدرك احد ان  
يكون ربه كذا وللباسه كذا احبى كان العلماء على هذا ان يقع اللباس  
ووجدوا الركعة والخرق والراحة على ايديهم حكى لي سيدي ابو محمد رحمه  
الله عن شيخه سيدي ابي الحسن الرضا رحمه الله انه خرج الى نساءه لمعمل  
وبه لانه كان من عادته يخرج الى حائضه يعجل بيده واداسه الطلعة  
احد ومع غيره في السحرة لسان السلطان فصى معهم وقد عمل معهم الى  
ان جاء الزبير ودخل الدار الى طرما عمل فيه فاداه وقد رقت عنه على  
الشح وهو يعمل وطأ على قدميه فيهما وفيه قول يسيدي ما طأ بك هما  
فقال أعوانكم الطلعة فقال يسيدي اي انك تلبس ثيابا وتخرج قاني فقال له

ولم قال هؤلاء اخواني من المسلمين كيف أخرج وهم في ظلمكم لا أفعلى ذلك  
فسأله أن يخرجهم فاجاب فقال له ولم فقال له عذرا تأخذونهم انتم ان  
كانت لكم بهم حاجة فلم يخرج من هناك حتى تابوا الى الله تعالى أن لا يستعملوا  
أحدا من المسلمين ظلماءه فانظر الى بركة زى العالم اذا كان مثل زى الناس  
وما يحصل لهم به من الخير والبركة هذا في واحدة فما بالك بغيرها وغيرها  
فلو كان على الشيخ اذ ذاك لباس يعرف به لم يؤخذ فكانت تلك البركة تمتنع  
على هؤلاء المساكين الذين أخذوا اذ ذاك في ظلم السلطان فانظر ربحك الله  
الى هذه الحكاية التي وقعت لهذا السيد الجليل يؤخذ منها الاستحباب للعالم  
أن يكون لباسه مثل لباس سائر الناس لتحصل به المنفعة لادوائه المسلمين  
في هذا وما شاكلة قال الفضيل بن عياض رحمه الله لو أن أهل العلم أكرموا  
أنفسهم وشكروا على دينهم وأعزوا العلم وصانوه وأتزلوه حيث أنزل الله تعالى  
لخضعت لهم رقاب الجبابرة وانقادت لهم الناس وكانوا لهم تبعاء وعز الاسلام  
وأهله ولا يكنهم أذلوا أنفسهم ولم يبالوا بما نقص من دينهم اذا سلمت لهم دنياهم  
وبذلوا علمهم لا يبناء الدنيا لى صيدوا بذلك ما في أيديهم فذلوا وهابوا على الناس  
اه فهذه المفساد كلها ظاهرة بينة لا يكابر فيها الوجودها حسية مشاهدة  
عند الصغير والكبير منافع ما يحصل فيها من المفاخرة والمباهاة والتجيلة فأين  
هذا عما حكى عن عمر رضي الله عنه حين قدم الى الشام وكان على جبل خطابه  
ليفاد رجلاه وزاده فحمدته ورفقته عليه فسأله الأجناد أن يلبس ثوبا أبيض  
وأن يركب برذونا ليرهب العدو بذلك ففعل فلما ان استوى على البرذون  
نادى بأعلى صوته أقبلوا عمر عثرته أقالكم الله عثرتمكم فرجع الى ثوبه وجلسه  
وقال بالاعيان اعترزنا فـ كان ذلك سببا لفتح البلاد على ما نقله أهل التاريخ  
وكذلك فيما نحن فيه سواء بسواء وانما عز الفقيه بفهم المسائل وشرحها  
ومعرفتها ومعرفة السنن والعمل عليها وتعظيمها وترقيتها وتعليم ما حصل  
من بركتها وخيرها ومعرفة البدع وتجنبها وتبيين شؤنها ومقتضا وظلالها  
وما يحصل من المقت لفاعلها أو المستهين لتقليل منها وتبيين ما يحصل لفاعل  
هـذا كله من الخير والبركة ومن التواضع لله تعالى والمعرفة به  
وخشيته ومعرفة أحكامه والعمل بها قال الله تعالى انما يخشى الله

عن عباد العلماء يجعل عروجه طلع العلماء المحشية وحمل دهن  
 حمله العالم توسيع الكتاب والاكلام وكبرها وحسنها وصقلتها وادرس  
 من يحتاج مع العمامة الى طيلسان فتعديعهم قد حقيق نفسه به  
 في كل وقت وحس من حوائب حذيه أن يكون مال الى أحد الخاسر  
 وجهه للباس كانه امرأة فقصف ثيابا ان تسبي وجهها للرجال حتى  
 يصعب لهم ان يروى الطيلسان مع العمامة حتى لا تكشفه الهواء عن راسها  
 ووجهه وهكذا فعل المرأة بالساع والحمار والسواة عند ذلك بالان  
 وتقصط على نفسها ان تكتف راسها من قمامها اذ يسبي وجهها للرجال  
 عمارها وقد وقع النهي عن تشبه الرجال بالانساء وان كان الرداء يردس به  
 البسة وكذلك العمامة والاعدية للسكن الرداء كان اربعة اذرع و  
 ويحويها والعمامة سبعة اذرع ويحويها بحرقون منسالة للوجه والادوية  
 والباقي عمامة على ما حمله الامام الطبري رحمه الله في كتابه قال  
 الطبري طوشي رحمه الله تعالى روى ابو بكر بن يحيى الصولي في عرسا  
 ابن النبي صلى الله عليه وسلم امر بالتحلي وبهي عن الاقتطاع قال ان  
 كتابه الحكم قطع الرجل عمامته بعنقه الاقتطاع اي اذارها على راسه  
 ما وقد نهى عنه وكذلك من الاقتطاع اربعة اذرع وعبره من ائمة  
 مختصر العين الاقتطاع ان يتم الرجل بالعمامة ولا تحلى  
 وقد اقتنعها قال القاسمي ابو الوليد بن رشيد رحمه الله وقد سئل مالك  
 الله عنه عن المنع ولا بد حل تحت دقسه منها فذكره ذلك قال القاسمي ابو  
 الوليد اما كره مالك رحمه الله ذلك لمسالمة فعل السلف الصالح رضي  
 عنهم قال الامام ابو بكر الطبري رحمه الله اقتطاع العمامة هو التعميم  
 حذرك وهو بدعة مكررة قد شاعت في بلاد الاسلام ونظر محمد بن  
 يوما الى رجل قد اعتم ولم يحشك فقال اقتطاعا كاد ما طيلسان ذلك عمامة  
 الشياطين وعمامة قوم لوط واصحاب المؤتمكات قال عبد الملك بن  
 رحمه الله في كتاب الواصفة ولا بأس ان يصلى الرجل في ثبته واداره بالعمامة  
 دون تحلي واما في الجماعات والمساجد فلا يصح ترك الاقتطاع فان ركع  
 بقايا عمامة قوم لوط قال بعضهم وقد شدد العلماء وصى الله عنهم الكراهة



في ترك التحنيك قال صاحب الجواهر وفي المختصر روى ابن وهب عن  
مالك رضى الله عنه - ما نهى عن العمامة يعتم بها الرجل ولا يحملها تحت  
حافه فانكرها وقال انها من هائم القبط فقبل له فان صلى بها كذلك قال  
لاباس وايدت من حمل الناس الا ان تكون عمامة قصيرة لا تبلغ وقال  
اشبه رجه الله كان مالك رضى الله عنه اذا عتم جعل منها تحت ذقنه  
وسدل طرفها بين كتفيه قال القاضى ابو محمد عبد الوهاب رجه الله في كتاب  
المعونة له ومن المكروه ما خالف زى العرب واشبه زى الجعم كالنعميم من غير  
حناك قال رجه الله وقد روى انها عمامة الساميين وقال بعض العلماء  
السنة في العمامة ان يسدل طرفها ان شاء امامه بين يديه وان شاء من  
خافه بين كتفيه وقال لا بد من التحنيك في الميئين واما حكم طرف العمامة  
فقد تقدم تخيير العلماء في سدلها ان شاء بين يديه وان شاء بين كتفيه وفي مسلم  
وأبي داود والنسائي عنه عليه الصلاة والسلام انه ارخى طرف عمامة بين  
كتفيه قال مالك رجه الله لم ارا احدا ممن أدركته مرنخى بين كتفيه الذؤابة  
ولكن يرسلها بين يديه ثم الجنب من قول بعض المتأخرين ان ارسال الذؤابة  
بين اليدين بدعة مع وجود هذه النصوص الصحيحة الصريحة من الأئمة  
المتقدمين عن السلف فيكون هو قد أصاب السنة وهم قد أخطأوها  
وابتدعوها أسأل الله السلامة عنه قال القرافى رجه الله ما أتى مالك حتى  
أجازه اربعون محن كما هو وما حكاها القرافى رجه الله من ان مالكا رجه  
الله ما أتى حتى أجازه اربعون محنة كاديل على ان العذبة دون تحنيك يخرج  
بها عن المكروه لان وصفهم بالتحنيك دليل على انها قد امتازوا به دون غيرهم  
والا فإنا كان لوصفهم بالتحنيك فائدة اذا السكل مجتمعون فيه وقد كان سبب  
ابو محمد رجه الله يقول انما المكروه في العمامة التي ليست بها فان كانا معا فوه  
النكال في امتثال السنة وان كان أحدهما فقد خرج به عن المكروه والله أعلم  
فعل هذا اذا ارخى العذبة وقنع أكل السنة كمال التحنك وارخى العذبة وقد  
نقل عن مالك رجه الله انهم كانوا يعتمون حتى تطلع الثريا ومعنى ذلك ان مالوعها  
انما يكون في زمان الحرفيز يلونها عن رؤسهم ومن فعل مثل هذا في هذا  
الزمان كانه ابتدع بدعة في الدين حتى انهم لم يدون شهادته ويقعون في حقه

مسته امد داخل بذلك في حمله الاولين وانه ليس له مروة مسته ما ارتك  
 من ذلك فخرج فعل الصلح حجة في حق من اعدى منهم وهذا عدوهم بعد  
 من صبر الجماع ورقص وسقطات عمارة وهاه رمه فعل الخايس وما يند  
 المروءة والمحبة ما الكتابة فاهم لاية طوبه ورمع اسبوه الى التجرور  
 ورمع اعنة دونه على ذلك فابالله وانا اليه راحون (فانظر) رجلك الله را  
 الى هذه المصوص المرمجة من اقتنا في العمامة وما كما هو اعلم انهم  
 بعض المأجرب ان العمامة دون تحريك ودون عذبة حائره ليست مكر  
 واستدل على ذلك بان اللبس من باب المباح وتركه ومعه (فانظر) الى هذا  
 الاسم دلالى العجب مع ما قدّم للعامة فيها من المصوص وقع ذلك فاد  
 اللبس من قبيل المباح مطاعا الا يرى ان العرصه هي حق الرجل ان  
 يستمر من مرتبه الى رصكته وفي حق المراء ان تسترجع بلبس الا  
 والكف من والسنة في حق الرجل ان يسترجع حذوه على الوجه السر  
 فيه وهو مطلوب بذلك لاجل الاعتدال ثم العمامة على صفته في الس  
 تقدّم ذكره والرءاء في الصلاة مطلوب شرعا وكذلك هو مطلوب في الم  
 ما يخرج الى الجمع والاعياد بباب غير ثياب مهنيه فاب المباح المطلق  
 الذي ذكره كنه مطلوب في السرع السريع ثم لو تراءى معه الى ما قاله انه  
 قد ل المباح فالا كل ايضاً من قبيل المباح لكن السنة فيه ان يمشى الله  
 عداؤه وما كل يمشى ولا يأكل يمشى ولا يمشى الخمر كاللحم وان يص  
 اللعنة ويكثر مصها وان يكون الماء حاصرا وان يحمده الله تعالى عداؤه  
 وكذلك في شره الماء وان كان ساوا وكذلك الدحول الى اللبس والمخرج  
 منه هو من باب المباح والسنة فيه ان يقدم اليه ويسمى الله تعالى  
 الدحول والمخرج فاد كان بعض لبس العمامة من باب المباح فلا مذمها  
 فعل ستر تتعلق بها من تباها باليمين وقوله سمى الله والدكر الزاد  
 ان كان ما لبسه حديدا واعتدال السنة في صفة التعظيم من فعل  
 والمدينة وتصغير العمامة على ما قدّم بيانه وقد قال علماء اربعة الله علم  
 في مارك شئ من السبي والآداب ان الواجب ان يقع له فعله ويذم على ذلك  
 فان ابي ان يرجع والاهجر من اجل ما اتى به من خلاف السنة وكما يكثر

أن يقول بالمجاز دون كراهة مع هذه النصوص وقد قال مالك رحمه الله  
 بلغني أن عاملاً لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على اليمن وأنه ارتدى بردة  
 أو كانت طويلاً فأنجرت من خلقه فقبل له أرفع أرفع فأنجرت من بين يديه  
 أو قال له هكذا الشيء يجعل بغير قدر فعزله قال ابن رشد رحمه الله إنما قيل له  
 أرفع أرفع لما أنجرت خلقه لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا ينسأ فارق الله يوم  
 القيامة إلى من جازاه بطراف أو لرداء مكره مخافة أن يغفل عنه فيجتره  
 من خلقه وقد جاء النهي عن ذلك لمن فله بطراف أو لتوقي من ذلك على كل حال  
 من الأمر الذي ينبغي وقد قال الشيخ الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله في كتاب  
 الاربعين له أعلم أن مفتاح السعادة في اتباع السنة والافتداء برسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في جميع مصادره وموارده وحركاته وسكناته حتى في هيئة  
 أكله وقيامه ونومه وكلامه لست أقول ذلك في آدابه فقط لأنه لا وجه  
 إهمال السنن الواردة فيها بل ذلك في جميع أمور العادات فيه يحصل الاتباع  
 طاق كما قال تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال تعالى وما  
 تكلم الرسول فنفذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فعليك بأن تنسول قاعدة  
 يتهم فائسأوتاً كل يعينك وتعلم أظافرك وتبتدي بمسجدة السيد العيني وتختتم  
 إبهامها وفي الرجل تبتدي بخنصر اليمن وتختتم بخنصر اليسرى وكذلك في  
 جميع حركاتك وسكناتك فاقد كان محمد بن أسلم لا يأكل البطيخ لأنه لم تنقل  
 كيفية أكله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها أحدهم فلبس الخف  
 بتدأ باليسار فكفر عنه بكر حنطة فلا ينبغي أن يتساهل في امتثال ذلك  
 قول هذا مما يمتاع بالعادات فلا معنى للاتباع فيه فان ذلك يمتاع منك بإبنا  
 ليمان أبواب السعادات اه قال المروفي في غريبه قال النضر بن شميل  
 كبر بالبصرة ستة أوقار وقال الأزهرى الكرسون قعير أو القعير ثمانية  
 أكيت والمكوك صاع ونصف وهو ثلاث كيلجات قال كبر على هذا  
 سابع اثنا عشر وسعاً كل وسق ستون صاعاً اه فان زاد في كبر العمامة  
 إلا لجل حر أو برد فيسأخ فيه والذؤابة لم يكونوا يرسلون منها إلا القليل نحو  
 راع أو أكثر منه قليلاً أو أقل منه قليلاً وقد ورد في الطيلسان أنه ربيعة  
 بل ومثله بالنهار وقد ورد أن أخبار اليهود إنما كانوا يعرفون في زمان

يسألي الله عليه وسلم بصفة هذا الطليسان اليوم فيكون ذلك  
 ومن السيان والتعصيل قال مالك ما عني أن سكتة  
 حسي رأت بعض ولدها متعارضة فعالت له اكتشف عن رأسك فان الاله  
 ربه بالليل ومدلة النهار وقال مالك وأما من تقع من حر أو برد فلا  
 بذلك قال ابن رشد رحمه الله المعنى في هذا من لانه اذا وقع بالليل اسير  
 منه محادثة ان يكون مع اسير يريد ان يجعله من اغتيال احد اوجه  
 وادانقع بالبر لم يكرهه من لقيه ولا واه حقه ولا عرف مرله واصطرت  
 اصد في العارق وذلك ادلال له ومن كتاب محصر العبي والممنوع ما تقي  
 المرأه رأسها والقناع اوسع منها ومن صحاح الجوهري والممنوع والمه  
 بالكسر ما تضع به المرأه رأسها والقناع اوسع من المدهة وفي المراه لا  
 الاثير الرأس موضع القناع قال وفي  
 قناع العات عشاه شيم باع المرأه وهو اكبر من المدهة  
 حديث صرايه رأى حاربه عليه قناع مصرها بالدره وقال  
 بالحرث وقد كان يومئذ من اناسهم اههانة لوده لاسل على ان  
 والقناع معان تصان بالمرأه وأما قناع الرجل وهو ان يعطى رأسه  
 ويرد ماله على أحد كتفيه وهو كره لانه محض بالنساء اما من صرر  
 أو برد على ماله ثم من قول مالك وجهه الله أو غير ذلك من الاعذار  
 هو النسبة وهو ان يعطى على كتفه دون ان يعطى به رأسه فان عطي به  
 صار قناعا كما عظم وأما الطليسان المعهود في هذا الزمان ذكره  
 ذكره فان كان اصروة كحر أو برد فلا بأس به ان كان بشرط ان لا يسلط  
 هذا الكعب الذي جعله بعض الناس اليوم فيه وما لم يخرج به الي  
 هذا الكبر الشيع وكذلك العمامة أيضا والقيار الذي يرسلوه  
 انكاهم لا بأس به بشرط ان لا يكون حريرا حلا ولا عالنه ولم يخرج به  
 حده هذا الكبر وان بطر الى عطفه في كل وقت وحين فيعده لان هذا  
 يدعى للراة ان بطر الى لباسها وريتم او تعدلها لاسها محل الشهوة  
 والبعديل لما زيادة للرجل في باعث الشهوة لما وذلك بخلاف الرجل  
 من الرية ليس الخس من الثياب لا يردون ان يخرج به الى ما يفعله

من الزينة والتعديل الخسار ج عن عوائد من مضى من الرجال أو ليس خرب  
 أو غير ذلك مما يقوله بعض من ينسب إلى العلم اليوم فتجدكم أحدهم له سجايا  
 من حريته وشبه وكذلك في أذيال ثوبه وذلك سرف وخيلاء وانما يجوز من  
 الحرير في ثوب الرجل الخيط الزقني وذلك قد مر الاصبح على المشهور  
 من مذهب مالك رحمه الله والخلاف مشهور معروف إلى كمال أربعة  
 أصابع وكثير من بعضهم تجد سراويله قد نزلت عن حد الكمين وهو  
 موضع النسي سواء بسواء ويوسعون ذلك كثيرا ويخذونه من أرفع القماش  
 حتى تنكشف العورة بسببه من وجهين لانه لا بد له ان يتخفف في بيته  
 ويخلو به مع أهله والسراويل لا تستر رقة خاشه بالبشرة ظاهرة من تحتها  
 وكذلك اذا ارتفع يجمع ركبتيه وهو قاعد أو اضطجع ورفع ركبتيه فانه قد  
 تنكشف العورة أيضا لعدة كنه وهذا بين شاهد مرئي وكذلك أيضا  
 ما يفعله بعضهم من الطير في أكاف ثوبه فتجده يرفع الطيات ان عن كتفيه  
 ويشمره نسيغة على الطرز أن يقبأ عن الناس فلا يرونه وهذا من فعل  
 النساء وزيانتهن فهو تشبيه بهن وانما يجب ذلك للمرأة لوجهين أحدهما  
 ما تقدم من أنها محل الشهوة والناس في أنها قصة كما جاء في الحديث انك  
 ناقصات عقل ودين فأبج لمن الحرير والتخل بالذهب والفضة وغير  
 ذلك النقصان وأما الرجل فهو محل الكمال فقد كماله الله تعالى وزينه  
 فقال له وزينه الناقصات فكل ما يفعله مما ذكر انما هو نقص من كمال  
 ينسب اليه الذي زينه الله بها وأما العالم فقد زاده الله تعالى كمالا على كمال  
 زينه وتوجه بتساج الرياسة الحقيقية خاله وللزينة والرياسة بالقماش  
 له غاية وأنت على الزينة التي زينه الله بها يجب عليه ان يتوب  
 يرجع إلى الله تعالى منها قبل ان يدركها الموت فلا يجد سبيل لذلك وانظر  
 حسا الله تعالى وأياك إلى ما جرت إليه بدعة هذه اللبسة التي جعلوها  
 لامة على الفقيه فكيف جرت إلى محرم اتفاقا وهو ان بعض الخبايا  
 ن أهل الله واللعب اذا جعلوا الخيال بحضرة بعض العوام وغيرهم في بعض  
 اوقات يفرجون في اثناء لعبهم لعبة يسمونها بابة القاضي فيلبسون زيه  
 كبر العمامة وسعة الأكمام وطولها وطول الطيلسان فيقصون به

ويذكرون عليه قواش كثيرة يدسوها اليه ويحسبون كثرة صحتهم  
ويصبرون به ويكثرون المعونات عليهم يستحب ذلك فلو أنهم اسهوا  
المطهرة لسوا من هذه الامانة التي تقدم ذكرها فان الله سبحانه  
أعز الله تعالى وسجاء من ذلك في كل موطن سوء حتى لو وقع فيه  
سجاء بالله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام وكبر الشيع عليه  
علي يده ولم يترك شي من ذلك اذا لم يرفع مع هذا الا يجهل الذين  
يحتاج العالم ان يبري ويرى ما ربه الله به بالهدى واليسار  
واما راحها وترك المماشات بها وليس الحش وأكل العليط والمزيت  
ومن ربيها ومن استأجرها مع الصحة لهم والرعية في الآخرة والافعال  
وطلمها والعدل عليها ومحبة أهلها وخدمتهم والصحة لهم والبر  
وما أشبه ذلك هذه هي ربه العالم التي ترضه وترفعه وبعاطفه ويريد  
سبها يرتفع قدره ويعلم أمره ويظهر علمه ويميزه وتواضع له من يراه  
به من سلطان أو أمير أو حامي ألا ترى الى ما يجهل عن الامام الذي  
العرس عبد السلام وجماعته من هيئة الامراء والسيلاطين والعلماء  
الموسى في الدروس وغير هامة وكاوه على رأسه ومرتبه الى  
حكيم فلم يرد ذلك الاربعة وعرا الا تصافه بما تقدم ذكره من الامور  
المجيدة ومباينة وله أهل الوقت من استباحة ما يلبسونه من هذه  
ذلك به واه فان كان استأجرهم في ذلك الى فتواه وهو عاظم محض  
و وقوع في حقه مما لا ينبغي وادعاه عليه شيء لا يضره ولا يبر  
لا حدم من ادعاه المسلمين بين ذلك ويوصفه حواشي في عاونه المنيرة  
رحم الله ما ان مثل مباينة له في ذلك في ليس هذه الياس الموصفة  
والعالم الكثرة بأمن أو مدعة تستعقب توحيها في الامانة والمبالغة في  
المحياطة والريق والتضرر يصير ما هل الورع أم لا  
نصه الاولى بالاسان ان يقتدى برسول الله صلى  
الاتصاف في اللباس وادعاه توسيع الاصكحام والنبات  
وتصنيع اللباس ولا تحاور والياب الاعقاب ما اراد على الاعقاب في  
ولا ناس يلبس شعاعا لعلماء من أهل الدين ليعرفوا بذلك فيستألو

كنت محرماً فانكرت على جماعة من المحرمين لا يعرفونني ما أخلاوا به من  
آداب الطواف فلم يقبلوا فلما لبست ثياب الفقهاء وانكرت على الطائفين  
ما أخلاوا به من آداب الطواف سمعوا وأطاعوا فان لبس شعار الفقهاء مثل  
هذا الغرض كان فيه أجراً له سبب الى امتثال أمر الله والانتفاء عما نهى الله  
عنه وأما المبالغة في تحسين الخياطة وغير ذلك من فعل أهل الرعونة  
والانكفات الى الأغراض الخمسة التي لا تليق بأولى الالباب والله أعلم  
بالصواب اهـ (فانظر) رجلك الله وايانا بنظر الانصاف في جواب هذا العالم  
هل فيه شيء يبيح ما ذكره معاذ الله ان يفهم عنه ذلك من هذا الكلام  
لا ترى انه قدم في أول كلامه بأمر قال من ذلك بدعة وسرف وتضييع لآل  
بعد أن قدم هذه القاعدة وصرح بها حينئذ قال ولا بأس بلبس شعار  
العلماء من أهل الدين ليعرفوا بذلك فتحفظ أولاً بكرامة البدعة والسرف  
بإضاعة المال ثم تحفظ ثانياً بقوله العلماء من أهل الدين فلو قال العلماء وسكت  
كان للمنازع فيه طريق مما الى الميل الى غرضه الخميس فلما ان وصف العلماء  
قوله من أهل الدين أزال الاحتمال بالكيفية لان العالم اذا كان ذا دين لم يسامح  
نفسه في ارتكاب شيء من المكر وهات ولا في ترك شيء من المندوبات على ما قد  
علم واستقر من أحوالهم سلفاً وخلفاً تغلاهم مضى ومباشرة فمن مباشرة منهم  
يعاينها فاذا كان حالهم في المندوب والمكر وهو على ما ذكر فكيف يرتكبون  
لحرم المندوب فعليه ولا يختلف أحد من العلماء في أن إضاعة المال والسرف  
نوعان محرمان لا قائل منهم بغيره فكيف يأتي العالم الدين يقع في محرمان  
لأنه وهي البدعة والسرف وإضاعة المال هذا مما لا يتعلل لأحد فالأصل  
من أحوالنا اننا لبسنا تلك الثياب وتعلقنا بقوله ولا بأس بلبس شعار العلماء  
من أهل الدين ورأينا بعض من ينسب اليوم الى العلم والدين بلبس تلك  
ثياب فقلنا هذه تلك الثياب جهلاً منا بأهل الدين والعلم منهم وصفتهم  
وانظر (رجلك الله وايانا الى حال من تعلقوا بقتواه وما جرى له حين سأل  
لسائل فلم يكن معه في الطريق شيء فقطع نصف عمامته ودفعها له ثم مر  
سأله آخر فاعطاه النصف الآخر فقال له بعض من معه خذها معي فأبى  
ليه فقال له يا سيدى انمشى هكذا بين الناس مكشوف الرأس فلم يرد عليه

حوايا ومشيئته لشدته وشق الطرق من باب زواله الى ما من المعربين والمسلمين  
 تراخون عليه ويستفتونه ويتكروا به فلما ان جالس في المدرسة قال له  
 اراد ان يعطيه العمامة من حاء الناس يستع من اليك اوا الى اوكاما  
 يجمع من هذا حاله ان حسب اليه شيئا مما استباحوه في هذا الوقت ولهذا الله  
 وما ساء به قال روي عن ربه الله ما اتى على بعض العلماء من الماخزين الا  
 الاسماء على غير مبيات لان لباس العلماء كان على وجه معروف ومن  
 على ما تقدم ذكره ثم تغير ذلك ولباسهم اليوم على ما بهنك  
 العالم فقال لا بأس بلباس شاعر العلماء اهل الدين وطن من سبع هذا  
 ان هؤلاء هم العلماء المذكورون وان هذه الثياب هي المراكب وليس الام  
 كذلك بل المراد من تقدم من العلماء ولباسهم ومن اشدى منهم من التزم  
 ووقع الاسم على غيره في موقع ما وقع له وصح الاسماء على غيره  
 (واطر) ربه الله وايانا الى قوله في تحيين الجبايلة وغير ذلك انه من هذا  
 اهل الرعية والالعات الى الاعراس المحسنة مع ان تحيين الجبايلة  
 به حطربل من قبل انا حتم ذكر فيه ما ذكر  
 عليه يبيحه او يستحبه اويككون ذلك من شعار العلماء ذلك  
 الصواب ولا يتقل لدوى الالباب والذي تكلم عليه ربه الله وشيخ  
 واعظم القول به انما هو تحيين الجبايلة فكيف به اليوم ترى هذه  
 ارباب وهذه الصحف الى رجعت اليوم كما حرموا امر  
 معايا وان تصح بطلان ما بهنك وهذا الامام ان كان تعلمهم بغيره  
 فتوى غيره فذلك لم يوجد وان وجد هذا هو قول على الله  
 الذي المطيع السري الذي ليس بمعمر ولا مكر ولا من  
 لا يمكن ان يجعل ما بهنك على الاعلى الوجه العجائز ليس الا  
 عداله ولا سبيل ان يرجع الى دله لانه لا يؤمن على الدين وقد تقررت موا  
 الشريعة والمجتهدة وعرفت دأى من حالها عرفت بذلك في قوله  
 الموفق (وقد) حكى من الشيخ المحافظ الحليل ابي عبد الله المرطى رحمه  
 تعالى في هذا الا من اشياء كثيرة لا يحدها حصر لكن تشير الى  
 ليستدل بها على ما عداها ما ذكر عنه انه كان في بيته بعض له



شيئا يلبسه فلبس ثوب زوجته وجلس يشغل ولده حتى تفرغ أمه من غسله ثم  
احتاج إلى خبر العجيين في الفرن فأخذ الطبق على يده والولد على ذراعه  
الآن خرج لأن يجيز وإذا بأمرأة عجوز لقيته فطلبت منه أداء شهادة عند  
الحاكم فذهب معها في الوقت وهو على تلك الحالة والعجيين على يده وولده  
على ذراعه حتى جاء إلى القاضي وجماعة الشهود عنده فأدى الشهادة فقال له  
القاضي وما بك على أن تأتي على هذه الحالة فقال له غسلت ثوبي ولم أجد  
شيئا ألبسه فلبست ثوب الزوجة وكنت أشغل الولد عن أمه ثم احتجيت  
إلى الخبر فخرجت لأن خبر فلقيتني هذه المرأة وطلبت مني أداء الشهادة وهي  
واجبة على نفسي أنه لا يعاين العلم فبادرت إلى خلاص الذمة وبعدها  
أدرك قضاه حاجتي فرد القاضي رأسه إلى الجدول فقال لهم أفيسمكم من  
يقدر أن يفعل مثل هذا فقالوا لا فقال وأين العدالة وكذلك غيره من العلماء  
مقدمهم ومتأخرهم مع أن علماء المغرب إلى الآن لا يعرفون ثياب الدروس  
ولا يعرفون عليها فالجهد لله الذي بقي من الأبرقية تعرف في بلاد المغرب  
إلى عالم الكبير المريد وعاليه في الفتوى والمقابلة والنوازل الذي يحضر عنده  
من الفقهاء أجمع الكثير إذا قعد لا أخذ الدروس لا يعرف من بينهم بل هو  
أقلهم لئلا يسهل أن يسهلهم وأورعهم فهو أقلهم تكلفا من الدنيا وربما يخرج  
للسوق لشراء حاجته بيده لأنهم لا يتخذون لأنفسهم خادما ولا يشترون عبدا  
ولا يتخذون موكبا بل يحمل أحدهم حاجته بيده وربما اجتمع في يده الخضر  
والبكانون واللحم والعجين وغير ذلك وربما أتاه القاضي بجماعته ليستفتيه  
في بعض النوازل وهو على تلك الحالة في السوق فيقف معهم ويفتيهم وهو  
على تلك الحالة ثم يرجعون ويمرر إلى بيته وليس فيهم من يجهر على أن  
يأخذ من يده شيئا أو يعتنى معه انتقاء على خاطره وعلا على ما يحتاجونه منهم  
وإذا تفرق الناس عنه من الدرس خرج وحده لا سبيل إلى من يتبعه ألقاه  
على خاطره (وقد) كان سيدي أبو الحسن الزيات رحمه الله إذا خرج من أخذ  
الدروس ووجد عند باب المسجد بعض الجماعة ينتظرونه يسألهم ما تريدون  
فإن أخبروه أجابهم وإن لم يكن لهم حاجة يسألهم أي طريق تريدون فيخبرونه  
بالطريق التي يريدونها أو لكي يشوامعه فيقول هو أنا أمضي من هذه

الطريق غير الطريق التي يريدونها فيعد على هذه الطريق وكذلك ان كان  
 مارا بالطريق فاعبه احد فساله وقف معه حتى يحويه فان اراد ذلك الشخص  
 ان يسي معه سألته أي طريق يريد فيقول له الشخص هذه الطريق للطريق  
 التي يرى الشيخ مارا إليها فيقول هو وأنا أريد هذه الطريق الطريق غير ذلك  
 وورع ادع الى الطريق التي ألقى فيها ويعد على هذه فوافقه رحمه الله  
 ان يؤمنا معه أو يقال عنه وقد كان سيدي أبو محمد رحمه الله يخرج إلى هذا  
 والدرس عما يبرهن الأساس ولا يقصد لذلك له أساءة عيبا إلا ما كان  
 من الأعياد والمناسبات وكان يخرج في زمان الصيف ثم يصح حاميا يصل إلى  
 نصف ساعه أو نحوها والأساس إلى نصف ساعه وعلى رأسه طاقية طافية واحدة  
 ومسدل أو حرقية يحدها على أكفاه حين الصلاة ثم يراها إذا فرغ منها  
 ويحدها من يديه وان كان في زمن الابداء على ذلك دلهما واحدا  
 علبا ووطية تساوي مئذراهما أو نحوها وعمامة حسن طيات أو نحوها  
 وكان رحمه الله يخرج على المساء من المنبر بيده ثم ياتي به إلى بيته فان لقته  
 احد وسألته ان يحمل عنه أن ذلك عليه إلا ان يحمل فيرقعه ومن اليوم  
 كس هذا سواءه سواءه من هذه الخلع المتقدم ذكرها لعل ان ينسب  
 بسما إلى العلماء ولعل ان يسمع ما ويرجع اليه في حطوطا أو ساءا وأما احد  
 العلم النافع مما والا فداء ساق الحيرة في المال من رحمته وان وياتي احد  
 عيبا أو مسمى معارفي له تلك الحزمة وسطا له في المصلحة بشر بل أو غيره من  
 النافع بل هذا ساءه حسب الرأسة ساءا والخطوة وياتي بالظهور على الخجل  
 ومحبة القيل والقال والنجاة وماهه لما هو الذي يذهب ذلك كله ساءا وبأي  
 هذه الا ترى الى ما ورد في الاثر ما من آدمي الا ويرأسه حكمة من حكمة الذنات  
 بيده ذلك فان نواضع ربه الملك وقال له ارتفع رفعك الله وان ارتفع صبره  
 الملك وقال له اتضع وضعك الله أو كما قال مع ان العالم اعياير به ما به قدم  
 ذكره مع زياده العصب له بعمرة مهابت الاس واحتلاهم والمشاركة في  
 دون العلم واللباس الحسن على ربي ما به علونه اليوم لا مدخل له في العلم بل  
 يربل بجمته ويكون ساءا إلى صدماء ورثه العلم من الوفاء والمهبة والسكون  
 ولو كانت الريسة تريد في العلم شيئا لم يحضر على توسع عليه السلام ما جرى

لاجل حسن وجهه الذي هو خلقه خلقه الله عليها لاستعارة لانه على ما روى انه ليس في ولد آدم عليه السلام اجل من يوسف عليه السلام بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واقد سجن وضيق عليه من اجل حسن وجهه بعد ان وقف على برامته بالشاهد الذي انطقه الله بتصديقه وبيان برامته وبعد اقرار امر آله العزيز انما هي التي راودته عن نفسه فاستمع فحبس بعد ذلك كله لحسن وجهه قال الله عز وجل ثم بداهم من بعد ما رآوا الآيات ليسجنينه حتى حين فذل قوله تعالى على انه سجن به يذنب اعلمه حسن وجهه وليغيبوه عنها وعن غيرها فطال في السجن حبسه حتى اذا عبر الرؤيا وقف الملك على علمه ومعرفة فاشتاق اليه ورغب في محبته قال عز وجل وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسى وكان هذا القول من الملك عند ما وقف عليه من علم يوسف ومعرفة قبل ان يسمع كلامه فلما ان دخل عليه وسمع كلامه وحسن عبارته صيره على خزان الارض وفوض اليه الامور كلها فقبضوا منها وصار يعين الملك كما انه من تحت يده فكان هذا الذي بلغه صلى الله عليه وسلم بكلامه وعلمه لا يحسنه ولا يجمله قال الله عز وجل فلما اكمله قال انتك اليه يوم لديننا مكين أمين قال اجعاني على خزان الارض اني حفيظ عليهم ولم يقل اني حسن جميل قال الله عز وجل وكذلك مكاليه يوسف في الارض يتبوا منها حيث يشاء فوالله ما ياتي الى المرء على هذا بحسن وجهه اوقبه ولا يحسن ثوبه وكما كان ما كان لا منفعة في ذلك كله وانما الذي يشينه عدم علمه وسوء فهمه والذي يزينه كثرة علمه وجودة فهمه قال عليه الصلاة والسلام ان الله لا ينظر الى صوركم ولاكن ينظر الى قلوبكم مع انه لم يرد عنه عليه الصلاة والسلام انه كان له لباس خاص لا يلبس الا اياه بل كان عليه الصلاة والسلام يلبس ما يلبس من غير ان يتكلف فيه كان يخرج بالقلنسوة والعمامة والرداء وربما خرج بالقلنسوة والعمامة دون الرداء وربما خرج بالقلنسوة دون العمامة والرداء وربما خرج عريانا من الجميع على ما نقله الامام الطبري رحمه الله في كتابه قال ابن رشد رحمه الله والقلانس ما كان لها ارتفاع في الرأس على أي شكل كانت اه وقد لبس عليه السلام القباء والضيق من الثياب والواسع منها وكذلك

الصيانة والسامعون ولم يردده عليه السلام ولا من بعدهم من بعده  
 الباب الى في وقسا هذا العالم اولى من يطالب بالاتباع والافعال والاصائل  
 ولولم يصح في ذلك من الله من شئ الا ان صاحب تلك الالباب لا يصف  
 بالتواضع عالمها والواضع اصل في الدين كبروا ان كان يزعم في نفسه  
 التواضع فالواضع في النفس دعوى بغير حقيقة ولو كان صادقا في دعواه  
 الواضع لظاهر في اتباعه لسلطه في النفس وغيره وان كان انفس ذلك منه حرمه  
 للعلم ليس الا ولعله ان حرمه العلم انما يظهر تلك الخلة وهذا امر يجب عليه  
 ان يتوب منه ويستعز ويترف بحفائه لان اصعاد ذلك اردرا عما لم يصح  
 اداهم لم يعلموا ذلك اصلا ويكفون هو اعرف منهم باقامة حرمه العلم وهم  
 لا يعرفون كيف يتبعون حرمه ويكون هو اعرف من سلطه وأفضل (والطريق)  
 رجلك الله الى هذه المصداق الى وتعب هذا القاموس كيف حرت الى حرمان  
 تعلم العلم فلهذا رأيت وباشرت من له اولاد يريد ان يشبعواهم بالعلم ويوسع  
 عليه ذلك لاجل قلة ذات اليد لا يقدر ان يحصل لاصحابهم تلك الالباب الى  
 اصطلاح واعليم سا ولا يقدر على ولده ان يحضره مجلس العلم بغيرها فتركوا تعلم  
 العلم لاجل ذلك وهذا هو المقصود الاعظم لا يلدس وحشوده اذ ان العلم به  
 يحالف ابليس وتركه يطاع فاي ففسده اعظم من هذه منه لما وردت هذا  
 كله والوقوع فيما وقصافيه من قلة العلم والعلم اذ انه لو كان لياعلم وفيهم لعرفنا  
 ان العصائل والخبرات ان نعلم وان ذلك لا يوصل اليه الا ما ساهم فادنا  
 حاله اهم ما يحصل لنا الا الله والناس والعباد بالله قال ارشد رحمه الله تعالى  
 صكا ان العلم اولا في صدور الرجال ثم انتم الى سلود الصاين وتقيب معانته  
 في صدور الرجال وكان سيدي ابو محمد رحمه الله يقول وقد قلت للمعانيج  
 وان وحده مفتاح عقل ان يكون مستعيها الله وأما الا ان بعد عدم  
 المعانيج في العالم وقد صارت العلوم عندنا من محسن الثياب وما ولما  
 ورسها (وايطر) رجلك الله الى هذه المصداق الى ترتب على هذا اللباس  
 ما ساهها لان العلم كان قضايا مرعاه علميا لا يوجب اليه الا أهله المصنعون  
 به فما ان كنهه حادثة من من هاتفي تدعيته من ليس عده علم بل  
 معروس في الجهل واختلط على المسلمين العالم مع العامي لا يعرفون شئ من

وف  
 ماه  
 ٨١

حتى لقد قيل لبعض عدول هذا الوقت المشهورين فيهم عن جرح أصاب يده  
اجتمع بين المأمورين على مذهب إمامهم الشافعي رحمه الله في أصح أصابعه  
البحر في حائط وقال هذا التيمم طنامته ان ما قال في شرح التيمم ويقيم  
عن البحر في ان ذلك هو المراد بالتيمم عنه فلو بقي العلماء على ما كان عليه  
سلامه في هدى العالم وسعته وزخده وورعه وتقشفه وخوفه وقائه وهربه  
والاعراض عن الدنيا وأبنائها وحسن منطقه وعذوبة عبارته ووقوفه  
على باب ربه ودعوى الناس الى ذلك وتواضعه واشفاقه عالمنا باهل زمانه  
هذه نظام من سلطانه اعيا في خلاص نفسه ونجاة مهجته متديبا بين يديه  
ما يقدر عليه من مرض دنياه بحسب هذا النفس في ذلك ما استطاع وبكون أهم  
أمره عنده الورع في دينه واستعمال تقوى الله تعالى ومراقبته فيما أمر به  
ونهاه عنه فلو بقي العلماء على بعض هذا الحفظ بهم العلم وتميز أهله من غيرهم  
ولكن خاطوا فقلط الأمر واندرس وصار لا يعرف العالم من العاصي لتقارب  
النسبة بينهم في التصرف والجمال فتجد لباس بعض العوام كلباس العالم  
أبعد نحل نفسه في منصب لا يستحقه ولا يعرفه وتجد تصرف العالم في بيعه  
وشرائه وغير ذلك كنصرف العاصي الذي لا يعرف شيئا من الأمر والنهي  
وما يتكلم فيه من الجائز والمكروه والممنوع انما هو في الدروس جار على  
اللباس ليس الا وما عند التصرف الذي هو موضع المائدة نقل ان تجد  
اذ ذلك أحد منهم في الغالب يقوم بشي مما ذكره بلسانه في درسه فالعارف  
عند بعضهم اليوم بمسائل الفقه المأهولة في انما هو باللسان دون التصرف  
أعني في الغالب ألا ترى ان أحدهم يقعد يبحث في مسألة من مسائل البيوع  
ويحرف فيها النقل عن العلماء مانع أو الكراهة وينقض تلك الأحكام اذ ذلك  
ويضرب على الحصر ويقيم الغبرة التي تحتها ثم يقوم من مجلسه ذلك فيرسل  
الى السوق من يقضى حاجته العبد الصغير والصبي الصغير والمرأة ومن  
لا يعرف شيئا ولا قرأ في السوق ما يعلم من العوام انجهلة بما يلزمهم في سماعهم  
من الأحكام وما يحل ويحرم ومن أين تدخل عليهم المفسد ومن أين يدخل  
عليهم الربا فيقع البيع من جاهل والشراء من مثله هذا هو حال بعضهم والا  
فالغالب منهم يباشرون بشراء حوائجهم بأنفسهم ولا يعرجون على شيء مما

ذكر العلماء سماعي مذهب السامعي رحمه الله في كونه لا يجر البيع الا  
 بالايحاب والقبول وذلك معدوم بينهم في الغالب بل مذهب مالك رحمه الله  
 في ذلك معدوم بينهم وهو قريح لا يجر اذ اعدم الايحاب والقبول  
 ما سار كهم في الدلالة على الرعي المأطى من قول أو فعل تصديه ذلك  
 في كفي المأطاه وهو أن يطأه ويأطى على حلاى فيه مد كورى كهم  
 وكذلك مع الاستئمان والاسترسال على حلاى فيه أو صاروه أو تقول له  
 دعنى كيف تعبد فهذا وحدها من سبلان قريشان ومع هذا التساهل  
 والرحمة والعالم عليهم تركه على ما شاهد من بعضهم من شراء  
 حواشيهم على يد العدو والصبي ومن لا يعلم في السوق أيضا مثلهم من لا يعلم  
 كما يعدم في بيعهم من الاجماع بسبب التعامل في المراء والبيع ان كانوا  
 اكدهم أو لا من وجه حل وهو يرجع الى المحرام اليين واما ان كان الكسب  
 ارضاءه من من المعاسد فصح على فصح وسبب هذا كله حب الرأيه والحماه  
 من الناس ان يروى ويبيع ويستترى ويجعل الحماه سببه فيكون ذلك  
 وصحاه من سببه بالنسبة الى رمايه وأما دخول الاسواق وشراء الحماه بالماء  
 وما شترتها هي السنة الى اختلاف فيها فبعض عددهم اليوم كما عاين  
 كما صار الدوب السري عددهم سببا أيضا بالنسبة الى سببهم وسببهم  
 أحاديث الله من البلاعه هذه سنة ما صبه فيها وحده من الحكمة عديدة  
 منها التواضع ومنها امثال السنة في قضاء حاجته منه ومنها العاد حوايه  
 المسلمين وما شترتهم واعسام مركه بعضهم وارساد السابن ومنها المظن  
 في تسمية العداه وتخليصه من الرما والمحرمان والمكره وما لا ينبغي ومنها  
 ذكر الله تعالى في موضع العده لاسم سماعي وفي هذا الماء معدوم ذكره على  
 ما سماعي بيانه في بيته المخرج الى السوق وعددها وكيفيه ان ساء الله  
 تعالى وقد كان عرس الخطاب رضى الله عنه يصر بالذره من معد  
 في السوق وهو لا يعرف الاحكام ويقول لا بعدنى سورة امن لا يعرف الرما  
 أو كما كان يقول وقد أمر مالك رحمه الله ما فامة من لا يعرف الاحكام من  
 السوق له لا يطعم الناس الرما (٤٤٠) سبدي أنا محمد رحمه الله يذكرانه أدرك  
 بالمعرب المحقق سبب على الاسواق ويقع على كل دكان ويسأل صاحب

الدكان عن الاحكام التي تلزمه في سلمه ومن أين يدخل عليه الربا فيها وكيف  
يتحرز عنها فان أجابه أبقاه في الدكان وان جهل شيئا من ذلك أقامه من  
الدكان ويقول لا تمكثك انك تقعد بسوق المسلمين تطعم الناس الربا أو مالا  
يجوز انتهى ألا ترى انه قد ذهب بعض العلماء الى أنه يكره ان يستظل بمجدار  
صبر في مع ان الاحكام كانت اذذاك ظاهرة جليلة لمعرفتهم بالاحكام فعلى  
هذه الفتوى اليوم يحرم ذلك على الاملاق غالبه الجهل بالاحكام وتصرف  
البايع والمشتري بما لا ينبغي في جل البياعات فالحكم في الجميع اليوم حكم  
الصبر في اذذاك على ما تقدم (فانظر) رحمك الله وايانا كيف كان العوام  
في هذا الزمن القريب منا وكيف حال العلماء اليوم وما بين الزمانين أمر طائل  
فانا لله وانا اليه راجعون سنة فيها وجوه من الحكم عديدة صار العالم منها  
يستحي من فعلها ويحتشم من الدخول فيها كل هذا سيده الرجوع الى العوائد  
في التصرف والملبس وترك النظر الى قواعد الشرع والى فعل المباحين من  
فضلاء المتقين

\*(فصل في القيام)\* وينبغي له أيضا ان يتحرز في نفسه بالفعل  
وفيمن جالس به بالقول من هذه البدعة التي عمت بها البلوى وكثر وقوعها عند  
الصغير والكبير منا ممن يعرف العلم ومن لا يعرفه أعنى في الأكثر الامن  
وفقه الله وقيل ما هم وهو هذا القيام الذي اعتاد بعضنا البعض في المجالس  
والمحافل لانه لم يكن من فعل من مفي والتحير كاه في الاتباع لهم في القول  
والفعل والحركة والسكون سيما ان كافي مجلس علم فهو أشد في الكراهة لانه  
لا بد وأن يكون يذكرا أقوال العلماء فاذا دخل أحد علينا اذذاك قطعنا  
ما كنا فيه وقفنا الى من دخل علينا فان كان الداخل صبيًا صغيرا أو شابا أو من  
لا بال له في دينه فيكون أعظم في قلة الادب مع العالم الذي حكينا اذذاك قوله  
أو مذهبه فان كان مجلسنا اذذاك للحديث فهو أعظم لانه قلة أدب مع النبي  
صلى الله عليه وسلم وقلة احترام وعدم مبالاة ان يقطع حديثه لأجل غيره  
فكيف لبدعة فهو ذل الله من ذلك (وقد) كان السلف رضوان الله عليهم  
يوقرون مجلس الحديث حتى في رفع أصواتهم يستحيون ان يرفعوها اذذاك  
لأنه تعالى لا ترفعوا أصواتكم الآية قال مالك ولا فرق بين رفع الصوت

عليه في حياته أو على حديثه بعد موته بل حكاوا لا يقنعون حديثه ولا  
يتفكر كون ران أصاصم م المصري أنداسهم ويتعلمون الشقة التي يترلم  
أدراك احراما الحديث منهم صلى الله عليه وسلم وقد تقدم بعد من صفة توفيقهم  
للحديث كيف كان وما جرى الملك وجه الله في لسع العقور بالله سبع عشرة مرة  
وهو لم يفكر في شدة له لا مما توفيرا لحاجب حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان  
يكون نقرأ وهو يفكر في أصاصم بذه مع انه قد روي في ما وقع به وكيف  
يا محرره والعمام ادراك لا لضرورة بل لخدمة سيال ان اصاف الى ذلك بال  
ينبغي من الكلام المعتاد في سلام بمصاعلي بعض من التماق والركبة والايان  
توحيد المحبة والبول الركبة واحد سا الرأس وركوعه بل يقرن بعضه ثم من  
الحدود بل يعلوه لبعض كبرائهم وهاجهم أعادنا الله من ثلاثة وقد  
روى الرمدي عن أنس رضي الله عنه قال سمعت رجلا يقول لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم يا رسول الله الرجل مما لي أخاه وصديقه أيحى له قال لا  
قال أبلتره ويعلمه قال لا رادري الا ان يأتي من سعرا أه وهاديه وحده  
من الحدود ان منها ارتكاب السي في التثا بالاعاحم وقد سهايا بتساصل  
الله عليه وسلم عن الدنيا منهم وقيام بمصالحهم من معلهم ومنها ان فيه  
إدلالا للقائم وأدلالا للموم اليه أما ادلال العالم في امة حصلت له الدلة وأما  
الموم اليه فانه يحط ادراكه ويقبل يده أو يشير الى الارض بالبعيل  
أو غير ذلك مما ياتر بعضا من بعض وذلك ادلال محض لا يرباب فيه ولا يشن  
وقدمي النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن ان يدل بعضه ومنها الحجاب بالله  
ادراك وقد كان السلف ران الله عليهم يوقرون الحجاب كبرאות كبره  
لغير ضرورة من الدخ الحادثة بعدهم واليمين العبر ضرورة بل كان  
بعضهم يوقران يد كرام الله تعالى الاعلى سيد الد كرحسي اذا اضطروا  
في الداء الى من احسن اليهم بالمكافاة له يقولون حريت حبرا حوفا على اسم  
الله تعالى ان يخرج على الستم بعرضة الدكر ومما يحصل من حرمان  
مركه السعة عند القاءه بالام المروع أو الصاحفة المروعة ما رواه  
أبو داود في سنن الراعي عارض رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ما من مسلمين ياميان في صلحا ان لا يغفر له ما قبل ان تمرقا ومه



أيضا عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا التقى  
المسلمان فتصافحا وحمدا الله واستغفرا غفر لهما وذكر ابن يونس في كتابه أن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال من صافح عالما صافح كافرا صافح نبييا رسلا  
انتهى وقد ورد في السلام من الفضل والترغيب ما هو مشهور معروف  
كفي به أنه اسم من أسماء الله تعالى ينطقون به على السنتهم على سيد  
الأمثال والشرع فيكون بسببه من الذاكرين وقد ورد في الحديث  
الصحيح أخبارا عن رب العزة عز وجل يقول من ذكرني ذكرته وأنا جليس  
من ذكرني فيحصل لهم هذا الخير العظيم والنعمة الشاملة والغالب أن  
السلام الم شروع إذا كان بيننا متروك وكذلك المصافحة فإن وقع منا السلام  
كان قولنا بصل الله بالخير مساك الله بالخير يوم مبارك ليلة مباركة وذلك  
كأن من البدع والحوادث وإن كان دعاء والدعاء كله حسن لكن إذا لم  
يصادم سنة كان مباحا أو مندوبا بحسب الواقع والنية وأما أن يصادم سنة  
فلا يختلِفون في منعه لأن علما نازجة الله عليهم قد اختلفوا في البدع هل تمنع  
مطلقا وهو مذهب مالك وأكثر أهل العلم أو لا تمنع إلا إذا عارضت السنن  
وهو مذهب الشافعي ومن تبعه وهذا من القسم الذي عارض سنة لأنه ترك  
السلام الشرعي بسببه وأحل القيام والدعاء محله ولا فائِل به من المسلمين فإن  
قال العالم مثلا أنا أفعل ذلك بعد السلام فجوابه أن العوام يقتدون به  
في البدع وهم لا يعرفون السنة فيغلطون أن تلك هي السنة التي أركبوها  
وإن رقت المصافحة بيننا إذا كان عوضا عنها تقبيل اليد وقد وقع  
إنكار العلماء لذلك فإن كان المقبيل يده عالما أو صاحبا أو همما عافانا كره  
مالك في الشهر وعنه وأجاز غيرَه وأما تقبيل يد غير هذين فلا يعرف أحد  
يقول بجوازه لاسيما إذا انضاف إلى ذلك أن يكون المقبيل يده ظالما أو بدعيًا  
أو ممن يريد تقبيل يده ويحتاره فهو الداء العضال الواقع بالفاعل والمفعول به  
وعن أعجب ذلك منهم المأورود في ذلك من الوعيد نعوذ بالله من المخالفة وترك  
الامتنال كل هذا بسببه ترك السنة أو التهاون بشئ منها لا أن لا ترك أبدا إلا  
وينزل بموضعها عقوبة لتاركها بدعة أو بدع قال عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه ما من سنة إلا ولها أخينات وقد قال مالك رحمه الله بلغني أن عمر بن

الحطاب رضى الله عنه نزل بالاطح وطرا الى العمرا له المدر وعل ان كل سبي  
 اذ انتم به من وان هذا الله من قد تم وهو من بعد هذه الله وانى لا ارى  
 الاسلام الا وقد تم وانى لا اراه الا وسبقه قال الامام ابو الوليد بن رستم  
 رحمه الله وكان الامر في الاسلام على ما قاله رضى الله عنه ما زال سبقه الى  
 يوه اهداوه وهدى بعض كاسى في أم الكتاب أسأل الله العزة بوجهه اه  
 وهدى رضى الصارى عن الله رضى الله عنه انه قال ما من عام الا  
 والذي بعده سره سمعت ذلك من بينكم صلى الله عليه وسلم وقد قال ابن  
 عباس رضى الله عنه ما من سنة الا وتحيون بها سنة وتعتون راسدة ول  
 عية واسنة فخرج الحكم اذ اوهاها واطاها من الا ترى اهم التمر كوا السلام  
 وهو السنة واستعملوا اليا م والدعاء صار السلام على ذلك كانه مكر لا يرمى  
 حتى لو لم عليهم احد السلام السرى لسقى علمهم قوله وقالوا لا يصعب  
 في السلام ما يباوى احده منه شيئا لا بهما باحد لا يثبت الى احد لا متكر  
 لا بما من مقرر لا يحالط وان حوالا الطر به قالوا لم يوط باسن مشدو ل  
 وزيماسد واعليه في قلوبهم ولم يقر به من انهم ولا من جملة السهم جمع  
 عايه في ساء لهم به صار امدح لله عز وجل واثنى عليه قوله تحية من  
 الله ما رصكة طمعة من عامهم بذلك وحده واعليه فان الله وانما اليه  
 راسعرون الى ترك لسن والجهل بها والحرم من بر كم او مركة من رمتنا  
 وركه مرة اخاها وكذا ان يصلوا في المساحة السريعة وتركه يصل  
 الدول وحده واعليه لمار حذوا على من قبله او اكثر ولهذا الملة رما  
 حذوا فحده قال عليه السلام تحذوه كيف بك يا حذيه اذ بركت بدعة  
 نالوا بركت سنة وقد عدم معاء فيكون هذا العالم يضر من هذا الامر كله  
 وتشتغل به وبرعا اده وراع ان حصره وكلكم راع وكلكم مشغول عن رعة  
 يحصل في هذا العمام وما حذوا من الحاصل المدة ومرة شرعا ما هذا  
 عدده ومن عجة اليا م وفله والاعمال والركوع والا كذب بالاعمال الى  
 اصطلحوا عايا يساهلهم من البركة والتقى وتكر اركلوا والى عليه  
 وتكر اركا والمداهمة وهو ان يظهر كل واحد من خلاف ما يسطر والسكر  
 بذلك والاستقار ان لا يقام له والى بالقيام وما حذوا ذلك ان ساعده

خصصة أما ذنا الله من بلائه بمنه وليحذر أن يغتر أو يعجل إلى بدعة لدليل قام  
عنده على إباحته من أجل استئناس النفوس بالعوائد أو بقوى هفت قد  
وهم أو نسي أو جرى عليه من الاعتذار بما يجري على البشر وهم وكثير بل إذا  
نقل إباحة شيء من هذه الأمور عن أحد من العلماء فينبغي للعالم بل يجب  
عليه أن ينظر إلى ما أخذ العالم المسئلة وجواز إباحته من أين اخترعها وكيفية  
إجازته لئلا يأن هذا الدين والحمد لله محفوفا فلا يمكن أن أحد يقول فيه قولا  
ويتركه بغير دليل ولو فعل ذلك أحد لم يقبل منه وهو مردود عليه إلا أن تكون  
قواعد الشرع تشهد بصحته فبرجع للقواعد والدلائل القائمة ويكون قول  
هذا العالم بيانا وتفهيدا وبسطا للقواعد والدلائل وإن أتى على ما يقوله  
بدليل فينظر في الدليل فإن كان موافقا قبل وكان له أجران أجر الاجتهاد  
وأجر الإصابة وإن كان مخالفا لم يقبل وكان له أجر واحد وهو أجر الاجتهاد  
وذلك راجع إلى نيته وجهده ونظره ألا ترى أن ما لكنا رجحه الله لا يأتي  
بمسئلة الأوباق بما أخذ ما ودليلها فيبند ما إلى الكتاب العزيز وألى حديث  
النبي صلى الله عليه وسلم أو إلى إجماع أو إلى أقوال العلماء أو فتاويهم أو  
أحكامهم فيقول دعي ذلك أدر صكت أهل العلم ببلدنا وبذلك حكم عمر بن  
الخطاب وبذلك حكم عمر بن عبد العزيز وبذلك أفنى سعيد بن المسيب وبذلك  
كان ربيعة يفتي وكان ابن هرمز يفعل كذا ويقول كذا إلى غير ذلك من  
الآثار الروية عنه في أسناده كل مسألة ترد إلى أصاهاو بعزوها إلى  
ناقلها والمفتي فيها أو المنفرد فيها أو إجماع الناس فيها هذا مع أن الأئمة  
الجميع على تقليدهم قد استفاض عنهم وشاع وذاع شهادتهم له بالتقدمة وقد  
سمى إمام دار الهجرة وكذلك غيره وغيره من العلماء المتقدمين إذا أتوا بالمسئلة  
ذكر أو أم أخذها إلا أن يكون ما أخذ ما يتناجد لا يحتاجون إلى ذكره لكثرته  
وضوحه للغالب من الناس فإذا كان هذا أدب العلماء المتقدمين الجميع  
على جواز تقليدهم فكيف المتأخر الذي لم يصل إلى هذه الدرجة (فإذا) تقرر  
هذا وعلم فأنرجع إلى ما كنا بسيله من أمر القيام وأنه لم يكن من فعل من مضى  
وقد وقع لبعض المتأخرين من الفضلاء أنه من القسم المجائر والمندوب وألف  
عليه تأييد في إباحته ونديه وحاول ذلك وأنكر أن يكون من القسم المذكور

وجعل الناليف الذي ألغى على ناس الباب الاقول فيما ورد من الاحاديث  
 في الغريب لذلك والندب اليه والباب الثاني فيما ورد من الروايات عن ذلك  
 والاستمدار منه من يتطر هذا الكتاب أو يقع عليه من لم يحصل من العلم  
 ما يعرف به ما أحد المسائل بغير ما كان من العلم المجاز أو ما دونها فصاح  
 ادب ان سطر الى ما أحد دليله واستماحتة فان كان على المعاد وشمذته  
 الاصول قبلها وسلمها وان كان على غير ذلك فصاح ان يبين كيفية الامور  
 ذلك وما المآثر منه وما لا دون وما المكرهه وما الملهوع (وقد نقل هذا  
 المسامحة ربه الله آية وأحدث جملة على مدار الامام أو الندب اليه (على)  
 هذا يحتاج ان تأتي تلك الادلة واحدا واحدا وبين معنى كل دليل وانه  
 دليل على القواعد لا على الامور بعد بيان ما أحد دليله وايضا من أي قسم  
 ما هو تلك الصواب ما سلكه والله يرزقنا وياك اطريق السداد ويحمد او ما لك  
 طريق الحق والصادق وان يرزقنا وياك الانصاف والانصاف به في القول  
 والعمل والاعتقاد (مدا) ربه الله هذا الكتاب فقال قال الله تعالى واحص  
 ما ساحت لاؤميين قال ومن المحص لهم والاكرام ان يحصروا بالقيام لا على  
 طريق الرياء والاعظام بل على طريق الكرم والاحترام وعلى هذا يستمر  
 لا يحمي من علماء الاسلام وأهل الصلاح والورع وغيرهم من الامثال  
 والاعلام فالذي يختار اقسام لاهل العمل والمروءة من أهل العلم وطلبه  
 والوالدين والصالحين وسائر اخبار البرية وقد طاعت بذلك من الاحرار  
 وأما ذكر ان ساء الله الكريم بسلامة اعي فيما ذكرته ليستدل به على ما سواها  
 مما حدثته وذلك من الاحاديث النبوية وأما قول السلف المبررة المحكمه  
 اخرج الاثمة من ابي سعيد الخدري روى الله عنه واللعط للخزني ان ابا  
 سريوان على حكمه من معاد روى الله عنه فارسل الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم جاء على سائر وقال الذي صلى الله عليه وسلم لم قوموا الى حبيركم  
 او الى سيدكم وقد اخرج العلماء من الحديث والعقهاء وغيرهم على الامام  
 محمد بن الحنفية من اخرج به أبو داود في سننه فترحم له باب ما حاق في القيام  
 وكذلك ترحم له غيره ومن اخرج به الامام أبو الحسن مسلم صاحب النسخ  
 ربه الله قال لا أعلم في قيام الرجل لارسل حديق الصبح من هذا قال وهذا

القيام على وجه البر لا على وجه التعظيم انتهى (فانظر) رجك الله الى هذه  
السننة من هذا الامام في الاستدلال بالآية على القيام والمخاطب بها النبي  
صلى الله عليه وسلم وأتمته مندرجون بعده في الخطاب والله يقول في كتابه  
لتبين للناس ما نزل اليهم مع ان النبي صلى الله عليه وسلم أول من يبادر الى  
امتثال أمر الله فهل يتقل رجه الله ان النبي صلى الله عليه وسلم عند نزول  
هذه الآية هل قام لاحد أو أمر بالقيام لاحد مع انه ندب عليه الصلاة والسلام  
الى تنزيل الناس منازلهم فهل بعد ندبه لذلك كان يقوم لتنزيل الناس  
منازلهم بل بعد نزول هذه الآية عليه عليه الصلاة والسلام وندبه الى تنزيل  
الناس منازلهم كان خفض جناحه لهم بالتواضع والتنازل عن الدرجة العليا  
التي وهبها الله تعالى وأكرمهم بها الى مخاطبة الضعيف الفقير في دنياه  
أو الفقير في ايمانه فيمساطهم ويؤانسهم بحديثه ومباشرة ذلك بنفسه الكريمة  
وتعليمه وتهديته وتقويته يقين هذا وإيمان هذا وتدريبهم الى الثقة بوعده الله  
ومفعوله وما وهب لوليائه وما توعد به أعداءه هذا وما شابهه هو الذي نقل  
عنه عليه السلام من خفض جناحه بعد نزول الآية عليه لا القيام وهو عليه  
السلام المبين للأحكام وعنه تنافى وعند نزول الآية عليه وقت البيان  
وتأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز وكذلك ندبه عليه السلام الى تنزيل  
الناس منازلهم انما هو من هذا القيل الذي ذكر في لطف بالكبير في دنياه  
في تبين الأحكام عليه وما يجب عليه وما يجب له مع اظهار البشاشة اليه  
والشفقة عليه والمودة والانس والبسط بالكلام الطيب والدنو من المنزلة  
المقربة للتمسك معه والبساط له وكذلك أيضا من كان كبير في دينه بسبب  
صلاح أو علم أو هماما فباطف به أكثر من ذكر قبله أعنى في الانس والدنو  
والبسط له لأن منزلة الدين أعظم من منزلة الدنيا فيعظم في اكرامه على ما ورد  
لا مراد على ذلك لانه عليه الصلاة والسلام المبين للأحكام فافعاله مفسرة  
ومبينة لأقواله وأحاديثه ولكتاب الله تعالى وما احتوى عليه من أمره  
ونهي فيمثل قوله وأمره عليه السلام على ما أمثله عليه السلام في حق نفسه  
المكرمة ومع أصحابه وعلى ما أمثله أصحابه بعده (وأما) قوله بعد ذلك وعلى  
هذا استمر من لا يهوى من علماء الاسلام الفصل الى آخره فلو ذكر رجه الله

هذا وسكت لكان يحظر للسامع الذي لم يحصل بحديثان هذا الذي ذكره  
هو السنة ولكنه رحمه الله لم يعصر على ذلك بل أتى بذكر العلماء والصلحاء  
والعقلاء ودكر مداهم واستأذهم إلى ما ذكروه من ذلك عنهم وبسطوا ما روي  
الامر للعالم وغيره ثم ذكرنا أولا الحديث المعلق على صحته وهو قوله عليه  
السلام قوه وإلى خيركم أو إلى سيدكم هذا الحديث لا يارعى صحته وهو  
يبيّن في العياد كما ذكر (والجواب) عنه من ثلاثة أوجه الوجه الأول أن النبي  
صلى الله عليه وسلم حصل في الحديث الأمر بالقيام للأبصار والأصلي في  
أحوال القرب العموم ولا يعرف في السرعة قرية تخص بعض الناس دون  
بعض إلا أن تكون قرية تخص بعضهم فتتم كما هو معلوم مسرور ولو كان  
أمره عليه السلام قم بالقيام من طريق الروايات الكرام لكان عليه السلام  
أول من يبادر إلى ما ندب إليه وهو المعاطة خصوصاً مع بعض الخناج وأما  
عموماً فالمسلم يقوم عليه السلام ولا أمر بذلك إلا من لا فعله بعد أمره عليه  
السلام للأبصار بذلك دل على أنه ليس المراد به القيام للروايات كقيام  
أدلو كان ذلك كذلك لا سرية الجميع في الأمر به وفي عمله وإذا كان ذلك كذلك  
فيحصل أمره عليه السلام بالقيام على غير ذلك من الأمور وروايات الخوارج لذلك  
وذلك يبيّن في قصة الحديث ومسايطره وذلك أن من يربطه كالأمر لواعلى حكم  
سعد بن معاذ رضي الله عنه وكان سعد بن معاذ أدركه ذلك الذي صلى إلى أبيه  
عليه وسلم بالدياسة في المسجد من علا ما يخرج لم يملك معه أنه يخرج وترك له  
الذي صلى إلى الله عليه وسلم وهو زاتخدمه فلما ان راب سقر نطفة على حكة  
أرسل النبي صلى الله عليه وسلم إليه فأقرب به على دابة وهم يمشون بمساوئهم  
لثلاثة من دابته فلما ان أوى عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم للأبصار  
أدرك قوه وإلى خيركم أو إلى سيدكم أي قوه وأمر لوه عن الدابة وقد ورد  
معنى ما ذكر في رواية أخرى وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرهم بالقيام  
إليه ليرلوه من الدابة لمرص به انتهى لأن عادة العرب حرب أن القيلة تخدم  
سيدتها فخصهم النبي صلى الله عليه وسلم بتريله وخدمته على عادتهم بالأسر  
مذلك فان قال قائل لو كان المراد به ما ذكرتم وهو الأمر بالقيام عن الدابة لا أمر  
عليه السلام بذلك من يقوم تلك الوظيفة وهم ماس من ماس فلما ان سمعهم

دل على ان المراد به الجميع اذ ان بعضهم تزول الضرورة الداعية الى تنزيهه  
 فالجواب انه عليه السلام فعل ذلك على عاذته الكريمة وشماله اللطيفة  
 المستقيمة لانه عليه السلام لو خص اجدادهم بالقول والامر لكان في ذلك  
 اظهارا لخصوصيته على غيره من قبيلته فيحصل بسبب ذلك لمن لم يأمره انكسار  
 خاطره في كونه لم يأمره بذلك وكانت اشارته عليه الصلاة والسلام وانظاره  
 أو أمره عندهم من اكبر الخصوصية فأمره عليه السلام لهم بذلك هو ما تحفظوا  
 منه عليه السلام ان ينكسر خاطرا جد منهم او يتغير في ذلك في حقهم  
 مثل فرض الكفاية من قام به اخوانه الباقيين فهذا الذي ينبغي ان يحمل  
 عليه الحديث لاقرائن التي قارنته وهي هذه وما تقدم من ان افعال القرب  
 تعم ولا تخص قبيلة دون أخرى وقد اختلفت الرواية في أمره عليه السلام  
 بذلك هل كان للانصار خصوصاً وهو المشهور اولها جرين والانصار وما وقع  
 من الجواب نعم القبيلتين وغيرهما (الوجه الثاني) انه غائب قدم والقيام  
 للغائب مشروع (الوجه الثالث) انه عليه السلام أمرهم بالقيام لتنهته بما  
 خصه الله به من هذه التولية والكرامة بهادون غيره والقيام للتنهية  
 مشروع وقد قال الشيخ الامام ابو الواسع بن رشد رحمه الله في البيان  
 والتحصيل القيام للرجل على أربعة أوجه وجه يكون القيام فيه محظورا  
 ووجه يكون فيه مكروها ووجه يكون فيه جائزا ووجه يكون فيه حسنا  
 فأما الوجه الذي يكون فيه محظورا لايجل فهو ان يقوم اكبارا وتعظيما ان  
 يجب ان يقيم اليه تكبرا وتعبيرا على القائمين اليه وأما الوجه الذي يكون  
 القيام فيه مكروها فهو ان يقوم اكبارا وتعظيما واجلالا ان لا يجب ان يقيم  
 اليه ولا يتكبر على القائمين اليه فهذا يكره لالتشبه بفعل الجبارة وما يخشى  
 ان يدخله من تدبير نفس المقوم اليه وأما الوجه الذي يكون القيام فيه جائزا  
 فهو ان يقوم تحلة واكبارا ان لا يريد ذلك ولا يشبه حاله حال الجبارة ويؤمن  
 ان تتغير نفس المقوم اليه لذلك وهذه صفة معدومة الامن كان بالنبوة  
 معصوما لانه اذا تجسرت نفس عمر رضى الله عنه بالدابة التي ركب عليها فن  
 سواء بذلك اخرى وأما الوجه الذي يكون القيام فيه حسنا فهو ان يقوم  
 الرجل الى القادم عليه من سفلر حاقب دومه ليدل عليه أو الى القادم عليه

سرور اسمعة أولاء الله أياها اليه بها أولعادم عليه مصاب عصية ليعر  
 مصابه وما أشبه ذلك فعلى هذا اقترح ما ورد في هذا الباب من الآثار  
 ولا يتعارض شيء منها انتهى وحاصل ما ذكره أن كل أمر يدلك السريخ أن  
 تنسب إليه لا مر حذب عنه مما تقدم ذكره أو ما أسببه ذلك فلم يفعل حتى قدم  
 عليه لك المصنف بذلك والقيام إليه ادراك عوض عن الشيء الذي فات والله  
 الموفق للصواب فقد حصل القيام بعد رضى الله عنه من القسم المدبوب  
 لم تنسب ما أولاء الله تعالى من نعمته تلك المولية المباركة (وأما) قوله  
 وقد احتج بهذا الحديث العلماء والعقهاء (وقد) ذكره راجعاً إلى الله  
 من احتج به وهو أن يوردوه وسلم وهذا ليس به حجة لأن الحديثين راجعاً إلى  
 في الحديث هذا وهو أنهم يتفكرون إلى فقه الحديث فيستوفون عليه  
 ويدكرون فوائده في تراجمهم حلة من غير تفصيل كما قالوا في البحارى  
 راجعاً إلى الله حل فقهه في تراجمه وكذلك غيره من الحديثين ولا يتعترضون في  
 غالب أمرهم إلى المعصية بل بالجوار أو المانع أو الكراهة أو غير ذلك مما شأهم  
 سيق الحديث على ما هو عليه والعقهاء يتعترضون لذلك كله ألا ترى أن  
 أبانادورضى الله عنه قد يوجب على غيره هذا الحديث وهو الحديث الذي وقع  
 النهى فيه عن القيام وقال باب كراهة النهى أم لا ساس بل يؤخذ من ترجمته  
 وتوسيته على الحديثين أن دفعه اقتضى مع القيام لا به لسان ذكر الحديث  
 الذي يستدل به على القيام لم يقل باب ما حاهى فصل النهى ولا استصحاب  
 القيام ولا حوار القيام بل قال باب ما حاهى القيام ولم يرد وما أن ذكر الحديث  
 الآخر قال باب كراهة القيام لاس فيلوح من معنى خطابه أنه يقول  
 بالكراهة ولا يقول بالجوار وهو هذا كله من واضح والله أعلم وإذا لم يقل  
 بمعوى الخطاب ولم يأخذ منه المحكم فلا سبل إلى أن يحكم بأنه أحدنا أحد  
 الحديثين وترك الآخر لا تقرية والعريضة قد دل على ما ذكر والله الموفق  
 (وأما) قوله أخرج الامامان البحارى وسلم والاهل مسلم عن هذا الرجل من  
 عبد الله من كعب من مالك عن أبيه عن حذو كعب رضى الله عنه في حديث  
 تواتره الطويل المسطور قد ذكره إلى قوله وإبانات إلى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حتى دخلت المسجد وإذا برسول الله صلى الله عليه وسلم حالاً من



حولہ الناس فقام الى طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صالطني وهناني والله  
 ما قام الى رجل من المهاجرين غيري ولا أنساها طلحة اه (استدل) رحمه الله  
 على القيام بفعل طلحة بن عبيد الله كونه قام اليه وهو في الحقيقة دليل على  
 المنع بل لا يعطى الحديث ونصه غير ذلك بيان ذلك انه لو كان القيام  
 مندوبا اليه اذذاك أو مشروعا لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم لتركه لانه أول  
 من يبادر الى ما شرع صلى الله عليه وسلم أو ندب اليه ولم يكن من جالسته  
 اذذاك يصحول هذا المندوب أو الجائر حتى لم يفعله أحد منهم فان قال قائل  
 قد قام طلحة بن عبيد الله بحضرة عليه السلام ولم ينهه وهذا وقت اليمان  
 وتأخيره لا يجوز فالجواب انه قد بين في الحديث وصرح فيه بالقيام لأي  
 شيء كان وهو كونه قام اتينته ومصاحفته فكان قيامه لثلاث دعاء وهي  
 البشارة والمصاحفة والتهنئة ولم يكن لنفس القيام اذ لو كان لصرح به كما  
 صرح بغيره ويدل على ما قلناه انه لم يقم غير طلحة بن عبيد الله وما ذالك الا ان  
 السنة مضت على ان التهنئة والبشارة والمصاحفة تكون بين الناس على قدر  
 المودة بينهم في المعرفة والمخالطة والممازجة بخلاف السلام فانه مشروع على  
 من عرفت وعلى من لم تعرف فقد يكون طلحة بن عبيد الله بينه وبين كعب  
 ما ذكره كان ما صدر منه لاجل زيادة المعرفة على غيره وهذا معلوم من  
 الشريعة المحمدية أمر قد تقر وهو ان الناس لم يتساؤوا في كثرة المودة  
 وتأكيدها المحقوق فرب شخص له حق واحد وآخر له حقان وآخر له ثلاثة  
 حقوق الى ما هو أكثر من ذلك ألا ترى ان الجار له حق الجوار ليس الا ان  
 كان ذميا فان كان مسلما كان له حقان فان كان صاحبا كان له ثلاثة  
 حقوق فان كان مهورا كان له أربعة حقوق فان كان قريبا كان له خمسة  
 حقوق فان كان صديقا صاحب سر كان له ستة حقوق فان كان صاحب  
 رأي ونظر في العواقب ولا يخرج عن رأيه ويرجع اليه كان له سبعة حقوق  
 فان كان مشاركا في مجلس علم كان له ثمانية حقوق فان كان مشاركا في سبب  
 من الاسباب كان له تسعة حقوق فان كان صالحا كان له عشرة حقوق فان  
 كان عالما كان له أحد عشر حقاً فان كان يدلي بقرايتين كان له اثنا عشر  
 حقاً الى غير ذلك وهو متعدد كثير فاذا كان ذلك كذلك فيحمل فعل طلحة

ان عبد الله على خصوصه عليه وبيد كعب دون غيره من المهاجرين فيأتي  
 على هذا ان كلامهم كان محتلا ما يلزم وما يندب اليه من قام حتى يسروها  
 وقد وهذا هو الاولى بل هو الاوحد لا ما اذا جلت اقسام طلحة لاحل الر  
 والاكرام وانه من المدوب فيكون كل من جلس ولم يقم قدره في فعل الخير  
 وقدره في فعل المدوب وتعالى على تركه والى على الله عليه وسلم من  
 أظهرهم مباسرهم ولم يسههم ولم يرتد هم ولم يعلمهم معاد الله ان يطق هذا  
 بالتأخير من صالحى أمته فكيف عنقذمها فكيف بالصفاءه الخبير حيار  
 الخبير فكيف بحصرة من لا تزل على النسيان ولا العلط ولا الوهم لعمري في كل  
 دليل سيما فيما يتعلق بالواحد أو المدوب فانه لا يجوز عليه نهي من ذلك وما  
 والحمد لله الامر واضح ان قيام طلحة من عبد الله دليل على الامع لاعلى الخوار  
 (ثم قال) رحمه الله أخرج الأئمة أبو داود والترمذي والنسائي واللعلا في  
 داود والترمذي عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها قالت ما رأيت أحدا  
 أشبه بمحمدا هذا من طائفة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها  
 قالت وكنت اذا دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم قام لها وقبلا وأجلسها  
 في محاسن وصح كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل عليها قامت من مجلسها  
 وقبلة وأجلسته في محاسنها قال الترمذي حديث حسن انتهى (استدل)  
 رحمه الله على ان القيام مسروع مما ذكر في الحديث وليس في كل ما أتى به  
 من الباب ما ييسر به مراده غير هذا الحديث لو سلم له طاهره لكنه ذكر  
 في الحديث المسمى الذي لا حله وقع القيام وهو القبول واحلاس الوارد  
 في مجلس صاحب البيت لانه عليه السلام قد بلغ الى تربية الناس ما رطم  
 وليس من مصلحه أعظم من مصلحته عليه السلام ثم مر لنها بعدد أموله عليه  
 السلام في حقه طائفة بصحة هي برئى ما رآها وقوله عليه السلام في حقه  
 فاعلمة سيدة نساء أهل الجنة واداك كانت هذه المزية وانها تسمى به فيجب  
 برئىها وتعليمها امتثالاً لأمر الله تعالى في كليمه بقوله تعالى ويعزروه ويوقروه  
 وليس له ان يقرن تربية النبي صلى الله عليه وسلم لها تربية لنفسه  
 المكرمة لانه عليه السلام لم يعرف منه تربية ولا تعظيم قط لعمري المكرمة الا  
 ما كان صادرا من تربية حبيب الله تعالى ألا ترى الى وصفه واصله

وكان لا يتصرف لنفسه فاذا رأى حرمة من حرم الله فتتأكد كان امره بالناس  
 اليها صخرة ومن هذا المعنى ما ورد عن نسائه الطاهرات في كلامهن معه  
 عليه السلام في تفصيل عائشة رضي الله عنها بزيادة المحبة لها وسألته ان  
 يعدل بينهن في المحبة فاجابهن بان قال لم يوح الي في فراش احدا كن الا  
 في فراشها ولصكون جبريل عليه السلام سلم عليها ولم يسلم على غيرها من  
 نساء الطاهرات لما اختصت به وليكونوا ايضا أخذ عنها طهر الدين فلاجل  
 هذه المناقب وما شاكلها كان اثاره عليه السلام لما على غيرها ومن هذا  
 الباب ايضا محبته في خديجة رضي الله عنها حتى قالت عائشة رضي الله عنها  
 ما غرت من احد ما غرت من خديجة وان كنت لم أدركها قد كانت امرأة يتحوز  
 ثأبه فيكم مها ويقول كانت تأتي في أيام خديجة وما ذاك الا لما ميزها الله به  
 عن غيرها ألا ترى ان تفضيله لعائشة كان للمعاني التي تقدم ذكرها وخديجة  
 لها ما من آخر يطول تتبعها وهي ظاهرة بينة لمن طالع الاحاديث أو سمعها ولو لم  
 يكن لها مزية الا ان الله تعالى قد سلم عليها على لسان جبريل عليه السلام فأن  
 من سلم عليها الله تبارك وتعالى عن سلم عليها جبريل بينهم ما يبين ما وان كن  
 السكك فيهن البركة الكاملة والخير الشامل لانهن ما اخترن لبيد الاولين  
 والآخرين الا لاختواتهن على كل خير ومكرمة لئلا يكون زيادة الخصوصية  
 ظاهرة بينة فكان عليه السلام يزدل كل شخص في المحبة بحسب ما كانت  
 منزلته عند الله تعالى وهذا هو المراد بالحديث الصحيح المتقدم في أول  
 الكتاب في صفة أولياء الله تعالى سكنت معه الذي يجمع به وبصره الذي  
 يهربه أي كانت أفعاله كلها لله وبالله على ما ليس للنفس فيه حظ ولا  
 لهوى فيه مطامع ولا للعادة فيه مدخل فاذا كانت هذه صفة الاولياء فما  
 باللك بصفة الانبياء فما باللك بصفة سيد الانبياء والاولياء قطب دائرة الكمال  
 وحمل الفضائل الالهية التي يجز عنها كل البشر عدا عليه السلام فخاصه ان  
 تعظيمه عليه السلام لخاصة رضي الله عنها في تفضيلها حين دخلها عليه  
 واجلاسها في مجلسه لاجل ما خصها الله به من الشيم السكرية واللطائف الحميمة  
 لو لم يكن لها خصوصية متماز بها الا حصوله عليه السلام في صحيفتها فأي  
 صحيفة مثل هذه وأي مزية أكبر منها والله ما وجدت قطولا ترجح دأبدا



فلو جئنا بقرب الارض أجوبة واضحة لا يمكن التسليم ولا القبول لان  
 الانصاف هو رأس الخير وزيدته ومنبعه فقد تبين الامر واتضح فاسلك أي  
 الطريقين شئت والله يرشدنا وإياك لطريق الرشاد ويحبتنا وإياك طريق  
 التجدد والعتاد (ثم) قال رحمه الله روى أبو داود أن عمرو بن السائب حدثه  
 انه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا يوما فاقبل أبوه من  
 الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فجلس عليه ثم أقبلت أمه فوضع لها ثوبه  
 من جانبه الا خرجت عليه ثم أقبل أخوه من الرضاعة فقام رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فأجلسه بين يديه انتهى (استدل) رحمه الله على أن  
 القيام مشروع ومنسوب بقيام النبي صلى الله عليه وسلم إلى أخيه من  
 الرضاعة ولقد نطق مالك رحمه الله بالحكمة في قوله كل كلام مأخوذ  
 منه ومتروك الا كلام صاحب هذا القبر (فانظر) رحمك الله وإيانا بنظر  
 الانصاف إلى هذا العالم كيف جعل القيام للاخ من باب البر والاكرام على  
 ما ظهر له ونقل هذا الحديث ويقول أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقم لأبيه  
 ولألته وإنما قام لأخيه والقضية واحدة والموضع واحد وقد قدم رحمه  
 الله في أول الفصل قوله الذي يختار القيام للوالدين والعلماء والصلحاء ولم  
 يذكر الاخوة ثم أتى بهذا الحديث دليلا عليه لانه في ترك القيام للوالدين  
 وانه الذي اختار صاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلامه وهذا  
 الحديث أوضح دليل وأقوم طريق على أن ما ورد عنه عليه السلام من القيام  
 بنفسه الكريمة وأمره بذلك لعذر كان هناك موجود من غير قصد لقيام نفسه  
 ألا ترى أن الله سبحانه أمر ببر الوالدين وأكرامهما وقرن رضاهما برضاه  
 ومخاطبتهما بسخطه وقد قال عليه السلام للذي سأله عن أفضل الاعمال  
 فقال ببر الوالدين فلو كان القيام لهما من باب البر والاكرام لم يكن عليه  
 السلام ليمترك ذلك بالسكينة وهو عليه السلام قد أوجب برهما مع احتساب  
 الله تعالى لذلك (فان قيل) قد وقع منه عليه السلام القيام لأخيه وذلك كاف  
 في الجواز (فالجواب) إن قيامه عليه السلام لأخيه قد تبين واتضح في سياق  
 الحديث السبب الذي لأجله وقع منه عليه السلام القيام له ألا ترى  
 أنه ذكر فيه أنه لما أقبل أبوه بسببه لانه لم يردائه فلما ان أقبلت أمه بسببه

لما عرف رداؤه من الحساب الآخر فلما ان اول اخوه قام عليه مة عليه الصلاة  
 حتى أقعده بين يديه فدل ان رة سامه عليه السلام كان لأحد من صبية هاوود  
 أو لهامعاً لما ان يوسع عليه السلام له في الخامس أو يوسع له في الرداء أو إمامة رمي  
 قلنا ذلك ما دعى من حاله وحال رداؤه عليه السلام لانه كان رداؤه عليه السلام  
 السلام على ما نقل أرمعه أدرع وصفا وحوها قد أن يبع على هذا الرنة مة  
 وصاق الرداء عن أربعة ومن أخلاقه الكريمة ومعاصره الجميلة لم تقدر عاداً الى  
 السلام ان يقدعه ويهسه المكرومة وأتوا على الرداء وأخوه على الارض وتكر  
 ما امره لما وقام عليه السلام حتى ويحله في الرداء حتى ومهمهم أو حتى وسقوله  
 له في الخامس ان لا يكون خارجهم الا يرى انه عليه السلام لما ان دخول قد  
 الحائط وكان معه اعراني فأخذ عوداً من أراك وقسمه نصيب وكان أحدهم في  
 معوما والاخر مستقيماً فأخذ المعوج وأعطى المستقيم للاعراني فقال ان  
 الاعراني لم يارسول الله اعطيتي المستقيم وأحدثت المعوج فقال عليه  
 السلام ان الله سأل عن صحة ساعة فاداسالي اريد ان اكون وصلياً  
 وبما على نفسي فاذا كان هداياه وسلطه ومعامله مع رجل لم يشاركه  
 الا في دخول حائط فكيف يكون حاله مع من شاركه في الرضاع والنجس  
 والربيه وأم واحدة وأب واحد أعني الجميع من الرضاع فكيف يكون برة  
 به وأكرامه له فلم يحكمه عليه السلام لأجل هذه المعاني وما سامه ان يقدر  
 على حائل عن الارض وأخوه دون حائل وأما أكرامه عليه السلام له بالامام  
 فلا يدل الى الاول بذلك لان أكرام الوالد ليس بذلك من باب الاخرى والاولى  
 ولو كان ذلك من باب العروا لأكرام وتركه لكان قد ترك الوالد شئ من باب  
 العروا لأكرام لم يعمل به مع ما وهذا لا يتطرق في قلبه درجة من الاعمال ولو سلم  
 هذا القائل ما في هذا الذي قرره من الخطر ما قاله ولا مكانه سأل الله  
 العزة في الولد والعمل بحمد واله (٢) قال رحمه الله قال مالك عن ابن  
 سهاب ان أم حكيم بنت الحارث بن هشام كانت تحت بكر مة من أبي جهل  
 فالت يوم الفتح عكة وهرب زوجها من الاسلام حتى قدم اليه فارتحل  
 أم حكيم حتى قدمت عليه اليه فدمته الى الاسلام فسلم فقدم على رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وثب اليه ورحا

فلو جئنا به رداء حتى يابعه انتهى (استدل) رحمه الله على الذنب الى القيام  
 لانص الحديث وهذا لا ينزع فيه الا أنه ليس فيه دليل عام وقد تقدم عدم  
 الظاهر عليه السلام لا يويه وانه لو كان القيام من باب البر والاكرام لفعله  
 المحمدي السلام لا يويه واذا تقرر ذلك فكل ما يرد من القيام فيحمل على غير البر  
 انه لا كرام لما ذكر وقد أجاز علماؤنا رحمه الله عليهم القيام للغائب لان السنة  
 التي الواردة انك تأتي اليه فتسلم عليه فان لم تفعل ذلك حتى قدم عليك فأقل  
 منها يمكن انك تقوم ماشيا اليه عوضا مما فاتك من المشي الى بيته كما تقدم  
 وقد نص في الحديث انه قدم من اليمن فقد خرج عن بابه وكذلك قام عليه  
 السلام لمجف بن أبي طالب حين قدم من اليمن فقبله وعانقه وقال والله  
 انما أدري بأبيهما أسرا أكثر هل به مدوم جمعفرا أو بفتح خبير أو كما قال عليه  
 من السلام وقد دجله علماؤنا رحمه الله عليهم على القيام للغائب فكذلك فيما  
 نحن بسبيله سواء بسواء (ثم قال) رحمه الله أخرج أبو داود والنسائي عن محمد بن  
 هلال عن أبيه قال قال أبو هريرة رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه  
 وسلم يحدثنا فاذا قام فناقيا ما حتى نراه قد دخل بعض بيوت أزواجه  
 انتهى (فهذا) أيضا ليس فيه دليل لما نحن بسبيله لان هذا الذي ذكر  
 لا يمكن غيره ضرورة لاحد العلماء فكيف لسيد العلماء وقادتهم أجمعين  
 ألا ترى ان العالم اذا قعد اجتمع الناس عليه حلقة كل انسان يترك ما كان  
 فيه من صلاة نافلة وبحب في مسألة وجلس في مصلاه الى غير ذلك فكل  
 واحد يسمع اذذاك ويستفيد من العالم فاذا فرغ العالم وانصرف انصرف  
 الناس بانصرافه الى ما كانوا يصعدونه أو الى قضاء بعض ضروراتهم أو الى  
 مصالحهم أو الى استقبال القبلة الى غير ذلك من الضرورات المحووجة الى  
 الحركة والقيام وبيوت النبي صلى الله عليه وسلم كانت اذذاك مفتوحة الى  
 المسجد والمسجد اذذاك في الصغر بحيث قد علم والنبي صلى الله عليه وسلم في  
 اسرعه في المشي حيث قد علم فيما بينهم مع هذه الحالة ان يستروا قياما الا  
 والنبي صلى الله عليه وسلم قد دخل بعض بيوت أزواجه واذا كان ذلك كذلك  
 فليس فيه دليل والله أعلم (ثم قال) رحمه الله وأخرج عن بشر بن كعب عن  
 رجل غيره انه قال لا يذوري الله عنه هل كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم، صلحكم ادا التيقنوه قال ما لعلته قط الا صلحى وبعث الى ذات يوم ولم  
 اكن في اهل فلما حثت احسرت انه ارسى الى قاييه وهو على سريره  
 والرمى وكانت تلك احوودوا حودا تسمى (فاطر) رحمه الله واياها سطر  
 الاضاف اى شئ يجمع بين المصاحفة والالتزام وبين العيام بل فيه التعرض  
 لترك القيام التمتع لانه لما ان دخل عليه وهو عليه السلام في البيت على  
 السرير والرمه اذ ذلك ولم يقيم اليه دل ذلك على ترك العيام السنة ولو كان  
 مدونا اذ ذلك لعله فصحا ان الله ما اعد ما بين المرمين (ثم قال) رحمه الله  
 روى الحافظ ابو موسى الاصبهاني باسناد عن عائشة رضى الله عنها قالت  
 قدم زيد بن حارثه المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فاباه فخرج  
 الباب فعام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعنته وقله انتون (فاطر)  
 رحمه الله الى هذا الدليل ما اعجبه ألا ترى انه ذكر في الحديث انه قرع  
 الساب وقام عليه السلام اليه فقله الالب فغضبه له واعتقه فأحسده هو منه  
 الدليل للقيام مع ابيه لو قدم عليه وقام اليه عليه السلام من غير ان يحتاج الى  
 القيام الى فخر الساب لم يكن فيه دليل لانه عائب قد قدم وقد تقدم ان  
 علماء بارحه الله عليهم يحيدون ذلك لامامهم وغيره عن تقدم ذكره في التسميم  
 (ثم قال) رحمه الله ومن جدس زيد قال كما عبد ايوب عا يونس فقال جاد  
 قوموا السيدكم او قال لسيديا ومن الامام احمد بن حنبل رحمه الله انه اباه ابو  
 ابراهيم الرهري ليسم عليه فلما رآه اجمد ونب اليه قائما وأكرمته  
 فلما مضى قال له اسع عبد الله يا ابا ابراهيم شاب تعمل به هذا العمل ويعوم  
 اليه فقال له يا بني لا تعارضني في مثل هذا ألا أدوم لاس عبد الرحمن من عوف  
 رضى الله عنه ما وعن ابي هاشم قال قام وكيع له فلان فابكر عليه فسامه  
 فقال أسكره لي قياى وأنت حدثني عن عمرو بن دينار عن اسعاس  
 رضى الله عنه ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اجلال الله  
 تعالى احلال دي السنة لم واحد من ان يبدء فأجلسه الى طاسه  
 ومن محمد بن الصلت قال كنت عند بشر بن الحارث يعني الحما في الزاهد  
 جاهر حل يسلم على بشر فعام اليه بشر فتمت لقيامه فبعضى من العيام فلما  
 خرج الرجل قال لي سر يا بني قد رى لم معك من العسام له قلت لا قال لانه



لم يكن بينك وبينه معرفة وكان قيامك لقيامي فأردت ان لا تكون لك حركة  
 الا لله عز وجل وذكر الامام ابو عبد الرحمن السلمي في كتاب آداب العجبة قال  
 ويقوم لاخوانه اذا ابصرهم مقبلين ولا يبعدوا لابقع وودهم. وأنشدوا  
 فلما ابصرنا به مقبلا \* حللنا الحيا واية درنا القيام  
 فلا تنكرن قيامي لله \* فان الكريم يحل الكرام  
 انتهى وهذا الذي ذكره رحمه الله عن هؤلاء الائمة المجلة محمول على القيام  
 المجاز المندوب على ما فسرہ العلماء فيما تقدم لاعلى قصد القيام ليس الا  
 وهذا بين والله اعلم مع ان هذا العالم الذي استدلل بهذه الآثار هو وغيره من  
 ائمة مذهبهم انكر واعلى مالک رحمه الله في أخذه بعمل علماء أهل المدينة  
 مع انهم انجم الفقير والنبي صلى الله عليه وسلم مات بين أظهرهم وعندهم  
 استقر أمر الشريعة وبأن ما استفسخ وما بقى وقل ان تذهب عنهم السنن في  
 ذلك الزمن القريب ومع هذه القرائن كلها وأكثر منها كثروا التكبير عليه  
 وشددوا ثم يأتي هذا العالم بعد انكاره على مالک رحمه الله فيما ذكره شرع  
 النذب في القيام بفعل آحاد الناس في أقطار مختلفة ولعلها الأعذار وقعت  
 لهم اذ ذاك كامة عندهم بل هي ظاهرة بينة موجودة كما أبدىنا ذلك مع  
 ان ما ذكره رحمه الله لا ينهض على قاعدة مذهب مالک رحمه الله ولا على  
 مذهب الشافعي رحمه الله لان مذهب مالک رحمه الله مبني على أربع  
 قواعد القاعدة الاولى آية محكمة القاعدة الثانية حديث صحيح عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ناسخ ولا معارض القاعدة الثالثة  
 اجماع أهل المدينة القاعدة الرابعة اجماع أكثرهم بعد اختلافهم  
 ومناظرتهم ومذهب الشافعي رحمه الله مبني على آية محكمة أو حديث صحيح  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ناسخ واذا كان كذلك فما ذكره  
 رحمه الله لا ينهض على مذهب مالک رحمه الله لعدم دخوله في عمل أهل  
 المدينة المتصل بل وقع للاحاد من الناس في أقطار مختلفة ولا ينهض على  
 مذهب الشافعي رحمه الله لانه لا يأخذ بعمل أهل المدينة المتصل فكيف  
 يستدل هذا القائل مجاوز ذلك بعمل آحاد من الناس في أقطار مختلفة  
 (فان) قال قائل انما وقع التكبير على مالک رحمه الله في كونه يتشرع بعملهم

وهذا ليس بتسريع (فالحجاب) انه تسريع لا ريب فيه ولا يشك لانه ادخله  
 في باب المندوب وباب المندوب مسرور ولوحمله من قبل المباح لكان  
 كلاما صحيحا مستقيما للوسم من الاحاديث الواردة في الرعي عن ذلك على  
 ما سألني ان شاء الله تعالى ومع ذلك فالاماحة حكم شرعي (ثم قال) رحمه الله  
 روى الحافظ أبو موسى باساده عن الامام أبي سعيد القعقعي قال السلامين  
 الرجال والعلماء بكر هون قيام الرجل لهم اكرامة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وهو مباح لبعض الناس ان يوم للناس انتهى وقد قرر ان القيام مكرهه  
 العلماء اكرامة النبي صلى الله عليه وسلم لذلك ثم قال وهو مباح لبعض الناس  
 وذلك بخلاف على اعيان المندوب او المجائر على ما تقرره ادهم ذلك والله يوفقنا  
 وبالك (ثم قال) رحمه الله هذا ما يندبر احرام الاحاديث واقرار الائمة من  
 الترجيح في القيام وحاصله انه ثبت ذلك من فعل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم نفسه اكرامة وامره بذلك لا ليعارونه وتبريره حين فعل بمحضته ومن  
 فعل جماعات من العصاة رضى الله عنهم في واطن وحوادث مختلفات ومن  
 حدة ائمة الناس في اعصارهم في الحديث والعقود والرهان انتهى وقد قدم  
 الجواب عن كل ذلك حين اتي به وما المراد به وانه ليس في شيء من ذلك دليل  
 للحوار بل للمع اقرب كما قررناه (وقد) عمل رحمه الله هذا الجرح الذي عمله في  
 اماحة القيام على ثلاثة فصول الفصل الاول فيما ورد من الترجيح في  
 القيام الفصل الثاني في تزيل الحرام من ائمة العسل الثالث فيما ورد  
 من الاحاديث في النهي عن القيام والجواب عنها (وقد) تعذر الفصل الاول  
 والجواب عنه مستوفى وبقي الفصلان اللذان بعده (فقال) في الفصل الثاني  
 قال الله عز وجل ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وقال تعالى  
 ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى العلو (وهذا) الذي ذكره رحمه الله  
 مسلم لا يبارع فيه الا ان تعظيم المحرمات والشعائر قد عرفت من القواعد  
 السريعة وليس للقيام بها محال والله الموفق (ثم قال) رحمه الله روى أبو  
 داود عن أبي موسى الاسعري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان من احل الله تعالى اكرام ذي الشبهة المسلم وحامل القرآن  
 غير العالي فيه والمحبا فيه واكرام ذي السلطان المعسط وروى الترمذي

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا (مسلم)  
عن عائشة رضى الله عنها قالت أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نزل  
الناس منازلهم (الترمذى) عن عيمون بن أبي ثابت أن عائشة رضى الله  
عنها أمر بها سائل فاعطته كسرة ومر عليها رجل عليه ثياب وهيدة فاقعدته  
فأكل فقبل لها في ذلك فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلوا الناس  
منازلهم انتمى (حاصله) انه رجه الله تقرر عنده وفي نفسه ان القيام من باب  
البر والاكرام على ما قرر قبل فآخذ يستدل بكل ما هو من باب البر والاكرام  
وقد تقدم انه لو كان من باب البر والاكرام لم يكن عليه السلام لم يترك ابرار  
والديه واكرامهم بالقيام (وانظر) هل في هذه الاحاديث التى أتى بها في  
تنزيل الناس منازلهم ان أحد افام لاحد بل نزلوا الناس منازلهم في اجلالهم  
وفي اطعامهم زائدا على غيرهم فتمتثل ذلك على ما ورد عنهم فلو ورد عنهم  
القيام لاشرافهم وكبرائهم قبلناه واقتفيناه على الرأس والعين لانهم القدوة  
ونحن الاتباع وما يخالفهم الا جاحد أو معاند لله ورسوله وقد ورد أن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال لا توسع المجالس الا لثلاث لذى علم ولذى سن ولذى  
سلاطان اه (فانظر رجه الله) وايانا كيف قال عليه السلام لا توسع  
المجالس الا لثلاث ولم يقل لا يقام الا لثلاث فيحمل اكرام ذى الشبهة المسلم  
واجلاله وبره على ما ذكر عليه السلام في هذا الحديث لا على ما يخطر لنا  
من عوائدنا التى اصطلحنا عليها فهل يتقل عن أحد من مضى في تنزيل الناس  
منازلهم ما نفع له نحن اليوم من هذا القيام واحد نقوم اليه ونعشى اليه خطوات  
وأخر نقوم اليه ليس الا وأخر نقوم اليه نصف قومة وآخر ربع قومة وآخر  
التحرك من الارض وآخر لا تحرك له الا بالباششة وآخر لا باششة ولا غيرها  
وهذا شئ لا يقدر أحد من المسلمين على اعتزائه الى صاحب الشريعة أصلا  
بل لا حدم من الحماية بل لا حدم من التابعين بل لا حدم من تابع التابعين وشئ  
لا يعرف له أصل عند أهل هذه القرون فاطمراحه يتعين والله تعالى أعلم (ثم  
قال) رجه الله (البخوى) قد كان المغيرة بن شعبه رضى الله عنه قائما على  
رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ومعه السيف والمغفر وهذا

الذي قاله الهوى متعلق عليه والحديث مشهور في الصحيح اهـ (انظرُوا) رجمكم  
 الله واباها هذا الحديث كيف يستدل بان القيام مندوب اليه من هذا الحديث  
 وكيف يمكن ذلك والمعيرة من شعبه كان حادمه عليه السلام في هذه  
 المعروة وهو الذي يحاسب قبائل العرب ويدبسه من اراد اديته عليه  
 السلام من المحدثين منهم وهذا لا يسكر وليس من باب القيام للبر والاكرام  
 بل هو لاجل الحاجة الداعية الى ذلك في ذلك الوقت وهل يجوز للمعيرة ان  
 يبعد ادراكه ويترك النبي صلى الله عليه وسلم الى العدو وهذا لا يتعقل فكيف  
 يستدل أحد بهذا الامر العظيم الواجب على الانسان في حق نفسه وفي حق  
 دينه عاه الصلاة والسلام على ان القيام للدخل مندوب اليه ولو استدله  
 على ان القيام واجب امكن اقراد ان قيام المعيرة مكان واحد عليه  
 وعلى هذا بان ان القيام على خمسة اقسام قسمت الاربعة وبقى الخامس الذي  
 هو المعمول عليه وهو الواجب مثل هذا وما شاكلة (هذا) تمام الكلام على  
 الفصل الثاني الذي قرره وهو تبرئ الناس من رجمهم (وبقي) الفصل الثالث  
 وهو الهوى عن القيام وما احاط به (فقال) رحمه الله الترمذي عن انس  
 رضى الله عنه قال لم يكن من احب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وكانوا اذا ارادوا لم يقوموا ما يعلمون من كراهيته لذلك قال الترمذي حديث  
 حسن صحيح وترجم الترمذي لهذا باب كراهة قيام الرجل للرجل او  
 داود واللغة للترمذي شرح معاوية فقام عبد الله بن الربيع واسمه وان  
 حين راياه فقال اجلس اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره  
 ان يفعل له الرجل قياما فليستوا مقعده من النار قال الترمذي هذا حديث  
 حسن وترجم له باب كراهة القيام للناس ابو داود عن ابي امامة رضى الله  
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكئا على عصا فقام اليه فقال  
 لا تقوموا كما هم الا عاحم بعضهم بعضا وروى ابو موسى الا انه  
 عن ابي بكر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقوم  
 الرجل من مجلسه فهدا ما بلغنا في الهوى (فاما الجواب) عن الحديث الاول  
 وهو ادرى ما يجمع به عن وجهين أحدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 حاف عليهم وعلى من بعدهم الفقه ما دراطهم في تعاطيه صلى الله عليه وسلم لم

كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر لا تطروني كما أطرت النمارى  
 عيسى ابن مريم فذكره صلى الله عليه وسلم قيامهم لهذا المعنى ولم يكره قيام  
 بعضهم لبعض بل قام صلى الله عليه وسلم وقاموا غيره بحضرته ولم ينه عن  
 ذلك بل أقره وأمر به في حديث القيام لسعد وقد قدمنا في الباب الأول  
 بيان هذا كله وهذا جواب واضح لا يرتاب فيه الا جاهل أو معاند الوجه  
 الثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بينه وبين أصحابه رضى الله عنهم من  
 الانس وكمال الود والاصفا لا يمتثل زيادة بالاكرام بالقيام فلم يكن في  
 القيام مقصود بخلاف غيره فان فرض صاحب الانسان قريبا من هذه الحالة  
 فلا حاجة الى القيام وأما الحديث الثاني فقد ألعأكثر الناس بالاحتجاج به  
 والجواب عنه من أوجه الأصح والأولى والأحسن بل الذى لا حاجة الى  
 ما سواه انه ليس فيه دلالة وذلك ان معناه الصريح الظاهر منه الزجر الاكبر  
 والوعيد الشديد للانسان أن يحب قيام الناس له وليس فيه تعرض للقيام  
 بمنى ولا غيره وهذا متفق عليه وهو أنه لا يحل للاتى أن يحب قيام الناس له  
 والمنهى عنه هو محبة القيام ولا يشترط كراهيته لذلك وخطور ذلك بهاله  
 حتى اذا لم يخطر ذلك بباله وقاموا اليه أو لم يقوموا فلازم عليه فاذا أحب فقد  
 ارتكب التحريم سواء قيم له أو لم يقيم فدار التحريم على المحبة ولا تأثير لقيام  
 القسم ولا تنبيه في حقه بحال ولا يصح الاحتجاج بهذا الحديث فان قال من  
 لا تحقيق عنده بأن قيام القائم سبب لوقوع هذا فى المنهى عنه فلنا هذا سؤال  
 فاسد لا يستحق سائله جوابا فان تبرع عليه قيل قد قدمنا ان الوقوع فى المنهى  
 عنه يتعلق بالمحبة فحسب اه (فانظر) رحمك الله وايانا بنظر الانصاف  
 كيف قرأ حديث النهى وصحها ثم أجاب بالجواب الاول وفيه ما فيه  
 ألا ترى انه قد قرر ان المحبة رضى الله عنهم كانوا يقومون بعضهم لبعض  
 وقاموا بحضرته صلى الله عليه وسلم ولم يكره قيام بعضهم لبعض وانه عليه  
 السلام قد قام لبعضهم على ما ظهر له واستقر في ذهنه ان ذلك كان من باب  
 البر والاكرام ولم يكن لضرورة أدت اليه كما قد أبدى لنا فاذا كان ذلك كذلك  
 وقتله عليه السلام فأى اطراف ذلك ان جعلناه عليه السلام كواحدة منا  
 لم نزله شيئا فى الاكرام فلو عكس رحمه الله الامر فقال لم تكن المحبة

يقومون ولا قام هو صلى الله عليه وسلم لا حدم فامواله عليه السلام فمهاهم  
 ان كان ذلك جوازا مستقيما اذ انما لو فعلنا ذلك مخالفا للعادة التي يعامل بها  
 بعضنا او ردنا له على ذلك حيث ينبغي ان يكون الخوف من الاطراء واما اذا عايناه  
 معاملة معصا مع بعض ومعاملته عاه السلام معصا هذا لا يقال ان به اطراء  
 اذ انما لم يراه مرة واحدة في معاملة بعضنا مع بعض ومعاملته عليه السلام  
 مع اولو سلم هذا السد رجه الله ما ذكره والعياد بالله لوقه اني مخالفة اصل  
 الكتاب العربي سواء سواء الا ترى ان الله تعالى امر بتوقيره عليه السلام بقوله  
 تعالى وتغزروه وتوقروه فاذا قررنا ان العياد من باب البر والاكرام وكما  
 فعله بتلك البينة معصا مع بعض ولا يفعله معه عليه السلام فمكون قد  
 ارتكب ما لم يصادم اذ انما تركا توقيره في ذلك والعياد بالله تعالى ان  
 يعاملنا احد من الصحابة ان يكون ترك شتم من باب البر والاكرام له عليه  
 السلام فكيف يتفق الجميع على تركه بل في هذا القول خطر عظيم لو تأمله  
 هذا العاقل ما سكام به ولا أسار اليه الا ترى الى جواب عاتبة رضي الله  
 عنها لما ان سئلت عن حله عليه السلام فعالت كان حاكم القرآن وقد وجد  
 ذلك منه محسوسا طاهرا ينافي عوائده عليه السلام ومعاملته الجاهل به مع  
 اصحابه واهله وصبرهم وقد نطق القرآن بالامر بتوقيره فكيف ينافي عليه  
 السلام عن سبى امر الله به هذا امر لا يتعقل واعماله عادة استقرت ووقع  
 الاستدناس بها مروها والاسان لا يحلوس العلة فوقع ما وقع بسبب ذلك  
 واما الجحالة لاسية ومعبدة عن مصيب العلماء فكيف بالاحبار منهم وقد ورد  
 من احتدم فاصاب له احران فان اخطأ له احر واحد وسك ذلك في بعض  
 سد له له احر واحد والله يعفو عن الجميع ادلولا المعصاة استحق احد البقاء من  
 المار الا من استأه الله تعالى عن قد علم فان قال قائل قد يكون فيه عليه  
 السلام عن العياد اليه على سبيل التواضع فاجواب ان التواضع منه عليه  
 السلام انما يكون فيما لم ير له فيه سبى واما بعد الاموال فلا يدل الى ذلك  
 ولو كان ذلك كذلك لكان فيه امر ترك ما امر الله عز وجل به من جميع انواع  
 التوقير له عليه السلام وهذا ما يصح في عودنا لله من العاط والعلات الا  
 ترى قوله عليه السلام لا تعصوني على يومين مني وقوله عليه السلام

والسلام لا تفضلوا الانبياء بعضهم على بعض وقوله عليه السلام أنا سيد ولد  
آدم ولا تغر وقوله عليه السلام آدم فن دونه تحت لوائي فهذه أحاديث  
متعارضة كما ترى والجمع بينهما وأن حديث المساواة وعدم التفضيل كان قبل  
الانزال عليه في ذلك والاخبار له بالامر وأحاديث التفضيل بعد الانحياز له  
بذلك فيما أنزل عليه أعني بالتفضيل من غير تنقيص يلحق المفضول كما قاله  
علماء وناجحة الله عليهم فكذلك فيما نحن بسبيله سواء بسواء بل مسئلتنا كد وأولى  
لأن فيها القرآن يتلى بقوله تعالى وتزروه وتوقروه وقد قرر أن القيام من  
ذلك الباب ثم منه وظاهر هذا الكلام متناقض وقد ورد من حديث عائشة  
رضي الله عنها أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة يغشانا  
في كل يوم مرتين غدوة وعشية فجاء يوم ما في وسط القتالة وأبو بكر قاعد على  
السرير فقال ما جاء به في هذا الوقت الأمر حدث فدخل النبي صلى الله عليه  
وسلم وأبى قاعد على السرير فوسع له في السرير حتى جلس معه عليه ثم أخبره  
النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمر بالهجرة فقال العجبة يا رسول الله قال العجبة  
(فانظر) رحمة الله تعالى وإياك كيف دخل النبي صلى الله عليه وسلم فوسع له  
ولم يقم وكان أكثر الناس براوا كراما واحتراما وتعظيما وترفعوا توقيرا للنبي  
صلى الله عليه وسلم (ثم قال) رحمة الله وهذا جواب واضح لا يرتاب فيه  
الاجاهل أو معانداه (فانظر) رحمة الله وإيانا إلى هذا اللفظ من هذا السيد  
ما أعجبه وقد نقل الشيخ أبو محمد بن أبي زيد رحمه الله تعالى في مختصره الكبير  
ما هو هذا اللفظ قيل لما لك رحمه الله فالرجل يقوم للرجل له الفقه والفضل  
فيجلسه في مجلسه قال يكره ذلك ولا بأس أن يوسع له قيل له فالمرأة تبالغ في بر  
زوجها فقلقه فتزعم ثيابه وتعليه وتقف حتى يجلس قال أما تلقها وترعها ثيابه  
فلا بأس وأما قيامها حتى يجلس فلا وهذا من فعل العجايزة ربما يكون الناس  
ينتظرونه فإذا طلع قاموا إليه فليس هذا من أمر الاسلام ويقال إن عمر بن  
عبد العزيز فعل ذلك به أول ما ولي حين خرج إلى الناس فأكره وقال إن  
تقوموا نقيم وإن تعمدوا تعمدوا وإنما يقوم الناس لرب العالمين فإذا كان هذا اللفظ  
الامام مالك رحمه الله فكيف يقول من تقدم ذكره وهذا جواب واضح  
لا يرتاب فيه الاجاهل أو معاندا وعد الله الامام مالك رحمه الله وتقدمه على غيره

من الأئمة رجعهم الله شهرة معاومة (وأما الخوارج) عن حوالة في الوحدة  
 الثاني فالواحد المدول عنه ما ورد عن كثير من الصحابة رضوان الله عليهم  
 أنهم لم يعرفوا صفة النبي صلى الله عليه وسلم أشده توفيرهم له عليه السلام  
 وهبته لهم حتى أنهم كانوا لا يقدرون أن يتأملوه ولا يروا رؤسهم بحضرة  
 عليه السلام من ذلك ما حرجه مسلم رحمه الله في صحيحه عن عبد الله بن عمرو  
 ابن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ملأت عيني منه قط  
 - يا أمة وتعلموا له ولو قيل لي صفة ما كنت أنفي هذا قوله رضى الله  
 عنه وهو من جهة أجهالة صلى الله عليه وسلم ولولا أنه كان عليه السلام  
 به أساطهم ويتواضع لهم ويؤانسهم لما قدر أحد منهم أن يقدمه ولا أن يسمع  
 كلامه عليه السلام لما ررقه الله من المهابة والمجالة به من ذلك ويوصي  
 ما ورد من عائشة رضى الله عنها في حاله عليه السلام صدر ركوعه الحجر  
 قال إن كنت مستيقظا قال حدثني بأخبارها وإن كنت نائما اضطلع  
 بالارض ثم خرج بعد ذلك إلى الصلاة وماذا إلا أنه عليه السلام لشرح  
 على تلك الحالة التي كان عليها وما تحصل له من الخلع والعرب والبدائي في  
 مساحاته وسماع كلام ربه وتلاوته والأحوال التي بكل اللسان أن يصف  
 بعضها لما استطاع سيراها يتلها ولا يباشره ولا يسمع كلامه فيتحدث مع  
 عائشة رضى الله عنها أو تضطلع بالارض حتى يحصل التأيس بحديثهم وهو  
 حديثه مع عائشة رضى الله عنها أو جس أصل الخلق إلى هي الارض فإذا  
 تحصل عنه بذلك شيء تمام المناسبة حيث يخرج عليه السلام اليهم وأما ل  
 حصول ذلك فلم يكن ليحصل ذلك فاهم لا يطيقون معاملة تلك الأوار الخالبة  
 ولا يسمع تلك الألفاظ العذبة المعذومة في غير ذلك عليه السلام بفعل ذلك عليه  
 السلام رفعاهم ولكن يتوصل إلى أن يبين عن الله أحكامه وكان بالأمميين  
 رحيمًا فهذا التوفير والمهابة حاصل فيهم مشاهد رضى عنهم كثير من ذلك  
 في أقرب الناس إليه أعظم عن بعد عنه وأكر الأتري إلى حديثي  
 اليدين حيث قال فيه وفي العموم أو بكر وعمرهما أن يكلماهما أو بكر وعمر  
 هاتين الكلمتين مع قرهما ودوا اليدين تكلم فعلى هذا كل من قرب منه  
 عليه السلام وبأ كذا أمره كان أكرهه له عليه السلام وأكر توفيرا



وأعلم احتراماً وأكبر اجلالاً وإذا قلنا ان القيام من باب البر والاكرام  
ويكونون قد تركوه لاجل قربهم منه فتعطل هذه القاعدة ان من كان اقرب  
اليه كان اقل توقير له عليه السلام لاجل الانس وكمال المودة فلا يحتاج الى  
التوقير وكذلك ينبغي على هذه القاعدة ان يكون الصالحون والاولياء اقل  
توقيراً من غيرهم لاجل الانس وكمال المودة وهذا عكس ما ظهر في الوجود  
وما استقر من احوال السلف والخلف بالمشاهدة والعيان ونقل الامة عن  
الامة فيبقى على هذا الجواب الجواب الاول سواء سواء وقد تقدم بل في حق  
غيره عليه السلام وجدنا استعمال الادب في حق القريب اكثر منه في حق  
البعيد ألا ترى الى ما حكى عن محمد بن الحسن من ان صاحب أبي حنيفة في  
دخوله على مالك وقصته معه وقد تقدمت في اول الكتاب فأصحابه الذين هم  
اقرب الناس اليه كانوا كانوا على رؤسهم الطير لشدة هيبتهم له وتوقيرهم لجنابه  
وتعظيمهم لحرمة ومحمد بن الحسن لاجل بعده منه لم يكن له ما كان لهم فلو  
عكس رحمه الله الامر وقال اذا لم يكن الصاحب تأكدت حبيته ولا لزم امره  
فلا حاجة الى القيام اكان ذلك قريبا من القبول منه لاجل ان من قرب من  
صاحب الشريعة صلات الله عليه وسلامه ازداد قرباً الى الله ومن ازداد قرباً  
الى الله ازداد الى رسوله صلى الله عليه وسلم توقيراً وتعظيماً وتبجيلاً وتهيبة  
واعظماً ما واجلالاً وهذا موجود محسوس مشاهد مرئى كل من كان له امر  
نافذ ويرجع لما يأمربه وينفذ نجهد أخوف الناس منه وأهيبهم له وأوقرهم لديه  
من كان اقربهم اليه وهذه قاعدة مقررة عند الامة ألا ترى ان الاولياء  
مطالبون بأدب لا يطالبون بغيرهم من عوام الناس لزيادة خصه وصيتهم  
ومزيتهم على غيرهم فاذا تركوا من شائنا عقوبوا على تركها أو يتركها اكثر  
الناس ولا يبالون فلا يعاقبون وما ذاك الا لأن القريب المحرمة عليه أقوى  
والادب مطلب منه اكثر كما حكى من بعضهم انه مذكوله في المجد ليس ترجيح  
ثم ضمها من ساعته وبخيل يستغفر فقال له بعض جلسائه اليس هذا امر مباح  
فقال أما لكم فنعم وحكى عن بعضهم انه جاور بالبيت المحرام مدة لم يزل في  
الحرم ولم يضطجع ولم يستند وما ذاك الا للهبة القائمة عليه اذ ذاك لاجل قرب  
وكما حكى عن بعضهم انه مكث أربعين سنة لم يسطر الى السماء لاجل الهبة

والاعظام وقد قال الامام ابو العباس المحمدي رحمه الله عن ائمة الارباب  
 العربيين وحكايتهم في ذلك اكثر من ان تحصى او تحصر (واما الجواب)  
 عن حوايه عن الحديث الآخر وهو قوله ليس فيه دلالة الى آخر كلامه  
 وعارته وقد عذمت هذا الذي قاله رحمه الله برد ما شهدت به الاصول  
 واستقر من الاحاديث التي ترى الى قوله عليه السلام المؤمن يحب لادبه المؤمن  
 ما يحبه لنفسه وهو قد اورد هذا الحديث الذي اورد رحمه الله وهو قوله  
 عليه السلام من سره ان يتم له الحال قياما فليتبوأ مقعده من النار  
 فاذا دخل عليك احوك المؤمن فتمت اليه ومردك فقد تسوأ مقعده من  
 النار وكان ذلك بسبب قيامك است وحررتك له ولا جهة له في حوايه بقوله  
 مدار القهرم على المحبة في سواهم اولم يتم فقد ارتكب القهرم لان  
 هذه المحبة انما صدرت منه لشاهدته للقيام ولو كان لاية يوم احد لا حيل  
 بشي من الله اليه ولم يقبه ويدي للمؤمن ان تكون فاعنته في تصرفه  
 كله فظاهر او باطامع به ومع صبره ان يحكم على نفسه ان العلم وكيفية  
 ذلك ما قاله الامام ابو حازم سلمة بن دينار رحمه الله شتان ما بين الدنيا  
 والآخر ان علمت بها اسكول لك بالمحبة ولا اطول عليك قيل وما هما  
 قال نعم جل ماترك ما اذ احبه الله وترك ما تحب اذا كرهه الله او كما قال  
 ليس الانسان مكافا بان لا يقع له محبة الشيء واعما هو مكاف بان لا يرمي به  
 وان كانت به محبة ويكرهه لكرهه السرعة الشريعة (وقد قيل) من  
 العصمة ان لا تحمد فانا احب ولم يحمد سبلا الى وقوع ما احب وقد عزم من  
 وقوع تلك المعصية وقد قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا  
 على الاثم والعدوان (فالمحصل) من هذا ان الذي يكره الانسان  
 لنفسه ويسأل الله تعالى في كل وقت واوان ان يعاينه معه ولا يرمي لاهد  
 من العصاة وهو متوهم بعد من النار لا يهمله بهذا الاخ المؤمن الداحل  
 عليه ان كان يحب ذلك وقد ورد عنه عليه السلام انه قال من هتسا وليس  
 من استهني وهذا العمل من باب العش لا يكسر الشئ لنفسك وتوقع فيه  
 صيرك بل هو من قيل المحبة والمكر واهل الايمان بعداء عن ذلك وقد ورد  
 عنه عليه السلام انه قال المؤمن مرآة المؤمن وقال عليه السلام المؤمن

للمؤمن كالبناء ان يشد بعضه بعضا فعلى هذا معنى الحديث فكل باب أو مسألة أو حركة أو سكنون كانت سبيلا الى نجاتك من النار واجب عليك ان تعامله بها وكذلك في العكس سواء في كل باب أو مسألة أو حركة أو سكنون كانت سبيلا الى عقابه وتوبيخه ودخوله دار المهوان والغضب واجب عليك ان تعرفه منها وقد قال عليه السلام الذين النصيحة فاذا قف اليه فانك لم تنهجه بل فشتته بدليل ما تقدم بل ينبغي او يجب ان يعرض الانسان على نفسه هذا القيام فان رأى نفسه انها تحب ذلك وتشتهيه وتؤثره فينبغي أن لا يفعله مع أخيه المؤمن ائلا يوقعه في البلاء للعظيم المذكور في الحديث وان رأى نفسه انها لا تحب ذلك وتكرهه فينبغي أن لا يعامل أخاه المؤمن بشئ يكرهه وان يعامل به وهذا هو حقيقة معنى الحديث المتقدم المؤمن مرآة المؤمن فينظر الى نفسه فياخذ بها يفعل معه فعله هو مع أخيه وما يكره ان يفعل معه لم يفعله معه البتة وهذا الذي أوردناه كاه هو الذي قاله هذا السيد فيه هذا سؤال فاسد لا يستحق صاحبه جوابا وقد تقدم جوابه بما يسر الله في الوقت ولو لم يكن الا فعل العجوبة وفهمهم للحديث ومعناه لكان ذلك أولى من فعلها وفهمه من قبل أو يجب لأنهم تلقوه مشافهة من صاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلامه (وانظر) رحمك الله وايانا الى معاوية الذي تلقى الحديث من في صاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلامه كيف نهى عن ذلك على العموم وذلك الذي فهم فكان ينبغي اتباعه في فهمه وفهمه (وانظر) رحمك الله وايانا الى رواية الحديث كيف يتروا عليه باب كراهة القيام للناس باب كراهة القيام للرجل ولم يقولوا باب ما جاء في ترك القيام ولم يقولوا مثل ما قالوا في عكسه حيث قالوا باب ما جاء في القيام يعطى ذلك أو يفيد أنهم يقولون بالكراهة ولا يقولون بالجواز وقد تقدم (وانظر) رحمك الله وايانا الى قوله عليه الصلاة والسلام لا تصابه ما ان خرج عليهم فقاموا اليه لا تقوموا كما تقوم الاعاجيم يعام بهم بعضهم بعضا جمع عليه السلام فيه شيئين الاول النهي والثاني التعليل وهو كون القيام اذا وقع بنفسه يكون تعظيما ولولا ذلك لامين لهم كيفية القيام المجاوز وأخبرهم بأن القيام اذا وقع ولم يكن بنية التعظيم كان جائزا وهذا وقت البيان وتأخير البيان من وقت الحاجة لا يجوز

بل لو كان يجوز على سبيل البر والاكرام ما احب اح عليه السلام الى بيهم من  
 ذلك لانه منهم ما كرامه وتقبله وتوقيره ولعلمه منهم انهم يحسنون امر الله تعالى  
 في ذلك (ثم انظر) ايضا الى قوله عليه السلام من سره ان يقتل له الرجل  
 قداما فليشوأ مقعده من السامر وقد تقرر عندنا من اصل الشرح والبطح  
 والعبادة والخبرة ان المعنى في عالم الامر طاعة صكارة حذاعة متكررة  
 متخيرة مباركة لاروية والشيطان على ما حبل عليه من الشبهة والفرد  
 والكفر والاعيان والمخالعة والاصيان لا يبارع الروية وهي تاردها فان  
 شعرت من صاحبها انه لا يكره مما اسديت من احوالها السيئة رمت بالمسح  
 واطاه رته لديه وان شعرت منه انه يرتفع من احوالها المستهينة قل ان  
 تظهر له شيئا من حباياها وحيث عارضى علمه في سطوطها وترجم ام اطلبه  
 لاسواب والتحريم وهي طالة اسم واتها وخطوطها حبيبة منها ان اظهر  
 ما اكسها ان لا يحكم اصحابها من مرادها والعالق منها احدها الخطوط  
 والشبهة والظهور على الاقران ومعه الشرف والرقعة على الناس والكبر  
 عليهم وذلك كله موجود في القيام اليها فابن المعنى الى نقب ذلك ويحصل  
 لها الامكان لروايتها وتراها للبر والاكرام وتنويه على ما رجع هذا العاقل  
 والمحسب من هذا السيد كيف يحسب الى الله عليه وسلم هذا الهوى  
 المبرح المطلق العام ولم يقبده تقبلا ولم يحصه محاسبة فقال هذا هو روية  
 البر والاكرام وقد تقدم بيان هذا كله (فان) قال قائل اعاقب ذلك لورود  
 الاحاديث المعارضة في فعل القيام (فالحوائ) ما تقدم من الاجوبة عن  
 القيام المذكور ما كان منه وما جرى فيه من الكلام ولا شيء كان وهما  
 وقع من انحراب مقع مع الاصل وقد وقع لما لك رجه الله تعالى في  
 العتمة من كتاب السكاح انه سئل عن الرجل تكون له المرأة الحرة معه للامعة  
 في تأدية حقة فادارته داخل طعنه فاسدت به ثيابه وورثت بياها ولم تزل  
 قائمه حتى يجلس فقال اما بعلم اياه ورثها ثيابه وتعلية فلا ارى في ذلك بأسا  
 واما قيامها فلا ارى ذلك ولا ارى ان تعلية هذا من التحير والسطا فان  
 والله بما ذلك من شأنه ولا يسهرى هذه المسألة ولكم اريد اكرامه وتوقيره  
 وتأدية حقه وانه ليساها من ذلك وعندها منه ومال الى كراهية استقامتها

في غير ذلك فقلت لهم من أقوم الناس طريقة في كل أمرها فقالوا تؤدي حقه في  
غير هذا وأما هذا فلا أرى أن تفعل إن هذا من فعل الجبارة وبعض هؤلاء  
الولاة يكون الناس جالوسا ينتظرونه فإذا طلع عليهم قاموا له حتى يجلس فلا  
خير في هذا ولا أحبه وليس هذا من أمر الإسلام فأرى أن تدع هذا وتؤدي  
حقه في غير ذلك وأيس هذا من الذي أخبر الله تعالى عنه هذا من فضل ربي  
يا أيوني أشكر أم أكفر قال عمر بن الخطاب للداية التي ركب ما نزلت عنها حتى  
تغيرت قال قال مالك ولعمري فضله (فانظر) رجبك الله تعالى بعين الانصاف  
إلى قول مالك رحمه الله مع أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قال لو كنت أمرا  
أحد أبا السجود لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها فانظر مع هذه المحرمة والمحرم  
الذي للزوج بنص صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم كره ما ملك القيام له  
لفهمه منع القيام مطلقا ولم يفرق بين القيام للبر والاكرام والاحترام  
والتعظيم من الأحاديث المتقدمة فهذا نص الامام (وانظر) رجبك الله وأياها  
إلى هذه المفسدة العظمى التي وقعت بسبب جواز هذا القيام - كيف وقع  
بسيمة ارتكاب ما تنهي عنه وهو هذا القيام الذي يفعله بعض الناس  
للإهودي والنصراني وقد تقدم أن في القيام إذلالا للقيام وقد قال عليه  
السلام الإسلام يهول ولا يعلى عليه انتهى وقد علا هذا العدو الكافر على هذا  
المسلم في هذا الحال بسبب ما أجيز من القيام وقد قال عليه السلام المؤمن  
لا يذل نفسه أو كما قال فهو قد نهى أن يذل نفسه وإن كان مع مسلم فكيف  
يكون الأمر مع يهودي أو نصراني أو منافق عدو من أعداء الله وأعداء رسوله  
صلى الله عليه وسلم فكيف يكون القيام إليه وكيف يكون الذل له  
فإن الله وأنا إليه راجعون على عبيد الجبابرة من الارتكاب مثل هذه الأمور  
(فإن) قال قائل أغما جازوا ذلك إذا خافوا الفتنة منه (فالجواب) إن خيفة  
الفتنة أغما سبها استعما النساء من القيام حتى جعلناه بيننا وبيننا شعبة من شعائر  
الدين حتى لو تركه وأخذ منا لوجدنا عليه الوجد الشديد فلما أن ارتكبنا  
هذا الأمر بيننا وأصطلحنا عليه من تلقاء أنفسنا طلبه اليهودي  
والنصراني منا لأن شهوات النفوس والمخطوطات الناس السكل مشركون في  
حبها والقول بها الإمن عنهم الله سيما من كان شاردا عن باب ربه معرضا عن

مولاه فيكون ذلك في حقها كرم غيره وليس ثم ضرر ودوا غراس أعظم  
 رادى وأمر من المخالفة بالأكبر وبخلاف الوحدانية فكروا بحجة ذلك في حقهم  
 اكبروا أكبره ولو قصصنا على حدود السريعة المحمدية ولم يرد عليهم أمينا  
 ولا شخصه من قضاة أو علماء إلا ما أسقطه صاحب سر يعقبا على الله عليه  
 وسلم وأما ما أوراه مصلحة لما يمكن أحد من أهل المال بحال الطائفة  
 ولا يطالبه مسالاهم لا يقررون على اتساعه في أمر ما ابتدأ الكهنة ومطاعهم  
 ألا ترى أن الله لا يشرع ولا يشرع وما جعل الله عز وجل فيهم من البركة والتجبر  
 طاهر وأما ما يحاسبونه معنى كيف يقضاهم أهل الكهنة والصلال عن آخرهم  
 ولا يعدهم لونه مع أنفسهم ولا مع من يعاملونه من المسلمين ولو كان هذا العام  
 مسرورا عامه عليه السلام أقامه كإتمامه والسلام لأن كل ما شرع عليه  
 السلام راسخ منه - طوطا الحسن فليس ثم إليه صل وما يستعمل في طوطا  
 الحسن هو الذي يشار إليه أهل المال ولو أنكر ما للقيام أشد به نصا  
 الحسن ما طلبه أهل المال ما وقد كان الأصل عدم الأعيان البتة لأن العرب  
 كانت لا تعرفه ولا يعامل بعضهم ببعض فلما أن أسرا إلى صلى الله عليه  
 وسلم انه من فعل الأعاظم بان أمره واقع وراي أسكاه لانه عليه السلام قد  
 - صلى في صدر هذا الحديث عن الله بالاعاجم وقد علمه دهاناه من فعل  
 الأعاظم حتى صلى الله وهذا واضح لا يخفى على ذي بصيرة وقد روى البرمدي  
 عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن حذو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ليس من تشبه بغيره ولا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى فان تسليم اليهود  
 الإشارة بالاصابع وتسليم النصارى الإشارة بالأكف اهـ وأعظم من هذا  
 منه ان أكثرهم يحلون العسة الخوفة بياهم ويطوبون له لو تسبب اليهم  
 في قطع رباصهم أو قطع مصلحهم أو قطع شيء من حاجتهم أو عذرهم في  
 وحرهم ارتكبا بهم صدامته بامر ما كان ذلك عذرا لهم في حوار القيام  
 لأهل المال مع الله والله وما يحور ذلك إذا وقع الخوف السريع وهو معلوم بين  
 العلماء مشهور بينهم ليس على ما سؤل لما حظوظ أهله أو برين لما شيطانيا  
 ويحلمنا عليه وله يقينا وأعظم فتنة وأرهاها وأمرها هذا الأثر ما طع الذي  
 وقد سابه واصطفا عليه وهو ما يرى ذلك كله حائرا ومدونا اليه معصاه

عظيمة لا تستدرك ولا يمكن تلافيها التعذر وقوع التوبة منها لأن التوبة لا تكون  
 من الجسائر ولا من المندوب وإنما تكون من المعاصي (فالحاصل) من أحوالنا  
 فيه أغنى في القيام أنا ارتكبنابه بدعة حوت إلى حرام متفق عليه وهو القيام  
 لليهود والنصارى والمنافقين فأن الله وأنا إليه راجعون على ارتكاب البدع  
 والتسامح فيمن لا ينبغي ومعدرة بعض علمائنا وتسامحهم وتغافلهم عن كل  
 ذلك حتى ارتكب بسبب ذلك الكثير الكبير والله سبحانه وتعالى المسئول  
 في التجاوز والعفو عما مضى والتدارك والالطف والأقالة بما بقي بمحمد وآله  
 (وقد) وقع لغیره من المتأخرين أن هذا القيام يتعين اليوم لما يترتب على تركه  
 من العداوة والبغضاء وقد أمرنا بترك ذلك فقال عليه السلام لا تبغضوا ولا  
 تدابروا الحديث (فهذا) الذي ذكره رحمه الله هو الذي يؤدي إلى ما احتوز  
 منه بيان ذلك أن الإنسان لا يخلو من أحد أحوال ثلاثة إما أن يقوم لكل  
 داخل عليه أو العكس وإما أن يقوم لبعض الناس دون بعض فإن كان  
 الأول فهو مذهب بحرفة العلم والمرورة وقل أن يستقر له قرار في مجلس  
 ويستغل عن كل ضروراته لكل داخل صغير أو كبير وهذا شنيع ومع شناعته  
 يمنع ما للإنسان قاعد إليه ويستغل عنه مع ما في ذلك من مخالفة السنة  
 والسلف الماضين وإن قام لبعض الناس دون بعض فهو موضع الفتنة  
 والتدابير والتقاطع فلم يبق إلا القسم الثالث وهو أن لا يقوم لأحد فليس  
 الناس مما يقع بينهم وتخصم مادة التدابر والتقاطع وتبقى حرمة العلم قائمة  
 والمرورة موجودة وبركة الاتباع حاصلة ووجه آخر وهو أنه لو أجزأ ذلك  
 لأجل ما يقع لبعض الناس من التغيير لكان ذلك يؤدي إلى فسح الشريرة لأن  
 العوام كلما أحدثوا حدثا في الدين أن لم يوافقهم عليه حفظوا خواطرهم المخالفة  
 لا شرع لا نفي ذلك إلى ما ذكر وهذا عكس ما كان عليه السلف رضي الله  
 عنهم لأن عاداتهم مضت أن العوام يحدثون والعلماء ينكرون وينزجرون فصار  
 اليوم الحال بالعكس العوام يحدثون وبعض العلماء يتبعون وبعضهم  
 لا ينكرون وهم يعلمون وقد قال عليه السلام من أحدث في أمرنا ما ليس  
 منه فهو ردأ وكما قال وهذا عام في الواجب والمندوب والمباح \* \*  
 (فصل) \* وينبغي له أيضا أن لا يجلس على حائل مرتفع دون من معه لأن في

ذلك صورة الترفع على عمره وليس ذلك من شيم العلماء اذ ان من شأن المدرس  
التواضع كما عظم وقد سئل مالك رحمه الله عن يجلس في المسجد على سبي مثل  
دروء أو ساط أو شيء تشكى عليه فكره ذلك وعابه وقال أبعده المساحدين وما  
ورخص ذلك للريص فعلى هذا ان اصطر المدرس أو غيره الى شيء يجعله تحت  
عليه يكن قدر الضرورة وليبين عذره لئلا يظن ان ذلك من سعاثر الماصين من  
سلف الائمة وقد كان سيدي الشيخ الامام أبو محمد المرحاني رحمه الله أصابه  
مرض فاحمد المدرس في بيته في ناحية منه لاجل مرضه فلما ان كان من العدد  
خرج من تلك الناحية فقعدها رجاها واول له هلاكة فوجدوه في ذلك بالانفس  
لا به اكن لك لاجل مرضك فقال ان ذلك الموضع فوق حلساني وكان  
الموضع علوه عن اصحابه عرض اصعب فقال له يا سيدي هذا شيء يسير  
فقال لو وجدت سدا لا انا اخرج من تحت الارض فاقعدت حلساني  
لعمري ذلك او كما قال رضي الله عنه وما رأيت احدا من علماء العرب  
وخصلائهم يقعدون على حائل دون حلساتهم وقد كان سيدي أبو محمد رحمه  
الله يجلس الى احد الدروس في المسجد على الحالة المذكورة ثم بعث  
سيدي أبو محمد المرحاني رحمه الله فساد من صوف فني يتبع من امره في  
ارسالها اذ ان السجادات لغير ضرورة شرعية بدعة ومثله بعد ان يقع في  
مثل هذا ثم قال ما راساه الا محكمة فتركها في بيته لم يستعملها ها كان الا قليل  
واحد معه في فؤاده بسبب مروءة السلام الذي يصعد من تحت الحصر  
دني يصرح بها الى المدرس ويطويها حتى يسكون على قدر حاله ليس الا  
ويستعمل الحصر وكان يقول هذه هي المحكمة التي لاجلها ارساها هذا  
السيد فهداد اب العلماء والصلحاء قديما وحديثا والعلماء اولي من يتبع  
هم ويقتفي آبارهم ويتبعهم سيدي هديهم \* \* \*

(فصل) ويتبع له ايضا ان يقص من هذه المراسم ان كان في المسجد  
اداء بدعة وقد اسكر مالك رحمه الله الاسياء التي تعهد في البيوت ان يعمل  
في المساجد لانها لم يكن من فعل السلف وان كانت مساحاة في غيره ويستحب  
استعمالها في المدارس لضرورة التحرر والذباب مالم يكن ثمة من ربح الوقف  
أو يقطعها احضر الوقف عند البحث والامر عاج عسدا براد المسائل ومن





اليه فيعذنه في اذنه ساعة ثم يصرف في صككك مدة وكان اذا  
 اقول يقول الهامى بحسنة اخصوا له فياقي ويعمل العادة ثم يطع  
 بعد ذلك مدة وسأل عنه من حصره فقالوا لا نعرف حصره فقال اما لودها  
 وحدته وانسوى به وحدوده وانواه اليه فاحده وحلله وقال له ما معك  
 من عاذلك فقال له ما بيدي في سائر قد كثر واحتق الى الترويح وانا فقير  
 فقال لي بعض الناس ان اعصيت فلانا فقص برجل فقرك ونجهر سالك اوكما  
 قالوا فبقيت تلك المدة احيى اليك ما قد كنت واستكك وادخل ما قد رابت اليك  
 بعصبت يوم ما ليحصل لي ما امة قوا به فلما ايت من عصبت تركت ذلك  
 ادلا فائدة فيه فقال له لو احترمتي كنت اقوم لك بصورتك انا ليك معروفا  
 يا بيدي اى سى اسرت به على فعلته فامر السكامة ان يكتب له كتابا بالوصف  
 عليه الى نواه بالبلاد وانه يستحق ومن يعنى به العاصى فسافر الى البلاد  
 راجع ومعه من الاموال ما اراد فقره وصور بساته (فاطر) رحلك الله واياها  
 مع املته مع من شقته وهدمه فيكون العالم يقتدى بهذا السبيل ومن يحاكيه  
 في الاخلاق الخمسة والتسليم المحبة وقدوتهم في ذلك كله سنة بينهم محمد صلى  
 الله عليه وسلم الا ترى الى قوله عليه السلام صلوا باحلاق الله اتمى من سله  
 اخلاقه سبحانه وتعالى العمو والصنيع والمعرفة والسواب والاعمال اولى ال  
 او حسن من يسادرالى ما امر به وهو ممن يقتدى به وبالحكمة وترتبه مبعده  
 والصبر على الادى اولها وفي الحقيقة الذى يؤيدك هو المحسن اليك وقد  
 ورد عنه عليه اوصال الصلاة والسلام انه قال حصلت القلوب  
 على حسن من احسن اليها وادانطرت الى الناس وحدثهم على قمين بحسن  
 ومسى فالحسن حل فلك على محنته وهذا المحسن اعما حسن السكاشى  
 يعنى وادانطرت الى المسى بعين التحقيق وهو محسن اكثر من الذى قبله  
 لانه احسن اليك بالباقي اذ انك تأخذ من حسنة ان كانت موجودة والا  
 احدث من سياتك وشأن اهل التوفيق اعظام الباقي فيبقى لك ان تكافئه  
 على احسانه قال الله تعالى هل حراء الاحسان الا الاحسان (وقد سكى)  
 عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله ما بين هذا وبوجهه وهو انه كان مارا بطريق  
 واقبه انسان فصعبه ورمى طرقة فرآه جاعة على بعد منهم فلما ان مرهم

قالوا له أتعرف من هذا الذي صفته قال لا قالوا هو إبراهيم بن آدم فرجع  
إليه فطأ طأ على قدميه وقبلها وقال والله يا سيدي ما عرفتك وسأله المحمالة  
فقال له والله ما اوتفتك يدك عني حتى سألت الله تعالى لك المغفرة فقال له  
وما جلك على ذلك فقال لأنك لما صفعتني علمت أن الله تعالى يثيبني على ذلك  
وما كنت بالذي توصل إلى خيرا فاقوصل إليك شرا (وانظر) رجلك الله إلى  
قول بعضهم لو كنت مغتابا لأخذت لا غبت والذي لأنهما أحق بحسناتي فهم  
أبدا ينظرون إلى باطن الأمور وعواقبها وغيرهم إلى ضدها (فانظر) رجلك  
الله تعالى إلى هذا المقام الأسمى الذي يحصل لكظم الغبطة إذا ن ذلك  
يدخله في قوله صلى الله عليه وسلم سلامة الصدر لا تبلغ بعمل فنفي عليه  
السلام أن تباع سلامة الصدر بالوقوف بعرفة وقياس ليلة القدر وغيرهما  
وهذا يحصل بما ذكر

\*(فصل — ل) \* وينبغي له أن يحذو من أن يتكئ على اليد اليسرى إذا  
جعلها من خلفه قليلا ويتكئ على شحمتي أصبل كفه تلك لما ورد أن تلك  
الهيئة من فعل المغضوب عليهم ذكره أبو داود في سننه \*

\*(فصل — ل) \* ويجب عليه أن لا يسمع من يمينه عند ذلك من ينقل  
أخبار الناس وما جرى لهم مما لا يترتب عليه فائدة شرعية لأن الشيطان في هذا  
الباب مجسالا كبيرا لأنه لا يأتي لأحد من الباب الذي يعلم أنه يقبل منه فلا  
يمكنه أن يأتي للعالم أو العابد فيوسوس له بالزنا أو شرب الخمر لأنه قد أيسر أن  
يقبل ذلك منه ولكنه يأتي بذكر شخص غائب فيذكر بغيره فيقوم بعض من  
حضره ويستثنى بقوله إلا أن فيه كذا رآه كذا فيترتب الاتم على جميع من  
حضر فعلم هذا هو المراد والله أعلم بما ورد أن الرجل من أهل النار ليتنفس  
فيحرق بنفسه جماعة كثيرة أو كما ورد وما هو ذابن ألا ترى أن المستثنى  
إذا استثنى ولم يرد عليه أحد من الحاضرين فقد باءوا جميعا بالاتم والعياذ  
بالله تعالى فيحتاج أن يتحرز من هذا جهده \*

\*(فصل — ل) \* ويجب عليه أن يتحرز على نفسه وعلى من حضره  
من الغيبة لأنهم مصيبة عظيمة في الدين ولو لم يكن في التحذير عن ذلك إلا قوله  
تعالى ولا يغتب بعضهم بعضا أحب أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهوه

وقد روى أبو داود والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله ما العيبة قال ذكرتك أحاك بما كرهت فعل له رجل أرايب أن كان في أحق ما أقول قال إن كان فيه ما يقول فقد اعنته وإن لم يكن فيه ما يقول فقد بهه وروى أبصاع طائفة رضي الله عنهم قالت قلب يا رسول الله حسك من صعبة قصرها قال لقد قلت كلمة لو مرح بها ماء البحر لرحته قالت وسكنت له أساما فقال ما أحب أني حكيت أساما ولي كذا وكذا ومن كتاب ابن رزين عن حارث بن أبي هريرة رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عيبة في فارق ولا محار وكل أمي معاني إلا المحارون وروى الترمذي عن حذيفة رضي الله عنه أنه قيل له إن رجلا رفع الحديث أو عصى بالمحديس إلى الأمر فقال له حذيفة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قتات وروى أبو داود والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسلي أحد عن أحد من أصحابي شيئا فاني أحسن أرحم إليهم وأنا سليم الصدر والأدلة من الكتاب والسنة على هذا وأشاهه كبيرة سمعت سيدي أبا محمد رحمه الله يقول يحكي أنه اجتمع جماعة من الماركيين تنوس فلما إن أرادوا الطعام أطأوا أحدهم فسألوا عنه فقال قائل منهم ما رأيت عادة هكذا فقام سيدي حسن الرندي رحمه الله وقال يا الله وأيا إليه راحعون اليوم لي سقم أسمع عيبه فسمعتوه إلى اليوم والله لا أفعد في هذا المجلس وسرح من حبه ولم يتناول شيئا فمض على هذا وانظر ستطرك أي نسبة بيننا وبين هذه الأحوال السيئة وما بالعهدهم قدم الله إلا أن يكون ممارص فيه العلماء وذلك في جملة عسر موصفا وهي عيبة العاسق المعلن بسفه وصاحب بدعة يدعو إليه وصاحب بدعة يجمعها فادأطفر ما حدث العاهة إليه والعبية عند الحاكم محصمه وإذا سأل الحاكم عن أحد فعبيته حائرة وعبد العالم لله ثوى وعدم من يرجي بعير ذلك على يديه وعبد المخطئة وعبد المرافعة في السعور وكذلك في المحار للسرقة وكذلك قيم يشتري دارا وسأل من حارها أو ذكنا والمحار يبيع عند الحاكم والمشاورة في أمر ما من أمور المخطئة أو المحاورة أو المصاهرة وتخرج المحدثين للرواء وذكر الرجل باسم قبيح يشتهر به كالاعمش والأعرج والأحمش وهذه المواضع المستنشاء

ومن ذلك أصحاب المكوس والظلمة وغيرهم من المنتصبين لعالم العباد واذيتهم  
في العرض والمال أو البدن ولا يعين بعض هؤلاء بالذكور اذا خشي الفتنة فان  
أمن عين وان لم يرجع الذكور لان في ذلك منفعة للمسلمين فيجوزونه  
ويجوزونه ولا يتعاملون مثل فعله \* \* \*

\*(فصل)\* وقد تقدم المنع من النعوت لافها من الكذب فمن باب أولى  
الكذب صراحا فيقرر زمنه ان يقع في محاسنه فان وقع فليتم على قائل ذلك  
أو يمنعه من حضور المجلس حتى يتوب الى الله تعالى ويقطع على ما سبق من  
مراتب الانكار وشروطه وان لم يقدر على الانكار الا بقلبه قام وتركه ولا يكون  
منكر اقله ان قعد ويأثم الان يجز عن الخروج لضرورة شرعية وليس هي  
الحياة وتعييس وجه المنكر بل ما بعد انكارا شرعيا (وقد قال) الشيخ الامام  
أبو حامد الغزالي رحمه الله في كتاب الاربعين له كل من شاهد منكرا ولم ينكر  
وسكت عليه فهو شريك فيه فالسامع شريك المقتاب ويجزى هذا في جميع  
الناس حتى في مجالسة من يلبس الذيساج ويقتم بالذهب ويجلس على  
الحريز والمجلس في دار أو حمام على سيطانها صورا وفيها أو ان من الذهب  
أو الفضة والمجلس في مسجد يسمى الناس الصلاة فيه فلا يتقون الركوع  
والسجود والمجلس في مجلس وعظ يجزى فيه ذكر البدعة أو في مجلس  
مناظرة أو مجادلة يجزى فيها الاذى أو الابحاث بالسفاهة والشتيمة (وبالجملة)  
من خالط الناس كثرت معاصيه وان كان تقيا في نفسه الا ان يترك المداينة  
فلا تأثده في الله لومة لائم ويشتغل بالحسبة والمنع وانما يقطع عنه الوجوب  
بأمرين أحدهما ان يعلم انه لو انكر لم ينفق اليه ولم يترك المنكر ونظر اليه بعين  
الاستهزاء وهذا والغالب في منكرات يرتكبها الفقهاء ومن يزعم انه من  
أهل الدين فهو ناجح السكوت ولكن يستعيب الزجر باللسان ويجب أن  
يفارق ذلك الموضع فليس يجوز مشاهدة المعصية بالاختيار فمن جالس في  
مجلس الشرب فهو فاسق وان لم يشرب ومن جالس مغتائبا أو لا بس حرير  
أو كل ربا أو حرام فهو فاسق وليسقم من موضعه الثاني ان يعلم أنه يقدر  
على المنع من المنكرات بان يرى زجاجة فيها خمر فيكسرها أو يلبس آلة  
الملاهي من يد صاحبها ويضرب بها على الأرض وان علم أنه يضرب

أرى بصاب عكروه وهما يصحب المحبة لعله تعالى وأنه عن المسكر وأمر  
 على ما أضافك ثم قال عمدة المحبة سياتي أحدهما اللطف والرفق والبداهة  
 بالوعظ على سبيل اللين لا على سبيل العنف والرفق والادلال بدلالة الصلاح  
 بأن ذلك يؤكده داعية المعصية ويجعل العاصي على المأكر وعلى الأدنى ثم  
 إذا آتاه ولم يكن حسن الخلق عصب له فيه وتركه إلا بكار الله وأمر به  
 عليه فيه فيغير عاصيا بل ينبغي أن يكون كارهها للحسنة يود لو ركت المعصية  
 تقول غيره وإذا أحب أن يكون هو المعترض كان ذلك لما في نفسه من دلاله  
 الاحسان وعسرتة قال صلى الله عليه وسلم لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن  
 المنكر إلا رقيق فيما أمر به رقيق فيما ينهى عنه حليم فيما أمر به حليم فيما  
 ينهى عنه وقته فيما أمر به وقته فيما ينهى عنه ووعظ المؤمن ربه الله وأعطى  
 به وقال يا رسول الله قد بعث الله من هو خير منك إلى من هو شر مني  
 وأمره بالرفق وقال له فقل له قولا لا يساور روي أو أمانة روي الله عنه أن علاما  
 سائلا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا أبا ذر في الرأى صاحب الناس به وقال  
 صلى الله عليه وسلم أقرؤه أقرؤه أدنى مني فدأبته وقال عليه السلام أتحمه  
 لا منك وقال لا يحصى الله وذلك وقال عليه السلام كذلك الناس لا يحصى  
 لا تمهاتهم ثم قال عليه السلام أتحمه لا منك قال لا قال كذلك الناس لا يحصى  
 لمساتهم حتى ذكر الاحسان والعفة والحالة وهو يقول كذلك الناس لا يحصى  
 ثم وضع يده على صدره وقال اللهم طهر قلبي واعد ردي وحصل فرجه فلم  
 يمسك به ذلك شيء أو من إليه من الرأى قال بعضهم لا فضل إلا من  
 عبيته قال حواثر السلطان وقال ما أحدهم إلا دون حقه ثم خلاه وعانه  
 بالرفق وقال يا أبا علي إن لم يكن من الصالحين فابا محبة الصالحين العمدية  
 النابية أن يكون المحسن قد أسفاهه وهنسها وترك ما ينهى عنه أولا قال  
 الحسن البصري ربه الله تعالى إذا كنت بأمر بالمعروف فكن مراعاة له قل  
 أحد الناس به والاهما كك ههنا والاولى حتى يسمع كلامه والاستمري  
 به وليس هذا شرط بل يجوز الاحتساب للأصايب أيضا (قال أنس) قلنا  
 يا رسول الله لا بأمر بالمعروف حتى يعمل به كله قال بل مروا بالمعروف وإن لم  
 تهملوا به كله وإنهم واعي المكر وإن لم تحتسبه كله وقال الحسن البصري

يريد أن لا يظفر الشيطان منكم بهذه الخصلة وهو أن لا تأمروا بالمعروف حتى  
تفعلوا الأمر كله. يعني أن هذا يؤدي إلى حسم باب الحسبة فمن ذا الذي يعصم

من المعاصي \* \* \* \*

\*(فضل) وينبغي له أيضاً أن يتحرز من المزاح المخرج عن حد الوفاً وإن كان  
المزاح جائز إذا كان على سبيل الصواب وإبقاء هبة العلم ووقاره ألا ترى إلى  
واصف النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وكان يمزح ولا يقول إلا حقاً مثل  
قوله عليه أفضل الصلاة والسلام للذي سأله أن يحمله على جبل فقال له  
لا أجلك الأعلى ولداقة أو كما قال عليه السلام فخرج إلى قومه فقال لهم  
سألت النبي صلى الله عليه وسلم أن يحماني على جبل فقال لا أجلك الأعلى ولدا  
قاة فقال والله وهل أجمل الأولد الباقية ومثل قوله عليه السلام للراة التي شكت  
زوجها فقال لها زوجك هو الذي في عينيه بياض فأتت المرأة إلى زوجها  
فوجدته نائماً فجعلت تفتح عينيه وتنتظر البياض فاستفاق من نومه وسألهما  
عن سبب ذلك فأخبرته بكلام النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها زوجها ما  
علمت أن كل إنسان في عينيه بياض إلى غير ذلك مما شرعه عليه السلام في هذا  
الباب تخفيفاً لآفته ورحمة بهم صلى الله عليه وسلم فهذا هو توقيف بحال  
العلم لا بالقماش وحسن الملبس بل بحسن السمعة واتباع الرسول صلى الله  
عليه وسلم وقد صنف في ذكر الآداب سلف صالح منهم الإمامان الكبيران أبو  
طالب المكي وأبو حامد الغزالي وغيرهما من كبار الأئمة رضي الله عنهم وإنما  
ذكرت نبذاً مما احتاج إليه الوقت في الأمر الظاهر ومن طلب زائداً على ذلك  
فليتمسه في كتب الأئمة رضي الله عنهم (ثم نرجع) الآن إلى ما كنا بسبيله حين  
نروج العالم إلى المسجد وتحيته له فإذا فرغ منها وحضرت صلاة الفرض فإن  
كان العالم مشغولاً بالقاء العلم اذذاك فليترك كل ما هو فيه هو وجلساؤه  
ويشتغلون به وهذا هو المراد بقول القائل ما هو فرض يترك لفرض فيقال  
هو طلب العلم يترك لاداء الصلاة وما تقدم من حكاية مالك مع ابن وهب  
رحمهما الله تعالى في قوله له ما الذي قت اليه بأوجب عليك من الذي قت عنه  
فيقول على أنه ما لم يكونا في المسجد اذذاك فإن كانت الصلاة لما ركوع قبلها  
فإن كانت الصبح صلى ركعتي الفجر وهي من السنن فإذا أراد أن يجدها

ورصافه ذلك كما تقدم وهو ان يشرحها على نفسه عند اللبس مهما قصير  
 من صافي سنة وكذلك في غيرها مما يصلي العرص وقد تقدم ما يعمل فيه من  
 استحصار الايمان والاحسان وغير ذلك مما ذكر قبل فادفع من صلواته  
 ومن الآداب المسدود اليها بعد ما عتبع عليه الطارح مما يجب تقديمه  
 أو يستحب وفيما يجب تأخيرها أو يستحب ومن هذا الساب يقع كثير من  
 الناس في تقديم ما يجب تأخيرها أو تأخير ما يجب تقديمه فسطر في هذا الوقت  
 المسهود وهو بعد صلاة الصبح وهو الذي يسلك كما يجب فعل فيه ما هو الاول  
 به فيه فيقدم فيه بالسبوع فيه دون غيره قد كان ما للدرجة ان الله اذا احاط احد  
 بسأله عن مسألة علم بعد صلاة الصبح وقبل طلوع الشمس يقول باني احدهم  
 في صفة شيطان ويسأل عن مسألة علم انكار الله ربه لله الاشغال بالعلم في  
 ذلك الوقت اقتداء به بالسبوع السابق رضى الله عنهم واشار الله اشغال  
 ذلك الوقت بالوجه والعبادة وهذا ينبغي ان يكون محجولا على ربه لا هم  
 كما هو اراعي في العلم فادخلت السمع اسروا في طلب العلم والحج يروا ما  
 الدوم اذا طاعت السمع انشروا في اسباب الدنيا والاهم الشغل بالعلم والاعمال  
 ان يتركوا ذلك وما قولنا الساجد لتعلم العلم لان العالم الذي تعلم العلم فرض  
 المسئلة به في المسجد بعد الصبح وسباني اذا كان في المدرسة أو غيرها ان شاء  
 الله تعالى فادان الامر كذلك من احوالهم المذكورة آتيا ينبغي أو يجب  
 اشغال هذا الوقت بالكلام في مسائل العلم وآكدها الله والكلام في امر  
 الطهارة والصلاة والحلال والحرام وما يجوز وما يكره وما يجمع لهم يعلمون  
 ذلك ويتعلمون احكامهم عليهم ولعل ذلك يدعوهم الى الاشتغال بالعلم  
 والاصغاء الى دوائده فانه افضل الاعمال وعهدى من عادة كرم علماء  
 العرب باحدون الدروس بعد صلاة الصبح ويأتى العوام اليهم يعلمون منهم  
 في المساجد امرديهم وكان سيدى الشيخ الامام ابو الحسن الرضا ربه الله  
 احد شيوخ سيدى ابي محمد ربه الله باحد الدرس في رساله الشيخ ابي محمد  
 ان ابي ريد ربه الله وياي عسارته ليوصل الى العوام فهم العلم ولا يجمع  
 سؤال طالب من الفقهاء ويقول لهم حتى تاتي درس كتاب التفسير ان شاء  
 الله تعالى لاني اذا اشتغلت بالبحث معكم فمضى مني يوم هؤلاء المساكين الى



اسبابهم ودكا كينهم فهذه صفة العلماء المرجوع اليهم والمقتدى بهم رضى  
الله عنهم لا يجرم ان العوام صاروا في دكا كينهم من أعرف الناس بعلم  
ما يحسرونه وما يحتاجون اليه ويتجدهم يبحثون في دكا كينهم بعضهم مع  
بعض في المسائل حتى ان بعضهم ليوقف بعض الفقهاء في بعض المسائل فاذا  
طلعت الشمس فان كان هو على وضوء فليركع ركعتي الاشراق وتجزي عن  
الضحى ان نواها وان أود أن يجعلها فرضا فعل كما تقدم وهذا بشرط ان  
يكون فرغ من مجلس العلم عند الاشراق أو قبله وأما ان كان في انائه  
فلا يطعمه حتى يقه فاذا فرغ منه وهو على طهارة فليركع كما سبق  
ثم ينصرف لسيبله فاذا خرج من المسجد فقد تقدمت الآداب في خروجه  
منه وينضاف الى ذلك ان ينوى سرعة العود الى المسجد لقوله عليه  
السلام سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وعد منهم ورجل قلبه معاق  
بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه فاذا ذهب مارا الى بيته فله في رجوعه  
اليه نيات عديدة تارة تكون على الوجوب وتارة تكون على الندب فاما  
الوجوب فهو ان ينوى الرجوع الى أهله ليقوم بالحق الذي لم عليه وأن  
يرشدهم في دينهم ويتفقد أحوالهم وما يتعاطونه في فرضهم وغيره من الامور  
لانهم من رعيته وهو مسئول عنهم لما ورد كلكم راع وكلكم مسئول عن  
رعيته

\*(فصل)\* وينبغي له أيضا ان يحفظ على نفسه من مشي الناس معه ومن  
خلفه ومن وطئ عقبه وتقدمهم نعله واته كأنه على أحد الاضرورة شرعية  
فان هذا كله مآثره من الكبر والخيلاء وقوة النفس غالباً وان كان في نفسه  
متواضعا لكان ظاهراً هذه الأفعال تنافي ذلك وتجبر الى البذموم الامن رحم  
ربك وكفى به أنه مخالف للامرف رضى الله عنهم أجعين قال أمير المؤمنين  
علي بن أبي طالب رضى الله عنه أضرماعلى الانسان وطئ عقبه أو كما قال  
وطئ العقب هو المشي خلفه

\*(فصل)\* وقد تقدم ما يجب عليه أو يندب له في الطريق حين خروجه  
فيه عمل مثله في رجوعه  
\*(فصل)\* فاذا بدأ بدخول بيته قال بسم الله ماشاء الله لا قوة الا بالله

ويقدم الجيب ويؤخر السعال كما ورد في سوجه منه بحلاف الماء بعد ود ذكر  
فإذا دخل منه فليسلم على أهله إن كانوا حاضرا وإن كانوا غائبا غير ذلك الموضع  
فليسلم على نفسه فيقول السلام عاليا وعلى عباد الله الصالحين ويدعى له أن  
يقرا عدد حوله قل هو الله أحد كماله لما ورد في ذلك من الثواب المجرى  
ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو فيقول اللهم إني أسألك خبر  
الموضع وخبر المخرج بسم الله وبحمده وسم الله حرحا وعلى الله وسائر كلنا لما  
حاجه أيضا

\*(وصلي)\* ويسعى له أن يركع في بيته قبل خلوته لقوله عليه الصلاة  
والسلام لا تفقدوا بيوتكم وسورا وإن شاء جعلها فرسا كما قدم

\*(وصلي)\* وما ينبغي له أن يتعدأه الله تعالى العلم فيما يحتاجون إليه لانه  
طاه من تعليم صرهم طيبا الثواب ارشادهم فاصته ومن تحت طارة آكد  
لاهم رعيته ومن الخاصة به كما سبق كلهم راع الحديث في عظيمهم بصيرهم  
ببشارته عليهم لا كذا الاشياء في الذين أولا راعهم واعطاهم في علمهم الايمان  
والاسلام ويحمد عليهم علم ذلك وان كانوا قد علموه ويعلمهم الاحسان ويعلمهم  
الوصوة والاعتدال وصفتهم والنجم والاصلاة وما في ذلك كله من الامراض  
والاب من والعصائل وكل ما يحتاجون اليه من امر دينهم الاثم فالاهم سمعت  
سبدي انا محمد رحمه الله يقول لما ان تاهلت قلب للروحنة لا تهركي ولا  
تتكلمي بكلمة في عيني الا وترصها على حين آفي لاني مسئول عن تصرفك  
كاه كنت مسئولا عن نفسي لنفس الا واما الا في مسئول عن نفسي وعملك  
فاسأل عن عسر صلاتك ثم كذلك في جميع المأمورات وكل ما لم يطالب به من  
العصائل وعسر حاجتي بالغ معها ان قال لما ان هلك الكور من موضع الى  
موضع فاحسبني به قال وذلك حقيقة من ان تصرف في شيء تطأ به لا ترتب  
عليه حكم شرعي وقد يكون ذلك فيه حقيقة تحسري بكل تصرف الى ان طال  
عليه ادلك حقيقة تحسري بما يظهر لما ان في ذكره فائدة وتكثرت عن الباقي  
وحدثت عسى فلما حجة ان يكون ما لم يظهر ان يكون فيه فائدة قد يكون  
فيه ذلك وقبيل اذا حدثت البت يطق الله لي حذرا البت حين ادخل  
يقول لي جمع صرهما فاحس فتعرض على كل ما تريد ما يظهر لما ان في ذكره

فائدة كما تقدم فاقول لما هل بقي شيء فتقول على ما ظهر لها هو ذلك فاقول  
لما فعلت كذا وكذا وأذ كر لما بقية تصرفها فتقول أوحى بعد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كان الباب على مغلق ولا أجد مني في البيت أحدا وكل  
ذلك قد فعلته فن أخبرك بما بقيت بعد ذلك تتحرك بحركة حتى تخبرني  
(فانظر) رحمتك الله تعالى وإيانا كيفية نظركم إلى تخلص ذمهم فهو لاءهم  
الذين فهم هو معنى قوله عليه السلام كلهم راع وكلهم مسئول عن رعيته  
وعملوا به فنعنا الله بهم وأعاد علينا وعلى المسلمين من بركاتهم عنه لا رب غيره  
\*(فصل) ومن آكد الأشياء وأهمها تفقد القراءة إذا ن القراءة على ثلاثة  
أقسام واجبة وسنة وفضيلة فالواجبة قراءة أم القرآن على كل مصل بجميع  
حروفها وحركاتها وشذاتها لأن من لم يحكم ذلك فصلاته باطله إلا أن يكون  
مأموما والسنة سورة معها والفضيلة ما زاد على ذلك أكتفى في غير الفرائض  
لأن أفضالها طول القيام فيها ألا ترى إلى حديث ابن عباس رضي الله عنهما  
حيث قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتح بسورة البقرة ثم آل  
عمران ثم النساء ثم المائدة حتى سمعت هذا في ركعة واحدة والله أعلم حيث  
ركع وحديث عثمان بن عفان رضي الله عنه حيث كان يقرأ في ركعة  
الوتر الحقة كلها وكذلك يفعل في ولده وعبدته وأمه اللهم إلا أن يكون  
في بعضهم عجمة بحيث لا يقدر على النطق فلا يرج وقد ورد الحديث  
بالتصريح فيهم أنهم يقولون سبحان الله والمجد لله ولا اله إلا الله والله أكبر  
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ويتعين عليه أن يعلم عبده وأمه  
الصلاة والقراءة وما يحتاجان إليه من أمور دينهما كما يجب ذلك عليه في  
زوجته وولده إذا فرق لأنهم من رعيته وقد كثرا الجهل عندهم من الناس  
بهذا المعنى حتى أن بعضهم يرى أن العبد والجارية لاحظهما في تعليم ذلك  
حتى لقد بلغني أن بعضهم يذ كر شيئا لو اعتقده لكان كفر الاشك فيه وإن لم  
يعتقده فهو جاهل وسخف وبدعه يجب عليه التوبة منه والاقلاع عنه وهو  
ما اصطح عليه بعضهم من قولهم أن صلاة العبد وصومه وباقي عبادته كل  
ذلك أسيدته أو أسيدته وكذلك الامة وهذا لا قائل به من المسلمين أسأل الله  
العافية بمنته وكذلك يعلمون ما ينصرون في أنفسهم من معرفة الحكمكم

في الحيض من ذلك أن يعرف أن الحيض على ست مرات أو له أسود ثم يمر  
ثم صغيرة ثم حمراء ثم كدرة ثم قصة ثم يقطع فتصير حادة فالحصة الأولى صغيرة  
والقصة والجموفى بها وكثيرا ما يتساهل اليوم في هذا الباب لهله سؤاله  
ومن سألهم من ترى أن الرطحا يحرم في القميص الأولين وأما الصغيرة  
والعبرة والكدرية فلا بأس بالوطء فيها عندهم ومن من يعتقد أن الرطحا  
يتم في الثلاثة الأيام الأولى وبعدها يجوز الرطحا ومن من يعتقد أن مدة  
الحيض سبعة أيام فإن رأت الطهر قبل صبيح الم تعتقه واستقرت ثمانية  
دور غسل وصلاة وصوم ووطء وإن زاد عليهم اعتسلت وصليت وصامت  
وواثقت مع وجود الحيض وقدر روى البرمدي عن أبي هريرة رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أتى حائضا أو امرأته فوطئها أو كاهها  
فعد كفر عاين على محمد بن أنس فيمن أبوا ما حرم الله عليهم بسبب العوائد  
الرديئة وتعمل الأرواح ثم يعلم أن كثر مدة الحيض وأقلها أو ما بينهما  
ويعرفهن ما إذا رأت الطهر قبل عروب الشمس فقد حرم ركعات إلى  
ركعة واحدة وهل يقدر لها قدر من الغسل بالانحراج أو من الركعات  
وكذا إذا رأت الطهر قبل طلوع الفجر بأربع ركعات إلى ركعة واحدة  
والصحيح أن يبقى لها مقدار ركعة واحدة قبل طلوع الشمس ويحقق لمن  
الطهر عما يكون لأن النساء يختلفن في هذا فواحدة يكون طهرها بالجوف  
وأخرى يكون طهرها بالقصة البيضاء ويعلم أن أيضا مواعيد الحيض  
والنفاس وذلك خمس عشرة حصلة منها سره متفق عليها عند الجميع وهي  
مع ربع حدثها من حبستها وحوب الصلاة صحة فعلها صحة فعل الصوم  
دون وحوبه من المحض دخول المسح في الاعتكاف الطواف بالبيت  
الاطلاق في الحيض الرطحا في الفرج ومما حسمه يختلف فيها وهي مع وطئها  
فيما حسمت الأزار مع وطئها بعد اللقاء وقبل الغسل المشهور والمع من ذلك  
السائل مع ربع حدث غيرها مع استعمال فعل ماثها قرائتها القرآن  
طاهرا المشهور الجوار وليعد من هذه الدعة المحرمة إلى قبل في زمانها  
هذا وهي أن تعد المرأة بعدة طامع دما فطلب الصائون في يوم وتغسل  
بسابغ في الثاني وتغسل في الثالث وتغسل في ذلك فتقدم مدة برصلاة

في ذمتها ثم ترتكب ما هو أعظم وهي أنها لا تصلي إلا ما أدركته بعد غسلها  
 ولا تقضي ما قوتته بعد انقطاع حيضها وقد اختلف العلماء رضوان الله  
 عليهم في تارك الصلاة متعمدا وهو قادر على أدائها حتى خرج الوقت هل عليه  
 قضاء أم لا سبب الخلاف أنه هل هو مرتد أو مسلم فن قال أنه مرتد قال لا قضاء  
 عليه ويرجع إلى الإسلام والمشهور أنه مسلم مرتكب لكبيرة عظيمة فيجب عليه  
 أن يتوب ويقضى ما ترتب عليه في ذمته ولا تقبل شهادته إلا أن تظهر  
 استقامته وكذلك ينهون أيضا على ما إذا تمادى بها الدم وزاد على عاداتها  
 وانقطع وحكم ذلك مذكور في كتب العققة وكذلك إن تمادى بها ولم ينقطع  
 وهي المستحاضة ويتعين عليه أن ينهين على ما يغفل به بعضهن من أنهن إذا  
 انقطع الحيض عن أحدهن خرجت إلى الحمام فتغتسل فيه وهي لا تدري  
 أحكام الغسل وما يلزمها فيه بل تنظف جسدها وقتصر عليه فلو وصلت  
 بهذا الغسل لم تصح صلاتها ولا يحل لزوجها وطؤها إذا نالها فتغتسل بعد من  
 حيضتها الغسل الشرعي لأن النية لم توجد فيه فيجب عليه أن يعلم الحكم  
 في ذلك وهو أن تغتسل بنية رفع الحدث من حيضتها أو جنبتها أوهما معا  
 فإذا نوت النية المعتبرة فقد صح غسلها واستباححت الصلاة والطه وكل  
 ما كانت ممنوعة منه في حال حيضها وإن كان ذلك قبل إزالة الوسخ أو بعده  
 بخلاف ما يغفل به بعضهن من أن الغسل إنما هو بدخول الحمام والتنظف فيه  
 من غير نية تجههن بالحكم في ذلك وينهين على هذه البدعة التي يقعها بعض  
 النساء بل المحرمة وهي أنهن يعتقدن أن أحدهن لا تطهر حتى تدخل يدها  
 في فرجها وتغسل داخله فإن لم تفعل ذلك فلا غسل لها فحرت هذه البدعة  
 المحرمة إلى محرم أجمع الناس عليه وهو أنها إذا انقطع حيضها ولم تغتسل وكان  
 ذلك قبل طلوع الفجر في رمضان فأنها يجب عليها صوم ذلك اليوم وهي لم  
 تغتسل فتترك الغسل نهارا محاقلة منها على صحة الصوم بسبب أنها تظن  
 بادخال يدها في فرجها فلأنها لم تفعل هذا الفعل المحرم اغتسلت نهارا  
 وحصل لها الصلاة والصوم معا على أنها لو اغتسلت نهارا لصح صومها في  
 مذهب مالك رحمه الله منع فعلها هذا المحرم الشنيع لأنها لا تفطر بذلك عنده  
 وينتقض به وضوءها دون غسلها لأن ما لا كراهة الله أن يسئل عن المرأة

تس فرجها هل عليها وضوء أم لا فقال ان أظلمت فعليها الوضوء قيل وما  
 أظلمت قال ان فعل كذا فعل شرار النساء وهي ان تدخل أصمها أمها اه  
 وسب هذا عدم العلم وعدم العلم ثم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
 ما رواه البخاري رحمه الله ان امرأته سألت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت  
 يا رسول الله كيف أعقل من الحيض قال حدى فرصة بمسكه وتوضئ ثلاثا  
 ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استحي وأعرض وجهه أو قال توضئ بها قالت  
 عائشة فأحدثها حدثها فحدثتها عما يريد النبي صلى الله عليه وسلم اه وذلك  
 ان دم الحيض أسود ومنتهى له رائحة فحدثتها الرجل فيكون سبب ما راى  
 والوضوء وما حوذه الوضوء يقال وحده ومعنى أى حسن طيب فالمراد  
 بالوضوء المذكر كور في هذا الحديث انما هو تطيب المخل وتطايه وصحة  
 ما فعل ان ما حدثت من العطن أو غيره ففعل عليه سبب من المسك ولو قل  
 أو غيره من الطيب ان تعدد المسك فترسله معها مرفق وتلحم عليه بمحاض  
 وتركه حتى يطن ان ما في المخل قد تعاقبه من كذا ثلاث مرات وليس هو  
 غسل بامان الفرج بالما كبر من ومع ذلك فبه أدبه لها وللروح لان المسك اذا  
 وصل الى باطن الفرج مع الأصابع ارجى المخل وردده ووسعه ولم يكن فيه  
 الا انه محال للبرج فكيف مع وجود الصبر والاسلال بالقرص فان الله واما  
 اليه راحعون والسنة في حقها ان غسل المخل كما غسله الاكر سواء نسوا  
 لا تريد على ذلك ويحب عليه ان يعلم أهله وعيرون من يتبع عليه تعليمه  
 ما أحدث بعض النساء في هذا الزمان من طهارة من فحاشى ان صامت  
 ان يذهب بعض جماعها أو معها فطرحة من ذلك وهي لا يخلون أحد  
 أمرين اما ان تفعل ذلك استخلا لا تفكر بذلك وان كان ذلك مباحا على اعتقاد  
 التحريم هي مرتكبة له فيه كبرى يجب عليها ثلاثة أشياء التوبة والزهادة  
 والاعارة وتؤدب ان تتركها على ما هو معلوم فيصاح العالم ان تبدل لتعلم  
 هذه الاحكام للكبر والصغير والدكر والانس قال الله تعالى ان المسلمين  
 والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الى قوله والدكر والانس قال الله كذا والدكر ان  
 وقال عليه الصلاة والسلام السادة ثنائى الرجال دستوى من الروح والروحة  
 والولد والعد والامنة في هذه الصفات المحيلة وما زال الساب صراخ الله

عليهم على هذا المنهاج تحبب أولادهم وعبيدهم واماءهم في غالب أمرهم  
 مشتركين في هذه الفضائل كلها ألا ترى إلى بنت سعيد بن المسيب رضي الله  
 عنهم لما ان دخل بها زوجها وكان من أحد ملية والدها فلما ان أصبح أخذ  
 رداءه يريد أن يخرج فقالت له زوجته إلى أين تريد فقال إلى مجلس سعيد  
 أعلم العلم فقالت له اجلس أعلمك علم سعيد وكذلك ما روى عن الامام مالك  
 رحمه الله حين كان يقرأ عليه الموطأ فان نحن القارئ في حرف أو زاد أو نقص  
 تدق ابنته الباب فيقول أبوها للقارئ ارجع فالغلط معك ف يرجع القارئ  
 فيجد الغلط وكذلك ما حكى عن أشهب انه كان في المدينة على ساكنها أفضل  
 الصلاة والسلام وانه اشترى حفرة من جارية وكانوا لا يبيعون الحفرة  
 الا بالخبر فقال لها اذا كان عشيبة حين يأتي بنا الخبر فائتينا نعطيك الثمن فقالت  
 ذلك لا يجوز فقال لها ولم فقالت لانه يبيع طعام بطعام غير يبيد فسأل عن  
 الجارية فقيل له انها جارية بنت مالك بن أنس رحمه الله تعالى وعلى هذا  
 الاسلوب كان حالهم وانما عيذت من عيذت تنبها على من عداهم وقد كان في  
 زماننا هذا سيدى أبو محمد رحمه الله تعالى قرأت عليه زوجته الحقة فحفظتها  
 وكذلك رسالة الشيخ أبي محمد بن أبي زيد رحمه الله ونصف الموطأ للامام مالك  
 رحمه الله تعالى وكذلك ابنتاها قريبان منها فاذا كان هذا في زماننا فما بالك  
 بزمان السلف رضوان الله عليهم أجمعين والعالم أولى من يحمل أهله ومن  
 يلوزبه على طلب المراتب العالية فيجتهد في ذلك جهده فانهم أكد رعيته  
 وأوجبهم عليه وأولاهم به فينبههم على ما تقدم ذكره \* \*

\*(فصل في آداب الاكل)\* ويحذر من هذه البدعة التي أحدثت وهي ان  
 يكون للرجل طعام خاص به وزبديته خاصة به وكوز خاص به ألا ترى  
 حديث عائشة رضي الله عنها قالت كنت أشرب من الاناء فمأخذ رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فيشرب منه فيضع فاه في موضع في اه وهذا تشريع منه  
 عليه السلام لتعتم أمتهم بركة بعضهم لبعض وتكون منفعتهم عامة بعضهم  
 لبعض وانظر إلى قوله عليه السلام سؤر المؤمن شفاء فيحرم المسكين هذه  
 البركة بسبب هذه البدعة التي أحدثت وانظر إلى قوله عليه الصلاة  
 والسلام المؤمن يأكل بشهوة عياله انتهى فاذا كان له طعام خاص به فهو

يا كل سموة نفسه فكيف بالعالم الذي هو امامهم وقد وثقهم وهذه دسيسة  
 من دسائس ابليس دسما على المسلمين بواسطة النساء لانهن يجدن السبل  
 الى اطعام الرجل ما يحترق من الحر وعنه لتقصا عقلهن ودسهن اذ اهن  
 مصائد الشيطان وعسرتن تحملهن على ذلك ولو كان يشاركن في الاكل  
 ما وجد ابليس لفتح هذا الباب من سبل فانظر رحمنا الله واياك الى شين  
 السدعة كما تنحرف الى محرمات واقل ما في ذلك ان فاعله متصف بالسكر  
 والعالم اولى الناس المواضع واساع السعة والمادرة اليها وينبغي له ان  
 ان يتحرر من الاكل وحسده لما ورد شر الناس من اكل وحسده ومصر  
 عده ومعرفته انتهى الله. م الا ان يكون معدورا في ذلك السدعة  
 او مرض او صوم او وصال او غير ذلك من الاعداد السريعة وهي كره  
 متعددة وقد خرج هذا من هذا الباب الى باب الاعداد ومع ذلك فلا  
 يحل من ابناء طعام ان يدينه منه شيئا ما وانظر الى قوله عليه الصلاة والسلام  
 اذا اتى احدكم حادمه بطعام فليساوله امة او امة من او اكله او اكله لانه  
 ولي علاجه اه وماذا الا لانه ما عشت السموة على الخادم ولا فرق على هذا  
 التعليل بين الخادم وغيره من يشار ذلك او يراه لان النبي صلى الله عليه وسلم  
 من الاكل والى ما تنظر ان حتى لو نظر اليه هراو كلب ومده له العلماء  
 داح لاني الهى ويحي له ان يجلس معه من عمل له الطعام فان لم يحله  
 فليساوله كما نعتهم ويكون ما يساوله من اوله لامن فضله ويحي له ان يتحرر  
 من الاكل واحد قائم على راسه اذ ذلك فانه من المدع والنسب بالا حاتم فل  
 ان سلم من وجود الكبر وكثر من فعل اليوم هذا سيما اذا كان الدباب كبيرا  
 في يوم شخص على رؤس الاكلين فيمنش عليهم ويرجح وهذا من المدع  
 فان اضطر الى ذلك فليكن فاعله طالس حتى تسلم من النسب بالا حاتم ومن  
 الخلاء والكبر ولا فرق بين ان يكون العائم عده او امة او كائنا من كان  
 (مفسر) فانا اراد ان كل فليساؤل ما ان تكون يده بطيعة  
 ام لا فان كانت بطيعة فهو محرم في العسل او البرك والعسل اولى الا ان التراه  
 اعنى المداومة عليه ندعة فان كان على يده شيء او حلق يده او من عرقه  
 فلا بد من غسلها وقد ورد في الحديث العسل قبل الطعام يبي الفم وبعده



في اللطم يعني المحنون وينوي بغسلها اتباع السنة وهذا فيما كان له من  
 الطعام دسم فان لم يكن فلا بأس بترك الغسل وقد كان أصحاب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لم يتقدموا بأقدامهم وفيه منفعة لما وهذا دليل واضح  
 على ترفيعهم - ثم انعم الله تعالى اذ أنه لو بقي في اليد شيء من أثر الطعام ما تمسكوا  
 بالافدام يؤيد ذلك أمره عليه الصلاة والسلام بلعق اليد بعد الأكل أو يلعقها  
 أخاه وقد أخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي هريرة رضي الله عنه  
 قصعة بقي لعافها قال فلعقتها فشبع وقد قال القاضي أبو بكر بن العربي رحمه  
 الله في سراج المريدين له وقد روى اسماعيل بن أبي أويس عن مالك انه دخل  
 على عبد الملك بن صالح يسلم عليه فجلس ساعة ثم دعا بالطعام ودعا بالوضوء  
 لغسل يده فقال عبد الملك ابده وابأي عبد الله يغسل فقال مالك ان أبا عبد  
 الله لا يغسل يده فاغسل أنت يدك فقال له عبد الملك لم يا أبا عبد الله فقال له  
 ليس هو من الأمر الأول الذي أدركت عليه أهل بلدنا وانما هو من زى الجهم  
 وقد بلغني ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول يا ~~أبا~~كم وزى الجهم  
 وأمورها وكان عمر بن الخطاب اذا أكل مسح يده بظهر قدميه فقال له عبد  
 الملك افترى لي تركه يا أبا عبد الله قال اي والله ما عاد عبد الملك الى ذلك اها فادا  
 حضر الطعام بين يديه فيحتاج فيه الى آداب منها ان يشعر نفسه في نظره بين  
 حضرة كم من عالم علوي وسفل خدومه فيه لما قيل ان الرغيف لا يحضر بين  
 يدي آكله حتى يخدم فيه ثلثمائة وستون عالما على ما نقل ابن عطية رحمه الله في  
 كتاب التفسير له فاذا أشعر نفسه بذلك فيعلم قدر نعم الله تعالى عليه في احضار  
 هذا الرغيف بين يديه فيقدر شكرها بان يعلم الله تعالى عليه من النعم وبمجريه  
 عن شكرها ثم الاكل في نفسه على خمس مراتب واجب ومنسوب ومباح  
 ومكروه ومحرم فالواجب ما يقيم به صلبه لاداء فرض ربه لان ما لا يتوصل الى  
 الواجب الا به فهو واجب والمتدوب ما يعينه على تحصيل التوافل وعلى تعلم  
 العلم وغير ذلك من الطاعات والمباح الشبع الشرعي والمكروه ما زاد على  
 الشبع قليلا ولم يتضرر به والمحرم البطنة وهو الاكل الكثير المضر للبدن  
 ورتبة العالم التخيير بين الاكل المباح والمتدوب وقد سبق حدهما فاذا  
 أراد ان يأكل فليقلع دمه بسم الله الله - مبارك لنا فيه وينوي مع ذلك اتباع

السمعة ويسعى له ان يستخسر قبل التسمية أو معها كيفية السلوك الى الله تعالى بأكله فيسوي ان يستعين بأكله ذلك على طلب العلم لقوله عليه الصلاة والسلام من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له كل شئ حتى يخرجه الى أمتة يحبها ويصحبها الى ذلك بية الافعال والمحاسن والاصطرار والمسكنة مع به الوحوب والسدب المتقدي المذكور في التقسيم ونوع من الاعتدال والعدل والولاء والشكر والرجوع اليه في أكله وفي حليصه من آفة أكله فان لم يملكها موكلها بالطعام وآخر ما لشراب فإذا أخذ لقمته وسوءه ساله الملك ومنه في السرايا فإذا ذرأه يسرق تحلى به الملك ما دون ربه حتى يبعده فيه ما قدر عليه فيحتاج ان يعرف قدره مع الله تعالى عليه في تسوية هذه اللقمة والسرية فكيف يحجم مع ما يحتاجه من ذلك ويهكر في حاله حين الأكل اذ انه متوقع للرب في كل لقمة وفي كل شربة وكثير من حري له ذلك ألا ترى الى ما جرى في مجلس المحسن المصري رحمه الله حين قال ان الله اذا أراد ان يقتل بالدم قبل بالعلم ولو كان ما كان أو كما قال فقال له رجل أيعقل بالمرء يقتل اعم فلما ان خرج الرجل من المجلس قال ما أعتدى اليوم الا بالمرء حتى أرى ما فاته المحسن أحد يوم بالمرء وأحد حراً ورثه وأوحا الى بيته فرفع لقمته فأكلها فشرى بها مات سأل الله تعالى السلامة عنه وقد قال عليه الصلاة والسلام لما ان طالب أهل الكتاب للذهاب فامسعوا والذي روي بيده لودعوا المات كل واحد منهم بريقه أو كما قال فإذا كان الموت متوقعاً معه في حال لمعه لرقته فاما تلك باللقمة أو الشربة والموت متوقع معه في حال طلبه للحياة ألا ترى ان الأكل والشرب في حال الحال لا يظلمها الناس الا لله اه وهذموت هما فممن سب الحياة يخاف منه الموت وهذا دليل على عظيم قدرة الله تعالى ثم ان الملك الذي يتناول اللقمة والآخرة الذي يتناول الشربة وطعمهما الذي ومع ليس الا وله ملك آخروكل بالعداء فيقسم قوته على العدى ويرسل لكل حصو وحار حية وعرق ما يصلح له ويحملة بعد تصفيته فيعطى الاطبيب لطيفا والكيف كيه ما قدرة قادر وملك آخراً أحدهما لا فوب به وهو الفص له فيرسله للمصران بلو بقي معه ذلك الفعل لما تبه أو راد حروجه على العادة لما تبه وهو عديمه من مضطر محتاج الى شئ بأكله والى من سوءه له والى من

يدفعه عنه فينبغي للعبد أن يتربق الموت عند كل نفس لأن أنفاسه عليه  
معدودة قال الله تعالى انما نعذبهم عدا قال ابن عباس رضي الله عنه نعد  
عائيم الانفس فتصير كما حكى عن بعضهم انه جاء الى شيخه ابرورق قال فدخلت  
عليه فوجدته يصلي فأخرجني صلاته وقال لي ما حاجتك فاني مشغول فقلت له  
وما شغلك قال أبادر خروج روعي وقال غيره جئت الى شيخني لاسلم عليه فخرج  
فسلمت عليه فرأى في كسائي عقدة فقال ما هذه فقلت اخي فلان أعطاني  
لوزات عزم علي أن أظفر عليها فقال لي وأنت تضر انك تعيش الى المغرب  
والله لا كلمتك بعدها أبدا أو كما قال وكما حكى عن بعضهم أنه دخل عليه  
فوجدوه يتأفت يمينا وشمالا فقالوا له ان أنت متلفت قال الملك الموت انظر  
من أي ناحية يأتي لقبض روعي واصباح الانسان ملائكة عديدة غير ما تقدم  
ذكره تحفظه وحراسته والاعتناء به ألا ترى أنه اذا نام فهو محروس من  
الحشاش والنجان وغير ذلك وما ذاك الا حراسته بالملائكة الموكلين به وان  
أراد الله تعالى به أمر اتخلوا عنه كما تقدم دليل ذلك قوله تعالى له معقبات من  
بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله ومن مسند ابن قانع عن أبي أمامة  
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال وكل الله بالعبد تسعين  
وثلاثمائة ملك يذوقون عنه من ذلك بالبصر سبعة أملاك ولو وكل العبد الى  
نفسه طرفه عين لا اختطفته الشياطين اه فاذا نظر العبد الى هذه المحكمات  
له قدر انهم المولى سبحانه وتعالى عليه اذن الملائكة تحفظه في حال الحياة  
وتحرسه بعد الممات كما ورد في الخبر ان الحفظة تصعد الى الله عز وجل فتقول  
يا ربنا وكلتنا بعبدك فلان وقدمات وأنت أعلم أو كما قال فان فعل فيقول الله  
عز وجل انزلنا الى قبره واعبداني واكتب له ذلك في صحيفته الى يوم القيامة  
فانظر الى هذه المنة العظمى والكرم الشامل اللهم لا تحرمنا ذلك يا ذا الفضل  
العظيم وينبغي له ان يعتبر في حال اكله وكيفية أمره فيكون مشغولا بذلك  
التفكر واذا كان ذلك كذلك فيجب ما قاله بعضهم ان هؤلاء بقي اكلهم اكل  
المرضى ونومهم نوم الغرقى فيكون مشغورا بنفسه بذلك متبذرا في تلك الحالة  
وغيرها وقد ذكر بعضهم انه يسعى عند كل لقمة وهذا الذي قاله وان كان  
حسنا فالاتباع أولى لانه لم يكن من فعل من مضى ولا يسعى عند كل لقمة

اذ ان ذلك بدعه فخص متبعون لامسرعون اللهم احعلنا من الله حين وكذلك  
 لا نقول اسم الله الرحمن الرحيم لانه لم يرد ذلك وانما ورد اسم الله وان كان ذلك  
 حسا وكذا يدعي ان لا يعمل ما قاله معهم انه يقول في اول اتمه نسبح الله  
 وفي الثانية نسبح الله الرحمن وفي الثالثة نسبح الله الرحمن الرحيم ثم سمي بعد ذلك  
 في كل اتم وهذا مثل ما سئل عنه الامام أحمد بن محمد بن رستم الله تعالى حين  
 قيل له كم يقول في الركوع سبحان ربي العظيم أو سبحان ربي العظيم وبمجيده  
 فقال أما أنا فلا أقول وبمجيده تعظماه على الاتساع ولم تعرض الى ما راد  
 على ذلك اذ انه ذكر حسن لكن الاتساع لا يهوفه غيره اذ اوشى له ان لا  
 يأكل وهو قائم أو ماشى بل حتى يجلس ويدعى له ان يجلس في الجالس الى  
 الطعام على الهيئة الشرعية وهو ان يقيم ركعتيه الجي ويضع اليسرى من غير  
 ان يجلس عليها والهيئة السابعة الشرعية ان يقيمهما معاً والهيئة السابعة  
 الشرعية ان يجلس تخلوسه للهالة واما خلوس المربع والجلوس على ركعتيه  
 الكتاب رأسه على الطعام وهما ان يمشي عليهما واعلم ان يكبر رأسه للثلاث  
 يقع في من فصلاته في الطعام سيما اذا كان مصحفاً يعاديه هو في نفسه  
 ويعاديه غيره سيما ان كاتب العمامة كثيرة فيكون ذلك سداً للمع غيره من  
 متبديه للثلاثة أو حصرها وكفى بها من الهبة من انه يحال لاسمة فيهما وقد  
 روى البخاري وأبو داود عن أبي حنيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لا آكل متكئاً قال الخطابي رحمه الله يحسب أكثر العامة ان  
 المسكبي هو المائل المعتمد على أحد شقيه لا يعرفون غيره وكان معهم تناول  
 هذا الكلام على مذهب الطب ودفع الضرر عن البدن اذ كان معلوم  
 ان الاكل كل ما تلا على أحد شقيه لا يكاد يسلم من مضطرباله في تجاري طعمه  
 ولا يسيبه ولا يسلم برولة الى معدته قال الخطابي وليس معنى الحديث  
 ما ذهبوا اليه واعلم ان كثرها هو المعتمد على الوطاء الذي تحتها وكل من  
 استوى قاعداً على وطاء هو متسكن والانسكاء مأخوذ من الوكا ووربه  
 الافعال ومنه الله كثر وهو الذي أوكا مقعدته وشدها بالقعود على الوطاء  
 الذي تحتها والمعنى اني انا كات لم أقعد متكئاً على الاوطانة والرسالة فعل من  
 يريد ان يستكثر من الاطعمة ويتوسع في الالوان ولكي آكل علمه وأحد

من الطعام بلغة فيكون قعودي مستوفز له وروى انه صلى الله عليه وسلم كان يقدم قعيا ويقول أنا عبد آكل كما يأكل العبد اه (قال) الشيخ الامام النواوي الماتقي هو الذي يلصق اليته بالارض وينصب ساقيه اه والسنة ان يأكل بيده ولا يدخل أصابعه في فيه ثم يرددها الى القصعة فانه يمس بها شيء من لعبابه فيعافه هو في نفسه أو يعافه غيره من براه فان فعل ذلك جاهلا أو ناسيا فليغسل بيده وحينئذ يعود ان لم يكن أكتفى من الطعام لان لعق الاصابع انما شرع بعد الطعام خوفا من الاستقذار وحفظا للنعيم الله تعالى ان تفتن وطردوا ذلك حتى في القمر قالوا انه اذا أكل القمريا أخذ قواة القمري على ظهر يده فيلقها ببقية خبثه من انه اذا أخذ النواقم من فيه يسلط أصابعه ان يتعاق لعبابه بالقوة التي يرفعها نائيا وكذلك الزبيب وكذلك كل ماله نوى وينبغي له ان لا يأكل حتى يسه الجوع ولا يأكل بالعادة دون ان يحده وعلمة ذلك ان يطيب له الخبز وحده وينبغي له ان لا يذم طعاما لما ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم ما ذم طعاما قط ان أعجبه أكله والتركه وينبغي ان لا يستعمل على الاكل اذا كان الطعام سخما لما ورد في الحديث رفعت البركة من ثلاث الحار والعالى وما لم يذكرا اسم الله عليه وأقوله عليه السلام ان الله لم يطعم جنانا ولا يغيرها وذلك لثلاثة أوجه أحدها مخالفة السلف في ذلك والثاني انه يدخل ذلك في فيه ثم يرده الى الطعام وقد تقدمت عليه المنع والثالث فيه نوع من الرفاهية اللهم الا ان يكون له عذر فأرباب الاعذار لهم حكم خاص بهم معلوم وينبغي له ان لا يترك الحديث على الطعام فان تركه على الطعام يذعة ولا يكثر منه فان الاكثر منه بدعة أيضا ولانه قد يشغل غيره عن الاكل وينبغي ان يستدعي صاحب المنزل الكلام فان الانس بالكلام جانب قوي من القرا وينبغي له ان لا يخرج على الاكل خيفة ان يشرق هو أو غيره أو يشتغل عن ذكر ما تقدم من استحضار ذكر الله وشكر النعم وذكر الموت وغير ذلك وينبغي له انه مهما قدر على تكثير الايدي على الطعام فعل لما ورد ان خير الطعام ما كثرت عليه الايدي وأقوله عليه السلام اجعوا طعامكم

باركواكم فيه ولما روى من أكل مع معذور عمره وهداياه وحيها من  
 الفوائد أحدهما تركه امتناع السنة والآخر تركه لوجود الملائكة لأن  
 الركعة تحمّل في الطعام إذا حصره واحد من المأركس أو أكل منه فكيف  
 إذا اجتمع جماعة ولكل واحد من الجماعة ملائكة معه فيقدر عدد الجماعة  
 بمصاعف الملائكة ومهما تركه من ليس له دنوب كانت الركعة فيه أكمل  
 وينبغي له أن يكون أكله من الطعام ثلث بطنه وللماء الثلث والثلث  
 فهو من الآداب المطلوبة في السرعة السريفة وينبغي له أن يلقى الماء إذا  
 فرغ الطعام منه ما ذكر أن العصاة يستعجلون الحسم اللهم إلا أن يكون قد  
 سمع الشيع السري فانه يترك ذلك إلى أن يجوع فلهما أو يأتي غيره  
 محتسبا فيلغها وقد تقدم حديث أبي هريرة في هذا المعنى وينبغي له أن لا  
 يحل نفسه من أن يلغم روحه في اللعبة والاعتناء وكذلك من حصره من  
 عباده وإمانته وأولاده وحده ومن حصره من غيره مؤلفا صهارا حكايا  
 أو صوبا أو أصدقاؤه أن أمكن ذلك وأما الروحنة فاقوله عليه السلام حي  
 اللقمة بصدها في أمره بعد حصول له الواب مع أن وضع اللقمة في في أمره  
 له فيها استمتاع به غير ما من باب أولى الذي هو مجرد عن ذلك إلا الله طالبا  
 وينبغي له أن يحتسب في ذلك كله أعني احصاء الطعام والأطعام لقوله عليه  
 الصلاة والسلام إذا ألقى الرجل على أهله يحسها هو وله صدقة ومعلوم  
 بالضرورة أن الواجب به الواجب استداء لكن لما كان رادها بنية الاحتساب  
 جعل له في مقابل الاحتساب صدقة وإن استقصى ذلك الإيمان كان له في  
 معاملته معرفة ما تقدم كما مر وينبغي له أن يصغر اللقمة ويكثر المصعة للسنة في  
 ذلك وينبغي له في أول اللقمة أن يمد أي مصعها ساحة الإيمان لأن ذلك هي  
 السنة أقوله عليه الصلاة والسلام ألا يعبأوا إلا في وألا يعبأوا وهذا عام  
 في المحركات والسكات إلا ما استثنى على ما تقدم وبذلك كل كعب شاه  
 وقد حكى عن بعضهم أن شامخا ريارته قد قدم له يتألا كل فاستدأ إلا كل  
 صحبة اليسار فقال له من سمحك فقال له يا سيدي إن حاجتي إليهم  
 توحى فقال له كل رمى الله منك ومن ربك ولا حل هذا المعنى يقال  
 إن الشخص إذا ورى يعرف في تصرفه ما هو وإن كانت حركته وسكاته على

السنة عرف انه متبع وان كان على غير ذلك علم انه من العوام ومن هذا  
الباب قول على رضي الله عنه لما ان سئل في كم يعرف الشخص قال ان سكنت  
في يومه وان نطق في حينه وماذا الا لما ذكر وينبغي له ان لا يأكل الا ما  
يليه اللهم الا ان يكون الاكل مع أهله أو هو الذي أنفق عليهم فله ان يحول  
بيده حيث شاء وكذلك في العاكهة والتمر ومما مع الأهل وغيرهم سواء  
وينبغي له ان لا يأكل من وسط القصعة ولا أعلاها بل من جانبها على ما تقدم  
واذا وقعت منه اللقمة أَمَا طعنها الاذي وأكلها وينبغي له ان لا يقرب في  
التمر وما أشبهه لما فيه من مخالفة السنة وينبغي له ان لا يأخذ لقمة حتى يتبع  
ما قبلها فان أخذها من قبل ذلك من الشره والبدعة وينبغي له ان لا يتنظر  
الى الاكلين اللهم الا ان يخاف على أحد منهم ان يؤثر غيره ويترك نفسه بغير  
شيء فله هذه المصلحة تتقدم من هذه صفته فيأمره بالاكل وينبغي له ان  
لا يصوت بالمضغ فان ذلك بدعة ومكر وه كما لا يصوت بجمع المسام من المفضضة  
حين الوجوه فانه بدعة ومكر وه أيضا وينبغي له ان يعلم عدم الرياء في الاكل  
لان من رأى في أكله لا يؤمن عليه ان يرأى في عمله وقد حكى عن بعضهم ان  
أصحابه أثنوا على شخص بين يديه مرارا وهو ساكت لا يرد جوابا فسأله  
عن سبب سكوته فقال رأيت برأى في أكله ومن رأى في أكله لا يؤمن عليه  
ان يرأى في عمله وينبغي له اذا أخذ لقمة لا يرد بعضها الى الحففة خيفة من  
إصابة لعابه كما تقدم وينبغي له ان لا يأكل من ألوان الطعام لان ذلك ليس  
من السنة وان كان جائزا ولكنه قد تقدم ان للعالم في الاكل ربتين قد  
ذكرناهما قبل فاذا كانت الألوان استدعى ذلك الى الزيادة على رتبته لان  
لكل لون شهوة باعشة غالباً فان كان عمل الألوان لاجل شهوة عياله أو غيرهم  
فله ان يجيبهم الى ذلك على غير هذه الصفة وهو ان يعمل لهم في كل يوم لونا  
واحد من الطعام فيجمع بين الاتباع وبين شهوة من طلب ذلك منه وقد حكى  
ابن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قدّم اليه ألوان طعام ففرغ الجميع في حففة  
واحدة ثم دخلها ثم بعد ذلك أكل تحفظا منه رضي الله عنه على الاتباع  
للسنة وينبغي له ان يقابل الاطعمة فبأكله ثقبلا بتخفيف ورطبيا بأس  
وحاريا بارد وينبغي ان يقسم الصائم أكله بين الفطر والسحور فيسلم من

السبع ويهوى على الصوم ويهوى له ان لا يتابع الكهوات الا ان يكون  
صعبا ويهوى له ان لا يسرف في الاكل وعلامته ان يرفع يده وهو يشتهي  
ويدهى له ان لا يشتهي النصفة ويرتفع في القصة لان ذلك من صفته  
ويدهى له ان ياكل على حائل عن الارض ولا ياكل على هذه الاحوية  
وما اشبهها الا بها من الدع وفيها نوع من الكبر وقد فعل الشيخ الجليل ابو  
طالب المكي رحمه الله في كتاب القلوب له ان اول ما حدث من الدع اربع  
وهي المحل والنحو والاشنان والشبع اما المحل فان كان الذي  
المطعمون بالنداء ويرجى الماء فلا شك ان المحل بدعة ادلاص وروية تدعو اليه  
الامر باب الرقة وان كان الطمحين بالدواب فلا شك ان المحل ينبغي ان  
اصابه في من روى الدواب واما النحو فلا ضرورة تدعو اليه لان الذي  
صلى الله عليه وسلم لم كان ياكل على الارض في بعض الاحيان وفي بعضها  
ياكل على سفره وفيه تنبيه على ان النحو من فعل الاعاجم وقد  
مها عن النبيهم وهو على اى صفة كان حارسه من محاسن او حش  
او غيره وقد رايت بعض النبيين اذا حادته ريدية لمسا فمررتهم يكبر قمرها  
وحينئذ ياكل منها ويقول احاف ان يكون حوايا العواها عن الارض  
ومقع في الشبه عن تقدم ذكره واما الاشنان فليحاوان يكون في ارض  
مصر او غيرها ان كان في غيرها فلا شك انه بدعة لان محوهم اليست فيها  
دورة بل الماراثمة عطرية كالحجار والعراق وبلاد العرب وغيرها وان كان  
في ديار مصر يهوى له ان يتقام يديه من دفر محوهم او لكن لا يعين الاشنان  
فيستعنى بعيره ما استطاع ثم يطاع على السه فان اصطر الى عمله به فعل  
واما الشبع وهذا قد تمت مراتب الاكل وهذا كله اذا كان العالم في بيته  
مع أهله فاذا اكل مع الصيغ وله زيادة آداب منها ان يخدم الصيغ بصفته  
ان استطاع ويهوى بذلك اساع الله لان الذي صلى الله عليه وسلم لم تولى  
امر اصحاب النجاشي بصفه الكرمية فيل له الا انكم لما نقال خدموا احسانا  
فأريد ان احكامهم عني على هذا ان تولى بصفه صب الماء على يد  
الصيغ حين عمل يديه و تقدم له ما حضر ولا يجدد السلام لانه سب  
الى الترم بالصيغ وذلك ليس من شيم الكرام بل هو قبيح من العمل ويدهى



إذا حضر من دعي أن يقدم لهم ما عنده مجعلاً ولا يبطئ لتسكّر وينبغي أن لا يتخير المدعو على الداعي انما يأكل ما حضر وينبغي أن يخبر المدعو أن لا يتسخط الله إلا أن يعلم أنه ليس في ذلك تكاف ويدخل السرور على من أخبره والتكاف هو أن يأخذ عليه شيئاً بالدين وليس له جهة يعرض منها أو يكون الذي يأخذ منه الدين متكرراً ما يبدل له أو يكون المتدين يصعب عليه أن يبدل وجهه في أخذ الدين فهذا وما أشبهه هو التكاف الممنوع وأما أن كان الذي يؤخذ منه الدين يسر بذلك والاخر يدخل عليه السرور مع كون الوفاء يتيسر عليه فهذا ليس من التكاف في شيء وما أعزّه إذا كان لله خالصاً لهذا النوع مفقود في زمانه هذا وينبغي للمدعو أن لا يعطى من الطعام لأحد شيئاً إلا بإذن صاحب المنزل وينبغي له أن يحذر عما يفعله بعض من لا خير فيه من أنهم يأخذون بعض ما يتيسر لهم أخذه فيحتاسرونه ويجعلونه قوتهم حتى إذا رجعوا إلى بيوتهم آخر جوه وهذا من باب السرقة وأكل أموال الناس بالباطل وينبغي إذا حضر من دعي وأحضر الطعام فلا ينتظر من غاب وينبغي له أن يحضر ما أمكنه من الطعام من غير أن يحجب بأهله وإن كانت ألوافاً لأن الضيف له حكم آخر غير حكم أهل البيت إذ أن أهل البيت يمكنهم أن يأكلوا الألوان في عدة أيام بخلاف الضيوف فقد لا يقيمون ولأنه قد تكون شهوة بعض الضيوف في لون وآخر شهوة في آخر فإذا كانت الألوان لهذا الغرض فهو صحيح وله في ذلك جزيل الثواب لأن في ذلك إدخال السرور على الجميع وفي إدخال السرور على المسلمين ما قد علم وقد كان بعض السلف إذا جاءه الاضياف يقدم لهم في وقت واحد ما يقوم بنفقته شهراً أو نحوها فيقال له في ذلك فيقول قد ورد أن بقية الضيف لا حساب على المرء فيها فكأن لا يأكل الاضيفة الضيوف لأجل ذلك وينبغي أن يروح عليهم صاحب البيت أو من يقوم مقامه وكذلك ينش ولا يفعل ذلك قائماً لأنه من رضى الأعاجم وقد تقدم ما فيه من الكراهة وينبغي لمن دخل عليهم وهم يأكلون أن لا يسلم عليهم إلا قاله علماً وأما راحة الله عليهم أن أربعة لا يسلم عليهم فإن سلم عليهم أحد فلا يستحق جواباً الأكل والمجالس محاجة الإنسان والمؤذن والملي وزاد بعض الناس قارئ القرآن وينبغي لصاحب البيت أو من يقوم

مقامه ان يدأ بالاكل ايصال للصوف هيؤا كلهم ولا يصح في الاكل حتى اذا  
 شبع الاصاب او قاروا حيث بدأ كل ما شراح وبعزم عليهم بالاكل سوفا من  
 ان يكون في مصوم يدوس سجع وقد كان عذبة فاس رحمة من الصغار  
 وكان به حمل الطعام السحر في بيته ويجمع الفقراء فصب الماء على أيديهم  
 حين ساءوا ويقدم لهم الطعام فادلهوا واحد أكل وسألم ان يا كراة  
 و يقول لم اشتيت عسى هذا الطعام فحلبت كعارة سموتها ان تاكلوه  
 قبل فادافرع من حمل أيديهم وقب لهم على الساب ودفع لكل واحد منهم  
 سبدا من العصاة وبعي له ان يقدم الحبرة في الادم ثم باقى بالادم بعده  
 ويبقى له ان تكون عسة عرفت طلبة لسي يتقى بعد الاصاب لانه ليس من  
 سيم الناس ويدي له ان لا يصعب طعما بالخاص من وليس عسده لانه قد  
 يدخل النسيبش بذلك على مصوم وبعي للدعوان كان عسده الحبر  
 بالدهوه ان يصح مطرا هو اصل ذلك فقه حال فادافرع من اللدهوه ولم  
 تدم عسده الحبر وكان صائغا وليدع ويبقى للدعوان لا يستحق ما دعي اليه  
 وان قل لما ورد في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام انه قال لودعت الى  
 كراع لا تحت ولو اهدى الى دراع لمحت ويبقى له ان ينفق الصبي في  
 انشاء اكله ويجعل حيار الطعام بين يديه ولا يجوز له ان يجذبه اليه لانه قد  
 يستغنى من ذلك اللهم الا ان يكون الصبي فيه من الادلال ما يجعله على ذلك  
 ولا بأس بتركه وقد روى ان الحسن العمري وفرق دار جهنما الله تعالى حصرا  
 على طعام فكان فرقد يلهط اللسان من الارض ويا كره ولا بأس كل من  
 الصفة شيئا وكان الحسن يتظر الى أطيب الطعام وأكله فلما ان حرا حار  
 اسان من الحسا من ي الى فرقد سأل عن سب ما رأى منه فقال له اهتم  
 بركة سؤرا الاحوان ولا تكرم بعمة الله تعالى لاني ان لم اعد ذلك قد يقع على  
 الارض فتدوم الاقدام ثم راج الى الحسن فآله كما سأل فرقد فقال له  
 الحسن رمى الله به ابي ما أحتج به دعائي الا لا دخل السرور عليه  
 وكبعم ما لعت في الاكل وسألت أطيب الطعام الذي اتقنه فيه ادخال  
 السرور عليه اكبر ويبقى له ان يتقدم من كان حاله كحال فرقد في اكله  
 فؤ كد عليه ومن كان حاله كحال الحسن في ذلك يسره ويشكره على ذلك

وينبغي اذا حضر الخبز بين يدي الجماعة فلا ينتظرون غيره من الادم لان فيه  
عدم احترام للخبز واحترامه مطلوب في الشرع الشريف فان كان الخبز  
كثيرا أبقاه على حاله وان كان قليلا كسره وان كسره مع كثرة فلا بأس به  
لان فيه ستر على الأكابر كل ذلك واسع وتكسير الخبز بالمسكين بدعة  
مكرهه وفيه انتهاك محرمه الخبز وكذلك لا يصح في الخبز حين الاكل  
ولا ينهشه بخلاف اللحم لان السنة المحمديّة قد فرقت بينهما فجعلت البعض  
والنفس في اللحم دون الخبز وبعض الناس يتساهلون في هذه الامور  
فيقطعون اللحم بالسكين اذا أرادوا أكله ومثله الخبز ولا ضرورة تدعو الى  
ذلك وليحذر أن يفعل ما اعتاده بعض الناس في هذا الزمان وهو انه اذا  
كسر الخبز يجعل الناحية المكسورة من جهة الأكابر وكذلك ان جعله  
لناحية الزبدي فان تعمد ذلك بدعة بل يضع الخبز كيف تيسر ولا جناح  
عليه ولا ينفخ في الطعام ولا في الشراب لان ذلك منهي عنه مع انه لا يأمن من  
أن يخرج شيء من ريقه فيه يكون ذلك بصافيه وهو مستقذر وفيه امتحان له  
وكذلك لا يتناول اللقمة بشماله لما ورد أن الشيطان يأكل بشماله ويشرب  
بشماله والاثني عشر من ذلك وينبغي ان يأكل بثلاثة أصابع من يده  
اليمن وهي المسبحة والابهام والوسطى الا أن يكون ثريدا وما أشبهه فياكل  
بالخسة منها كذلك نقل عن السلف الماضين رضي الله عنهم أجمعين ومضى  
علمهم رضي الله عنهم انهم كانوا يبدءون بأكل اللحم قبل الطعام ولا يأكل  
مضطجعا الا الاثني الخفيف كالبقل وغيره لما روى عن علي بن أبي طالب رضي  
الله عنه انه تناول تمرات وهو مضطجع وكذلك لا يشرب وهو مضطجع الا من  
ضرورة خيفة ان يجري عليه شيء في شربه واستحب بعضهم أن لا يخلى المائدة  
من شيء أن حضر بقل أو غيره قال بعض الناس فيه انه ينبغي الحجاب أو الشياطين  
أو كما قال فاذا حضر الطعام فلا يجعل عليه الخبز خيفة ان يتأثر به وكذلك  
لا يخرج الطعام ويحمله على الخبز الا أن يكون يأكل ذلك الخبز فان كان مما  
لا يلوث فلا يجعل الخبز عليه احترامه الا أن يكون يأكله كما تقدم وليحذر أن  
يسمح يده في الخبز فان فيه امتحانا له وينبغي له أن لا يخلى أضيافه من شيء حلوا  
وان قل بل هو أكدم ألوان الطعام فلو أطلعهم فلونا واحدا مع شيء حلوا

بعده كان أولى من عمل الألوان وليس فيها شيء حسا لو كان سمها حاداً حديداً  
 ويبيح له أن كانت ألواناً وقدم لهم بعضهما وقد بقي بعضها أن يصبرهم بانه قد بقي  
 عسده من الألوان كذا وكذا حتى لا يكسوا من الأول وقد يكون فيهم من لو علم  
 ما الطعام الساقى لا يتطهر فادالم يعلم به وأقربه وحده على كفاية من الأول  
 ويحرمه شهوره ويحرم منه من سروره ما كل المدعو ويكون قد تحس بعضه  
 حطها وكذلك يحرمهم بالخلوة أن كان ما أصبرها مع الطعام وكذلك العاكة  
 والعقل وغير ذلك ويبيح أن كانت ألواناً لا يقدم حمية ما قبل بياها  
 فادأورع من الأكل العط ما سط من اللباب ويبيح للأصبياف أن يركوا  
 فصلة من الطعام وأن قل امتثالاً للجنة وقد تكون لأهل البيت ما يحل  
 في بقية سورة ويقدم لهم ما يعملون به أيديهم فيتولى ذلك من قبله كما فعل  
 قبل الأكل ويبيح أن بدأ بالعلل أصلاً ثم يبدؤ به على من نصب  
 عليهم المساء للعلل ويبيح أن يكون صاحب المنزل آخرهم غسل يدي  
 وأن يكون هو الذي يغسل عليهم المساء للعلل ويبيح أن لا يصبغ أحد  
 في المساء ولا يغسل بالاشان ولا بالتراب فاداعسلوا المساء معكم أيديهم بعد  
 العسل بأحسن أقداءهم أن كانت نظيفة أو بحرقة صوف معدة لذلك أو ما  
 تقوم مقامها من شيء من عدا المحرم سرعاً ليرى بذلك بقية الدسم من  
 أيديهم بحساسة على الطافة السريعة وإمّا منع من العسل بالاشان  
 والتراب خيفة أن يكون في الجماعة من يريد أن يشرب هذا المساء أدان شره  
 شعاً وما زال السلف على ذلك لأن العسل بالاشان والتراب يحرم تركه ذلك  
 له وأبعده إلا أن يشربه على تلك الحالة فيدخل في حوقه التراب والاشان  
 والنصاف وهذا فيه ما فيه فإن لم يكن في الجماعة من يظن به أنه يشرب هذا  
 المساء يغسل بماء من تراب وعرة والعسل بالاشان لا يهله إلا مع قدر  
 عره كما تقدم وقد قيل من كبير من هذه الطائفة أنهم كانوا يشعرون بهذا  
 المساء ويتشاحون عليه ويتنافسون فيه حتى أنهم يقيمون السدا عليه  
 ويبيعونه باليمن الكثير حتى يحصل لهم بركة ذلك أعصابهم لاركة  
 الأتري الى ما وقع في قصة هرقل لما سأل عن أصحاب الذي صلى الله عليه  
 وسلم كيف حالهم في شهرهم معه فأحبر أنهم شربوا من الماء الذي تنوصاه

وببصاقه وماشا كلها فاستدل بذلك على صحة نبوته عليه الصلاة والسلام  
 وكذلك المتبعون له باحسان الى يوم الدين هذه البركة حاصله لهم وان كانت  
 ليست مثلها الا يمكن بركة الاتباع له صلى الله عليه وسلم والمحافظة على ذلك  
 ورثوا منها أو فر نصيب (وقد) وقع عندنا بمدينة فاس ان القاضي الاعظم بها  
 وكان يعرف بابن المغيل وكان من الفقهاء والصالحين الجار مرض مرضا شديدا  
 الى ان اشرف منه على الموت وكان بالبلد طبيب حاذق في وقته عارف بالطب  
 فاقبض منه وقال لهم اتركوه يا كل كل ماشاءوا اختار قائه لابقائه على مقتضى  
 ما استدل به من الصنعة فأرسلت زوجة القاضي الى الشيخ الجليل أبي عثمان  
 الوركي الى فأخبرته بما جرى من العايب فأخذ الشيخ الماء وتوضأ في اناء ثم  
 أرسل بماء وضوءه الى زوجة القاضي وقال لها اسقيه هذا الماء فسمته ذلك  
 ثم بقي ساعة ثم قام يريد قضاء حاجة الانسان فأتى له باناء فقضى حاجته فيه  
 فوجدت فيه كبة عظيمة سوداء فتعجب كل من رآها فأرسلت زوجة القاضي  
 الى الطبيب الذي ما شك انه يموت كما تقدم فأمرته ما خرج منه فتعجب من ذلك  
 عجبا شديدا وقال هذا أمر المني ولا يقدر على هذا الا الله تعالى فاما البشر  
 فلا يقدر ان يخرج هذا من قواده وهذا هو الذي لوبقى معه لقتله وأما  
 الآن فلا خوف عليه (فانظر) رحمتك الله تعالى الى هذه البركة  
 كيف هي باقية في المتبع له صلى الله عليه وسلم وهذه العصابة فيهم من أظهره  
 الله تعالى فهو معروف ومنهم من أخفاه فلا يعرف فيقتنم بركة الجميع وينبغي  
 له ان ينبه من حضره وغيرهم على ما يفعل اليوم من هذه البدعة بل المحرم  
 للسرف والخيلاء وهي ما يفعلها بعض الناس من غسل الايدي بماء الورد  
 وتنشيفها بالاناديل والقوط الحريرو قد تقدم ان وظيفة العالم في التغيير  
 الكلام باللسان فيبشحكم الله تعالى لعباده اذا قدر بشرطه وينبغي ان لا  
 يأكل احد حتى يحضر الماء فان الاكل بغير حضوره بدعة اذن ذلك خلاف  
 السنة وفيه خطر لانه قد يشرق باللحم فلا يجد ما يسيغها به فيكون قد  
 تسبب في هلاك نفسه وينبغي له اذا فرغ من أكله ان يتشر وخرج ولا يلبث ولا  
 يتحدث بعد تمام الطعام وينبغي له ان لا يستعمل برفع السفرة لوجوه اربعة  
 الاول بسط الجماعة بزيادة الانس لهم الثاني لعل ان يأتي وارء فيحصل

من حصر تركه أو أخره أو هاجمه أو أكل من الملائكة يستعير  
 لهم ما دام المأكل من أيديهم وهذا عام ولو قرئوا من الأكل فترك لأكل  
 ذلك الرابع أن في تركها التشبه بالكرام والتشبه بالكرام مباح وبني  
 لهم أن يمتثلوا له من غير أن يمتثلوا له من الأكل في ذلك يقول الحمد لله الله  
 حرامه إلا أن يكون له ما قاله في قوله الحمد لله الله ردها وكان  
 سيدي أبو محمد رحمه الله يقول الحكمة في ذلك والله أعلم طالب الريادة من العطر  
 أعني طارة الاسلام التي قص عليها عليه الصلاة والسلام حين أتى له بطش  
 أحدهما فملأه ما والا سر جراه من عاب الصلاة والسلام على ملئت  
 اللسان وقع الماء من محمد على العطرة وهو عاب السلام به ثم يديه ما فلو  
 جملاء على طاهره لوقع الاشكال ألا ترى أنه عليه الصلاة والسلام حرام  
 ثم يرميه حال تهامة دها وقصة تسرا سره وثقة لوقوعه فأي مكش  
 بطلب الريادة من هذا الشيء اليسر يدل على أن المراد ما تقدم ذكره ودل  
 عبر ذلك الثاني أن يقول الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام ورزقني من غير  
 حول مني ولا قوة الثالث أن يقول الحمد لله الذي أطعمنا وسعانا وكفانا  
 وآوانا ووجه لما مسلم إلى غير ذلك بما ورد في ذلك قال وقد امتثل الله وان  
 أتى بالجميع وبأحدنا ويريد الصيغ ما رواه أبو داود في سننه من حديث  
 أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء إلى سعد بن عبادته فاستنصر  
 ورت ما كل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم أفطر عندكم الصائمون وأكل  
 طعامكم الأحرار وصات عليكم الملائكة اه رادعهم وذكرهم الله فيهم عده  
 ونسب له أن لا يعمل سرب الماء لانه مصر بالمدن على مقتضى صياغة الطب  
 سيما إذا حكان الطعام مع ما فيه يجر الهم وتلف الاسنان ويهيج الطعام  
 ويبرله من المعدة قبل أن يسمع وذلك صرركم إلى غير ذلك فادسرب شيئا  
 نوى به ما تقدم من البسات في الأكل ثم سمي الله تعالى وهو أن يقول بسم الله  
 وقطرو قد تقدم الحكيم إذا قال الرحمن الرحيم متصلا بقوله بسم الله عند الأكل  
 وفي السرب هنا كذلك إلا أنه في الأكل لا يسمى عند كل لقمة وفي السرب يسمى  
 عند كل واحدة من المرات الثلاث والعزق من السمة عند الأكل والشرب  
 اتساع السمة فان السمة فرقت بينهما معات السمة في أول الأكل مره

والحمد يد في آخره كما سبق وجعلت في الشرب ان يقول بسم الله ويمص الماء مصا  
 ثم يتطعم ويحمد الله تعالى ثم يسمي ثم يشرب الثانية ثم يحمد الله عقبها ثم يسمي  
 ثم يشرب حتى يروى ثم يحمد الله فهذه ثلاث مرات متواليات وبدرج شرب  
 الماء فتكون الاولى هي الاقل والثانية أكثر منها والثالثة يبلغها  
 كفايته وحكمة ذلك ان لنباط القلب موضعا رقيقا لطيفا فاداء الماء دفعة  
 واحدة قطعه وقد يموت بسببه فيؤنس الاولى بالشيء القليل كما تقدم وقد ورد  
 فيمن شرب الماء على هذه الصفة ان الماء يسبح في جوفه ما بقي في جوفه فيبقى  
 في عبادة وان كان نائما أو غافلا قال الامام أبو سليمان الخطابي رحمه الله في  
 شرحه لمعالم سنن أبي داود رحمه الله وأمانه عن الشرب نفسا واحدا فانه نهي  
 تأديب وذلك انه اذا جرعه جرعا واستوفى ربه منه نساوا حدا تكاثر الماء في  
 موارد حلقه وأثقل معدته وقد روى ان السكاد من العب السكاد وجمع  
 السكيد وهو اذا قطع شربه في انعاس ثلاثة كان أنفع لربه وأخف لمعدته  
 واحسن في الادب وأبعد من فعل ذى الشره اه وما تقدم ذكره هو في شرب  
 الماء وأما اللين فيعبه عبان غير تحديد ويسمى الله تعالى في أوله ويحمده في  
 آخره كما سبق في الطعام وغيرهما من الاشربة هو غيرهما بين العب والمص  
 ويجهر بالتسمية وبسر بالتحميد وحكمة ذلك انه يصح بالتسمية ايذنههم عليها  
 وعلى الاخذ في الاكل بخلاف التحميد جهرا فانه قد يكون في الجماعة من لم  
 يكتم بعد وأما في شرب الماء فان شاء جهروا وان شاء أسروا لكن العالم المجهر  
 في حقه أولى بقتدي به وينبغي للجماعة ان لا يرفع أحدهم منهم يده قبل  
 أصحابه وكذلك لا يحمد جهرا كما تقدم اذ في ذلك تنفير لهم عما هم بصدد  
 ويكره ان يتنفس في الانام لوجهين أحدهما ما ورد من نهي الشارع  
 عليه السلام عن ذلك وكفى به والشاني خشية ان يتعلق بالانام رائحة كريهة  
 فيتأذى بها الشارب وله ان يشرب قائما الحديث على بن أبي طالب رضي  
 الله عنه انه أنى له باناء فيه ماء فشرب قائما ثم قال ان أحدكم يكره ان يشرب  
 قائما وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب وهو قائم وينبغي  
 ان كان في كوز ثمة ان لا يشرب منها لانه موضع اجتماع الوبس وقد نص  
 علما ونارحة الله عليهم على كراهة ذلك وينبغي ان لا يشرب من ناحية أذن

الكورناوردان الشيطان يشربها ويسعى ان يبدى السقي، انصاهم  
 ثم يدور على يده ولا يجد من هذه البدعة الى فعلها صههم من انه اذا  
 شرب صههم من يحترقونه قاموا له حتى يفرح من سره فيحسبون له ويقولون  
 ايديهم وصههم يقومون عند فراعته من السرب ويعملون مادة ثم  
 ذكره صههم يقومون نصف حومة أو أقل صههاوا كرمع الاشارة  
 الى الارض بالنهبل وقولهم صهته وذلك كله من عذبات الامور ووه الشبه  
 بالاطاحم وصههم لا يعمل شيئا من ذلك وانكسبه يقول لمن يفرح من  
 الشرب صهته وهذا اللط وان كان دعاء حسا فالتحاده عادة عبد الشرب بدعه  
 (فان قيل) ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا مأيمن اسان شربت بوله عليه  
 الصلاة والسلام صههم يا أم أيمن ان تلج النار طيبك (وهذا) ليس فيه صه  
 لانه لم يكن صههم سرب وانما هو اول وهو اذا سرب عاديا لمرور صهته  
 السلام صهته ايضي صههم ما د وقع صههم صهته العادة من بول صهته  
 السلام صههم ذلك صههم واحمارا وذلك بخلاف شرب الماء ويدل على ذلك  
 انه لم يعمل صهته عليه السلام هذا اللط في صههم الموطن ولا صههم احد من  
 اصحابه ولا صههم احد من السامع الماصي رضى الله عنهم اجمعين فلم ياتي الا  
 ان يكون بدعة وايضا من السرب من قم الماء للوحوه الى ذكرها العلماء  
 ويسعى ان يكمل الاتباع صههم حتى يجوز فصيلة الاتباع والسقي فيه ثم  
 لهم صههم عند خروجهم ويشتي صههم خطو اب لتوديههم وقد ورد ثلاث  
 محرمات اخر من كسر صههم الماء على بدأ حنك حتى صههاوا بعد صههم  
 حرج وامساك الدابة له حتى يرحل صههم فيحصل له في هذا الحشر العظيم  
 فيكون منه صههم الاتباع مع حصول الدوام لله تعالى وادخال السرور على  
 الاحوان وهذه من اكمل المحالات (هذا) حال العالم مع الصبي وبقي  
 الكلام فيما ادعى العالم الى دعوة فلا يسعى له ان يسارع الى الدعوات  
 كلها ما خلا دعوة الكاح فان الاحابة واحبه عليه ما لم يكن صههم مسكرين وهو  
 في الاكل بالخيار ان شاء اكل وان شاء لم يأكل فان اهدى له طعام فليطرق  
 ذلك باسان العلم والورع فباسان العلم معروف وكذلك الورع والورع اعلى  
 وهو محير في اي صههم يسلك وله في العلم صهته ان سقى عليه الورع ويطرق



سبب صاحب الطعام فان كان مستورا باسان العلم هل على ذلك وان كان  
مخالفًا قام عليه ببطوة الشرع الشريف فزجره واخبره بما فيه الا ان  
يكون ثم مانع شرعي فيتلطف له في الجواب وينبغي له ان يتحقق من  
هذه العادة المذمومة التي احدثت وهي ان يهدي أحد الأقارب والمجيران  
طعاما فلا يمكن المهدى اليه ان يرذال الوعاء فارغا حتى يرد به بطعام وكذلك  
المهدى ان يرجع اليه الوعاء فارغا وجعل على فاعل ذلك وكان سببا لترك  
المهاداة بينهما واسان العلم يمنع من ذلك كله لانه يدخله بيع الطعام بالطعام  
غير يديده ويدخله أيضا بيع الطعام بالطعام متفاضلا ويدخله الجهاالة  
(فان قال قائل) ليس هذا من باب البياعات وانما هو من باب الهدايا وقد  
سوي في ذلك (فالجواب) ان هذا مسلم لومش وافي على مقتضى الهدايا  
الشرعية كما أنهم يفعلون ضد ذلك لطلبهم العوض فان المدافع يتشوق له  
والمدفوع اليه يحرص على المكافأة فخرج بالمساحة من باب الهدايا الى باب  
البياعات واذا كان ذلك كذلك فيعتبر فيه ما تقدم ذكره والعالم أولى من  
ينبه على هذه المعاني بفعله وقوله \*

\*(فصل في عبادة المريض)\* وينبغي له ان يحرص في نفسه بالفعل وفي غيره  
بالقول من هذه البدعة التي احدثت في عبادة المريض وهي انه لا يعاد في  
يوم السبت وذلك مخالف للسنة وذكر بعضهم ان اصل هذه البدعة ان  
يهوديا كان طبيبيا للملك من الملوك فرض الملك مرضا شديدا وكان اليهودي  
لا يفارق عيده فجاء يوم الجمعة فاراد اليهودي ان يمضي الى سبته فنعاه الملك فما  
قدرا اليهودي ان يستحل سبته وخاف على نفسه سفك دمه فقال له اليهودي  
ان المريض لا يدخل عليه يوم السبت فتركه الملك ومضى لسبته ثم شاعت  
بعد ذلك هذه البدعة وصار كثير من الناس يعتمدونها حتى اني رأيت بعض  
الفضلاء ممن ينسب الى العلم والصلاح ينسبها الى السنة ويستدل بزعمه على  
ذلك بأن النبي صلى الله عليه وسلم زار القيور يوم السبت فأخذ من هذا  
بزعمه ان في عبادة المريض يوم السبت تفاؤلا على موت المريض وليس  
هذا من باب التفاؤل في شيء بل هو من باب التشاؤم والطيرة المنهي عنها  
والمسلمون براء من ذلك وينبغي له ان يتحقق في نفسه بالفعل وفي غيره

ما الأول من هذه البدعة التي أحدثت في أداة المرض أيضا وهي أن  
 تادر بصلايذان تأتي معه شيء فإن لم يعمل والواقع الصكلام به  
 لا ينبغي ولم ترد السنة بذلك بل المطلوب الحياة ليس إلا فإن كان معه  
 فهو من باب الهدايا والصدقات وقد تم ذلك في هدايا الأتارب والمحار  
 في الإمام وسيأتي تمام السان في ذلك إن شاء الله تعالى (ثم انظر) رحمنا الله  
 وأياك إلى هذه البدعة كيف حرق إلى ترك شعرة من شعائر الإسلام بعد  
 أنهم إذا استكبر صاحبهم لم يكن منه شيء يدخل به عليه تركه إيدته ويرى  
 كان سبلا طيبة يعودنا الله من العمى والصلال (هذا) حال العالم في ما  
 عدنا مع أهله وأصنافه وصعدك (ثم راجع) إلى ذكر بقية تصرفه في بيته  
 فيسبى له أو يحبس عليه أن يتخط من بدعة هذه الاسامي إلى أحسن النساء  
 وقد قدم في دعوت الرجال ما أعنى عن ذكره وقد أذكر ذلك الشرح الإمام  
 المحلل الحافظ القدوة المعروف بالدعوى رحمنا الله تعالى وأعظم الدول  
 فيه وكفى عزمه وثبته ذلك من أراد فليعلم في كتابه لكن بقي في ذلك شيء وهو  
 أن هذه الدعوت يرد في أمرين أحدهما شريع قبيح وهو البعث نسب  
 الحاي ونسب الإسلام ونسب المحكام ونسب القضاء ونسب العلماء ونسب الفقهاء  
 ونسب الساس ونسب النساء ونسب الصكك وما أسسه ذلك الأترياق  
 يدخل تحت عموم ذلك الأبياء والرسول والعلماء والصالحين وبعيد ذلك من  
 الاختيار وإن كان المعنى بذلك والباطل به لا يشهدون دخول من تقدم  
 ذكرهم تحت العموم وإدخالهم تحت ذلك فهو مذكور محض بلا ضرر  
 مع ما فيه من الكبر والعز والبركة والسوء والتعظيم والشبه بالآطاح وأما  
 ما رواها كتب العراق ونسبهم وما أسسه ذلك فهو من باب العركية  
 والدعوى وقد تقدم وكذلك نسبتهم أم فلاں الذين وفلاں الذين ومن  
 باب العركية وقد تقدم في باب دعوت الرجال لكن يحتاج إلى زيادة بيان فيما  
 يخص نسبه من ذلك أن أرواح النبي صلى الله عليه وسلم الملائكة أي الله تعالى  
 علم في كتابه العزيز وعظم فيه قبره من بقوله تعالى يا أيها النبي استن  
 كأنك من النساء الآية مع قوله عز وجل ذلك من عظم حرمات الله وهو حر  
 له عبودية ذلك ومن عظم شعائر الله وأهم من تقوى القلوب وعظم

—  
 الام  
 في  
 منه

بالضرورة القطعية التي لا يشك فيها ولا يرتاب أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 أعظم من يسادر إلى تعظيم المحرمات والشعائر ومع ذلك لم يسم واحدة من  
 نساء الطاهرات رضى الله عنهن بشئ من هذه الذنوع المحدثه وكفى بها  
 الاترى الى قوله عليه الصلاة والسلام في حق ابنته الطاهرة التي قال في  
 حقها فإمامة بضعة منى فإذا كانت بضعة منه صلى الله عليه وسلم فناهيك  
 بها منزلة رفيعة فيجب تعظيمها ما أمكن ثم انه عليه الصلاة والسلام لم يرد على  
 اسمها المعلوم شيئا وواجب الاعتقاد بأنه صلى الله عليه وسلم وفي لها حقها  
 ولكل ذى حق حقه ونكرم بالزيادة على ذلك فلو كانت الزيادة على الاسماء  
 المعلومه لمن فيها نى مما من الحيرة لم يتركها عليه الصلاة والسلام ولين الجواز  
 ولو مرة واحدة لتعظيمه صلى الله عليه وسلم للشعائر وقد تقدم أن تعظيمهن  
 من الشعائر ثم لو كانت هذه الذنوع من باب المباح اغنى انها لو كانت سالمة من  
 التزكية والكذب المنهى عنها بالنصوص القطعية وقد تقدمت لكان  
 أمرها أقرب ولكن وضعوا الذنوع في باب المكروه أو المحرم بحسب حال الاسم  
 والمسمى وقد تقدم فهو لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم وبناته رضى الله  
 عنهن أسماء وهن معلومة وهن الألفى أمرنا بأخذ شريعته عليه الصلاة  
 والسلام عنهن بقوله عليه الصلاة والسلام تركت فيكم الثقلين إن تضلوا  
 ماتمسكتكم بهما كتاب الله وعترتى أهل بيتى اه فهذه عترته صلى الله عليه وسلم  
 يقول الراوى عنهن عن خديجة رضى الله عنها عن فاطمة رضى الله عنها عن  
 عائشة رضى الله عنها عن زينب بنت جحش رضى الله عنها عن سميرة رضى الله  
 عنها عن أم سلمة رضى الله عنها الى غير ذلك فهل يقدر أحد أن ينقل زيادة  
 على أسمائهن المعروفة هذا مع علم من نقل عنهن ما يجب عليه وعلى غيره من  
 تعظيم حقوقهن بدليل ما تقدم من الكتاب العزيز وقد قال عليه الصلاة  
 والسلام خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فهل يقدر أحد أن  
 يفتن في هذه القرون التي وصفهم صاحب الشريعة صلوات الله عليه  
 وسلامه بالخيرية أنهم بأجمعهم فاتهم تعظيم من تقدم ذكرهن هذا مما  
 لا يتعقل فدل على أن ما حدث بعدهم ليس فيه شئ من الخيرية اللهم الآن  
 يكون ذلك لم يقع في زمانهم لكنه على أصولهم وقواعدهم فنعم وأما غير ذلك

ورجع الى باب المكره او المحرم وهذه العيوب المحدثه لا تخرج عن أحدهما  
 فادافال اما نزل سلام شمس الدين وام صباه الدين وهو هما فلاحهما أما  
 احتوت على الكذب والبركيه وهما مسمى هـ اما الكذب فحرام  
 واما البركيه فان كانت على خلاف ما ذكر فكذلك وان كانت في الخص  
 فمكره اهوله عليه الصلاة والسلام للدين أسوأ على الرجل بحمرته قطع  
 طهر الرجل أو ماهر أحكم فلا طعن طان أسا مكر الكي السريه فان ما ورد  
 منها ليس فيه تركية وانظر الى قوله عليه الصلاة والسلام أحزاب من أحزاب  
 بأم هاني وهن في ذلك شيء من البركيه وكذلك أم سلمة وأم رومان وأم سعد  
 وما أسسه ذلك نفس على هذا نص والكي المبروكة ان يكي الرجل ولده  
 أو ولده غيره وكذلك المرأة تكي ولدها أو ولده غيره كما ورد عنه عليه الصلاة  
 والسلام في حديث عائشة رضي الله عنها حين وجدت على كوفها لم يكن لها  
 ولدت تكي به فقال لها عليه الصلاة والسلام تكي ما من أحدك يعني ذلك الله  
 ان الرضى رضي الله عنهما وكذلك يجوز ان يكي بالمحالة الى الخصص مصف  
 بها كاتى تراب وأي هريرة وما أسسهما وقد مثل ذلك رحمه الله أي يكي  
 الصبي فقال لا بأس بذلك وفي له كية - اسك أبا العباس وقال اما بالافلا  
 أهله ولكن أهل البيت يكمونه جازي بذلك بأسا قال ابن رشد رحمه الله  
 قوله في كية الصبي لا بأس بذلك يدل على ان ترك ذلك أحسن منه ولذلك  
 قال في كية أسسه اما بالافلا أهله ولكن أهل البيت يكمونه واعا كان تركه  
 أحسن لما في ظاهره من الاحار بالكد لان الصبي لا ولده يكي في ذلك  
 للاحار بأنه والد المكنى باسمه واعا تجعل الكية الى يكي بها عماله  
 على سبيل الاكرام والتواضع له والله الموفق

\* (فصل في لبس النساء) \* قد تقدم رجاء الله في العالم وهدية  
 في لبسه وغير ذلك وفي الكلام هـ اعلى لبس أهله فاحذر من هذه البدعة  
 الى أحدثها النساء في لباسهن وهن كما وردت ما قصات عقل ودين فلبسهن  
 كذلك ليس بحجة والد كبر النساء والكلام مع من سألتهن من العلماء  
 والارواح والعالم أولى من يأخذ على أهله ويردنه للاساع هـ استطاع  
 في كل الاحوال من ذلك ما يابس من هذه اليا الصبغة القصيرة وهما

منه عنهما ووردت السنة بضدهما لان الضيق من الثياب يصف من  
 المرأة كفافها وتديها وغير ذلك هذا في الضيق وأما القصير فان الغالب  
 منه ان يجعل القميص الى الركبة فان انحنت أو جلست أو قامت  
 انكشف عورتها ووردت السنة ان ثوب المرأة تجره خلفها ويكون فيه  
 وسع بحيث أنه لا يصفها فان قلن ان السراويل يغني عن الثوب الطويل  
 فصحيح ان فيه سترة لكن يشترط فيه ان يكون من السرة وهن يعملنه تحتها  
 بكثير وحكم المرأة مع المرأة على المشهور حكم الرجل مع الرجل وحكمهما ان  
 من السرة الى الركبة لا يكشفه أحدهما الا ان يختلف سائر البدن فتكون  
 قد اوتيت النهي فيما بين السرة الى حد السراويل اللهم الا ان يكون الثوب  
 كثيفا لا يصف ولا يشف وقد اتخذ بعضهم هذا السراويل عند الخروج  
 ليس الا واما في البيت فتعدي برونه وهي لا تخلوا ما ان يكون البيت  
 لا يدخله غير زوجها أو هو وغيره فان كان الاقل فذلك جائز في غير الصلاة  
 وكذلك الثوب الرفيع والضيق الذي يصف كل ذلك جائز وان كان  
 الثاني مثل ان يكون معها جارية في البيت أو عبد أو أخ أو ولدان أو غير  
 ذلك فلا يجوز له اذ ذلك لان المرأة كلها عورة الا ما استثنى من ظهورها فافها  
 لذوي المحارم والغالب عليهم ان يقعدن في بيوتهن بهذه الثياب على العفة  
 المذكورة بغير سراويل بين من تقسم ذكرهم ولا يلبس السراويل  
 الا عند الخروج فيكون العالم ينهي عن هذه القبايح ويذمها ويعلمون امر  
 الشرع في ذلك ومن العتية قال مالك رحمه الله وبلغني أن عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه نهى النساء عن لبس القبايل قال وان كانت لا تشف فانها  
 تصف قال ابن رشد رحمه الله القبايل ثياب ضيقة ملتصقة بالجسد لضيقها  
 فتبدي ثخانة جسم لابسها من تخافته وتصف بحاسنه وتبدي ما يستحسن مما  
 لا يستحسن فنهى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يلبسها النساء امتثالا  
 لقوله عز وجل ولا يبدن زينتهن الا ما ظهر منها

\*(فصل في...)\* وينبغي له ان ينهات عن هذه العيائيم التي يهاتها  
 على رؤسهن كما ورد في الحديث لا تقوم الساعة حتى يكون نساء كاسيات  
 عاريات مائلات على رؤسهن مثل أسنمة البخت لا يدخلن الجنة ولا

يخدم ربه بها وان ربه هو اليه وحده من مسرة جماعته عام قال الشيخ الامام  
 أبو عبد الله العرمي رحمه الله في معنى ذلك ما هدايته قوله عليه الصلاة  
 والسلام ساء كاسيات عاريات يعني امهات كاسيات بالثياب عاريات من الدين  
 لا مكشافتن وانما هذه من محاسنهن وقيل كاسيات ثيابا رقاها بغيرها محتات  
 وما حلتها وهن كاسيات في الطاهر عاريات في الحقيقة وقيل كاسيات في  
 الدنيا انواع الريسة من المحرام وما لا يجوز لديه عاريات يوم القيامة ثم قال  
 صلى الله عليه وسلم ما ثلث مجليات قيل مع اهرات عن طاعة الله تعالى  
 وعن طاعة الارواح وما يلزمن من صيانة العروج والنسرة الاحاب  
 ومجليات يعلم غيرهن الدحول في مثل دعاهن وقيل ما ثلث متصبرات يملن  
 رؤسهن واعطاءهن للحيلاء والتعبر ومجليات لعلوب الرجال بماسد من  
 ريشتهن وطيب رائحتهن وقيل يفتن من الحيلاء وهي مشقة العايات والمجليات  
 اللواتي يمسطن غيرهن مشقة الحيلاء ثم قال صلى الله عليه وسلم على رؤسهن  
 مثل اسماء الصحت معناه مطمن رؤسهن بالمحرم والمعتنع ويجعل على رؤسهن  
 شيئا يسمي عندهن الساهرة لاعتصم السر والدوايب المساحة للنساء ام  
 وقوله عليه الصلاة والسلام على رؤسهن مثل اسماء الصحت هداية اهد مرقي  
 اذ ان في صفة كل واحدة منهن سامان واقل ما فيه من الصبر ان راسها  
 يعمل بسبب هذه الصفة لانهن يتخذنها عادة من فوق الخماص وفي ذلك  
 معاسد احد هان المرأة محل لاسمات اع الرجل واعظم حال فيها وجهها وهي  
 تعطي اكبر وقع بذلك في الام لا هاتج روحها حقه ولوروى روحها بذلك  
 فامتنع منه لخالفتها لاسمة والمانى انها اذا كانت هذه المواضع مستور فاداء  
 احتاحت الى الوضوء محتاج الى كشفها حتى يستدل بما يجب عليه ما فاداء غسله  
 فقد استهوى لان الموضع قد اعتاد له عطية فاداء كشفه عند الغسل قد تنصرو  
 ويكون ذلك سبب الترك مرضي احد هان غسل الوجه والمانى مع الرأس  
 والسالت الزينة الى جلها الله تعالى هان وجهها استترت عن روحها ووجد  
 بعض ذلك للمراق لاسمها في تلك الحال شعة المطر (فان قيل) ان وجه  
 بعض جمال لها وهذا باذرو والادرك له فان فرض ان العايات في جمال لها  
 وقع من ذلك ما تقدم من مخالفتها لاسمة والتعبر كله في الاتباع

\*(فصل — ل)\* ويجب عليه ان يمنعهن من توسيع الاكمام التي  
أحد ثنهما مع قصر الكم فانها اذا رفعت يدها ظهرت أعكائها ونهودها وغير  
ذلك وهذا من فعل من لا خير فيه من التبرجات وكذلك ما يفعله بعضهن من  
لبس الثوب القصير على الصفة المذكورة وترك السراويل وتقف على هذه  
الحالة في باب الرجوع على هذه السطوح وغيرها فنرفع رأسه أو التفت رأى  
عورتها والشرع أمرها بالنستر البالغ وذلك معلوم \*

\*(فصل)\* وينبغي له ان يعلمن السنة في الخروج ان اضطرت اليه لأن  
السنة قد وردت ان المرأة تخرج في حفش ثيابها وهو أدناه وأغلظه وتغير  
مرطها خلفها شيئا أو ذراعا ويعلمن السنة في مشيهن في الطريق وذلك ان  
السنة قد حكمت ان يكون مشيهن مع المجدران لقوله عليه الصلاة والسلام  
ضيقوا عليهن الطريق وقد روى أبو داود في سننه عن أبي أسيد قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو خارج من المسجد وقد اختلط  
الرجال مع النساء في الطريق استأخرن فليس يكن ان تضيقن الطريق  
عليكن بحافات الطريق فكانت المرأة تلصق بالمجدار حتى ان ثوبها يلتصق  
بالمجدار من لصوقه عليه وقد روى الامام زين رحمه الله عن أنس بن  
مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي في طريق  
وأمامه امرأة فقال لها تنحي عن الطريق فقالت الطريق واسع فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم دعوها فانها جارية اه ولما كان مشيهن مع المجدران  
نهى عليه الصلاة والسلام عن البول هناك لئلا ينجس مرط من مرت عليه الى  
غير ذلك من المحكم الشرعية وفوائدها متعددة (وانظر) وحسن الله وياك الى  
هذه السنن كيف اندرست في زماننا هذا حتى بقيت كائنات لم تعرف لما ارتكبن  
من ضده هذه الاحوال الشرعية فتقع المرأة في يئسها على ما هو معلوم من  
عادتهن بحفش ثيابها وترك زينتها وتجميلها وبعض شعرها نازل على جبهتها  
الى غير ذلك من أوساخها وعرقها حتى لو رآها رجل أجنبي لنفر بطبعه منها  
غالبا فكيف بالزوج الملاصق لها فاذا ارادت احدا من الخروج تنظفت  
وتزينت ونظرت الى أحسن ما عندها من الثياب والمخلى فلبسته وتخرج الى  
الطريق كائنات عروس تجلي وتمشي في وسط الطريق وترأحم الرجال ولهن

صبيحة في مشق حتى ان الرجال يرحعون مع الحيات حتى يوسعوا الحق في  
الطريق اعي المهي بهم وغيرهم بحالطوهم ويراجوهم ويعارحوهم  
قصدا كل هذا سببه عدم النظر الى السعة وقواعدها وما هي عليه سائر  
الامة رضى الله عنهم فادابيه العالم على هذا وامة له امتدت هذه المسالم ورجى  
لجميع مركبة ذلك من رجع مما لا يدعى وهو البصير المحسن ومن لم يرجع  
علم انه مكتسب للدوب به في مكسر القلب لاجل دلالته في الكسر من الحجر  
ما قد علم ومن ادكر رضى له الدوبة والرجوع

(وصلى في خروج الداء الى سراه حواضهن وما يبرهن على ذلك)  
 ويدين في له ان كانت لادله حاحه من سراه يوب او حلى او غيرهما فليقول  
 ذلك سعه ان كانت فيه امانه لذلك او من يقوم عنه بذلك على لسان العلم  
 وهو معلوم ولا يمكن من الخروج النية لهذه الاسباب ان ذلك يعنى الى  
 المسكر اليه الذي عمله كبر من الموم حواضها را اعى في حلوته من عدد  
 البراري والواضعي وغيرهما فانها تاحيه وتناسطه وغير ذلك مما يجمع بينهما  
 وربما كان ذلك سنا الى وقوع العاحه الكبرى (الأتري) الى قوله عليه  
 الصلاة والسلام باعدوا عن انفس الداء وانفس الرجال وما ورد من انه  
 لو كان عرق من الراء بالمسرق وعرق من الرجل بالمعرب لم يكن كل واحد منهما  
 الى صاحبه او كما قال فكيف بالماشرة والكلام والمراح فان الله وانما الله  
 راحبون على عدم الاستحياء من عمل الذنوب (وقد قال) بعض السامع رضى  
 الله عنهم ان للراى في عمرها ثلاث حركات حرة ابدت روحها حين تهدي اليه  
 وحرة اوت اوبها وحرة لقرها اوب هذا الخروج من هذا الخروج وهذه  
 الاماخذ كلها حاصلة في حروجه على تعدد علمه من احكام السريعة وما  
 يتعاطونه من امر السع والسراه والصرف وكيفية حكم الربا وغير ذلك  
 فكيف بمن مع الجهل بذلك كله بل اكبر الرجال لا يعلم ذلك (وقد) ورد  
 في الحديث العبرة من الايمان او كما قال ومن انصف هذه الصفة وقع به  
 وبين ساء الامر محشوه فان ساء من يدين ويسيرن ويجلس في الدكاكين  
 والرجال في البيوت والسرع قد منع من الشيء منهم  
 (فصل في السكى على العهر) ويدين له ان يدين من السكى على العهر

• (فصل في السكينة على العذر) • ويذهب إلى أن السكينة من السكينة على العذر



مهما استطاع جهده وذلك لوجوه أحدها نفيه عليه الصلاة والسلام من  
الجلوس على الطرقات ومن كان في دار على البحر فهو كالمجالس على الطريق  
لأن البحر طريق للمرور فيه بالمرأكب فإذا نظر كشف على عورات المسلمين  
إذ أن ذلك الموضع يشغل على عورات كثيرة منها كشف عورات النواقيع  
كلها وواقع برقي وكذلك كشف عورات غيرهم من الغتسلين فيه والكلام  
الفاحش الذي يمنع للرجال سماعه فكيف بالمرأة ومنها أن بعضهم يكون  
معهم الغاني في الشخاتير وغيرها فاحدا من تضرب بالطار وأخرى بالشباب  
ومعهم من يصوت بالمزمار مع رفع أصواتهم بالغناء إلى غير ذلك من ظهور  
هذه العورات المذكورات وغيرها الوجه الثاني أن أهله يتكشفن بجلوسهم  
في الطاقات وغيرها ويشاهدن ما تقدم ذكره وغيره فإن كان عنده بهات  
أو أماء أو غيرهن فتزيد المأساة بسبب ذلك الثالث أن شاطئ البحر  
لا يجوز لأحد البناء عليه للسكنى ولا غيرها إلا القناطر المحتاج إليها لقوله  
عليه الصلاة والسلام اتقوا الملاعن الثلاث البراز في الموارد وقارعة الطريق  
والظل رواه أبو داود في سننه وما ذاك إلا لأنهم افاق للمسلمين من جامة تفق  
بها سيحد هناك نجاسة فيقول لعن الله من فعل هذا فإن استحق العبد لعن  
بهذا الفعل والنبى صلى الله عليه وسلم بأتمه رؤوف رحيم فنهاهم عليه الصلاة  
والسلام أن يفعلوا ما يلعون بسببه هذا وهو عما يذهب بالشمس والريح  
وغيرهما وكيف بالبناء على النهر المتخذ للدوام غالباً وقد قال ابن هبيرة  
رحمه الله في كتاب اتفاق الأئمة الأربعة واختلافهم اتفاقوا على أن الطريق  
لا يجوز تضييقها انتهى والبناء على النهر أكثر ضرراً وأشد من تضييق  
الطريق لأن الطريق يمكن المرور فيها مع تضييقها بخلاف النهر فمن بني عليه  
كان غاصباً له لأنه مورد للمسلمين فإذا جاء أحديرد الماء فيحتاج إلى أن يدور من  
ناحية بعيدة حتى يصل إليه وليس عليه ذلك فكان من أحوجهم إلى ذلك  
غاصباً وقد قال عليه السلام من أخذ شبراً من أرض ظلماً طوقه الله يوم  
القيامة من سبع أرضين رواه البخاري ومسلم وقد تقدم فيمن أرسل سجداته  
إلى المسجد قبل إتيانه فوضعت هناك ليحصل بها المسكان أو كان فيه زيادة  
على ما يحتاج إليه أن ذلك كله غصب وهذا وهو مما لا يدوم فكيف بالبناء

على الهرم كما تقدم وقد قال علماء دارجة الله عليهم ان حريم العيون سبحانه  
 دراع وحريم الامهار اربع ذراع واحتلهوا في حرم الشرف قيل خمس وعشرون  
 ذراعا وقيل حـون وقيل ثلثمائة وقيل ٣٠٠ مائة وذلك بحسب موضع  
 المنزول اي هي هل هي الاربع او السابعة او السادسة او في البلدة على  
 الشيخ ابو الحسن اللحبي في تسميته راس يونس في كتابه ولم يحدد ما لك رجة الله  
 في ذلك حد الا ما يعرف بالما من وعلى هذا ولو كان أكثر من العا ذراع اذا  
 امرهم مع لقوله عليه الصلاة والسلام لا ضرر ولا ضرار وعكسه ان كان  
 اول ولم يصبر بالساس لم يجمع ثم انه في الامر من أجل كثرة النساء عليه الى ان  
 امتنع على المسلمين أحد الماء منه للسرب وغيره الامور صعبة قليلة ومع ذلك عليها  
 من منع أصحاب الدور من برد الماء من السقاء من الذين يدعونهم للمسلمين ثم حرت  
 هذه المعسدة الى ان وصفت الى عماد الدين وأصله وهو الصلاة فاستادها  
 لانه اذا صلى أحد في هذه الدار وقع فيه ساحل من العلماء في العفة والعبادة  
 وهذا مسود مروي وقد قال صلى الله عليه وسلم موضع الصلاة من الذين  
 كوضع الرأس من الجسد اه وانا كانت مرة الصلاة من الذين هذه المرة  
 العظمى فكيف يرى ان يصب ان يصب في موضع احتلف فيه فأنا الله وأنا الله  
 راجعون الرابع ان النساء على الضر لا بد وأن يفصل شيء من آله العماره  
 أو يهذه هناك شيء من الدور ومع ذلك في البحر عا لادق المراكب ولدين  
 عندهم حرفة فمر على ذلك في كبرها عا لاسيما اذا كانت الحماره منبذة بادره  
 مع الزاوي الخارجة عن البيوت في داخل البحر ثم مع هذه الادب يعمرون  
 أصحاب المراكب من أن يلبثوا واليهما الموضع مباح ليس لأحد حده  
 اختصاص المحامس ان المراكب قد تأتي في وقت هول الضر مع ثماء البالوت  
 فيريد صاحبها ان يرى في الموضع القرب منه ليسلم من آفات البحر فلا يجد  
 لذلك ميلا من كثرة الدور التي هناك فيجئ لسبيله حتى يجاوز الدور وهذا  
 يكون ذلك سببا للعرفه وذلك كله في دقه الباني هناك السادس ما يرب  
 عليه من المعاسد وذلك ان النساء يلبسن ويتجعلن في بيوتهن الى على البحر  
 على ما اعتد به من العوائد الدميعة في الحروح الى الطرقات وعليهن من جمال  
 الرية والقلى ما يعمد ذكره لانه يسال عن هذه الاشياء اذا شعر ان

العيون تنظر اليهن فقديراها من يشغف قلبه بصورتها فلا يقدر على العبر  
عنه ففحصنا الحيل الكثيرة على الوصول اليها اما بالطاوعة منها ان قدر  
او ياتي بالليل قهر افان وصل اليها وقعت الفاحشة الكبرى وان علم به وقعت  
الفتنة وقد يفضي ذلك الى سفك الدماء وقد يشغف آخر بما عليهم من الحيل  
فيكون ذلك سببا لنزول المناسر عليهم بالليل وما يقارب من السرقة والخلسة  
وقد تشغف هي ببعض من تراه من الشباب كما تقدم في الرجل وأقل ما في ذلك  
ان القلوب تتعاق خائبا بمبارات والغالب عدم العلم عنددهما فاذا قرب  
زوجته قد يجعل بين عينيه الصورة التي تعاق خاماره بها وكذلك هي فيكون  
ذلك حراما كما قال علماء وناجحة الله عليهم فيمن شرب المساء بعد أنه خمران  
ذلك المساء يصير في حقه حراما وقد ورد فيه حديث عن أبي هريرة رضي الله  
عنه وسأني ان شاء الله تعالى السابع ان في ذلك سرقا واضاعة مال وقد  
نهى النبي صلى الله عليه وسلم عنه ما اذلا بخلوا الساكن هناك من أحد  
أمرين اما ان يسكن في ملكه واما ان يستكن بأجرة فان كان في ملكه فقد  
اضاع ماله اما يقول اليه الامر كما قد علم من مجاورة البحر في ذلك تغرير بماله  
وبأهله وبولده قال الله عز وجل في محكم التنزيل ولا تلهوا بأيديكم الى  
التهلكة وهذه احوال هذه قد ألقى بنفسه الى التهلكة وان كان يسكن  
بالأجرة فلا يثاب على ما دفع منها ما تقدم ذكره وقد أخبرني من أتى به  
ان الناس كانوا يصر قبل هذا الزمن اذا عرض عليهم المالك للبيع صعدوا  
على سطحه فاذا رأوا البحر لا يطون فيه شيئا ويقولون عنه انه ليس بملك لنا  
يضافون عليه من وصول البحر اليه فيتلقه وان لم يروا البحر حينئذ  
يتساورمون فيه وهم اليوم يصد ذلك يريد أحدهم ان يبنى في قلب البحر  
وهو بنى في قلب البحر فهو شبيه بمن رمى ماله فيه الا ان الذي رمى ماله  
فيه والذي عجل اتلافه والذي بنى فيه أجل اتلافه وهذا ما شهد مرقي الى  
غير ذلك من الفساد فعلى هذا فنحضر الى بناء المسكن عليه فليكن بموضع  
برامنه اذا كان الموضع في البعد بحيث لا يميز بين الذكر والانثى لانه  
اذا كان كذلك انزاحبت تلك الفاسد كلها وسقط عنه التغيير وغيره وهذا  
طريق متوسط بين الحالتين المذكورتين قبل كما قاله علماء وناجحة الله عليهم

فمن أحدث مائة على دور سقتها انه اذا صعد المؤذن عليها ورأى السائر  
في بيوتهم ولم يمر بهي الذكر والاشي ان ذلك حائر وان مير ذلك مع احكام  
والصعود عليها وقد مل اس رشدرجه الله ان حكم احياء الموار  
يختلف باختلاف مراصعه وهي على ثلاثة اوجيه بعد من العمران  
وقرب منه لا ضرر على احدى احيائه وقرب منه في احيائه ضرر على من  
يختص الا يتفاحه فاما العبد من العمران فلا يحتاج في احيائه الى استئذان  
الامام الا على طريق الاستفاضة على ما حكى ابن حبيب واما العبد منه  
الذي لا ضرر في احيائه على احد فلا يجوز احياءه الا ما دس الامام على  
المسور من المذهب واما العبد منه الذي في احيائه ضرر كالا فبني الى  
يكون احدث شي مسها ضررا بالطريق وشبه ذلك فلا يجوز احياءه تعالى  
ولا يبيح ذلك الامام وبالله تعالى الموفق

«(فصل في زيارة القمور)» ويذكر له ان يجمع من المحروح الى اله ور  
وان كان لمن ميت لان السنة قد حكمت بعدم حروجه قال عليه الصلاة  
والسلام لسا محرح في حجارة افعلاه فيم يحمله قال لا قال او تتركه فتره  
فيم يتركه قال لا قال او تحن عليه الرب فيم يحن فان لا قال فارحن  
ما رورات غير ما حورات وقال عليه الصلاة والسلام لعاطمة بنته رضي  
الله عنها حبي امها في طريق من أين املت فعالت من عند حيران  
لسا عرتهم في ميتهم فقال لها عليه الصلاة والسلام لك ذلك معهم الكداء  
بني العور فعالت لا والله سمعتك تهني بها وقال لو لمعت معهم الكداء  
وذكر وعيد اشديدا وقال عليه الصلاة والسلام لعن الله راثرات الصور  
والمتذين عليها المساحر والسرح ارحه اوداودي سببه والبرمدي  
والسائي وقد رأى عبد الله بن سبيعود رضي الله عنه ساء في حارة  
وطردهن وقال والله لا رجح ان لم ترجعن وحصن بالجماعة وهي هدا ليس  
للساء نصيب في صور الجماعة وقد اختلف العلماء في حروجهن على ثلاثة  
اوهال قولنا منع وقد تقدم والاشي بالجموع على ما يعلم في السرع من  
الستر والتحفط عكس ما يعمل اليوم والسالت الفرق بين المحالة والشابه  
فيحور للمحالة ويمنع للشابه واعلم ان المحل الذي المذكور في العلماء اعلموه

في نساء ذلك الزمان وكن على ما يعلم من عاداتهن في الاتباع كما تقدم وأما  
خروجهن في هذا الزمان فمماذا الله أن يقول أحد من العلماء أو من له مروة  
أو غيره في الدين بجواز ذلك فإن وقعت ضرورة للخروج فليكن ذلك على  
ما يعلم في الشرع من الستر كما تقدم لا على ما يعلم من عاداتهن الذميمة في هذا  
(وانظر) ربحنا الله تعالى وإياك إلى هذه المفسدة التي ألقاها الشيطان  
لبعضهم في بناء هذه الدور في القبور ألا ترى أن الشارع عليه الصلاة  
والسلام شرع دفن الاموات في الصحراء وماذا لك إلا أن الإيمان بنبى على  
النظافة فإذا دفن المؤمن في الصحراء فالصحراء عطشانة فأى فضيلة خرجت  
من الميت شربها الأرض فيبقى المؤمن نظيفاً في قبره فلما ان رأى الشيطان  
هذه السنة المباركة وما فيها من الخير العظيم سؤل لهم ضدها فإذا كان عندهم  
ميت خرجوا بأهلهم وأولادهم إلى قبره فيسكنون في دار إلى جانبه ولا بد  
لدار من بيت الحلاء ولا بد من استعمال المياه فإذا أقاموا هناك نزلت تلك  
الفضلات وهي سريرة السريان في الأرض فتصل إلى الميت فتجسسه ويخامع  
الميت في قبره بالفضلات التي تخرج والتجاسسات التي تنجذب إليه عكس  
ما وردت به السنة وهم يقيمون على ميتهم هناك بقدر عزته عندهم فبهم من  
يقيم الشهر والشهرين والثلاثة إلى غير ذلك (فانظر) ربحنا الله وإياك إلى  
هذه البدعة وما جرت إليه فالخير كله في الاتباع وقد وقع النهى عن الميت  
في القبور لما يخشى من كشف أسرار الموتى وقد ستر الله عز وجل ذلك عنا راحة  
بنا في بيت هناك يعرض نفسه إلى زوال هذه المحكمة لانه قد يرى  
شيئاً ما يذهب به عقله ونهى عليه الصلاة والسلام عن أن يتبع الميت بنار حين  
تشيعه إلى قبره لانه تغاؤل ردى وهو لا يوقدون الشموع وغيرها عنده  
مع ما يوقدونه من الاطياب لطعامهم اللهم عافنا من قلب الحقائق وقد قال  
لى من أثنى به انه بنى دار حول القبور فكان هناك فأصبحت جارية من  
جواريه فأخبرته انها رأت في النوم شيئاً كبيراً ذا شية وجمال وعليه ثياب  
بيض وهو يقول نحن من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن سكان  
هذا الموضع وأنتم تدقون على رؤسنا بالماون بالليل والنهار وقد شتمت عنا بنا  
قال فأخليت ذلك الموضع وأمرت بهدمه عن آخره فالبناء في القبور منهي

عنه اذا كانت في ملك الامساك لعنه واما ان كانت لعنه ولا يجل الا  
 وبها (وقد ذكر الشيخ المحلل عبد الرحمن بن عبد الحكم رحمه الله تعالى في كتابه  
 الذي ذكر فيه تاريخ مصر ما اده ان عمرو بن العاص رضى الله عنه لما  
 فتح مصر وأخذها من الامم المقوقس ملك مصر أعطاه المقوقس في  
 الارض الى هي موضع العرافة بالاحزاب فبلا فكتب عمرو بن العاص الى عمرو  
 الخطاب رضى الله عنه كتابا يذكر فيه ان المقوقس أعطاه في أرض من  
 الاموال كذا وكذا وهي لا تنفع لشي ورأيت ان هذا المال يسرع به في  
 مال المسلمين وبأحد هو أرض لا مفعة فيها حصص ونعم في ذلك لأمرك  
 فانظر ما داتري فكتب اليه عمرو بن الخطاب رضى الله عنه أما بعد فإني قد  
 بدل هذا المال في ما هو لا تنفع لشي فإني قد رضى العاص رضى الله عنه  
 عن ذلك فقال له اما بعد في الكتاب الاول امرت به الجماعة فكتب عمرو بن  
 العاص بذلك الى عمرو بن الخطاب فكتب اليه عمرو رضى الله عنه أما بعد فإني  
 لا أعرف تربيته المحبة الا لأصحاب المؤمنين فاحملوا اليهم أو كما قال فإني قد  
 أمير المؤمنين عمرو بن الخطاب رضى الله عنه ليد من رضى المسلمين وبها ولسر  
 الامر على ذلك مع الامم فيها وقد قال لي من ألقى به وأسكن الى قوله ان الملك  
 الظاهر كان قد علم على هدم كل ما في القراوة من النساء كيف كان وادبه  
 الوزير في ذلك ومعه واستمال عليه فان قال له ان فيها مواضع للامراء وأحق  
 ان تقع منه سبب ذلك وأشار عليه بان يعمل ما رأى في ذلك فبني بها  
 القعاه هل يجوز هذه الام لا فان قالوا ما تخوار وعمل الملك ذلك مستددا  
 فتساوهم ولا مع ثوبش على احد فاستحسن الملك ذلك وأمره ان يعمل  
 ما أشار به قال فاحد القتاوى واعطاهما الى وأمرني ان أمسى ما على من  
 وحدث في الوقت من العلماء فبني بها عليهم مثل الظاهر البرمى وابن الحجة  
 ويطايرهم في الوقت فالكمل كتبوا خطوطهم وادبه وادبه لسان واحدانه  
 يجب على ولي الامر ان يهدم ذلك كله ويجب عليه ان يكلف اصحابه  
 تراها في الكيمان ولم يختلف في ذلك احد منهم قال فاعطيت القتاوى للوزير  
 ما اعرى ما صنع فيها وسكب على ذلك وسافر الملك الظاهر الى الشام  
 وقتة ذلك ولم يرجع ومات به وهذا الجمع من هؤلاء العلماء المتأخرين فكتب

يجوز البناء فيها فعلى هذا فكل من فعل ذلك فقد خالفهم ومن كتب ابن  
 بشير وأبست القبور موضع زينة ولا مباهاة ولهذا نهى عن بناء على وجه  
 زينة المباهاة والظاهر أنه يحرم مع هذا القصد ووقع لمحمد بن عبد الحكم  
 فيمن أوصى أن يبنى على قبره بيت أنه تبطل وصيته وقال لا يجوز وصيته  
 ولا كرامة وظاهر هذا التحريم والألوكان مكر وهما النغذ وصيته ونهى عنها  
 إبداء اه فاذا تقرر هذا وعلم فيبقى على ذلك ما تقدم من الاختلاف في الصلاة  
 في الدور المغصوبة بل هذا الغضب أشد من ذلك لأن هذا غضب بحق موقف  
 المسلمين والأول لا حياة منهم فالأحياء قد يمكن التحلل منهم بخلاف الأموات  
 وليس له أن يحفر قبرا ليدفن فيه إذا مات لأنه تحجير على غيره ومن سبق كان  
 أولى بالوضع منه ويجوز له ذلك في ملكه لأنه لا غضب في ذلك وفيه تذكرة  
 ابن حنبل وهذه المغاسد كلها مع وجود السلامة من هتك المحريم والخاوف  
 التي تقع لهم وهذا مما لا يحتاج فيه إلى كلام ولا بيان والعالم أولى من يذب  
 عن الدين ويذكر هذه الأشياء وغيرها وبغض القول في ذلك وينشرها حتى  
 يعلم ما فيها من القبائح ويبين السنة في زيارة القبور لأن هذه المسئلة قل من  
 يعلم آدابها في الوقت أعنى في الغالب وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم نهى  
 عن زيارة القبور ثم أباحها بعد ذلك فقال عليه الصلاة والسلام كنت  
 نهيتكم عن زيارة القبور إلا فزوروها ولا تقولوا هجرا وفي رواية أخرى فإنها  
 تذكركم الموت فجعل عليه السلام فائدة زيارة القبور تذكركم الموت (وصفة)  
 السلام على الأموات أن يقول السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين  
 والمؤمنات والمسلمين والمسلمات رحم الله المتقدمين والمتأخرين وأما  
 أن شاء الله بكم لاحقون أسأل الله لنا ولكم العافية انتهى ثم يقول اللهم  
 اغفر لنا ولهم وما زدنا إلا نقصت فواسع والمقصود الاجتهاد لهم في الدعاء  
 فاهم أحوج الناس لذلك لا يقطاع أعمالهم ثم يجلس في قبلة الميت ويستقبله  
 بوجهه وهو مخبر في أن يجلس في ناحية رجله إلى رأسه أو قبالة وجهه ثم  
 يثنى على الله تعالى بما حضره من الثناء ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم  
 الصلاة المشروعة ثم يدعو للميت بما أمكنه وكذلك يدعو عند هذه القبور عند  
 نازلة نزلت به أو بالمسلمين ويتضرع إلى الله تعالى في زوالها وكشفها عنه

وعنهم وهذه صفة زيارة العور عوما فان كان الميت المراد من ترجي ترك  
 " يتوسل الى الله تعالى به وكذلك يتوسل الزائر بمن يراه الميت عن ترك  
 تركه الى الله تعالى صلى الله عليه وسلم بل يبدأ بالوسل الى الله تعالى بالى ص  
 الله عليه وسلم اده والعمدة فى التوسل والاصل فى هذا كله والمسرعة  
 يتوسل به صلى الله عليه وسلم وعن تبعه ما حسن الى يوم الدين وقد روى  
 البخارى عن انس رضى الله عنه ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان اذا  
 خطبوا استنقى بالعباس فقال اللهم انا كاسوس اليك فنيك صلى الله عليه  
 وسلم فتسقيها وانا يتوسل اليك هم ينيك فاسقيا بيسقون اه ثم يتوسل باهل  
 تلك المقار اعى بالصالحين منهم فى قصاء حوائجهم ومعه رده يوبه ثم يدهو  
 له عس ولوالديه واشياجه ولا فاربه ولاهل تلك المقار ولا مؤاب المسلمين  
 ولاحياتهم وقد رتبهم الى يوم الدين ولى عاب عنه من احواله ويحار الى الله  
 تعالى بالدعاء عنهم ويكثر الوسل هم الى الله تعالى لاه سحابه وتعالى  
 احتسائم وشرفهم وكرمهم فكما مع هم فى الدنيا وفى الآخرة اكثر من اراد  
 حاجة فابدهم اليهم ويتوسل هم فاهم بالواسطة بين الله تعالى وحده وده  
 مقر فى الشرع وعلم بالله تعالى هم من الاعتناء وذلك كثير مشهور وما زال  
 الناس من العلماء والاكار كراعى كرا مشرقا ومغربا يتكروى برباوة مسودهم  
 ويحدون بركة ذلك حساومى (وقد ذكر الشيخ الامام ابو عبد الله من العلماء  
 رحمه الله فى كتابه المحمى سبعة الصفاء لاهل الانحاء فى كرامات الشيخ  
 اى الصفاء فى انشاء كلامه على ذلك ما هذا لطفه تحقيق لدوى البصائر والاعصار  
 ان ربارة قدور الصالحين محبوبة لاهل الترك مع الاعتبار فان بركة  
 الصالحين حارية بعد ما هم كما كانت فى حياتهم والدعاء بعدة ورا الصالحين  
 والشفع هم معمول به عند علماءنا المحققين من ائمة الدين انتهى ولا يترص  
 على ما ذكر من ان من كانت له حاجة فليذهب اليهم وليتوسل هم به وله  
 عليه الصلاة والسلام لانشد الرجال الاثلاثة مساحدا المجدد الحرام  
 ومهدي والمجدد الاقصى انتهى وقد قال الامام الخليل ابو حامد العزالي  
 رحمه الله تعالى فى كتاب آداب السمر من كتاب الاحياء له ما هذا منه القسم  
 الثانى وهو ان يسافر لاجل العادة اما مجاهد أو حج الى أن قال ويذهب



في بجلته زيارة قبور الانبياء وقبور الصحابة والتابعين وسائر العلماء والاولياء  
 وكل من يتبرك بمشاهدته في حياته يتبرك بزيارته بعد وفاته ويجوز  
 شد الرجال لهذا الغرض ولا يمنع من هذا قوله صلى الله عليه وسلم لا تشد  
 الرجال الا لثلاث مساجد المسجد الحرام ومسجدي والمسجد الاقصى  
 لان ذلك في المساجد لانها متميزة بحد هذه المساجد والا فلا فرق  
 بين زيارة الانبياء والاولياء والعلماء في أصل الفضل وان كان يتفاوت  
 في الدرجات تفاوتاً عظيماً بحسب اختلاف درجاتهم عند الله عز وجل والله  
 تعالى أعلم وذكر العبد ربي رحمه الله في شرحه لرسالة ابن أبي زيد رحمه الله  
 ما هذا الغفاه وأما النذر للنبي الى المسجد الحرام والمضى الى مكة فلما حصل في  
 الشرح وهو الحج والعمرة والى المدينة لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم والنبي  
 أفضل من الكعبة ومن بيت المقدس وليس عنده حج ولا عمرة وهذا الذي  
 قاله مسلم صحيح لا يرتاب فيه الا مشرك أو معاند لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم  
 وقد نقل ابن هبيرة في كتاب اتفاق الأئمة قال اتفق مالك والشافعي وأبو حنيفة  
 وأحمد بن حنبل وجمهورهم الله تعالى على ان زيارة النبي صلى الله عليه وسلم مستحبة  
 ونقل عبد الحق في تهذيب الطالب عن أبي عمران الفاسي ان زيارة النبي  
 صلى الله عليه وسلم واجبة قال عبد الحق يريد وجوب السنن المؤكدة  
 والحاصل من أقوالهم انها قريبة مطلوبة لنفسها لا تعلق لها بغيرها فتفرد  
 بالقصد وشد الرجال اليها ومن خرج قاصدا اليها دون غيرها فهو في أجل  
 الطاعات وأعلامها هنيئاً ثم هنيئاً اللهم لا تحرمنا من ذلك بمنك يا كريم  
 سمعت سيدي أبي محمد رحمه الله يقول انظر الى سر ما وقع من هجرته عليه  
 السلام الى المدينة واقامته بها حتى انتقل الى ربه عز وجل وذلك ان حكمة  
 المولى سبحانه وتعالى قد مضت على انه عليه الصلاة والسلام تتشرف الاشياء  
 به لا هو يتشرف بها فلو بقي عليه الصلاة والسلام في مكة الى انتقاله الى ربه  
 تعالى لكان يتوهم انه قد تشرف بمكة اذ ان شرفها قد سبق بآدم والحليل  
 واسماعيل عليهم الصلاة والسلام فلما ان اراد الله تعالى ان يبين لعباده انه عليه  
 الصلاة والسلام أفضل المخلوقات كان ما تقدم ذكره من هجرته عليه الصلاة  
 والسلام الى المدينة فتشرفت المدينة به ألا ترى الى ما وقع من الاجماع على

ان أصل النجاة الموضع الذي من أعصاه الكريمة صلوات الله عليه وسلامه  
وقد تعظم الله عليه الصلاة والسلام أصل من الكعبة وعمرها وانظر الى  
الاسماء التي ناسخها عليه الصلاة والسلام تحدها المذات تنصرف بحسب ما تنصرف  
لها وقد رد ذلك يكون التسريع ألا ترى أنه عليه الصلاة والسلام قال  
في المدينة تراهم ساءوا وما ذاك الا لتردده عليه الصلاة والسلام تلك الخطا  
الكريمة في أركان العبادة مريض أو عاتية ما هو أو غير ذلك ولما ان كان  
مشي صلى الله عليه وسلم في مسجده بالمدينة أكثر من تردده في غيره من  
المدينة عظم شرفه بذلك فكانت الصلاة فيه بألف صلاة ولما ان كان تردده  
عليه السلام بين بيته ومسجده أكثر من تردده في المسجد كانت تلك المسجدة  
الشريفة تسعها روضة من رياض الجنة قال ما به الصلاة والسلام ما بين بي  
ومسرى روضة من رياض الجنة اه وفي ما قبل ذلك قولان للعلماء  
أحدهما ان العمل فيها يحصل لصاحب روضة في الجنة والثاني انها تسعها  
تعمل الى الجنة وهذا هو الصحيح (ثم رجع) الى ما كان له من ريادة القوم  
فيما ذكر من الآداب وهو في ريادة العلماء والصالحين من يتبرك بهم وأما  
عظم حساب الاسماء والرسالة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بل ان  
اليهم الراتبة من عليه قصدهم من الاماكن البعيدة جادا اياه اليهم  
فليتصف بالدل والاكسار والمسكة والعمر والعاقبة وانما حقه والاضطرار  
والخصوع ويحضره له وحاطره اليهم والى مشاهدتهم بعين قلبه لا بعين  
بصره لا هم لا يسألون ولا يتعبرون ثم ينسئ الى الله تعالى عما هو اهله ثم يصلي  
عليهم وترضى عن أصحابهم ثم يرحم عن الساعين لهم باحسان الى يوم الدين  
ثم توسل الى الله تعالى في قضاء ما ربه ومعرفة دينه واستغفار  
ويطلب حوائجهم ويحرم بالاحسان مكرهم وبقوى حسن طبعه في ذلك  
فاهم باب الله الماتوج وحسن سبته سبحانه وتعالى في قضاء الحوائج على  
أيديهم وسببهم ومن عجز عن الوصول اليهم فليرسل بالسلام عليهم ويذكر  
ما يحتاج اليه من حوائجهم ومعرفة دينه واستغفار دينه الى غير ذلك فاهم السادة  
الكرام والكرام لا يردون من سالمهم ولا من توسل بهم ولا من قصدهم ولا من  
بجائهم هذا الكلام في ريادة الانبياء والمرسلين عليهم السلام وما

(فصل) وأما في زيارة سيد الأولين والآخرين صلوات الله عليه  
 وسلامه فكل ما ذكر يزيد عليه أضعافه أعني في الأدعية والذلل  
 والمسكنة لأنه الشافع الشافع الذي لا ترد شفاعته ولا يخيّب من قصده ولا من  
 نزل بساحته ولا من استعان أو استغاث به إذا نه عليه الصلاة والسلام  
 قطب دائرة السكّال وغروس المملّكة قال الله تعالى في كتابه العزيز لقد رأى  
 من آيات ربه الكبرى قال علماؤنا راحة الله عليهم رأي صورته عليه الصلاة  
 والسلام فإذا هو غروس المملّكة من توصل به أو استغاث به أو طالب  
 حوائجه منه فلا يرد ولا يخيّب لما شهدت به المعاني والآثار ويحتاج إلى  
 الأدب الكلي في زيارته عليه الصلاة والسلام وقد قال علماؤنا راحة الله عليهم  
 إن الزائر يشعر نفسه بأنه واقف بين يديه عليه الصلاة والسلام كما هو في حياته  
 إذ لا فرق بين موته وحياته أعني في مشاهدته لا مقته ومعرفته بأحوالهم  
 ونياتهم وعزائمهم وخواطيرهم وذلك عند جلي لا خفاء فيه (فإن) قال قائل  
 هذه الصفات مختصة بالمولي سبحانه وتعالى (فالجواب) إن كل من انتقل إلى  
 الآخرة من المؤمنين فهم يعلمون أحوال الأحياء غالباً وقد وقع ذلك في الكثرة  
 بحيث انتهى من حكايات وقعت منهم ويحتمل أن يكون علمهم بذلك حين  
 عرض أعمال الأحياء عليهم ويحتمل غير ذلك وهذه أشياء مفيدة عما قد أخبر  
 الصادق عليه الصلاة والسلام بعرض الأعمال عليهم فلا بد من وقوع ذلك  
 والكيفية فيه غير معلومة والله أعلم بها وكفى في هذا بياناً لقوله عليه الصلاة  
 والسلام المؤمن ينظر بنور الله انتهى ونور الله لا يحجب شيئاً هذا في حق  
 الأحياء من المؤمنين فكيف من كان منهم في الدار الآخرة وقد قال الإمام  
 أبو عبد الله القرمطي في ذكره ما هذا القظه ابن المبارك أخبرنا رجل من  
 الأنصار عن المنهال بن عمرو حدثنا أنه سمع سعيد بن المسيب يقول ليس من  
 يوم الا تعرض على النبي صلى الله عليه وسلم أعمال أمته غدوة وعشية  
 فيعرفهم بسميائهم وأعمالهم فلذلك يشهد عليهم قال الله تعالى وكيف إذا جئنا  
 من كل أمة بشهيد وجئناك على هؤلاء شهيدا قال وقد تقدم أن الأعمال  
 تعرض على الله تبارك وتعالى يوم الخميس ويوم الاثنين وعلى الأنبياء  
 والآباء والامتهات يوم الجمعة ولا تعارض فانه يحتمل أن يخص نبييائهم

الصلاة والسلام بالعرض كل يوم ويوم الجمعة مع الاياد اهـ فالموسل به  
 عليه الصلاة والسلام هو محل طاعة الاله والارواح والدنوب والخطايا  
 لان ركعة شفاعته عليه الصلاة والسلام وعظماها عذرية لا تخطئها  
 ذنبا اذ اهلها هم من الجميع فليست تدر من زيارته ويطلب الى الله تعالى  
 شفاعته به عليه الصلاة والسلام من لم يرره اللهم لا تحرمنا من شفاعته  
 بصرته عندك آمين يا رب العالمين ومن اعتد حلاف هذا هو المحروم  
 الم يجمع قول الله عز وجل ولواهم اذ طموا انفسهم طهرك فاستمعوا لله  
 واستمعوا لرسول لوحد والله توابا رحيميا من حاه ووقف سابه ورسول  
 به وحمد الله توابا رحيميا لان الله عز وجل مبره عن حلف اليعاد وقد وعد  
 سابه وتعالى بالتوبة لمن حاه ووقف سابه وسأله واستمع ربه فهذا الاسك  
 و ه ولا يربا بالاحاد الذي مع الله ورسوله صلى الله عليه وسلم به وورد الله  
 من المحرمان وقد حاه معهم الى ريارته صلى الله عليه وسلم فلم يدخل المدة  
 على ساكنها الفصل الصلاة والسلام دل راو من خارجها اذ بانه ربه الله مع  
 بيه صلى الله عليه وسلم فقبل له الا تدرى فعل املى يد حل بالسيد الكوس  
 لا احد يعنى تدرى على ذلك او كما قال وقد قال مالك رحمه الله لرسول الخليفة لما  
 ان اتى اليه بالبيعة ليركعها حتى ما في اليه لعدده في كونه لا يقدر على المشي لانه  
 قد كان انحلت يده وركبته من الصرب الذي قد وقع به ربه صلى الله عليه  
 الحكاية المشهورة عنه فأتى ان يركب وقال موضع وطنه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم باقدامه الكريمة ما كان لي ان أطأه محافر بعلة ومشى اليه مكيًا  
 على رحلي يحرر حليه حتى بلغ الى الخليفة في خارج المدينة على ساكنها الفصل  
 الصلاة والسلام وحرى له معه ما جرى وقد قال مالك رحمه الله للخليفة لما ان  
 سألته اذ ادخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم هل يتوجه الى النبي صلى الله  
 عليه وسلم او الى القبلة فقال مالك رحمه الله وكيف تصرف وجهك عنه وهو  
 وميتك ووسيله أميك آدم عليه السلام قال القاصي أبو الفصص عاص رحمه  
 الله في كتاب الشفاء له وزيارة قبره صلى الله عليه وسلم سنة من سن المسلمين يجمع  
 عليه اوصيله مرعب فيها روى عن اس عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 من رارق قبري وحيته شفاعتي وعن أس من مالك رحمه الله عه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني في المدينة محسبا كان في جواردي  
 وكنت له شفيعا يوم القيامة وفي حديث آخر من زارني بعد موتي فكاننا  
 زارني في حياتي قال اسحاق بن ابراهيم العميق رحمه الله تعالى ومما لم يزل  
 من شأن من حج المرور بالمدينة والقصد الى الصلاة في مسجد رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم والتبرك برؤية روضته ومنبره وقبره ومجلسه وملاص يديه  
 ومواضع قدميه والعمود الذي يستند اليه وينزل جبريل بالوحي فيه عليه  
 وعن عمره وقصده من الصحابة وأئمة المسلمين والاعتبار بذلك كله (وقال)  
 ابن أبي زيد سمعت بعض من أدركته يقول بلغنا انه من وقف عند قبر النبي  
 صلى الله عليه وسلم فتلأ هذه الآية ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها  
 الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ثم قال صلى الله عليك يا محمدية قولنا  
 سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان ولم تقطله حاجة (وعن) زيد  
 ابن أبي بـ محمد المهدى قال قدمت على عمر بن عبد العزيز فلما ودعته قال لي  
 اليك حاجة اذا أتيت المدينة ستري قبر النبي صلى الله عليه وسلم فأقرته مني  
 السلام قال غيره وكان يبرذ اليه البريد من الشام (قال) مالك في رواية ابن  
 وهب اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا يقف ووجهه الى القبر  
 لا الى القبلة ويدنو ويسلم عليه ولا يمس القبر بيده وقال نافع كان ابن عمر يسلم  
 على القبر رأيت مائة مرة وأكثر ما يفعل يحيى الى القبر فيقول السلام على  
 النبي صلى الله عليه وسلم السلام على أبي بكر السلام على أبي حفص ثم  
 ينصرف (وقال) ابن حبيب ويقول اذا دخل مسجد الرسول عليه السلام  
 بسم الله وسلام على رسول الله عليه السلام السلام علينا من ربنا وصلى  
 الله وملائكته على محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وجنتك  
 واحفظني من الشيطان الرجيم (ثم) أقصد الى الروضة وهي ما بين القبر  
 والمنبر فاركع فيها ركعتين قبل وقوفك بالقبر فحمد الله فيها وتسأله  
 تمام ما خرجت اليه والعون عليه وان كانت ركعتك في غير الروضة  
 أجزأك وفي الروضة أفضل (ثم) تقف بالقبر وتضع يداك فوق راسه صلى  
 الله عليه وسلم وتثنى عليه بما تحضره وتسلم على أبي بكر وعمر وتدعو  
 لهم (قال) مالك في كتاب محمد يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل

وخرج قال مجدوا اخرج جعل آخرة هذه الوقوف بالقبر وكذلك من خرج  
 مسافرا (وقال) مالك في المنسوخة وليس يلزم من دخول المسجد وخرجه من  
 أهل المدينة الوقوف بالقبر وإنما ذلك للبراءة فقيل له إن ما سأل أهل المدينة  
 لآفة تدور من سفر ولا يريدونه إلا به معلون ذلك في اليوم مرة أو أكثر  
 فيسألون ويدعون ساعة وقال لم سألني هذا من أحد من أهل المدينة  
 سائلا ولا يصح آخر هذه الآفة إلا ما أصحح أو لم يصح عن أزل هذه الآفة  
 وصدرها لهم كانوا يعلمون ذلك ويكرهون ذلك إلا أن حاش من سفر أو أراد (قال)  
 ابن العباس ورايت أهل المدينة إذا خرجوا منها ودخلوها أتوا القبر فسلموا  
 قال وذلك دأب (قال) الناجي ففرق بين أهل المدينة والعزباء لأن العزباء  
 حاشدوا إلى ذلك وأهل المدينة مقيمون بها لم يرحلوا عنها من أهل العزباء  
 والنسليم (وفي العتية) يبدأ بالركوع في السلام في مصدر النبي صلى الله  
 عليه وسلم (ومن) كتاب أحمد بن سعيد المدي ومن وقف بالقبر لا يثبته  
 ولا يجسه ولا يقف عنده طويلا انتهى معنى الوقوف ما وبلا أن يخرج من الصلاة  
 داخل الدرابرة فإذا وقف ما وبلا صبق على عرقه وأما الوقوف خارج الدرابرة  
 فذلك الموضع في المسجد فلا يجزئ منه لأن له فيه من الصلاة واستقرارها  
 والاعتكاف وغير ذلك وينبغي له أن لا يدخل من داخل الدرابرة إلى هناك  
 لأن المكان محل احترام وتعظيم وفيه العالم عرقه على ذلك ويحذرهم من  
 ثلاث البدع التي أحدثت هناك فمرى من لا علم له بطريق القبر السريفة  
 كما يطوف بالكنيسة المحرمة ويصيح به وله ولما دون عليه منادياهم ويأمرهم  
 يقصدون به التبرك وذلك كله من البدع لأن التبرك إنما يكون بالأصابع  
 عليه الصلاة والسلام وما كان من عبادة الجاهلية للإسلام إلا من هذا  
 الباب ولا حل ذلك كره علماءنا ورحمة الله عليهم التمسح بخدرا الكه أو  
 بخدرا المسجد أو بالمصحف إلى غير ذلك مما ترك به سد هذا الباب ولما بلغ  
 السمة لأن صفة التعظيم موقوفة عليه صلى الله عليه وسلم في كل ما عظمه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بطاعته وبتبعه وفيه تعظيم المصحف قرأه  
 والعمل بما فيه لا تميل ولا التقيام إليه كما يعمل بعضهم في هذا الزمان وكذلك  
 المسجد تعظيم الصلاة فيه لا التمسح بخدرايه وكذلك الورقة تجدد الإلهان

في الطريق فيهما اسم من أسماء الله تعالى أو اسم نبي من الأنبياء عليهم الصلاة  
 والسلام ترفيعه إزالة الورقة من موضع المهنة إلى موضع ترفع فيه  
 لا يثبتها وكذلك الخبز يحسد ما لا انسان عاقى بين الأثر رجل تعظيمه أكله  
 لا تفتله وكذلك التي تعظيمه اتباعه لا تقبل يده وقدمه ولا تسمع به  
 فكذلك ما نحن بسيداه تعظيمه باتباعه لا بالابتداع عنده (ومن) هذا  
 الباب أيضا قول بعضهم في المصحف مصحف وفي الكتاب كتيب (ومن ذلك)  
 قولهم من تناولتم المصحف والكتاب لفظة حاشاك (ومن ذلك)  
 قولهم في المسجد مسجد وفي الدعاء ادع لي دعوة إلى غير ذلك وهذه الألفاظ  
 شذوية قبيحة لو علموا ما فيها من الخطر ما تكلموا بها إذ أن كل ذلك تعظيمه  
 مطلوب والتصغير ضده (وقد) قال عليه الصلاة والسلام لعن الله اليهود  
 اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد انتهى فإذا كان هذا الذم العظيم فيمن اتخذ  
 الموضع مسجدا فكيف بالطواف عنده (وأما) أكل القرع عنده في الروضة  
 المشرقة فهو نوع اذان فيه قلة أدب واحترام معه ومع مسجد ومع روضته  
 التي عظمها ورفعها عليه الصلاة والسلام هذا وجه (الوجه الثاني) ان  
 حاتمهم يلقون النوى هناك وهو اذى فيجتمع عليه الذباب وفي ذلك  
 من الاذى للموضع الشريف ما فيه (الثالث) انه يعامل الموضع  
 الذي عظمه عليه الصلاة والسلام بالنقيض لانه اذا أكل القرع حصل له عليه  
 في النواة ثم يأخذهوا يلقوا في المسجد ولعله عليها وهذا بصاق في المسجد  
 وفيه من سوء الادب وقلة الاحترام ما هو مشاهد مرئي أسأل الله تعالى  
 السلامة عنه (فاذا) زاره صلى الله عليه وسلم فان قدرا ان لا يجلس فهو به  
 أولى فان يحجز فله أن يجلس بالادب والاحترام والتعظيم وقد لا يحتاج الزائر  
 في طلب حوائجه ومغفرة ذنوبه أن يذكرها باسمه بل يحضر ذلك في قلبه  
 وهو حاضر بين يديه صلى الله عليه وسلم لانه عليه الصلاة والسلام اعلم منه  
 بحوائجه ومصالحه وأرحم به منه لنفسه وأشفق عليه من أقاربه وقد قال  
 عليه الصلاة والسلام انما مني ومثلكم كمثل القراش تقعون في النار وأنا  
 آخذ بجمعكم منها أو كما قال وهذا في حقه صلى الله عليه وسلم في كل وقت  
 وأوان أغنى في التوسل به وطلب الحوائج مجاهاه عند ربه عز وجل ومن

لم تدر له ريارته صلى الله عليه وسلم محسمة عليه وحسا كل وقت قلبه  
 وليحصر قلبه انه حاصر بين يديه تمت معاه الى من من به عليه كما قال الامام ابو  
 محمد السيد الطليوسي رحمه الله تعالى في رفته التي ارسلها اليه من ايات  
 اليك افر من رلى ودي \* وانت ادا العبد الله حسي  
 وزورة قرك المحجوح قدما \* ماسى وبعثى لوشا رنى  
 فان احرم ريارته محسمة \* فلم احرم ريارته رلى  
 اليك عدت رسول الله مى \* تحبة مؤمن دى عاب  
 اللهم لا تفر ما سمعته ولا عسايتى فى الدنيا والاخرة وادخلنا علك فى  
 مرة التبعير له باحسان الى يوم الدين بحاه \* لك فان طامه علك عظم  
 (م) يلى على صاحبه واقل حلقائه اى بكر الصديق رضى الله عنه ويرمى  
 عنه ودى على صاحبه ثم فعل كذا مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
 ويتوسل بهم الى الله صلى الله عليه وسلم ويقدمهما بين يديه شفعا فى  
 حوائجهم (ثم) هو بالخيار ان شاء ان يخرج الى القيع ليرور من فيه اهداه  
 بالى صلى الله عليه وسلم فادانى الله مع بدا مالت الخلفاء عفا من  
 عفا رضى الله عنه ثم نالى قبر الصاس عم البى صلى الله عليه وسلم ثم نالى  
 من بعده من الاكاره وسوى امثال السفة فى كونه عليه الصلاة والسلام  
 كان يرور اهل القيع العرود وهذا نص فى الريارة فدل على انها رية سمعها  
 مسخرة من قول البى طاهر ركبها عبد السلف والخلف (وهذا) الذى  
 ذكرنا هو من كتابها منه ككثيره بالمدينة على ساكنها (أصل السلام  
 والسلام فلما الرثار اياما ويرجع فالاولى له ان لا يخرج من بين يديه ولا من  
 مشاهدته وسواره والمقام بعده عليه الصلاة والسلام فانه عروس المملكه  
 وباب قصا الخوايج دسا وديا واخرى فيذهب الى اى وقد ورق عشا وارجده  
 الله عليهم من الافاق والمقيم فى السفل بالطواف والصلاة فعاشوا الطواف فى  
 من الافاق أصل له والسفل فى حق المقيم أصل وما نحن بسندله من باب أولى  
 من كان مقيما خرج الى ريارته اهل القيع ومن كان مسافرا فليعتم مشاهدته  
 عليه أصل الصلاة والسلام (وقد) قال لى بيدى ابو محمد رحمه الله تعالى لما  
 ان دخل مع هذا المدينة على ساكنها أصل الصلاة والسلام ما حصلت



في المسجد الا المجلس في الصلاة او كلاهما هذا معناه وما زلت واقفا هناك  
 حتى رحل الركب ولم اخرج الى بيع ولا غيره ولم ازر غيره صلى الله عليه  
 وسلم وكان قد خطر لي ان اخرج الى بيع الغرق فقلت الى ابن اذهب هذا  
 باب الله تعالى المفتوح للسائلين والطالبين والمحتاجين والمضطرين  
 والفقراء والمساكين وليس ثم من يقصد مثله من اجل هذا انظر ونجس  
 بالامول والمطلوب او كما قال (ثم) نرجع الى زيارة قبور عامة المؤمنين  
 كما تقدم وقد تقدم دليل ذلك فاذا زار فليعتبر في حال من زاره وما صار اليه  
 في قبره من الجمال المستنون وهي الطينة الحارة المتينة العفنة وماذا سئل عنه  
 وماذا اجاب وما هو حاله هل في جنة او ضدها ويتضرع الى الله تعالى  
 في الترحم عليه ورفع ما به من الكرب ان كان به ويسأل له جاب الرحمة ورفع  
 الدرجات ويشعر نفسه انه حصل في عسكرهم اذ كل آت قريب كما قيل من  
 عاش مات ومن مات فمات وأنه الا ان كانه يسئل ويفكر فيما ذايحسب وهو في  
 قبره وحيد فريد قدر حل عنه أهله ومعارفه وولده وماله فيكون مشغولا  
 بهذا الاعتبار (وهذا) هو المراد به عليه الصلاة والسلام فزوروها فانها  
 تذكر الموت انتهى فيتعلم بمولاه في الخلاص من هذه الامور الخطيرة  
 العظيمة ويلجأ اليه ويتوسل ولا يقرأ الزائر عند قبر الميت لما تقدم من شغله  
 بما ذكر من الاعتبار وقراءة القرآن يحتاج صاحبها الى التدبر واحضار  
 الفكرة فيها ويتلوه ويفكر فان في قلب واحد في محل واحد لا يجتمعان  
 (فان) قال قائل انا اعترف في وقت واقرا في وقت آخر والفسر اذا قرئت تنزل  
 الرحمة اذ ذاك فلعل ان يلحق الميت من تلك الرحمة شيء ينفعه (فاجواب) عنه  
 من وجوه (الاول) ان السنة لم ترد بذلك وكفي بها (الثاني) شغله بما تقدم  
 من الفكرة والاعتبار في حال الموت وسؤال المالكين وغير ذلك والوقت محل  
 له مذاق ولا يخرج من عبادة الى عبادة اخرى سيما لاجل الغير (الثالث)  
 انه لو قرأ في بيته واهدى اليه لوصلت وكيفية وصولها انه اذا فرغ من تلاوته  
 وهب ثوابها له او قال اللهم اجعل ثوابها له فان ذلك دعاء بالثواب لا ينصل  
 الى احيه والدعاء يصل بالخلاف واذا كان كذلك فلا يحتاج ان يقرأ على  
 القبور (الرابع) انه قد ذكر قرأ القرآن على قبره سببا لعذابه

أول زيادة منه لانه كلما مرت به آفة لم يعمل بها فيما له أما فراسها أما سمعها  
فكيف حالها فيها فبعد أن أورد في عذابه لاجل مخالفة لها كما فعل في  
بعض من اصعب شئ ثم عاد كراهه رؤى في عذاب عظيم وقيل له أما سمعك  
الفرادة التي أمر أعينك ليلا ولم يزل يناديها في زيادة هذا في ودكم  
ما مذهبكم سواء (وهو) سمعت سيدي أبا محمد رحمه الله يقول ان الله يراه  
على العور بدمعة وليست بدمعة وان حدها مالك البكر اهة انتهى فيكون  
العالم بين هذه السعة في الزيادة ويومها حتى تعرف ويتعاهد هذا السار  
ويبين ان حدها ما حذرته في الزيادة من البسوع والحرمان التي بكل السبع  
عنها فكيف يرونها وما شترتها من ذلك ما فعله بعض النساء في زياره  
العور في ركوبهن على الدواب في الذهاب والرجوع وفي مس المسكاري له  
وتقصيده للراعي اركاها وارهاها وحبي مصيها يجعل يده في الخدقا  
وتحمل يدها على كتفه مع ان يدها ومعهها امكسوفان لا سر علم ما يجي  
مع ما يضاف الى ذلك من الخواتم والاساور من الذهب والعصه اوها  
معها مع الحساب في العالب وتقدم مع ذلك اطهار ذلك كاه وهذا كله لودعه من  
النساء من لا يعرف لا أحد علم من ومن ذلك فكيف يراه الزوج اذ هو  
محرم او السلام او غيرهم يدكون فانا لله وابا اليه راجعون مع ايها سامعي  
المسكاري وتقدمه كانه روحها اورد وعجز من اهل الحب ان روحها وعجز  
عن ذكرها حدون ذلك بالحجرة ويعلمونه بالعبد وهذا فيه من الحرمان  
وحده كثيرة وكل من يماهم من الناس يكتون لا يتكلمون ولا يعرفون  
ولا يحدون لذلك عبرة اسلامية في العالب فاذا كان العالم انتهى من  
ذلك اذ ارآه وبسه عليه من محالسه وبراءة منه الناس لهذه المحرمات وقيل  
اعاها فان قدرا ان احدا بقي على ذلك فهو عالم بسبب انشاعة العالم ذلك  
كله انه خاص وكفى هذه وجهه لاهم اذ اعلموا ذلك ربحي لم الوبه (وهنا)  
الكلام في دعاهن وعودهن (واما) في حال زيارتهن القور فانسع  
واعظم لايها استملت على معاسد عديدة هو امتين بالليل مع الرحال  
في زيارة القور مع كثرة المحلوات والكثرة للدور البهيرة وكسبه من  
رحوبهن وغيرها حتى كانوا مع اربابهم حاليات في بيوتهم ويضم

الى ذلك محادثة مع الرجال الاجانب ومزجهم وملاصقتهم وكثرة الفضول  
مع الغناء في موضع الخشوع والاعتبار والذل فان هذا الموضع اول منزل  
من منازل الاخرة فهو جدير بالحزن والخوف ضد ما يقع عليه (وقد ورد)  
في الحديث انه عليه السلام قال ان الله يكره لكم ثلاثا العبث في الصلاة  
والرفث في الصيام والفحش عند المقابر انتهى فيحق ان يصيرها الى هذا عدم  
الله والاعب وخروجهم على هذه الاحوال لو كان بالتمسك بحيف عليهم من  
المسدة الكبرى فكيف به لبلابيه ضاف الى ذلك ما أحدثوه من الوعاظ على  
المنابر والكراسي والمحدثين من القصاص بين المقابر في الليالي المظلمة وغيرها  
واجتماع الرجال والنساء جميعا تحت طين وكذلك القراء الذين يقرءون القرآن  
بالترجيع والزبادة والنقصان في كتاب الله عز وجل ورفع الاصوات  
الخارجة عن حد السمت والوقار والتميط والمد في غير موضعه وتخفيف  
المشدد وعكسه وترتيبها على ترتيب عنونك الغناء والطرائق التي أحدثوها  
وغير ذلك مما هو معلوم مشاهد وذلك كله ممنوع وسواء كان الزوار رجالا أو  
نساء فكل ذلك ممنوع لاسفاه من المفساد المذكورة وغيرها (وقد تقدم  
صفحة زيارة القبور والمثروعة أعني للرجال اذ ليس للنساء نصيب في زيارة  
القبور) تقدم من قوله صلوات الله عليه وسلامه للنساء حين رآهن في جنازة  
ارجمن مأزورات غير مأجورات وقوله عليه الصلاة والسلام لفاطمة  
ابنته لو بلغت مهنهم البكاء يعني القبور وذكروا عيدا شديدا هذا هو  
في حال التشيع للجنازة فبالكهن في زيارة القبور وكذلك زيارتهم  
في النهار منوعة أيضا بل النهار أشد كسفا لما يظهر منه من الزينة وكشفها  
وعدم الحياء في ذلك كله (ثم) انظر رحمنا الله وإياك الى ما قرره النساء في هذه  
الزيارة التي أبهت عن الامس فانهم جعلوا لكل مشهد يوم معلوم في الجمعة  
حتى أتوا على أكثر أيام الجمعة ليحبس السبيل الى وصولهم الى مقاصدهم  
الدميمة في أكثر الأيام فجعل يوم الاثنين للسيدة الحسين رضى الله عنه ويوم  
الثلاثاء والسبت للسيدة نفيسة ويوم الخميس والجمعة للرافقة لزيارة الشافعي  
وغيره ولا مواتن: (ثم) انظر رحمك الله تعالى الى هذه المفسدة التي  
ترتب بسبب هذه المفساد وذلك ان الرجل الدين الغيور منهم على زعمه

لا يمكن روحه ان يخرج وحدها لما لم من المعاصد وما في عليه الا الخروج  
او تدارفه الى غير ذلك من التسويات التي يتوقعها من الامساع وغيره  
سبب مع ما يخرج معها كذا لا يفارقها فيما سراد كراو بعضه او زيادة  
عليه او يجمع ويرى وهي كذلك وقد يكون معها ويقع استماع الاحاط  
بروحه بالامراح والسطر والملازمة معها والمثل لماسمحوزة وقد يرى فيها  
من حسن الخلق والامانة والسرعة على بعضه وعلى عرض روحه وعلى  
عرض من باس ذلك من روحه وقد يرى ان ذلك قرية وهذا بلاه عظم  
وحسب ما لم أسأل الله العافية من هذا ان احتمال الروح ما رأى ما وقع فيما  
تقدم ذكره من المرات العديدة وان علته العبرة وصافي درجته على ما فعل  
شيئا مما فعل مع روحه من المعاصد ويقع الصرب والمحصام وقد يقول ذلك  
الى الوالى والمحاكم والمحس وعنده ذلك هذا ان كان الروح سالما من الزيادة  
فان كان عن يترأس او هو رئيس ولا يرى ان يخرج مع روحه ولا يقدر ان  
تركها وحدها لما لم هذا من المعاصد فيرسله ها من يكون ما عو ما على ذلك  
من صبي او عدا او محوز او غير ذلك فادفع الى هذا كان اكبر سادام  
خروجها وحدها لان اكثر الناس يهاب ان يجمع على المراء في تسليم الكلام  
او امراح او غير ذلك هذا ان كان حرة لم تتدنى احدا بالكلام ولا امراح باب  
وحدها معها احدا من ذكر توصلوا بسببه الى ما يختارون منها السبب توسل  
الواسطة وتحسينه وترتيبها للعقل الدميم وتيسر ذلك كله وقد يكون منهم  
قد عديم الطرفين احدهما ما سقى ان يخرج مع روحه والسبب  
لا يكون من يرسله معها وده غيره لا يقدر ان يتركها يخرج وحدها  
وبأنى عليه الا الخروج فيخرج معها ويصحبها راو هذا السد من الاول  
والثاني في السداد والفتنة مكرهه تتع مروع ما تثرث عليه من المعاصد  
أسأل الله تعالى العفمة في المحركات والسكات (وقد) قال لي بعض المشايخ من  
أهل العراق ومكان ورد الى مدينة مصر والله ما عندنا احدا سدا  
يعمل هذا ولا يرى به ولا يقول به احدا عدا وهر العور الكلى من اقامة  
ما علم به من روحه كان يدعوا الله تعالى ان يرده الى سداد اذ اها عده اول معاصد  
من مصر فادن كانت بعد ادعى هذا اول معاصد من مصر وهي مقام السار وقد

ورد أنها المدينة الملعونة يخسف بها وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم القنينة  
من ههنا وأشار إلى المشرق فأن الله وأنا إليه راجعون \*  
\* (فصل في خروجهن إلى دور البركة) \* ويتبعني له أن يمنعهن  
من الخروج إلى الدور التي على البركة وما كان في معناها إذا أنها احتوت  
على جملة من المفسد فنهى ركنهن إليها على الدواب في الذهاب والعود على  
الصيغة المتقدمة ومنها خروج بعضهن من البيوت التي هنالك على شاطئ  
البركة في الطريق متبرجات متزيئات محتطات بالرجال وبعضهن يغتسلن في  
البركة وبعض الرجال يتظرون في الغالب اليهن وما يفعلن أيضاً من  
تبرجهن إن كان في تلك البيوت من ينظرهن من الطاقات وأبواب الريح  
والأسطحة وغير ذلك ويظهرن ما بهن من الزينة وما عليهن من حسن الثياب  
والحلي وغير ذلك وما زحمتن للرجال في الغالب على ما تقدم وكذلك يمنعهن  
من الخروج في أيام الخضر لأن ذلك الموضع محل لفرجة الرجال وقصصهم  
فقل من تراه هنالك الأوه ورافع رأسه إلى الطاقات والغالب عليهن الزينة  
والتبرج كما تقدم والغالب على بعض المتفرجين أنهم لا يعضون أبصارهم عن  
المسارم ولا يتعسكرون في ذلك بل يرتكبون المحرم جهاراً فيمشون في زروع  
الناس قصداً ويتخذونها طريقاً ومجسلاً وربما هموا فيها السماع وأنشاد  
الشعر الرفيق المشتمل على التغزلات التي تميل قلوب الرجال فكيف بالنساء  
قال عليه السلام وفقاً للقوادير انتهى يعني النساء وذلك لضيقهن عن  
سماع الصوت المحزن فكيف به مع التغزلات وقد قالوا إن العناء يثبت  
النفاق في القاب كما ينبت الماء البقل فترق طبايعهن لما يسمعن ويرين من  
ذلك ويشاهدنه فيمن اليه فيدخل الفساد بين المرأة وزوجها وقد يؤول  
الأمر إلى الفراق والبقاء على دخن أسأل الله تعالى السلامة من ذلك كله  
\* (فصل في الدور التي على البساتين) \* ويتبعني له أن يمنعهن من  
الدور التي على البساتين إذا في ذلك كشفة لمن الله هم إلا أن يكون  
البستان لا يدخله أحد إلا بأذنه فهو أخف لأنه إذا أذن في الدخول إلى  
البستان تحوز ما توقعه بغلق الطاقات والأبواب والأسطحة وينعهن  
من النظر في ذلك الوقت ويساح له أن يخرج أهله إلى البستان بشرطين وهو

أن يكون النبتان لا يكشف عليه أحد، ولا يدخله مع أهله عيردى محرم  
 (وصلى في ركعتين العصر) ويستحب له بل يجتنب عليه أن يجمع  
 من المحرمين إلى موضع يجتمع فيه إلى ركوب العرصة لفرحة وأن كان ذلك  
 الموضع مباحا إذا كان ركوب العرصة لمن وقع من المعاصي ما هو أعظم من  
 ركوب الدواب على ما هو مساهد مرقى فلا يجتنب إلى تعصى حرثاته هذا  
 إن كان موضع العرصة لا مسكرية ولا فتنة فتعوف وقوعها وأما إذا انضم إلى  
 ركوب العرصة فالدواب لا يجمع من الحروع إلى العساطر وغيرها  
 وإجماع الرجال والنساء وما يجري هناك مما يكل السمع عنه وما يبرؤ به  
 وكذلك ما أشبهه من كسر الخيل وما يجمع فيه من العوفا وما به اليوم  
 من الفتن ويؤول أمره إلى إرمات النفوس في ذلك من العرق وعصره وود  
 اعتادوا فيه عادة دمه وهو أن بعض المحردين وغيرهم في ذلك اليوم  
 يمدون أيديهم إلى يافوته في الطريق يجر دونه ويأخذون ماله ويبيعون بونه  
 ورعاة تلوه وأعدوه الهمة ولا يحكم عليهم في ذلك اليوم حاكم لأنه شغلهم  
 على ما يرمون أسأل الله السلامة

(وصلى في ركعتين إلى المجل) ويستحب له أن يجمع من المحرمين إلى شهود  
 المجل حين يدور ويجمع من المحرمين في تلك الأيام التي يستعد فيها الدوران  
 المجل أدنى ذلك من المعاصي وارتكاب المحرمات ومخالفة السنة أشياء عديدة  
 هي أترس الذكاكين في الأسواق وغيرها بالتمش من المحرمين والمجلى وغيرهما  
 وفي بعض ذلك من الصور المحرمة ما هو معلوم مشاهد لا يتأخر فيه ويحرمه  
 لا سيما فيه وذلك كله قبل دورانه إلى أن يقضى ويجمع في تلك الأيام من  
 المعاصي استمتاع الرجال بالمحرم المحرم عليهم إلا ما استثنى في الشرع بحكمه  
 أو جهاد ويدل على تحريم ذلك ما ورد من حديث أسس مالك رضى الله عنه  
 حيث قال فتمت إلى حصير لما قد أسود من طول ما لبس وهي استعمال المحصر  
 لئلا يدل على أن لبس كل شيء محرم ودل ذلك على أن ما يلبس من  
 رديهم ما إذا المحرمين والتهجمات المتعلقة وما أشبه ذلك حرام سيما أن كان فيها  
 صور محرمة ميتا كذا الوعيد لما رواه البخاري عن ابن عباس رضى الله عنهما  
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صور صورة فإن الله

بعد ذبه حتى ينفخ فيها الروح وليس ينافخ فيها أبدا وما ورد أنه يقال  
 يوم القيامة للصوريين في الدنيا أحبوا ما خلقتكم الله ولا فرق في ذلك أعني في  
 تحوي الأئمة بين من صنعها وبين من استحسنها وبين من جلس إليها وبين من  
 رضى بها وأحبها وبين من رآها ولم يشكره وله القدرة على التغير بحسب  
 مراتب التغير وقد تقدم وهذا فيمن لم يستحل ذلك وأما من استحله فالحكم  
 فيه ظاهر معلوم وإذا كان ذلك محرما فلا يجوز اتخاذ شيء من ذلك لرجل  
 ولا لامرأة عموما وقد تقدم أن لبس كل شيء يحسبه وإذا كان كذلك فلا يجوز  
 لأحد أن يجاس تحت البنطانات ولا مساند المحرير وشبهها ولا أن يمشي تحتها  
 الاضروا شرعية ولا أن يستظل بظاها وكذلك لا يجوز له النظر إليها لأن  
 ذلك إغانة على فعلها بل يجب على من قدر على تغييرها بشرطه أن يراها  
 دون افسادها ولا يستمع بها بوجه من وجوه الاستمناعات أما الرجال  
 فتحریم ذلك عليهم بين وأما النساء فالادلة مانعة لمن من استعمل  
 ما تقدم ذكره أعني من المساند والبنطانات المحرير وشبهها وأما أن  
 كان ذلك من المكان الرفيع أو القطن وما أشبهه ما فذلك من البدع  
 ولا يصل إلى التحريم لأن أصله مباح أعني لبسه على الوجه المعروف  
 شرعا وليس هذا منه وفيه ضرب من إضاعة المال وذلك أن استعمالها  
 يعلم ما تدينس بما يلاقيها من غبار ودخان مصباح وغيره ما دون  
 ضرورة شرعية ولا حاجة تدعو إلى ذلك والادلة دالة على منع استعمال  
 ما تقدم ذكره على النساء كالرجال إلا ما أباح الشرع لمن لبس المحرير  
 والتحل بالذهب والفضة ولهذا أباح العلماء لها اللحف والفراش من المحرير  
 إذا ن ذلك لبس لمن ولم يعدوه إلى غير اللبس فلا يجوز لها اتخاذ الاواني من  
 الذهب والفضة كانت للزينة أو للاستعمال فذلك كله حرام عليها فان  
 فعلت ذلك كانت عاصية ويجب عليها في كل سنة زكاة تلك الاواني من  
 الذهب والفضة بشرطها مع وجود الأئمة إذ أن التوبة عليها واجبة في كل  
 وقت وأوان والتوبة لا تصح منها إلا بعد الإقلاع عن الشيء الذي تاب منه  
 ولا يكون ذلك مادامت تلك الآنية على حالها إلا بإخراجها من يدها وعن  
 ملكها المن يصح عليها ذلك إذا غلبت من فعله فإن لم يتمكن من فعله

فتوئها حقيقة فيما بينها وبين الله تعالى وقد تقدم انه يدور لها استعمال  
العراش والله اعلم من التحرير وذلك حائر لها خاصة (واما زوجها) فعدمه  
سدى اما محرمه الله به ول الله لا يجوز له ذلك الاعلى من السبع لها فلا  
يدخل العراش الا بعد دخولها ولا يقيم في العراش بعد قيامها وكذلك  
ان قامت لم يوردهم ترجع ولا يجوز له ان يبقى على حاله بل ينتقل منه لموضع  
ساح له حتى ترجع الى فراشها وان قامت وهو قائم فوقفه حتى ينتقل الى  
موضع ساح له او تريله عنه ان يسي (هذا) حكم الروح معها ان كانت عالمه  
بالحكم ويجب عليه ان يعلمها الحكم في ذلك اذا كانت جاهلة به وان لم يكن  
طامعا فيب عليها ان يسأل من علمه فيعلمها او يأذن لها في الخروج الى علم  
وان اثنى ان تخرج وتخرج ولا تخرج عليها ولا يكون طامعه وعلى الحاكم  
ان يحرمه على تحصيل العلم لها فان لم يفعل اذن لها الحكم في ذلك واما الاولاد  
الذكور فمعيهم خلاف والمع اولي (وهذا) الكلام اعاده في شأن التحرير  
النبوت واما في الاسواق والدكاكين والريه وفيما اشع واقمع ويداود سالان  
الديت في العمال خاص بالهله فهم بالنسبة الى اهل الاسواق قليل من  
كثير هذا مع ما في الريه في الاسواق من اصاعة المال والماء والمعاشر  
الموجود بالعميل والاسكائر عرض الدنيا الدنيا وكسر خواطرها العراة اذا  
رأوا ذلك اما اصاعة المال فلا هم يوقدون العاديل عليه لما الى الريه وان  
كانت مقمرة وسقى الابل كله موقودة وذلك اصاعة مال للرب الذي يخرق  
لعير فائدة سرعة بل للامرة بتسويد المعاش من كثرة الدخان سيما ان كان  
الوقود بالرب المحار فانه يصبره ويقص عنه (الوجه الثاني) الخوف على  
المعاش وعبره عما هو متوقع من المرفقة والحلقة وعبرهما (الوجه  
الثالث) ما في ذلك من تكاف المهر فائدة مرفقة ولا طحة بل للدم  
(الوجه الرابع) ما في ذلك من مخالفة الله في وكفى (الخامس) ان هذه  
الدمعة قرينة العهد بالحدوث اعنى الريه فان الذي وزرها كان والسأ  
عصر وصارت بعدة امرامع مولاه حتى شاعت وداعت وأقصى ذلك الى امر  
مهول وهو ان ادعوا ان ذلك من شعائر الاسلام ولو كان هذا من كلام  
العوام لعسب عليهم وعوموا وزحروا على اعتقاد ذلك فكيف يلقى



ينسبنا الى العلم ان يصرح بذلك او يستقده بمقاله او حاله والعلم والمجد لله ظاهر بين وقواعد الشرع تأتي ذلك فلا التفات الى من خالفها (ثم انظر) ربحك الله كيف تعدت هذه المفاصل الى محرمات منها ان النساء والرجال يخرجون ليلا ونهارا ويجتمعون في ايام الزينة بعضهم مع بعض تحت ستر ظلام الليل وكل من في قايه مرض يتسمر له ما يريده مما لا ينبغي بخلاف نزوجهن الى الاماكن البعيدة التي تقدم ذكرها لانه قد يكون في الناس من يشق عليه الخروج الى تلك الاماكن فلا يجد سبيلا لا تقاذه رغبته الخسيس فاذا تسمر له ذلك في موضع قريب فعليه فكانت الزينة سبيلا لتسهيل المعاصي وتيسرها على من ارادها (ووجه آخر) وهو ما في ذلك من اضاعة المال وهو وقود القناديل والتمهوج نهارا يوم دوران الحمل وقد نهى عليه الصلاة والسلام عن اضاعة المال ولا شك ان الوقود بالنهار على هذا الوجه من باب اضاعة المال دون فائدة شرعية تتعلق به والله الموفق

«(فصل في اجتماع النساء بعضهم مع بعض)» وينبغي للعالم ان يمنع اهله من الاجتماع بالنسوة سيما في هذا الزمان مهما امكنه الاضرورة شرعية مثل أن يكون من النساء من يستحيين ان يسألن الرجال ولا يمكنه مباشرةن بالكلام ويرى ان بذل العلم بتعين عليه لمن فيجوز او يجب بحسب الحال الواقع لانه قد مضى فعل السلف على ان زوجة العالم تبلغ عنه احكام الشرع للنساء عموموا وللبعض الرجال خصوصاً من وواجب كما هو معلوم في مخاطبة النساء للرجال يدل على ما ذكرناه من تعليم زوجة العالم للناس قوله صلى الله عليه وسلم تركت فيكم الثقلين ان تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وعترتي اهل بيتي اه لان اهل بيته صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم لم يرالوا يبلغون عنه صلى الله عليه وسلم الاحكام الشرعية وقد كان كبار العبادية رضى الله عنهم اذا وقع الاختلاف بينهم في بعض المسائل ارسلوا الى بعض ازواجه صلى الله عليه وسلم يسألونهن فيرجعون الى ما يفتين به فهذه سنة ماضية وقد قال عليه الصلاة والسلام في حق عائشة رضي الله عنها اخذوا عنها شطرينكم فيؤخذ من هذا ان العالم يعلم زوجة الاحكام الشرعية وهي تعلمها الناس على الوجه المعلوم المشرع وليس هذا خاصا بالزوجة بل كل من علم العالم

من روعة أو غيرها صار عالم ذلك الحكم ويعلمه غيره لأن النبي صلى الله عليه وسلم علم أهل بيته وأصحابه ثم علوا الناس وأبشروا بذلك عنهم وسكانهم جميعهم وهم وما في جميعتهم في جميع مسد الأوتار والآخرة صلوا عليه وسلامه وذلك ماض إلى أن يرفع القرآن وقد تقدمت المرأة إذا كان روح يحس عليه أن يعلمها أن كانت حاملة بالحكم فإن لم يفعل طاعة فإن لم يفعل طاعة ما يخرج روح إلى التعليم فإن لم يأن لها في الخروج حرج من الله على ما سبق بيانه (وهذا القسم) أعنى طالب النساء موقوف في أمر الدين الذي لم يحصل إلا لأجله قال الله عز وجل في كتابه العزيز وما جعلت الخن والأنس إلا لعبادون قد أعمل اليوم وصار مبروكا وقد نذر منار حتى كانه لم يعرف لعدم الكلام فيه من الروح والروحة في العالم لأن مطالبة الروح روحها في عالم الخيال في هذا الزمان إنما هي في المعقولة والكسوة وهما كان من الأمور الدنيوية وإما ما كان من أمور الدين فلا يهم شأنه عالما ولا يكترثون به بل لا يحطرونه معهم بل كانوا لم يدسوا في الخطايا فظاهر حالهم كحال من اصطغر وأعلى تركه فلو طالت المرام حقيقتها في أمر دينها من روحها وروفته إلى المحاصص ومطالبته بالتعليم لا مردية إلا أن ذلك لما أمسه أو بواسطة أدبه لما في الخروج إلى ذلك لو حسب على المحاكم حجة على ذلك كما يحبره على حقوقه الدنيوية أدات حقوق الدين أكد وأولى وأساسك المحاكم كبر لأن المحاكم لا يمكن إلا بعد طلب صاحب المحاكمه وسواء كان المحاكم فاصبا أو محتسبا أو غيرهما من سعادته (فأنا) اهتمت روعة العالم بالنسوة لأن تعلمن الأحكام ولتحدرا أن يسرى إليها من اهتمت من النسوة شيء من العوائد الرديئة أدان العالمت من اهتمت لا يخلو من ذكر بعض العوائد المعبدة إلى سائر عليها وتمسك من فلو من حتى كانوا من شعائر الدين وليحدروا هذا وما سلكه لاه قد يقصد ما تقدم ذكره من التعليم للنساء فيقول الأمر إلى ضرورة الحق أهله معرفة العوائد الرديئة أو بعضها أو بعضها وهو ذلك فأنال الأمر إلى ذلك سقطت من الأمر بالتعليم والحالة هذه أعنى تعليمها غيرها وأذن روحها لما ينبغي العالم مأمورا بالتعليم فإن تحوف وقوعه بالتعليم لا يسقط عنه محالان

ألفه ولم يحقق لكن يحترز منها جده ودين الله يسر (فن) العوائد التي  
 اتخذها عباده واستفتحكم جميعها في قلوبهم والعمل بها الذكرا للنساء  
 والذكور لا م مع من ساجدهن من الرجال لأن من باشر أو رأى وسكت كن فعل  
 ومن العزائد الرديئة ما رتبته في بعض أيام السنة وأيام الجمعة فكل يوم  
 فعلوا به أو لم يفعلوا لا خصوصية لا تكون في غيره ومن خالف منه في ذلك  
 يتطرب به وينسبته إلى الجهل وعدم المعرفة في ذلك شراؤه من اللبس في أول  
 ليلة من شهر المحرم وهي أول ليلة من السنة ويرى أن ذلك تفاؤل منهم بأن  
 تكون سنتهم كلها عليهم بيضاء وهذا منهم بدعة وباطل أما البدعة فالتخاذل  
 ذلك عادة وهو مخالف لما مضى عليه السلف وأما الباطل فهو زعمهم أن ذلك  
 من التفاؤل والتفاؤل في الشرع هو الذي لا يقصده الإنسان حتى يسمعه  
 ابتداء وأما ما يقصده فليس من التفاؤل في شيء وأشد من ذلك التفاؤل  
 في فتح الحجة والنظر في أول سطر يخرج منها أو غيره وذلك باطل وقد نهى  
 عنه بيان ذلك لأنه قد يخرج له منها آية عذاب ووعد فيقع له التشو يش من  
 ذلك فرغ عنه ذلك حتى يتقطع عنه مادة التشو يش بل يخشى عليه أن يقع  
 له ما هو أشد من ذلك ويؤثر امره إلى الخطر العظيم الاترى إلى ما جرى لبعض  
 الملوك أنه فتح المصحف ليأخذ منه الفأل فوجد في أول سطر منه واستفتحوا  
 وخاب كل جبار عنيد فوجد من ذلك أمر أعظم مما حتى خرج بذلك عن حال  
 المسلمين وجرت منه أمور لا يمكن ذكرها لما فرغتم الحال الإسلامية (ومن  
 الذخيرة) قال الطرموشي رحمه الله تعالى إن أخذ الفأل بالمصحف وضرب  
 الرمل ونحوه حرام وهو من باب الاستقسام بالأزلام مع أن الفأل حسن  
 بالسنة وتحريره أن الفأل الحسن هو ما يعرض من غير كسب مثل قائل يقول  
 يا مفلح ونحوه والتفاؤل المكتسب حرام كما قاله الطرموشي في تعليقه انتهى  
 أسأل الله السلامة منه (ومن ذلك) شراؤهم الفقاع في تلك الليلة وذلك  
 اليوم في أول السنة فيفتحون فيه في البيت فيصعد ناحية السقف ويرمون  
 أن الرزق يفرور لهم في تلك السنة ويرسع عليهم فيها والأصل في ذلك ما تقدم  
 ذكره من مجاورة القبط والانس بعوائدهم الرديئة ويفعلون فيه أفعالا  
 من جهة البسط قد يؤول الأمر فيه إلى ازهاق النفوس إلى غير ذلك وهذا

ان الذي صلى الله عليه وسلم قال ولا طيرة والطيرة على من تطير ومعنى قوله  
والطيرة على من تطير أى عليه انتم ما تطير به لان ما تطير به يكون على نفسه  
لانه قد نفي ذلك في أول الحديث بقوله ولا طيرة اهـ (وهذه) العوائد الرديئة  
كلها وما شاكلها الخماسية الرتكاب ما نهى عنه عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
من ان أهل الذمة لا يحبا ورون المسلمين وقد أمر أن يكونوا بمنزل في موضع  
الوم من حازين عن المسلمين لا يشاركونهم فيه وكذلك هم لا يشاركون  
المسلمين في بقية البلاد (فانظر) رجنا الله تعالى وإياك الى ما قرر لهم ابليس  
اللعين من هذه العوائد الرديئة كيف جرت الى ما هو أرواد منها من أوجه  
سبعة (منها) في التشبه بأهل الكتاب الوجهان المتقدمان المذكورهما  
ما تقدم من ذكر يوم السبت ويوم الاحد (والوجه الثالث) تشبههم أيضا في  
ترك الشغل يوم الجمعة لان النهى قد ورد عن ذلك (الوجه الرابع) انه أوقعهم  
في مخالفة كتاب الله تعالى لان الله تعالى قد ذم من منع المساعون بقوله تعالى  
ويعمدون المساعون قال العلماء رجة الله عليهم هو ماعون البيت (الوجه  
الخامس) ما حرهم من الثواب الجزيل والخير الجسيم من غير كبر تعب  
ولامعة وهو ما ورد ان القدر اذا أعارها الانسان أو الغريال أو غيرها  
كان له أجر ما يفعل بذلك فساطخ فيها كانه تصدق به وان قرئ على ضو  
السراج من الكتاب العزيز والوم الشرعية شئ فله من الاجر كالفاعل  
لذلك (الوجه السادس) انه أوقعهم في النهى لان النبي صلى الله عليه وسلم  
نهى عن الطيرة وهم بتطيرون بما تقدم ذكره (الوجه السابع) ما أوقعهم  
فيه من التشبه بالجاهلية في كونهم يحدثون من قبل أنفسهم أشياء لم يرد بها  
الشرع ولا هي مستحسنة عقلا لان فيها ترك المبادرة للعروف والنفع المتعدى  
فانهم اذا أوقدوا المباح من عندهم أو أخذوا الغريال فعملوا فيه ما تقدم  
ذكره فابتدعوا ما لم يأذن لهم الشرع فيه

(فصل ل) ومن ذلك ما يفعلونه اذا نزلت الشمس في برج الحمل  
فيخرجون في صبيحة يومهم ذلك رجالا ونساء وشبانا محتلمين أقارب وأجانب  
فيجبهون شيتا من نبات الارض يسمونه بالسكر كيش فيقتطعون ذلك من  
وضعه بالذهب والفضة والخواتم النفيسة والاساور وغير ذلك من الحلى

و شكاهون عند قطعه بكلام أعظمي محمل ان يكون كفرا قال مالك  
 رحمه الله وما يدريه له كبر وجهه ان ما يقطعون من تلك الخشيشة في شرائط  
 من سوعات ريعان ثم يحمون الخريطة في الصدوق ويرعون ان ذلك  
 ما دام في ذلك البيت يصكون سبالا كما ارادوا ان يكون عليهم واستعاضوا  
 تلك السنة وان العقر يولي عنهم وشاع ذلك بينهم حتى ان بعض الناس  
 من ينسب الى اللم يد كرك ذلك بين يديه فبعضهم يستخسسه وبعضهم يسكب  
 ولا يقول شيئا (وهذا) فيه من الهدور وحوه (الاول) ان فيه السنة باهل  
 الكتاب لان هذا العمل واشباهه خرج من جهة القاطن (الماني) ما فيه من  
 الكثرة ووله الحياء في احتقاع النساء والرجال والكاتب ورعا حطوا  
 وتراجوا على ذلك (الثالث) ما في ذلك من كره من رعون ان ذلك سبب لعناهم  
 (الرابع) انه عارض ما معه من الآله التي يقطع بها الى اصحاء المال وذلك  
 انه يقطع عامه من ذلك فديب قط من يده ويقع في شق من ذلك الشعوق  
 ويدخل يده ايا حده وهذا يكون ذلك سببا لموته او لوقوع في امراض حطره  
 لانه قد يكون في ذلك السبي ثعبان او غيره من الحيوان المؤذي فاما ان موت  
 السباع او اما ان يمرض وقد يشفى على الموت سبب ما ارتكب من ذلك ورعا  
 استعار بعضهم الذهب او غيره ليقطعه تلك الخشيشة فصاعده او سوط  
 في تلك الشعوق ويقع في السويش مع عرم ذلك وقد وقع هذا اكبرهم  
 وهو يدافع عن ذلك العقر عما سقط منه او صاعده فمراده وهكذا هي سنة  
 الله تعالى اذ احاربه فبين طلب الشيء من غير ما به الذي شرعه المولى سبحانه  
 وتعالى اعداده والله الموفق

•(فصل)• ومن ذلك ما يرعون بعضهم انه اذا دخل الحمام اربعين  
 اربعاً وثلاثين مرة يعق عليه بالدنيا وذلك قبح عظيم وسخافة ولا شك ان  
 هذا وما أسفه من تسويل الالعين حتى يوقعهم في ارتكاب ما لا ينبغي وذلك  
 ان دخول الحمام فيه اشياء مستهجنة في السرع على ما سيأتي سانه ان شاء الله  
 تعالى في اوجه (الوجه الثاني) ان فيه احداثا واخذ من موع (الثالث)  
 ما فيه من مخالفة الشرع لان النبي صلى الله عليه وسلم لما ان ذكر اسراط  
 الساء عدوهم اطلب الرق بالمعاصي ولا شك ان دخول الحمام لغير ضرورة

شرعية معصية على ما سأتى بيانه ان شاء الله تعالى قال الله في كتابه العزيز  
فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له فلا ينال ذلك الا بامتهثال أمره  
واجتناب نهيه سبحانه وتعالى وهو لا يريدون حصول ذلك بالخالفه تقيض  
المراد منهم سواء بسواء \*

\* (فصل) \* ومن العوائد الرديئة أيضا ما يفعله في المواسم وهم  
فيها على ثلاثة مراتب (المرتبة الاولى) المواسم الشرعية وهي ثلاثة (المرتبة  
الثانية) المواسم التي ينسبونها الى الشرع وليست منه (المرتبة الثالثة)  
المواسم التي تشبه واقفيها بالنصارى (فاما) للمواسم الشرعية وهي ثلاثة  
(فاولها) عيد الاضحى الذي هو اعظم مواسم المسلمين ترك بعضهم فيه سنة  
الاضحية التي سنّها صاحب الشرع صلوات الله وسلامه عليه ورغب فيها  
بقوله عليه السلام اول ما نبدا به في يومنا هذا ان فصلى ثم نرجع فنحرم من  
فعل ذلك فقد اصاب سنتنا ومن ذبح قبل الصلاة فانما هو محم قدمه لا الهه ليس  
من النسك في شيء وقوله عليه الصلاة والسلام ما عمل آدمي من عمل في  
هذا اليوم افضل من اراقة دم او كفا قال عليه السلام (وقد) اختلف العلماء  
رحمة الله عليهم هل هي فرض او سنة وفي مذهب مالك رحمة الله تعالى انها  
واجبة يعني وجوب السنن المؤكدة (ثم) ان بعضهم يتركون الاضحية  
ويشترون اللحم ويطبخون ألوان الأطعمة التي تكون الاضحية المشروعة  
بعضهم ثم ما انفقوه او مثله او يقارب به حتى حرّمهم ابليس اللعين هذه البركة  
الغضاهي والخير الشامل بشيويه وترتيبه لهم (ثم) ان من يضحى منهم يذبح ليله  
العيد وذلك لا يخلوا ما ان ينوي بها الاضحية أولا فان نواها فلا يخلوا ان يكون  
عينها أولا فان كان قد عينها اثم في ذبحها قبل وقتها ويكون جرحة في حقه ان  
قدم على ذلك مع العلم وان كان ذلك جهلا جرى على الخلاف في الجاهل هل  
هو كالمتعمد او كالتاسي والمشهور انه كالمتعمد ويجب عليه بدنها في وقتها اذا  
وجدها والمسألة قروعة آخر مذكرة في كتب الفقهاء وان لم يعينها ونوى بها  
الاضحية حين ذبحها لم تجزه ويجب عليه بدنها في وقتها اذا وجدها وهذا  
كله تقرير على ما تقدم من انها واجبة وجوب السنن المؤكدة فان لم ينو بها  
الاضحية فقد اساء في فعله بارتكابه البدعة والاضحية واجبة عليه اذا دخل

وقتها ان السنة في حق من هو قادر على الاصححة ان يصحى بها في وقته  
ويعلم على زيادته الكد منها فان لم يجد سبيل الى الاصححة في أمام  
الشريبي فقد فاته خير كبير وهو السبب في حرمان نفسه من هذا الثواب  
الجزيل يسأل الله تعالى العافية عنه (م) ان من يصحى منهم بمصهم بعمل  
الطعام ليل حتى اذا جاء وامن صلاة العيد وحده وادلك مبسرا فاصكوا  
هم ومن يختارون ثم بعد ذلك يستعملون بدع الاصححة وهذه العلة قلم  
بعضهم الذم بالليل لاجل عمل الطعام ووقع فيما تعذر ذكره وهذا كاه  
ارتكاب بدعة ومخالفة هذه السنة المجلية (وقد) قال بعض العلماء رجة  
الله عليهم ومن لم يكن له شيء يصحى به انه ان كان له ثواب اسد حيا يكرهه  
ماع الثاني واشرى به الاصححة وكذلك في ثواب الجمعة فانه يذمه كما يذم وان  
لم يكن له صلاة قداس لحصل هذه القرية العظيمة (وانظر) رحمه الله  
تعالى واياك الى مكيدة ابليس اللعين وما ادخل من سم السموم على بعض  
المسلمين بتسوية لهم ترك هذه السنة العظيمة وحرهم حريبل ثوابها ما وقع  
في رؤسهم من المال القبيحة الشيعة عرب اكل اهل اقليم ما يقبلونه منه  
واذا فلت لبعض من لم يصح من اهل مصر لا تصحى وبقول في معارف كثيرة  
وحروف واحد لا يصح من في منهم بلومى ولا يلزمى اكثر من حروف  
واحد واذا فلت للعقرب من اهل العرب لم تكلم الاصححة وهي لا تصح  
عليك فيقول قبيح من الجحيران والاهل والمعارف ان يقولوا فلت لم يصح  
فصارت هذه العربية بالطرا الى معاصي وتركها مشوبة بالهطرا الى الخصال  
وتحديدهم وتقييدهم فابالله وابا اليه واحسن (ثم انظر) رحمه الله واياك  
الى هذا الموسم العظيم كيف تركوا تركته واحجار واعنها مرل (الارى)  
ان السنة في هذا اليوم ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم من انه لما انصرف  
من صلاة العيد دمع اصغيته بيده الكريمة وأمر بزيادة الكد فصنع له  
سم اطر عليه تشبها به عليه الصلاة والسلام وبهاؤلا باهل الجنة لا هم  
اول ما يطررون فيها على زيادة كد المحوت الذي عليه قرار الارضين وان  
كان هو عليه الصلاة والسلام لا يحتاج الى المعاؤل بذلك اذ انه عروس اهل  
الجنة صلى الله عليه وسلم ولكن يسرع لاهته صلى الله عليه وسلم ليلهم

على هذا المعنى الجلي الجليل (ثم) ان من يشكى منهم على ما ينبغي بعضهم يبيع  
 جلود الاضحية وذلك محرم وقد قال عليه الصلاة والسلام لعن الله اليهود  
 حرمت عليهم الشحوم ففعلوا فباعوها واكلوا اثمانها فيدخل المسكين  
 في هذا الوعيد العظيم فسأل الله تعالى العافية عنه وكذلك ان دفعه  
 لمن يعلم او يغلب على ظنه انه يبيعه وقرب من هذا المعنى ما فعله بعضهم  
 في تفرقة لحم الاضحية اذ انهم يهدون اللحم للجار وغيره ثم ان بعضهم تشوف  
 نفسه للعوض عنه ثم ان الجار وغيره يكافئ على ذلك في الغالب بمثل او اقل  
 او اكثر والمعطى والاخذ كل واحد منهما يتقرر فيما يظنه صاحبه من  
 العوض فيرضى به او يستخطه فقد خرج هذا عن باب الهداية بقصد من  
 قصد العوض عنه والاضحية لا يتعوض عنها بخلاف غيرها من الهدايا فانه  
 يجوز فيها العوض بغيرها وقد تقدم في هدية الجيران الطعام يتعوضون  
 عنه ان ذلك لا يجوز فالحاصل من هذا ان فاعل السنة فيما ذكر قليل من  
 قليل (واعلم) وفقنا الله واياك ان هذا المتع المذكور في اهداء اللحم مبنى على  
 ما ذكر من المقاصد الذميمة وما شاكلها واقام ان كان يعطى لله تعالى ويأخذ  
 لله تعالى ولا يلتفت الى التعويض ولا يتطرا اليه فهذا لا يدخل في النهي  
 المتقدم ذكره بل هو من اعلى المراتب واسناها وكذلك الحال فيما تقدم ذكره  
 في الكتاب في هدايا الجيران والاقارب الطعام بعضهم الى بعض (ثم انظر)  
 رحمنا الله تعالى واياك الى مكيدة ابليس الاعين كيف يتبع السنن واحدة  
 واحدة وياق لمن يقبل منه وسوسه حجج الترك تلك السنة واستعمال غيرها  
 بما يظهر لهم انه عبادة وهو في الباطن محرم بين ابدعة بيته يرى ذلك  
 ويعلم من له نور (الآثرى) ان السنة قد وردت في العيد باسراع الالة بعد  
 الصلاة الى الال وما ذاك الا لقطع تشوف الال لورد صاحب البيت  
 وذكاة الاضحية ان كانت واجتماعهم وفرحهم بذلك في ذلك اليوم لقوله  
 عليه الصلاة والسلام انما هي ايام اكل وشرب وبعال وفي رواية اخرى وذكر  
 الله موضع وبعال اها يعني بذلك ايام التشريق فلما علم ابليس ما لهم فيه  
 من النص الصريح على ما فيه من البركة الشاملة والراحة المبهلة المتأب  
 عليهم اوعلم انهم لا يقبلون منه ما يلقيه لهم من ترك السنة مجردا ومن عادته



الدمية انه لا يأمر بترك سبعة حتى يعوض لهم صباشية ايجيل اليوم انه قرينة  
عوض لهم عن سرعة الاوبة رياراة الله ورد قبل ان يرجعوا الى اهلهم يوم  
اليوم ورب لهم ذلك وأراهم ان رياراة الاقارب من المولى في ذلك  
اليوم من باب البرور زيادة الولد لهم وانه من قوة الجمع عليهم اذ وعدهم في  
من هذا اليوم وفي رياراة الله وربي غير هذا اليوم من المدح والمحرمات  
ما تم ذكره في رياراة العمور فكيف به في هذا اليوم الذي فيه  
الساكنين والساكنين ابتداء ويحملن فيه بعبادة الرينة مع عدم الخروح  
وكيف بهن في الخروح في هذا اليوم فبما هن يوم العبد على العمور  
متكشفات قد حالن حلالا انجياهم من (فذل) لهم موضع السعة محرما  
ومكرها فالأكره في كونه أحرهم عن سرعة الاوبة الى الأهل لا بها  
السعة كما عدم والمحرم ما يشاهد الرائس أحوالهن في المعاصر على الصفة  
الدمومة المقتمة (ثم انظر) رجاء الله وياك الى هذه المسألة المذكورة  
كلها لم يقع الشيطان منهم بل راد على ذلك محرما شديدا وهو ما اعتاده  
بعضهن من سات العبد وفيه الاكار والمراهمات وغيرهن الا اني يحرجن  
على الصفة المعلومة الصالحة للسرعة السريع ظاهرات بذلك على رؤس  
الاسهاد وما به علمه من العناء والدووق وغير ذلك في الطرق والاسواق  
ودحوطن البيوت على بعض العلماء وغيرهم وقد ينس من كثير من  
الناس ويسكن من العالم وغيره ويعطون ولا يسكرون عليهم ذلك فانا لله  
وانا اليه راجعون

\*(فصل في عيد الفطر التوسعة فيه على الأهل رأى  
شيء كان من المأكول اذ لم يرد السرعة فيه شيء معلوم من وسع على أهله فيه  
فقداء من السعة ويجوز ان يتخذوه طعنا ما معلوما اذ هو من المباح لكن  
شرطا عدم التكلف فيه وشرطا أن لا يجعل ذلك سعة يستبها من حاله  
ذلك فكأنه ارتكب كربة واذا وصل الأمر الى هذا الحد فعلى ذلك ندعة  
اذا به يسب ذلك يسب الى السعة مالدس منها وكذلك يشترط فيه أن يكون  
على لسان العلم - (وأما) ما فعل اليوم من شراء الخشكان فذلك لا يجوز  
على مذهب الاماميين مالك والشافعي رحمه الله تعالى ويجوز ذلك في

الكعبة المحسوبة بالمجوة لان ما في باطنه تبع لظاهره بخلاف الخشكان  
والسندود فان ظاهره تبع لباطنه فعلى مذهب الشافعي رحمه الله لا يجوز  
شراؤه الا أن يكسر كل واحدة ويرى جميع ما في باطنها وعلى مذهب مالك  
رحمه الله يجوز بيعه بغير كسر بشرط أن يكسر واحدة ويباعين جميع ما  
في باطنها ثم يشتري الباقي على مثل ذلك وفيه من البدع كونهم يخونونه بماء  
الورد والبدعة الثانية انهم يفعلون ذلك وهم صيام وحال فم الصائم كما قد  
علم (وكذلك) فباعهم في بيع الكعبة بالشريح بأفواههم وهم صيام أيضا وحال  
فم الصائم كما قد علم فيعرض الصائم نفسه للفطرو يصير ذلك مستقذرا وكثير  
من اليهود يعملونه ويبيعونه للساكنين ولا يؤمنون من أن يخونونه كما يفعل  
المسلمون (وهذا) لا ينبغي لوجوه (الاول) ان سؤر اليهودي والنصراني  
مكر وهذا لم يعلم ان في أفواههم نجاسة في وقت الفعل لذلك أو كانت قبله ولم  
يطهره بعدها فأصابه بريقه متنجس (الثاني) انه مستقذر اذا كان من  
مسلم فكيف به من أهل الذمة (الثالث) انه مخالف للاقتداء بالسنة والسلف  
والخلاف لما فيه من عدم الاحتراز من المستقذرات ولو كان هذا المأكل  
على سبيل السلامة مما ذكر كان بعيدا من جهة الشرع والطب أما الشرع  
فلا نة لم يرد فيه شيء معين وأما الطب فان الصوم يخفف الرطوبات غالبيا  
ويعصم فاذا خرجوا من الصوم أفطروا على الكعبة الذي يزيدهم جفافا  
وامساكا فيضررا ليدن بذلك فقد يحتاجون الى الادوية والاشربة والاطباء  
وكانوا في غنى عن ذلك (ثم الجنب) من استعملهم السمك المشقوق في هذا اليوم  
الفاضل الذي يعتق الله عز وجل فيه من الرقاب بقدر ما اعتق في شهر رمضان  
كاه فكان ينبغي أن يبادر المرء في هذا اليوم الى كسب المحسنات وأفضل  
ذلك كاهاتق المحارم وقد قال عليه الصلاة والسلام ما أمرتكم به فافعلوا  
منه ما استطعتم وما نهيتكم عنه فلا تقربوا فاتخذ هؤلاء فطريهم في هذا اليوم  
الشريف على شيء ثمكس وقد نهى الشرع عنه فان الله وانا اليه راجعون  
والذي ينبغي ان يعد الانسان في هذا اليوم لا فطاره شيئا حلالا من جهة  
برضاها الشرع لعله يلحق بالقوم (ثم انظر) رحمنا الله واياك الى هذه العوائد  
الذميمة في كونهم يتبعون الاشياء التي لم فيها حظ نفس ومباهاة وشهوة

حسنة فاستقرضوه على ذلك جميعا من رجل وامرأة وولد وعد قبل  
 دخول رقبته ويستعدون لذلك على رءم وماه والواحد عليهم شرطا والذي  
 لم فيه الدواب المجسم والحجر العقيم تتساكبون عنه ويمتلون امره ولم  
 يطالب به أحد منهم أحدا هذا العالم منهم (فالواحد عليهم) هو ما شره  
 عليه الصلاة والسلام من وجوب العطرة في يوم عيد العطر عن كل نفس ضاع  
 من بره والذي به من اليوم احراجه على اهل مصر اذ انه قوت فيهم يوم  
 اكثرهم في هذا اليوم فمما فعل بعضهم في يوم الاضحية في كونهم يركونها  
 لعدم اهمامهم بها وبه قوت اصنافها او ماله فعوضوا مكان السبي  
 المظاهرة واثبتهم الرديته فان الله وانا اليه راجعون (وفي ليلة العدي من  
 الدج) سهر بعض الناس فيهما اوى بعضه الا لعماده بل للشعل ترخا في  
 الدنيا وما ساء كلها واصاعة المال في قتل القماش الذي يهوى الى تقطيعه  
 وترك احسانه لليالي السريعة بعساة المولى سبحانه وتعالى المدبوس  
 الى احيائها كما هو معلوم مشهور (وهذا تقدم) في عيد الاضحية ما فيه  
 من نيات العيد وريادة الة وروا حير الروح الى السوت وتفرقة اللحم  
 بتلك المعاملة الدمية فكل ذلك موجودها فمفرقة الكعك هاها معا له  
 لتفرقة اللحم في الاضحية (الموسم الثالث) من الماواسم الشرعية وهو يوم  
 عاشوراء والتوسعة فيه على الال والافارب والبتامى والمساكين وريادة  
 البقرة والصدقة دون اليها بحيث لا يجهل ذلك اكن شرطا وهو ما تقدم  
 ذكره من عدم السكاف ومن انه لا يغير ذلك سنة يستيها لاند من دعائها  
 وان وصل الى هذا الحد فيكره ان يعمله سيما اذا كان هذا الفاعل له من اهل  
 الة لم ومن يقدي به لان تن السس واشاعتها وشهرتها اقص من البقرة  
 في ذلك اليوم ولم يكن ان يصي فيه طعام معلوم لاند من فعله وقد كان بعض  
 العلماء رحمة الله عليهم يركبون البقرة فيه قصدا ليدبروا على ان البقرة فيه  
 ليست واجبة وامامنا يفعلونه اليوم من ان عاشوراء يختص بدبح الدجاج  
 وغيرها ومن لم يفعل ذلك عندهم فكأنه ما قام بحق ذلك اليوم وكذلك  
 طعنهم به المحبوب وغير ذلك ولم يكن السلف رصوا ان الله عليهم تتعرضون  
 في هذه الماواسم ولا يعرفون تعظيمها الا بكثرة العادة والصدقة والحج

واغتنام فضيلتها لا بالما كقول بل كانوا يادرون الى زيادة الصدقة وفعل  
 المعروف والغالب ان الصدقة اليوم عند بعضهم معدومة أو قليلة وان كان  
 بعضهم يتصدق والغالب عليهم انها الصدقة الواجبة (ثم) انهم يضعون  
 الى ذلك بدعة أو محرما وذلك انه يجب على بعضهم الزكاة مثلا في شهر صفر  
 أو ربيع أو غيرهما من شهور السنة فيؤخرون اعطائها ما وجب عليهم الى يوم  
 عاشوراء وفيه من التغرير بمال الصدقة ما فيه فقد يموت في أثناء السنة  
 أو بفلس فيبقى ذلك في ذمته وأقبح ما فيه ان صاحب الشرع صلوات الله  
 عليه وسلامه شهد فيه بأنه ظالم بقوله عليه الصلاة والسلام معال الغني ظلم  
 (وفيه) بدعة أخرى وهو أن الشارع صلوات الله عليه وسلامه حدد لزكاة  
 حولا كاملا وهو اثنا عشر شهرا وفي فعلهم المذكور زيادة على الحول بحسب  
 ما جاءهم يوم عاشوراء فقد يكون كثيرا وقد يكون قليلا وعند بعض من  
 ذكر نقيض ذلك وهو أن يخرج الزكاة قبل وقتها لاجل يوم عاشوراء فيكون  
 ذلك قرضا منه للساكنين ومذهب مالك رحمه الله أن ذلك لا يجوز به كمالوا حرم  
 بصلاة الفرض قبل وقتها وان قل فإنه لا يجوز به عند الجميع فكذلك فيما نحن  
 بسبيله وعند الشافعي رحمه الله يجوز به بشرط ان يكون دافع الزكاة  
 وأخذها باقيين على وصفهما من الحياة والمجدة والفقير حتى يتم حول ذلك  
 المسال المزكى عنه وفي هذا من التغرير بمال الصدقة كالأول (ومما) أحدثوه  
 فيه من البدع زيارة القبور ونفس زيارة القبور في هذا اليوم المعلوم بدعة  
 مطلقا للرجال والنساء ثم ينضم الى ما تقدم ذكره من خروج النساء على ما تقدم  
 وصفه ما أحدثوه من اختصاص النساء بدخولهن الجماع العتيق بمصر وهن  
 على ما بعلم من عاداتهن الخبيسة في الخروج من التحلى والريضة المحسنة  
 والتبرج للرجال وكشف بعض أبدانهن ويقمن فيه من أول النهار الى الزوال  
 لا يشاركن فيه الرجال ويتمسحن فيه بالمصاحف وبالمنبر والمجدران وتحت  
 اللوح الأخضر ومن هذا الباب كان السبب في عبادة الاصنام أعاذنا  
 الله تعالى من بلائه بمنه \*

\*(فصل — ل) \* ومن البدع التي أحدثها النساء فيه استعمال الخناء  
 على كل حال فمن لم يفعلها ممن فكأنها ما قامت بحق عاشوراء (ومن البدع)

أبصارهم من هذه الصكتان وتبريحهم وعزله وتنقيصه في ذلك اليوم تبعه  
 ويشمله ليحيط به الكرم ويرحم أن مسكرا وسكيرا إلا أبا من كفها  
 عبط ذلك العزل وهذا فيه من الامراء والتحكم في دين الله ما هو ظاهر من  
 لكل من سمعه فكيف من رآه (وعا) أحد نواحيه من البدع الجور من لم  
 يشتره من في ذلك اليوم ويخبره فكأنه ارتكب أمرا عظيما وكوبه سنة  
 عندهم لا بد من فعلها واتحار من له طول السنة يترك به ويتحرم إلى أن  
 يأتي ملة يوم عاشوراء الثاني ويرحم الله ادا عجزه المدهون حرج من سمعه  
 وانه يرى من العبي والمطرة والامام والموعوك وهذا أمر خطر لا بد  
 يحتاج فيه إلى توبة من صاحب السريعة صلوات الله عليه وسلامه ولم  
 ينق الا انه أمر باطل فعليه من تلعاء أمهين \*

\*(وص — ل) \* وهذه المواسم الثلاثة هي المواسم الشرعية فانظر رجلا  
 الله وياككم من بدعة أحد نواحي ذلك فانقه وانا إليه راجعون (المرتبة  
 النامية) المواسم التي تسمى بها إلى الشرع وليست منه (هها) أول له من  
 شهر رجب فتكلمون فيه المعقات والمخلوات المحتوية على الصور المحرمة  
 سرعا لقوله عليه الصلاة والسلام من صور صورة فأن الله يعذب به حتى  
 يبع في الروح وليس سامع فيها أبدا فهذا دليل على تحريم الصور إلى لها  
 روح ودليل على عذاب من صورها من اشتراها منهم وهو معين لهم على  
 تصويرها ومن أطعمهم كان شريكا لهم فيما توعدوا به وكذلك من اشترى  
 منهم المخلو إلى ليس بصورة لأن فيه اعانة على ما ارتكبه ومن بيع الصور  
 المحرمة وهل ذلك من وقف يتظر اليها أو تمنع مع العلم بالتحريم فكل ذلك  
 اعانة على فعل ما لا يجوز وكبير من عزمهم من يعلم المسئلة وهو قادر على  
 العبور وسمع كلامه ويرجع إليه فلا شك على ذلك ولا يهني عنه بل يقف  
 بعصم ويتظر إلى ذلك كأنه أعينه ما رأى ومن مر به من العبد وله  
 طرقت غيرهما وهو عالم بالتحريم مختار في قول شهادته بنظر عمله هذا  
 لا يبعد السكاح شهادة هؤلاء حتى تقع منهم التوبة بسروطها ومن أحد  
 منهم أحزرة على الشهادة وهو ملبس بما ذكر قبل توبه أحد حراما ولا عذر له  
 في بكاء ولده أو سحق روحه أو غيرهما لأن الاعذار السريعة معروفة ليس

هذا منها (وبالجملة) فالحلوة التي احتوت على الصور المجرمة شرعا المتقدم  
 ذكرها لا يجوز بيعها ولا شراؤها لانه ممنوع من فعلها السابق من الدليل  
 على المنع وما منع فعله لا يجوز بيعه ولا شراؤه فلو كسرها وباعها مكسورة  
 بجازييعها وشراؤها لكسر ما لا هل الفضل المقتضى بهم ان يشتروها لانها  
 كانت صفة محرمة ففعلها وليكون ذلك أبلغ في زجر فاعلمها على الصفة المنهي  
 عنها وهو آثم فيما فعله من التصوير الا أن يتوب التوبة بشروطها كما تقدم  
 فانظر رحمنا الله وإياك الى هذه المقاسد وكثرتها وتشعبها وهم مع ذلك يزعمون  
 انها من المواسم الشرعية وان ذلك تعظيم لهذا الموسم على زعمهم ثم زادوا  
 فيه من التكليف انهم يحتاجون فيه الى مهاداة الاقارب والاصهار سيما ان  
 كانت المصاهرة جديدة أو لم يدخل بالزوجة بعد فلا بد من خوقة على صينية مع  
 اطباق الحلوات وغيرها كما قد علم من حالهم والغالب من النسوة انهن يكافن  
 أزواجهن بهذه التكاليف التي أحدثوها وربما يؤول أمرهم ان قصر في  
 التوسعة الى القراق أو ما يقرب منه من المنع من الاستمتاع وما شاكله وقد قال  
 عليه الصلاة والسلام أنا وأمتي برءاء من التكليف من تكاف أو كلف يخشى  
 عليه من الدخول في عوم الحديث أسأل الله العافية بمنه والتكاف مذموم  
 في المواسم الشرعية والعبادات العملية الدينية فكيف به في غيره وموسم شرعي  
 ولا عري في بل محدث كما تقدم وما كان السلف رضوان الله عليهم يعظمون  
 هذا الشهر أعني شهر رجب ويعتزمون به الان زيادة العبادة فيه والتشجير لاداء  
 حقوقه الشرعية واقامة حرمة لكونه أول الأشهر المحرم وأول شهور البركة  
 واقتتاح تركية الاعمال لا بالاكل والرقص ولا بالمفاخرة بالطعام والمدايا (ومن  
 البدع) التي أحدثوها في هذا الشهر الكريم ان أول ليلة جمعة منه يصلون  
 في تلك الليلة في الجوامع والمساجد صلاة الرغائب ويحتمسون في بعض  
 جوامع الامصار ومساجدها ويغفلون هذه البدعة ويظهرونها في مساجد  
 المجاعات بامام وجاعة كأنها صلاة مشروعة (وانضم) الى هذه البدعة مفاسد  
 محرمة وهي اجتماع النساء والرجال في الليل على ما علم من اجتماعهم وانه لا بد  
 ان يكون مع ذلك ما لا ينبغي مع زيادة وقود القناديل وغيرها وفي زيادة  
 وقودها اضاعة المال لا سيما اذا كان الزيت من الوقف فيكون ذلك جرعة

في حق الناطق لا سيما ان كان الواجب لم يبد كره وان ذكره لم يعتبر شرطا وريادة  
 الوقود مع ما فيه من اصاعة المال كما تقدم سبب لاجتماع من لا خير فيه ومن  
 حصر من ارباب المصائب الدينية عالمنا ذلك وهو حرجة في حقه الا ان  
 يتوب واما ان حصر لعباده وهو قادر بشرطه فياحدا (وقد ذكر الامام ابو  
 بكر الهري العروفي بالطرموسي رحمه الله تعالى تقبيح احتساءهم وفعالهم  
 صلاة الرغائب في جماعته واعظم السكر على فاعل ذلك وقال في كتابه انما يدعه  
 قرية الهذ حدثت في راء واقل ما حدث في المسجد الاقصى احدثها  
 فلا سماه فالتهم هناك هذا قوله فيما اوهى على دون ما يعمله اليوم مما  
 تقدم ذكره (فان) قال فائل قد وردنا حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 في الداء الى هذه الصلاة ذكره ابو حامد الرازي رحمه الله تعالى في كتاب  
 الاحياء له (فالجواب) ان الكلام انما وقع على فعلها في المساجد واطهارها  
 في الجماعات وما استقلت عليه مما لا ينبغي كما تقدم واما الرجل يفعلها في حاصه  
 معه فيصليها سرا كسائر النوافل فله ذلك وذكره ان يتخذها سنة دائمة  
 لا بد من فعلها لان هذه الاحاديث الواردة في مسائل الاعمال بالسند  
 الضعيف قد قال العلماء فيها يجوز العمل بها ولو لم يكن العمل على الدوام  
 فانه اذا عمل بها ولو مرة واحدة في عمره فان كان الحديث صحيحا فقد امثل  
 الامر به وان يكن الحديث في سنة مدعاه من يقدح فيه فلا يصره ما فعل لانه  
 انما فعله سرا ولم يجهله سعه طاهرة من شوائب الدين كقيام رمضان وغيره  
 (هذا الكلام) على صفة الجمع في العمل بالحديث الصحيح والحديث الذي  
 اشكل عليه (واما) مذهب مالك رحمه الله تعالى فان صلاة الرغائب  
 مكرهه فعلها وذلك حار على قاعدة مذهبنا لان تكرير قراءة السورة  
 الواحدة في ركعة واحدة يكرهها لانه لم يكن من فعل من مضى والحبر  
 كاه في الاتباع لم رضى الله عنهم (ومن المدع) الى أحد ثوابه اعنى في  
 شهر رجب ليلة السابع والعشرين منه التي هي ليلة العراج الى شرف الله  
 تعالى هذه الايام عا سارع لهم فيها بمصلاته العظيم واحسانه الجسيم وكانت  
 في الساعات يعظمونها اكراما لبيدهم صلى الله عليه وسلم على عاداتهم السكر  
 من ريادة العبادة فيها واطالة العيام في الصلاة والتصرع والكاء وغير ذلك

مما قد علم من عوائدهم الجميلة في تعظيم ما عظمه الله تعالى لامتثالهم سنة نبيه  
 صلى الله عليه وسلم حيث يقول تعرضوا للنفحات الله وهذه الليلة المباركة  
 من جملة النفحات وكيف لا وقد جعلت فيها الصلوات الخمس بخمسة من الى  
 سبحانه ضعف والله يضاعف لمن يشاء وهذا الفضل العظيم من غنى كريم  
 فكانوا اذا جاءت يقابلونها بما تقدم ذكره شكرهم لولاهم على ما منحهم  
 وأولاهم نسأل الله الكريم ان لا يجر منامنا من به عليهم انه ولي ذلك آمين  
 (بخاء) بعض أهل هذا الزمان يقابلوا هذه الليلة الشريفة بنقيض ما كان  
 السلف يقابلونها به (وذلك) انهم أحدثوا فيها من البدع أشياء (منها)  
 اتیانهم المسجد الأعظم واجتماعهم فيه (ومنها) زيادة وقود القناديل  
 فيه وقد تقدم ما في ذلك من المناسد ما وقع الكلام على أول ليلة جمعة من  
 شهر رجب (ومنها) ما يفرشونه من البسط والسجادات وغيرها (ومنها)  
 اطباق الخناس فيها الكيزان والباريق وغيرها كما ثبت الله تعالى  
 بينهم والجماع انما جعل للعبادة لا للفرش والرقاد والاكل والشرب (فان)  
 احتج أحدهم عنهم بما ورد في الحديث المسجد بيت كل تقى وبفعول عبد الله  
 ابن عمر رضي الله عنهما في ملازمة المسجد ومبيتة فيه حتى انه كان يسمى جماعة  
 المسجد (فالجواب) ان التزامهم المسجد ورضى الله عنهم ومبيتهم فيه لمعنى بين  
 وذلك لان أهل الصفة ليس لهم براح منه ليسلا ولا نهارا فكيفية التزامهم  
 معلومة معروفة بما نقل عنهم اذا نهم كانوا لا يزالون في أحوال سنية اما صلاة  
 أو ذكر أو تلاوة أو فذكر كل ذلك فيما بينهم وبين ربهم وان قلب النوم  
 على أحدهم أعطى الراحة لنفسه بأن يجلس محتبيا قليلا ثم يهضأ  
 كان بسبيله (الأتري) الى ما حكى عن بعض المتأخرين وهم ليسوا بكنههم  
 انه جاء اليه زائر يزوره فوجده يصلي فانتظره حتى يفرغ من صلاته فلم يزل  
 ذلك حاله الى صلاة الظهر فقال في نفسه اذا فرغ من صلاة الظهر أحدثه  
 فلما ان فرغ من صلاة الظهر قام يتنفل فخاف الزائر ان يقطع عليه تنفله فبعد  
 ينتظر فراغه حتى دخل وقت العصر فقال الزائر اذا فرغ من صلاة العصر اكلمه  
 فانه افرغ من صلاة العصر أقبل على الذكر والتلاوة فخاف ان يقطع عليه  
 ورده فبعد ينتظر فراغه حتى دخل وقت المغرب فقال اذا فرغ من صلاة



المغرب اكملها فخرج من صلاته قام يتيمم كذلك الى وقت العشاء فإراد ان  
 يكلمه بعد صلاة العشاء فقام يتيمم وقعد ينظر فراعته الى طلوع القمر  
 وقعد ينظره الى ان انصرف من صلاة الصبح فلما ان خرج من صلاته أقبل على  
 الذكر والبلاوة الى ان طلعت الشمس ثم قام يتيمم فصلى ركعتين ثم حاس  
 يد كراته والرائية بطوره لا يصرف حتى يكلمه في عقب رأس هذا السيد  
 فاستفاق عند حمان رأسه فجعل يجمع عييه ويسمع ويقول أو دنا الله  
 من عبي لا تسع من الهم فقال الراقى: سمع يحرم على ان أكلم من هذا  
 حاله فأنصرف منه وعصى (فانظر) رحمة الله وأياك كيف صار حال هذا  
 وهو من المأخوذين عن درجة من ذكر حاله فجعل المسألة التي لا تنقص الوصوه  
 دما يستعمر ويستعد بالله منه فإياك ما لاساده الكرام فكيف يجعل  
 الاستدلال بهم على الله والعباد والربك بالدع واساع أهواء النفس  
 وتربى الشيطان الى غير ذلك مما هو اليوم مشاهد مني (وقد) كان  
 سعيد بن المسيب يوصي الله به يقول لمن يظن فيه أو تروى عنه انه يريد ان  
 يبيع في المسجد أو يشترى ما فعل وما تريد فان أخرجه شئ مما تروى عنه  
 يقول له عليك بسوق الديار وما هذا سوق الأثرة وسبأني بيان  
 ما يجوز له في المسجد من الأكل والشرب وغيرهما مما لم يذكر في موضعه  
 من الكتاب ان شاء الله تعالى (ومها) السقاؤون وفي ذلك من المفاسد  
 (مها) البيع والشراء في المسجد لان مذهب مالك رحمه الله جواز بيع  
 المعاطاة وهي ان تعطيه وتعطيك من غير لفظ البيع يكون بيعكما وقد منع  
 في المسجد ما هو أحسن من هذا وهو أن يد كراهة البيع والشراء ولو شرا من  
 غير تقاض ومادك الا ان المساجد لما سبقت له من العادة فقط (ولكن) هذا  
 المعنى الذي ذكر من سبل شئ من الماء وهو في المسجد لان ذلك بيع كما تقدم  
 (ولو) فعل ذلك خارج المسجد ثم دخل ليسقي الناس في المسجد (فجاء) ذلك  
 شروط (أحدها) ان لا يصرب بالماء قوس في المسجد ولا غيره ومعه في  
 المسجد (الثاني) ان لا يرفع صوته في المسجد بقوله الماء للماء لئلا يغير  
 ذلك من قولهم (الثالث) ان لا يغطي رءوس الناس (الرابع) ان لا يلبس  
 المسجد بتمدحه لان العالين مهمهم مشيرون حفاة ويدخلون المسجد

واقدا هم متجنبة (الخامس) ان كان له فعل فلا يجعله تحت ابطه أو خلف ظهره دون شيء يكنه لانه يتحرك بحركته فان كان فيه أذى وقع في المسجد ولذلك لا يصلي وهو حامل له لما ذكره وقد تقدم في أول الكتاب أين يضع نعله حين صلاته ولو تحفظ الناس اليوم كما كان السلف يحفظون لما احتاجوا الى بدعة السجادة والمحصر وأما غيرهما من البسط وغيرها فقد تقدم ذكره وما ذكر من هذه الشروط في السقاء فليس بخاص بهذه الليلة دون غيرها من الأيام والليالي بل المنع عام في ذلك كله فثبت فقد شرط من الشروط المذكورة وقع المنع والله الموفق للصواب (ومنها) اجتماعهم حلقات كل حلقة لها كبير يقتدون به في الذكر والقراءة وليت ذلك لو كان ذكرًا أو قراءة لكنهم يلبسون في دين الله تعالى فالذاكر منهم في الغالب لا يقول لا اله الا الله بل يقول لا يلاه بالله فيجملون عوض الممزة بياه وهي ألف قطع جعلوها وصلا وإذا قالوا سبحان الله يخطونها ويرجعونها حتى لا تكاد تفهم والقاري يقرأ القرآن فيزيد فيه ما ليس منه وينقص منه ما هو فيه بحسب تلك النعمات والترجيحات التي تشبه الغناء والهنوك التي اصطلموا عليها على ما قد علم من أحوالهم الذميمة (ثم فيها) من الأمر العظيم ان القاري ينبغي بقرأة القرآن والاخر يشد الشعر أو يريد أن ينشده فيسكتون القاري أو يملكون بذلك أو يتركون هذا في شعره وهذا في قرأته لاجل تشوف بعضهم لسماع الشعر وذلك النعمات الموضوعة أكثر فهذه الاحوال من اللعيب في الدين أن لو كانت خارج المسجد منعت فكيف بها في المسجد سيما في هذه الليلة الشريفة فانا لله وانا اليه راجعون (ثم) انهم لم يقتصروا على ذلك بل ضموا اليه اجتماع النساء والرجال في الجامع الاعظم في تلك الليلة الشريفة محتاطين بالليل وخروج النساء من بيوتهن على ما يعلم من الزينة والكسوة والتخلي وقد تقدم ذلك (ومنها) ان أكثرهم يحتاجون الى قضاء الحاجة فبعضهم يفعل ذلك في مؤخر الجامع وبعض النساء يستحيين أن يخرجن لقضاء حاجتهن فيبدور عاين انسان يوعا فيلبس فيه ويعطينه على ذلك شيئا ويخرجه من المسجد ثم يعود كذلك مرارا والبول في المسجد في وعاء حرام مع ما فيه من القبح والشناعة وبعضهم يخرج الى سكاك الطارق

وبعد علون ذلك فيهم انهم باقي الساس الى صلاة الصبح فيمشون الى ان يجامع  
 فتصيب اعداءهم الحساسة او يسلطهم ويدخلون في الساس المسجد ويلوثونه  
 ودخول الحساسة في المسجد فيها ما فيها من عظيم الاتم وقد ورد في الحساسة في  
 المسجد انها حامية هذا وهي طاهرة ناطقة فكيف بالحساسة المتجمع عليها  
 (وقد سمعت بدي اما محمد رحمه الله تعالى يحكي انه كان قاعدا يوما مع الشيخ  
 الخليل ابي محمد الراوي رحمه الله تعالى وكان من حله الاولياء والاكارى  
 العلم والدين وهو شيخ الشيخين الخليلين ابي عبد الله واخي علي العرويين  
 رحمه الله تعالى وكان يصحبهما المذكور في المسجد وكان بالقرب منه شباك  
 منه على الطريق فتعلم الشيخ ابو محمد الراوي رحمه الله وترك الحساسة في وجهه  
 ولم يلمسها حتى قام وهي حطوبتين واحرح من المسجد ووجدت اهلها  
 خارج المسجد قال فقال له لم فعل ذلك رأيت حالس عوصهك لاهل الانع  
 الا خارج المسجد فقال لي ان الحساسة اذا حركت لا مدان يخرج معها شيء من  
 المصاقي ولو ملل رؤس الامر اودوبه فيسقط ذلك في المسجد وذلك مصاقي  
 في المسجد وذلك حامية فممت لان اسمك انك الحطوبية (فاطر) رحمه  
 الله تعالى واباك الى استرا هذا العالم الجليل فيما فعل فابى الحال من الحال  
 فان الله واباك الى راحعون على انعكاس الامور واقبال الخواثي الى صدها  
 وهذا الذي ذكره من ما حدثه في هذا الامر الكريم ومن ررقه الله  
 تعالى نوراً وبصيرة رأى ما هو أكثر من ذلك اعمى في الخير وصده

• (فصل) • ثم يرجع الى ذكر موسم ليلة النصف من شعبان على رعيهم  
 وقد تقدم اسمهم بعبودية موسما وليس عوسم لانه قد تقدم ان المواسم ثلاثة  
 وهي العبدان وعاشوراء ولا شك انها ليلة مباركة عظيمة القدر عند الله  
 تعالى قال الله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم وقد اختلف العلماء رجة  
 الله عليهم هل هي هذه الليلة اوله العذر على قولين المشهور من مالها لة  
 القدر وما قبله هذه الليلة وان لم تكن ليلة القدر فاهل فصل عظيم وحبر  
 حسيم وكان السلف رضى الله عنهم يعظمونها ويشعرون لها قبل ان ياتها بها  
 تائبين الا وهم متأهون للعائش والقيام بحرمتها على ما قد علم من احترامهم  
 للشعائر على ما تقدم ذكره هذا هو المعظم السرى لهذه الليلة (تم) حاشا

هو لا وفاءكم والمحال كما جرى منهم في غيرها فأنتم موضع مبارك أو زمن فاضل  
 حص الشرع على اقتسام بركته والتعرض لتفحات المولى سبحانه وتعالى فيه  
 الا وتجد الشيطان قد ضرب بخيله ورجله وجميع مكائده ان يصغي اليه  
 أو يسمع منه حتى يحرمهم خزيل ما فيه من الثواب ويقوتهم ما وعدوا فيه من  
 الخبز العيم أسأل الله تعالى السلامة بمنه وكرمه (ثم انه) لم يكتف منهم بسبب  
 تمرده وشيطنته واغوائه عما نال منهم في كونهم معواضه ونال منهم بأن  
 حرمهم ما فيه من الخبز العظيم حتى أبدل لهم موضع العبادة والخير ضد ذلك  
 من احداث البدع وشهوات النفوس من المأكولات والحلاوات المحتوية  
 على الصور والحرمه وقد تقدم ما في ذلك من الفساد والوعيد ان فعل ذلك وما  
 يلزمه من التوبة وغيرها في أول ليلة من شهر رجب قال الله تعالى في كتابه  
 العزيز حكاية عن الله عز وجل ليس بقوله لا تعدن لهم صراطك المستقيم ثم  
 لا تدنهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم ولا تجد  
 أكثرهم شاكرين والصراط المستقيم هو كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى  
 الله عليه وسلم فتجد العين لا يجد موضعاً فيه امتثال سنة الا ويعمل على  
 تبديلها بما يناقضها حتى صار ما أبدله سنة لهم (الآ ترى) الى قوله صلى الله عليه  
 وسلم كف بك باحديقه اذا تركت بدعة قالوا ترك سنة (وهذا الحديث)  
 بين واضح وذلك ان سنة النبي صلى الله عليه وسلم هي ما كان عليه من الامر  
 والنهي وكل ما يفعله عابه الصلاة والسلام أو يشير به انما هو عن ربه عز  
 وجل فتارة يؤكده ذلك في وجبه وتارة يخفف عن العباد ويكون ذلك سنة  
 فاذا همت بالسنة فهي عادة النبي صلى الله عليه وسلم وطريقته ثم بهذه  
 النسبة أعني في اتخاذ السنة عادة فكل من كانت له عادة أو طريقة فذلك  
 سنته فلما ان اعتاد الناس عوائد ومضت الاعوام عليها كانت سنتهم فاذا  
 جاء الانسان يترك عادتهم قالوا ترك سنة فاذا جاء يفعل سنة أعني سنة النبي  
 صلى الله عليه وسلم قالوا فعل بدعة بالنسبة الى انه خالف عادتهم (وهذا) كله  
 انما جرى بهداه قطع الثلاثة قرون (يدل) على ذلك قول النبي صلى الله  
 عليه وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وقد تقدمت  
 المحكمه في كونهم خير القرون في أول الكتاب (فعلى) هذا قوله صلى الله

عليه وسلم بحديثه كيف بك يا حديفة إذا تركت مدعة قالوا لمسة أسهم  
 (وهذا) إشارة منه صلى الله عليه وسلم أن هو هذا القرون الثلاثة المذكور  
 أدان أكبر المدع المستهينة ما حدثت إلا بعدهم وفي كل عام تريد المدعة  
 وتغص الس (يدل) على ذلك ما قاله مالك رحمه الله قال عبد الله بن مسعود  
 روى الله عنه ليس عام الأول الذي قبله حيرمه قال مالك ما أراه مدر من  
 النبي صلى الله عليه وسلم فعيل له يا أبا عبد الرحمن إن عام هذا أحسن  
 وأرحم من عام المسمى فقال فأيهما أكثر فها وقراءة واحدة  
 مع ذهاب البتة وقال الذي معنى فعال ابن مسعود روى الله عنه ذلك الذي  
 أردت (ويدل) على ذلك أصا ما روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال بدأ  
 الإسلام عريسا وبسعود عريسا كما بدأ بطون العرباء من أمي وهذا دود  
 طاهر بن (الأنبي) إلى ما فعله الإمام أبو طالب المكي رحمه الله في كتابه كان  
 همام بن عمرو يقول لا سألوهم اليوم عما أحدثوا ما هم قد أعدوا له حروبا  
 ولصحت ما لوهم من الس فاسم لا يجرها (وكان) الشهي إذا طير إلى  
 ما أحدث الساس من الرأي والموى يقول لقد كان القعود في هذا المسند  
 أحب إلى مما يعدل به هذا رويه هؤلاء الزائرون فقد معصوا إلى الجحوس  
 فيه لأن أقعد على مر به أحسن إلى من أن أجلس فيه (وقال) مالك بن  
 أنس رحمه الله ليس من السنة أن يحادل من السنة ولو كنت تغيرها فإن  
 قبل منك والافاكت (وقال) أبو طالب المكي فقد صار المعروف كرا  
 والمكر معروفا وصارت السنة مدعة والمدعة سه انتهت (والعرب) هو  
 الذي لم يعرفه أحد وإلى هذا المعنى الإشارة بقوله عليه الصلاة والسلام إن  
 آدماء كرى الدنيا كالمك عريب أو عابرسنن ولما قال صلى الله عليه  
 وسلم لم يطوى للعرباء من أمي في يارسول الله ومن العرباء من أمك قال  
 الذين يصلحون إذا قصد الساس انتهى وفي رواية البرمقي الذين يصلحون  
 ما أمه الساس من معدي من سي (ولما) أن ذكر عليه الصلاة والسلام  
 العتي قال بعضهم ما أمرني به يارسول الله إذا أدركني ذلك الزمان فقال  
 عليه الصلاة والسلام كن حاسما من أحلاس بيتك يعني أن يتخذ بيته كانه  
 ثوبه الذي يسره عودته في الزمان ولا يعارقه إذا عمت الفتن وحك كثر

وهذا موجود مشاهد لان مواضع العبادات رجفت لامدادات بل بعض  
العبادات قد صارت اليوم وسائل للدخول في الدنيا واكلها وبعضهم  
يفعلها الرياء والسمعة في الغالب فاذا كان الامر كذلك فالمرء من مواضع  
العبادات المشتملة اليوم على هذه المفاسد العديدة الى قعود الانسان في  
بيته اسلم له بل اوجب عليه ان قدر ولمذا قال بعضهم في الآية المتقدم  
ذكرها الحمد لله الذي لم يقل من فوقهم لانه اذا بقي للعبد جهة الفوقية التي  
جرت عادة الله تعالى أن يأتي بالكنه من هاله فلا ياتي الى المكاف بتمديد جهات  
الاعين بالبس لا بقاء الباب العلوي المفتوح له بمحض الفضل والكرم  
الا ترى الى قوله عليه الصلاة والسلام ان الله يقبل توبة عبده المؤمن  
ما لم يغرغرائته في باب التوبة مفتوح الى ان تطلع الشمس من مغربها  
فهو ما وقع المؤمن في شيء مما يقع عليه فيه العتب من جهة الشرع  
فهو مخاطب بالمبادرة الى التوبة الشرعية فاذا اوقعها بشروطها المعتمدة  
شرعا وجد الباب والحمد لله مفتوحا لا يرد عنه ولا يغلط دونه بكم  
المولى سبحانه وتعالى وذلك بحسب حال التائب وقوة صدقه مع ربه عز  
وجل الا ترى الى قصة ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى وما جرى له في بدء  
توبته ونزوله عن قمره ودفعه ثيابه للصبا واخذ ثياب الصبا ومرتسليه  
فراى انسانا قد وقع عن قنطرة فقال له قف فوق في الهواء حتى وصل اليه  
فاخذ بيده واقامه على القنطرة ساله ما ذاك الا لصدق توبته وحسن  
نيته مع ربه عز وجل فحك ذلك كل من صدق مع الله تعالى في توبته وفي  
الرجوع اليه وفي ملازمة سنة نبيه صلى الله عليه وسلم فسنته سبحانه وتعالى  
في السبل واحدة اعني انه سبحانه وتعالى يقبل توبتهم ويقبلهم ويغفر لهم  
ما مضى وبه وود عليهم بجزيل الثواب عاجلا واجلا الا ترى الى ما احتوت  
عليه قصة يونس عليه السلام لما ان ابتلعه الحوت وابتلع الحوت حوت آخر  
ونزل به الى قعر البحر وهو ينادي ربه عز وجل بقوله لا اله الا انت سبحانه  
اني كنت من الظالمين فسمعه قارون وهو يخسف به فسأل الملائكة الموكنين  
بعذابه ان يغفوا به حتى يسأل صاحب الصوت فلما ان سألوا اجابه قال له  
قارون ارجع الى ربك فانك اذا رجعت اليه تجده في اول قسم ترجع اليه

وبه وقال له يونس على نبيه اوعليه السلام عامه كانت ان ترجع  
الى ربك فقال له ان توتني وكأني الى اس طالى موسى علم يقبلها مني (ههنا)  
وجه المناسبة في قول الثالث عند صدقه في رجوعه الى مولاه الكريم والله  
الموفق (وقد) تقدم ذكر الحديث الاراد منه عليه الصلاة والسلام وهو  
قوله صلى الله عليه وسلم يحسن حلسا من احلاس منك. (وقد) تقدم  
الكلام على بعض معناه (لكن) قد ورد حديث آخر وهو قوله صلى الله عليه  
وسلم رسائي الى الناس زمان لا يسلمني الذي دينه الامم ومن شأني الى  
سأني كطائر يافرحه او كغلب ثأله او كما قال عليه الصلاة والسلام  
ثم قال عليه السلام ما اتقاه في ذلك الزمان ما اذعاه فظاهر الحديثين  
التي ارض لانه امره هذا بالاقامة في بيته وامر هذا بالفرار والجمع بين الاقامة  
والفرار في زمن واحد طاهره المعارض (وكان) سيدي ابو محمد رحمه الله  
تعالى يقول ما معناه ليس يتم ما معارض لان الحديث الوارد في الفرار  
محمول على زمان يكون فيه بعض المواضع صالحا للاقامة فيها واسرى واستدرة  
فأذا كان الامر كذلك يمتنع على المؤمن ان يعر يدسه من المواضع العسيرة  
الى المواضع الصالحة واما ان كان الزمان قد استوى حاله في عموم حاله  
الس والى كتاب الدع وعبر ذلك فليس له موضع يهرب اليه فليكن حاسا  
من احلاس بيته (وكان) رحمه الله يقول اذا واپب العساة قد كثر في موضع  
وعلا امره فلا تخرج من ارضه واعتزل ما قدرت عليه وكن حلسا من احلاس  
بيتك (وكان) رحمه الله يستدل على ذلك بوجهين (أحدهما) انك اذا خرجت  
من هذا الموضع الذي أنت فيه وسرت الى غيره وحدته أكثر فسادا وما كثر  
وبعدا من الموضع الذي خرجت منه فتقدم صد ذلك على خروجك منه وتريد  
ان ترجع الى موضعك الذي كنت فيه ففتحتاج الى الاستشارة والاستشارة  
وتسديل الحال بطرق الاسعار وما شئت ما كنت مستعبا به وملافا  
المحاروف وعبر ذلك بما يقتري المسافر من فاد او صلبت الى موضعك الذي  
كنت فيه وحدته قد تغير حاله الى ما هو أشد فتقدم على رجوعك اليه وترى  
ان اقامتك في موضعك الذي كنت سافرت اليه أقل فسادا فمعنى مساع  
الافاق والمساق وارث كتاب الاله وال ورويه المحالعات و ما رتبها

• أنا بخلاف ما لو كان مقيماً في بيته ولم يوافقه في حاله كذلك مذهبنا لا يستقر  
 له قرار أو كما قال (وفي أمره) عليه الصلاة والسلام بالاقامة في البيوت ترفق  
 عظيم ورجة شاملة لا منه يركته صلى الله عليه وسلم اذ رفع عنهم تلك المشقات  
 المتقدم ذكرها بالجلوس في أوطانهم وقد قال عليه الصلاة والسلام نعم  
 الصوامع بيوت أمتي هذا وجه (الوجه الثاني) أن الموضع إذا كثرت فيه  
 الفساد وأهله المقيمون معه على حالهم لم يصحهم شيء من البلاء دل ذلك على قوة  
 حال الولي المقيم بينهم لأنه لو لا قوة حاله مع الله تعالى ومكانته عنده وقربه منه  
 ما اندفعت العقوبة عنهم في نفسه وجمته العالية وحلوله بينهم إنما هو المولى  
 الكريم العذاب عنهم ليتوب من يتوب ويرجع من يرجع أو يصيب العذاب  
 لبعضهم خصوصاً ولا يقع عاماً (قال) الشيخ الإمام الجليل عبد الرحمن  
 المعروف بالصقلي رحمه الله تعالى أن الله عز وجل لم يفضل الأرض من  
 الأولياء أما قائم له بحجة وأمامد فوع به البلاء انتهى فالقائم بالحجة معروف  
 بين الناس والمدفوع به البلاء قد يعرف وقد لا يعرف وقد يعرفه بعض  
 الناس دون آخرين يبين ذلك ويوضحه ما جرى للشيخ الإمام الجليل  
 المعروف بالقرشي رحمه الله تعالى لما ان رأى في وقته أنه سينزل بأهل مصر  
 بلاء قال أيقع هذا وأنا فيهم قبل له أخرج من بينهم فهذا أمر لا بد من وقوعه  
 فخرج رحمه الله تعالى إلى الشام فأقام به ثم بعد خروجه نزل بهم ما نزل أسأل  
 الله العافية عنه فهذا دليل واضح على أنهم لا يهذبون عذاباً عاماً وفيهم أحد  
 من تقدم ذكره (فعلى) ما تقر من الجمع بين الحديثين لم يبق إلا الفرار  
 إلى البيوت لكن بشرط المحافظة على إظهاره عالم الشرع والنهوض إليها  
 فيسأدر إلى الصلوات الخمس في المسجد في جماعة فإن لم يكن في المسجد شيء  
 يتخوف منه أعني من البدع فليتنظر أيهما أفضل له هل المقام في المسجد  
 أو الرجوع إلى بيته بحسب الأعمال التي تقربه في المسجد أو في بيته فأيهما  
 كان أفضل وأكثر نقياً ساء إلى فعله سيما إذا كان النفع متعدد يا وان كان  
 يتخوف من شيء فيه فالرجوع إلى بيته أولى وأفضل وأقامته في المسجد على  
 ما ذكر لا يخرج منه عن كونه حاسماً من إحلاس بيته أذلو كان في المسجد وحده  
 لمحصل له المعنى المقصود وزيادة جواريت ربه عز وجل والاعتماد كفاف على



ما تقدم من البات في أوائل الكتاب فإن كان في المصنفين برشدة أو سترشد  
 هومع فتح على محاد أن المطالب والمقصود من كونه جالساً من احلا من منه  
 انما هو طلب السلامة من العاصد التي في رمة فيكون فراوا يدية من منه الى  
 بت ربه ومن بت ربه الى الله قال الله سبحانه وتعالى فعروا الى الله  
 والعرا الى الله تعالى هو المادرة الى اساع أمره واحتساب به ولا يترك  
 الصلاة في جماعة في المسجد لاجل ما حدث من البدع اذ ان الصلوات في جماعة  
 من معالم الدين ومن أعظم شعائر الاسلام وهي أول ما ابتدئ به من عبادة  
 الابدان وليس من سرطاناته ان تكون في المسجد المجمع بل حيث  
 ما قلت البدع من المسجد كانت للصلاة فيه أولى وأفضل من غيره فإن لم  
 يجد مسجد اسما محاد كركرو قبل ما يقع ذلك فليست الى اول  
 المساجد ما قبله فيه مع أنه قد تكون بدعة واحدة أشد من بدع جله  
 فليحذر من هذا واشتداهه وليصل فيما عداه واداه الى مع ذلك فليحذر  
 منه وبعير ما استطاع شرطه وقد تقدم ان العير بالعبادى مراتب  
 العير فان كان ليله تريد فيها البدع وسكر فترك الصلاة في جماعة في تلك  
 الليلة أولى وأفضل اذ ان الصلاة في جماعة مدون اليها وليكن به كبره واد  
 أهل البدع منى عنه وترك للمهى عنه واحب وفعل الواجب متعين بترك  
 المدون له وهو الصلاة في جماعة في المهدى تلك الليلة ولا بد يحاف عليه  
 بسبب ذلك ان يكون مشاركا للخاصين في اماكن البدع في الامم هذا ربه  
 (الوجه الثاني) انه قد يأس قلبه تلك البدع فيؤول الى ترك العير بالعباد  
 وقد تقدم انه أدى رتب التعير لما ورد وليس وراء ذلك من حال حتم من  
 حردل من ايمان (الوجه الثالث) وهو أسد من المانى وهو انه يحاف عليه  
 أن يستحسن شيئا مما يراه أو يسمع به وهذا به من القبح ما فيه لانه يستحسن  
 ما كبره الشرع ومنى عنه وهو الاحداث في الدين قال عليه الصلاة  
 والسلام من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد يعنى مردود عليه وقال  
 عليه الصلاة والسلام ان الله لا يقبل عمل امرئ حتى يتقنه قالوا يا رسول الله  
 وما يقنه قال يحلمه من الرياء والبدعة وقد ورد ان الله عز وجل يقول  
 يوم القيامة ان أسدنى في الدين حدثا هب انى اعفرك ما بينى وبينك فالدى

اضللتهم من الناس انتهى فاذا وقع استحسان شيء من البدع كأنها ما كان كان  
 داخل في عموم ما تقدم ذكره. أسأل الله تعالى السلامة بمنه وكرمه مع  
 هذا الذي ذكره قل إن يقع اعني إن نعم تلك البدع في تلك الليلة بجميع مساجد  
 الصلاة وإذا كان ذلك كذلك فالكمال والمجد لله حاصل له اعني الصلاة  
 في الجماعة في المسجد السلام من تلك البدع أو من أكثرها (ولو) امتنع بعض  
 من يقتدي بهم من حضور المساجد التي فيها البدع لانفسحت المنادة  
 وزالت البدع كلها أو أكثرها أو بعضها ان كان يرت عادة به من أهل الوقت  
 على تعاطي ذلك بينهم بل يفعل ذلك بعض اكابرهم اذا حتم ولله القرآن  
 أو صلى التراويح وسنين ما في ذلك مما لا ينبغي في موضعه ان شاء الله تعالى  
 (وقد) وقع بمدينة فاس انهم اوقدوا جامعها الاكبر فزادوا في الوقود الزيادة  
 الكبيرة فجاء الشيخ المجمل ابو محمد الفشتالي رحمه الله تعالى الى صلاة العشاء  
 على عادته فرأى ذلك فوقف ولم يدخل فقبل له ألا تدخل فقال والله لا أدخل  
 حتى لا يبقى في المسجد الا ثلاثة فتأدىل أو خمسة أو كما قال فامتلوا اذك قوله  
 وحينئذ دخل (فوقع) هذا الخبر العظيم بتغيير شخص واحد من الشيوخ  
 فكيف به لو كان زيادة على الواحد (فانا) لله وانا اليه راجعون على التسامح في  
 هذا الباب حتى جاز الامر الى اعتبار البدع وبفسها أكثر العوام الى الشرع  
 بسبب حضور من يقتدي بهم فظن أكثر العوام أن ذلك من المشروع  
 وهذا أعظم خطر مما تقدم ذكره لانهم يدخلون اذك في عموم قوله تعالى  
 وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا (فان) لم يكن في المسجد السلام من البدع  
 من يصلي فيه فتأكد الصلاة فيه لانه يحصل له وحده احياء بيت من بيوت  
 الله تعالى وهذا فيه من الغنمة والسعادة ما فيه (الآثرى) الى ما ورد من  
 قوله عليه الصلاة والسلام في الذي يصلي في البرية وحده انه يصلي عن يمينه  
 ملك وعن يساره ملك فاذا أذن لها وأقام صلى خلفه من الملائكة امثال  
 الجبال وقدروى ابوداود في سننه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة في الجماعة تعدل خمساً وعشرين  
 صلاة فاذا صلاها في فلاة فأتى ركوعها وسجودها بلغت خمسين وقد ورد أن  
 المسجد اذا لم يمتلئ بالناس كل بالملائكة الكرام فاذا صلى وحده في المسجد

كانت الملائكة تصلي بصلاته والملائكة لا تحصر موضعها الا ويقوى الرجاء  
 في قبول ما يعمل فيه ، وكذلك الولي اذا حصر موضعاً ومن هرب من المدعة  
 وآوى الى السنة في غالب أمره فيقوى الرجاء في ولايته اذ انه انصف بصفه  
 الا واما فيما احسنه الله بالنسبة بالكرام والاح (ومدهم مالك) رحمه الله  
 تعالى ان امام المصداق اوصى فيه وسده قام مقام الجماعة فاداءات جماعته  
 بعده ولا يجمعون فيه ويصلون اعداداً والامام لا يعيدى جماعة (وقد) كان  
 سيدي الشيخ أبو محمد رحمه الله أتى الى المصداق ليلة ليله العشاء وكان  
 فيما بين طين وطلام فعلى في المصداق ووحده ولم يكن معه غيره ما  
 يحصل له سرور وسأله حادته ما سب سروره فقال له ألا ترى ما حصل لما في  
 هذه الليلة من الخير العظيم وما حصصناه من احياء بيت المولى سبحانه  
 وتعالى وحدها ولم تشاركه أحد من الناس وهذا فرحه رحمه الله تعالى  
 ومصداق من المدع وكيف بالافان من مواضع المدع الى مواضع تحصل  
 في السلامة والخير والموافق والحرير وغير ذلك مما تقدم ذكره في احياء بيت  
 الله تعالى (واعلم) مال الكلام في ذكر ما يعمل في هذه الليلة أعني ليله  
 المصفاة من شعبان لاجل ما أسندوه فيها وان كان قد تقدم بعض الكلام  
 على ذلك في أول ليلة جمعة من رجب أعني في صلاة الرغائب وغير ذلك مما  
 يعمل فيها لكن هذه الليلة زادت فصليتها ومقصي ريادة العصيلة زياده  
 الذكر اللائق بها من فعل الطاعات وأواعها فبدل بعضهم مكان الشكر  
 ريادة المدع فيها تكس مقابلة ذلك بالذكر لزيادة العصيلة صدق شكر الم  
 سواء بسواء (الآثرى) الى ما فعلوه من زيادة الوقود والخارج المحارق حتى  
 لا يبقى في الجامع قديبل ولا شيء مما يوقد الا او قدوه حتى انهم جعلوا الخمال في  
 الاعمدة والسرابات وعلفوا فيها القناديل وأوقدوها وقد تقدم التعليل  
 الذي لاجله كره العلماء رجسهم الله تعالى التمسح بالمصعب والمبرو الجدران  
 الى غير ذلك اذ ان ذلك كان السبب في ابتداء عبادة الاصنام وريادة الوقود  
 فيه تنسبه بعدة النار في الطاهر وان لم يعتقدوا ذلك لان عبادة النار  
 يوقدونها حتى اذا كانت في قوتها وشعثتها اجتمعوا اليها بعبادتها (وقد)  
 حث الشارح صلوات الله عليه وسلامه على ترك تشبه المسلمين بعمل أهل

الاديان الباطلة حتى في زعيم المختص بهم (وانضم) الى ذلك اجتماع كثير من  
النساء والرجال والولدان الصغار الذي يتجسس الجامع بغضلاتهم غالبا وكثرة  
اللفظ واللغو الكثير مما هو أشد وأكثروا عظم من ليلة السابع والعشرين  
من رجب وقد تقدم ما في ذلك من المفساد وفي هذه الليلة أكثر وأشنع  
وأكثر وذلك بسبب زيادة الوقوف فيها (فانظر) رحمة الله وياك الى هذه  
البدعة كيف يجر بعضها الى بعض حتى ينتهي ذلك الى المحرمات ألا ترى  
ان الجامع في تلك الليلة رجع كانه دار شرطة لحيء الوالى والمقدمين والاعوان  
وفرش البسط ونصب الكرسي للوالى ليجلس عليه في مكان معلوم وتوقد  
بين يديه المشاعل الكثيرة في صحن الجامع ويقع منها بعض الرماد فيه وربما  
وقع الضرب بالعصا والاطح ان يستمكى في الجامع اوقاتيه المخصوص من خارج  
الجامع وهو فيه هذا كله في ليلة النصف من شعبان واذا وقعت هذه الاشياء  
في الجامع فلا بد من رفع الاصوات من المخصوص والجنادرة وغيرهم بل اللفظ  
واقع لكثرة الحلق فكيف به اذا انضم الى الشكوى واحكام الوالى باليتهم  
اقتصر واعلى ذلك لكنهم زادوا عليه انهم يعتقدون انه اقامة حرمة تلك  
الليلة وليدت الله عز وجل وانهم اتوه ليعظموه وبعضهم يرى ان ذلك من  
القرب وهذا أمر أشد مما تقدم اذ انهم لو اعتقدوا ان ذلك أمر مكره لرجح لهم  
الاقلاع عنه ولكن زعموا انه قرينة ولا يتوب أحد من القرب وما اعتقدوه  
من ذلك باطل لقوله عز وجل في بيوت اذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه  
قال العلماء رتبة الله عليهم ترفع أى تغلق ولا تفتح الا في اوقات الصلوات هذا  
وجه الوجه الثاني ان ترفيعها انما يعلم من جهة الشارع بصلوات الله عليه  
وسلامه لانه المبين عن الله عز وجل احكام كتابه العزيز وذلك يتلقى عن  
احكامه رضى الله عنهم الا تخذين عنه وتعظيمهم لما انما كان بالصلوة فيها  
ومذاكرة العلم وما أشبه ذلك وقد قال سفيان بن عيينة لما لك رجة ما الله  
تعالى ما يعجبهم جمعنا اذا كنا صالحين وما يخصه بمنحنا وقد تقدم قوله  
عليه الصلوة والسلام من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد أى مردود  
عليه وقد بنى عمر بن الخطاب رضى الله عنه رجة خارج المسجد تسمى البطحاء  
وقال من كان يريد أن ينشد شعرا أو ينشد ضالة فليخرج الى هذه الرجة قائما

المساجد المسببة له وقد قال عليه الصلاة والسلام من بدد صلاته في  
المسجدين ولو لا ارضها الله عليك (وقد) ورد من سأل في المسجدين واخر مو  
وقال عليه الصلاة والسلام مسجدنا هذا لا ترفع فيه الاصوات وقال عليه  
الصلاة والسلام حسبوا مساجدكم بحاييمكم وصدانكم ورسوب وكم ورمع  
صدواكم واحملوا وصدواكم على أبواب مساجدكم اه وقد تقدم الكلام على  
صلاة الرقائب في اولى ليلة جمعة من رحب وصد ليلية الصبح من شعبان  
تريد على ذلك كله ما عدا ما لا ينبغي وقد تقدم ان فعل صلاة الرقائب في  
جماعة يندعه ولو صلاها انسان وحده من اجماع ذلك ومذهب مالك رحمه الله  
نعالى كراهته ذلك اعادة مذهب في كراهيته نكر ان السورة في ركعة واحدة  
لا ساع السلف في ذلك (ما ليتم) اقتصروا على ما ذكر من هذه الامايد انكم  
رادوا على ذلك ما هو اعظم واشنع وهو خروج المحرم في هذه الليلة الشرع  
وعبرها من الاوقات العاصلة وهذه الليلة فيها زيادة كرامة على غيرها اعى  
كثرة خروجهن الى القصور ومع مصعبن الذي يصرون به ونصهن بعض  
بمحاصرة الرجال ورؤيتهم من مقاهرين بذلك لقله حياتهن وولده من ينكر  
عليهن ويرعن امنن حرم الله سادة وهي زيارة قبور الاولياء والائمة  
والصلحاء وكذلك فعل بعض من قل حياتهم من النساء والرجال فيجسسون  
على ما لا ينبغي واكثرهم محتاطون بعضهم مع بعض بساوشستان ورجال قد  
رفعوا حجاب الحياء والوفاء عنهم على ما قد علم كامن في بيوتهم مع اربابهم  
ادلا فرق عدهم في القصور من النساء والرجال اعى في مكشاة الرخود  
والاطراف الى غير ذلك مما هو معلوم من عوائدهم الرديئة في اللهج  
اكتشافهن في هذا الموضع الذي هو موضع الاعتسار والبدكار على ما تقدم  
ما دارجن الى البلد يرحمن على ذلك الحال من كشف السترة من فادار  
وصل الى البلد تنق اذ ذلك واسسبن ثم صارت هذه العادة تنمى بعده  
يتدين بها اعى في ان المرأة تستتر في البلد وفي القصور والطرئق اليها مكشوفة  
الوجه لا تستتر من احد (مفصل) من ذلك جملة من الماخذ مما اجمعهم  
كياسن (الباقي) انتهاك حرمه هذه الاله المعظمة وهذا اليوم العظيم وهذا  
الامر الكريم وما أشبه ذلك (المالك) انهم اعطوا المأذنة معها اعل

القبور لانها موضع الخشية والفرع والاعتبار والحث على العمل الصالح لهذا  
 المصراع العظيم المهور أمره فردوا ذلك للنفيس وجعلوه في موضع فرج  
 ومصاصي كحال المستزئين (الرابع) اذية الموقى من المسلمين (الخامس) قلة  
 احترامهم لتعظيم جناب العلماء والاولياء والصالحين لانهم على زعمهم يمضون  
 للتبرك بهم ويفعلون عندهم ما تقدم ذكره من افعالهم القبيحة (السادس)  
 انهم اتصفوا بسبب ما ذكره بصفة النفاق لان النفاق صفة قصدا المعصية  
 وانما يمارها في الصورة انها طاعة (في الحب) كيف يقدر المرء المسلم أن يسمع  
 به هذه المناكر ولا يتغصن لها ولا يتشوش منها وقد تقدم ما في الحديث فحين  
 لم يغير بقاءه من قوله عليه الصلاة والسلام وليس وراء ذلك مثقال حبة من  
 خردل من ايمان فكيف يترك حريمه أو اقاربه أو من يلوح به يخرج من  
 على ما تقدم من ركوبهن الدواب مع المكاري على ما تقدم وصفه وقد  
 تقدم ان النساء ليس لهن نصيب في الخروج الى الجنائز ولا القبور وان  
 المرأة لثلاث خرجات على ما سبق وعلى ما تقدم من الاحوال الرديئة في  
 القبور حتى صار أمر بعضهم انه يقوم انسان بشئ يحمله كالقبة على عهود حولها  
 فتأديله كثيرة فيجمع له مما تقدم ذكره من النساء والشبان والرجال جماعة  
 كثيرة يزورون بالليل ويجري بينهم وبينهن من الاقارب في الدين والدنيا  
 ما لا يحصى كثرة (ثم) ان بعضهم يقيمون خشبة عند رأس الميت أو الميتة  
 ويكسونها ذلك المود من الثياب ما يليق به عندهم فان كان الميت من العلماء  
 أو الصالحين جعلوا يشكون له ما نزل بهم ويطلبون منه ما يؤملون في أنفسهم  
 وان كان غير ذلك من الال والاقارب والعارف فعلوا مثل ذلك وجلسوا  
 يتخذون معه ويذكرون له ما حدث لهم بعده فان كان الميت عروسا أو عروسة  
 كسوا كل واحد منها ما كان يلبسه في حال فرجه فيكسونها المرأة ثياب  
 الحرير ويحولونها بالذهب ويجلسون يبكون ويتباكون ويتأسفون وهذه  
 أشياء متناقضة كل ذلك مما سؤل لهم الشيطان في نفوسهم وهذا الذي  
 يصنعونه من الكسوة على الخشبة فيه تشبه في الظاهر بالنصاري في كسوتهم  
 لاصنامهم والصور التي معظمونها اختلافا من عند أنفسهم في مواسمهم وقد  
 تقدم ما في التشبيه بأهل الاديان الباطلة من المخطو في ذلك مقنع (وقد)

كان بعض من لا علم له من يدعى في الظاهر إلى المسحاة والمدايه واجمع  
عليه من أهل الوقت من أنشاء الدنيا وقيل في رايته بالمقار ما مذم ذكره  
من الوقود بالجماع في هذه الليلة السبعة حتى صار إلى أن يخرجون إلى ذلك  
قصدوا ويركعون ما عدهم من الوقود في الدنيا لا سمالي ما عده من الزمان  
على ما في الجماع انحصار اعراسهم الحبيسة لانه لا يكسرهم تناول ملك  
الاعراس في الدنيا وسمى هذه الليلة ليلة الحيا وان كان هذا الاسم يليق بها  
لكن في العادة والحج والصرع إلى المولى سبحانه وتعالى ومطلب العود  
بما لله والثناء به من محالته وهو ما صبه لا ما به هو ومن يجتمع عليه  
وامثالهم وصار الرجال والنساء يجتمعون صده وتنادى ذلك واشتهر حتى  
صار عادة لهم في الناس يهرعون لذلك رجالا ونساء وشبابا وصبا  
الحمام خارج الراوي لكثرة الخلق وراحت محالته اليه بذلك وكثرت  
الدع روقع الصرير من ذلك المومنان من الاحياء وان فيه من الاموات  
فحصل الصرير للاحياء محصور ذلك واستحسبه وحصول الصرير للاموات  
بما شاهدوه من الاحوال الرديئة اذ اهتم في دار الحق ويعظم عليهم  
ذلك اكبر من الاحياء ووجه آخر وهو انه ورد في الحديث عن المجلس على  
المقار وناوله العلماء على ان النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك محمول على المجلس له صا حاده  
الانسان وهم اذ اهتموا في تلك المواضع فلا بد لهم من قضاء حاجة الانسان  
في فعلون ذلك على المعار فيقولون في النبي الصريح فلما ان مضى له ليلة وبولي  
ذلك من قولي قام بعض من سبب اليه ففعلوا ذلك كمادة شيعهم واستأ كادوا  
بذلك بعض الحطام الذي في أيدي بعض معارفهم من أساء الدنيا وقد تقدم  
ما في الاحداث في الدين من الدم وصار الناس بعد ذلك في العالم قبا  
بهوتهم المحرور حاليه النصف من حيا إلى شهود ذلك فأي الله به والوجه  
للمر على نفسه وعلى المؤمنين بالصحة له نفسه ولا حوايد المؤمنين أي شعاع  
أهل الاسلام أي شأرا أهل الايمان أي شعاع العلماء أي شعاع الاولياء أي  
شعاع المؤمنين أي شعاع الصالحين الذين يرفعون ائمتهم ويرورونهم ويتركونهم  
همسات ليس الامر كما يرفعون اذ أن تعظمهم وحصول برآهم أي يكرون  
بالاتباع لهم واقدماء آبارهم لا بالخالفه واقتراف الدروب أسأل الله تعالى

السلامة من خسف القلوب وإتقالات الحقائق بمنه وفضله لا رب سواه  
 \* (فصل في المولد) ومن جملة ما أحسنه الله من البدع مع اعتقادهم أن ذلك  
 من أكبر العبادات وأظهار الشعائر بما يفعلونه في شهر ربيع الأول من المولد  
 وقد احتوى على بدع ومحرمات جملة (فن ذلك) استعملهم المغاني ومعهم  
 آلات الطرب من الطار والمصرور والشبابة وغير ذلك مما جعلوه آلة للسماع  
 ومضوا في ذلك على العوائد الذميمة في كونهم يشغلون في أكثر الأزمنة التي  
 فضاه الله تعالى وعظمها ببدع ومحرمات ولا شأن إن السماع في غير هذه  
 الليلة فيه ما فيه فكيف به إذا انضم إلى فضيلة هذا الشهر العظيم الذي فضاه  
 الله تعالى وفضلنا فيه بهذا النبي صلى الله عليه وسلم الكريم على ربه عز وجل  
 (وقد) نقل ابن الصلاح رحمه الله تعالى أن الإجماع منعقد على أن آلات  
 الطرب إذا اجتمعت فهي محرمة ومذهب مالك رحمه الله أن الطار الذي  
 فيه المصراع محرم وكذلك الشبابة ويجوز الغربال لأظهار النكاح فآلة  
 الطرب والسماع أي شبيهة بينهما وبين تعظيم هذا الشهر الكريم الذي من الله  
 تعالى علينا فيه بسيد الأولين والآخرين (فكان) يحب أن يراد فيه من  
 العبادات والتخبر بشكر المولى سبحانه وتعالى على ما أولانا من هذه النعم  
 العظيمة (وإن) كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزد فيه على غيره من المشهور  
 شيئا من العبادات وما ذاك إلا لرحمة صلى الله عليه وسلم بأمته ورفقه بهم لأنه  
 عليه السلام كان يترك العمل خشية أن يفرض على أمته ورحمة منه بهم كما  
 وصفه المولى سبحانه وتعالى في كتابه حيث قال بالمومنين رؤوف رحيم (لكن)  
 أشار عليه الصلاة والسلام إلى فضيلة هذا الشهر العظيم بقوله عليه الصلاة  
 والسلام للسائل الذي سأله عن صوم يوم الاثنين فقال له عليه الصلاة  
 والسلام ذلك يوم ولد في فيه فتشريف هذا اليوم متضمن لتشريف هذا  
 الشهر الذي ولد فيه فينبغي أن نحترمه حق الاحترام ونفضل به ما فضل الله  
 به الأشهر الفاضلة وهذا منها لقوله عليه الصلاة والسلام أناسيد ولد آدم  
 ولا نفر ولقوله عليه الصلاة والسلام آدم ومن دونه تحت لوائيه وفضيلة  
 الأزمنة والأمكنة بما خصها الله تعالى به من العبادات التي تفعل فيها  
 لما قد علم أن الأمكنة والأزمنة لا تشرف لذاتها وإنما يحصل لها التشريف



عاصته من الهامى (فاطر) ربح الله واياك الى ما حرم الله تعالى  
 به هذا الشهر الربيع ويوم الاثنين (الآثرى) ان صوم هذا اليوم فيه  
 فضل عظيم لانه صلى الله عليه وسلم ولد فيه (على) هذا فمضى ادا دخل  
 هذا الشهر الكريم ان يكرم ويحترم ويحترم الاحترام اللائق به وذلك  
 بالاتساع له صلى الله عليه وسلم في كونه عليه الصلاة والسلام كان يحرم  
 الاوقات العاصلة برباده فعل اليربها وكثرة المحرمات (الآثرى) الى قول  
 الصارى ربحه الله تعالى كان النبي صلى الله عليه وسلم احود الساس بالمحرم  
 وكان احود ما يكون في رمضان فمحتل تعظيم الاوقات العاصلة عما افتته  
 عليه الصلاة والسلام على قدر استطاعتها

• (قصص) • فان قال قائل قد اترم عليه الصلاة والسلام ما للربيع  
 في الاوقات العاصلة مما قد علم ولم يترم في هذا الشهر ما للربيع في غيره  
 (فالحواش) لن المعنى الذي لا له لم يلزم عليه الصلاة والسلام شيئا في هذا  
 الشهر الشريف اعلاه وما قد علم من عادته الكريمة في كونه عليه الصلاة  
 والسلام يريد التحفيف من امته والرجعة لهم بما فيها كل محبة عليه الصلاة  
 والسلام (الآثرى) الى قوله عليه الصلاة والسلام في حق يوم المديسة اللهم  
 ان ابراهيم حرم مكة وانى احرم المدينة بما حرمه ابراهيم مكة ومكة معه ثم  
 انه عليه الصلاة والسلام لم يشرع في قتل صيده ولا في قطع شجره المجراه  
 تحفيفا على امته ورجعة لهم فكان عليه الصلاة والسلام ينظر الى ما هو من  
 حرمته وان كان فاصلا في نفسه يتركه للتحفيف عنهم مما اكرهه الله  
 صلى الله عليه وسلم فامته خراه الله عما حرم الاصل ما يترى من امته هذا  
 وجه (الوجه الثاني) ان مذهب مالك رحمه الله في اليمين العموس اية  
 لا كفارة به لان الكفارة اعترضها الشارع عليه الصلاة والسلام في اليمين  
 الذي اجاز الحلف بها واقام بين يمين الكفاية فلا تعاقب بها الكفاية  
 لانها اعطيت من ان تكفر واعا عمت عموسا لا يعا من صلحها في السار ولم ترد  
 فيها كفارة ونحن متبعون لامرهم (وكذلك) قيل الصيد عند مالك رحمه  
 الله تعالى في حرم المدينة اذ انه اعظم من ان يكفر لانه عليه الصلاة والسلام  
 منع من الصيد فيه ولم يشرع فيه حرام على من قله وببيله سيد اليمين

الغموس وأما على القول بأن على قائله الجزاء فلا فرق إذن بينه وبين حرم  
مكة في ذلك (وعلى) المشهور ومن أنه لا جزاء فيه يتحصل منه أن المدينة أفضل  
من مكة وهو ظاهر بين فعلى هذا فاعظم هذا الشهر الشريف انما يكون  
بزيادة الاعمال الزاكات فيه والصدقات الى غير ذلك من القربات فمن عجز  
عن ذلك فاقبل احواله أن يجتنب ما يحرم عليه ويكره له تعظيما لهذا الشهر  
الشريف وان كان ذلك مطالوبا في غيره الا انه في هذا الشهر أكثر احترامنا كما  
يتأكد في شهر رمضان وفي الا شهر المحرم فترك المحدث في الدين ويجتنب  
مواضع البدع وما لا ينبغي (وقد) ارتكب بعضهم في هذا الزمان ضد هذا  
المعنى وهو انه اذا دخل هذا الشهر الشريف تسارعوا فيه الى اللهو واللعب  
بالدف والشبابة وغيرهما كما تقدم فمن كان با كيا فليترك على نفسه وعلى  
الاسلام وغيرته وغربة أهله والعاملين بالسنة (و باليتم) لو علموا المعنى  
ليس الا بل يزعم بعضهم انه يتأدب فيبدأ المولد بقراءة الكتاب العزيز  
وينظرون الى من هو أكثر معرفة بالملوك والطرق المهيجة لطرب النفوس  
فيقرأ شعرا (وهذا) فيه من المفاصد وجوه (منها) ما يفعله القارى في قراءته  
على تلك الهيئة المذمومة شرعا والترجيع كترجيع الغناء وقد تقدم  
بيان ذلك (الثاني) ان فيه قلة أدب وقلة احترام لكتاب الله عز وجل  
(الثالث) انهم يطعمون قراءة كتاب الله تعالى ويقبلون على شهوات نفوسهم  
من سماع الله وضرب الطار والشبابة والغناء والتكسير الذي يفعله المتغنى  
وغير ذلك (الرابع) انهم يظهرون غير ما في بواطنهم وذلك بعينه صفة النفاق  
وهو أن يظهروا المرء من نفسه شيئا وهو يريد غيره اللهم الا فيما استثنى شرعا  
وذلك انهم يبتعدون القراءة وقصد بعضهم وتعاق خواطرهم بالمعاني  
(الخامس) ان بعضهم يقلل من القراءة لقوة الباعث على لهو ما بعدها  
وقد تقدم (السادس) ان بعض السامعين اذا طوّل القارى القراءة  
يتعالمون منه ليكون طوّل عليهم ولم يسكت حتى يشتغلوا بما يحبونه من اللهو  
وهذا غير مقتضى ما وصف الله تعالى به أهل الحشية من أهل الايمان لانهم  
يحبون سماع كلام مولا لهم لقوله تعالى في مدحهم واذا سمعوا ما أنزل الى  
الرسول ترى اعيانهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا

فما كتدافع الشاهدين ووصف الله تعالى من مع كلامه عماد كرو بعض  
هؤلاء يستعملون الهدى من ذلك فاداموا كلامهم عروحل قاموا بعده  
الى الرقص والفرح والسرور والطرب بما لا ينبغي فاما الله واما الله راحون  
على عدم الاستحياء من عمل الذنوب يعملون اعمال الشيطان ويظلمون الاخر  
من رب العالمين ويرعون اهم في تعدد وحر وبالبت ذلك لو كان يفعل له  
الساس ولا كره قد غمت النوى وقد دعص من يذهب الى سبي من العلم او  
العمل يفعل له وكذلك من من يذهب الى المشيخة اعى في ترسة المريد  
وكل هؤلاء ادخلوا في محاد كره (ثم انهم) كره حقيقتا بهم هذه المكسرة  
السطابة والدياسة من اللعين الا ترى ان شارب الخمر اذا سربه اول ما يذهب  
فيه الخمر يهرلك رأسه ساعة ثم ساعة فادقوبت عليه ذهب حياؤه ووفاره  
ان حصره واكتشف ما كان يريد ستره عن حليانه (فاظهر) ربه الله واياك  
الى هذا المعنى ادعى فحده من له المسرة والوفار وحسن الخيرة والسمت  
ويقتدى به اهل الاشارات والعمارات والعلوم والخيرات سمكت له  
ويصت فاداد مع الطرب فليلا حرك رأسه كما فعله اهل الخمر سواء بسواء  
كما تقدم ثم اذا تمكن الطرب منه ذهب حياؤه ووفاره كما سبق في الخمر  
سواء سواء فيقوم ويرقص ويهيط ويصادى ويسكى ويتماكى ويتشع ويدخل  
ويخرج ويسط يديه ويرفع رأسه يهوى النساء كأنه حاء المدد منها ويخرج  
الزهوة أى الربد من فيه وورع ارق بعض ثيابه وعش بلحيته وهذا منكر من  
لان الذى صلى الله عليه وسلم بهى من اصابعه المال ولا شك ان غرق الشبان  
من ذلك هذا وجهه (الباقى) انه فى الطاهر خرج عن حيد العقلاء اذ انه صدر به  
ما يصدر من الجاهل من في عالم احوالهم (الثالث) انه الحق بعينه يالهم سلم اد  
الى سكيا باعسا حو طلبة العقلاء وهذا من عزم انه سلب عقله ولو صدق في  
دعواه لبقى على ذلك الحال مده ولما كراه عسده يكون المعنى يسكن اذ ذلك  
ويرجع الى هيئته ويلبس ثيابه وياوم المعنى على سكوتة ولو لمه دليل واضح  
على انه باق مع حفاظ نفسه سامع له وللمعنى اذ لو كان عائدا عنه وهو عسده  
ر به كما يرغم السااحس بالمعنى ولا غيره ان يسكنوا او يسكنوا (بالتميم)  
لواصر واعلى ما ذكر واكرمهم رادوا على ذلك الداء العصال وهو الكذب

اذا كان معيا حسن الصوت والصورة وبسبب التعرل ويتكبر في صوته  
وحركته فيه تنبص من معه من الرجال ونص النسوة يعاين ذلك على ما قد  
علم من نظره من السطوح والطاقت رعب ذلك في ربه ويحده وهن أرق  
فلوبا وأهل عقولا فتع الغة في العريقين ومن له عقل أولديه بعض علم  
أو حكمة أو له عبرة أو سلاية كمن يهوى عاله أن يصف ما ذكر من أمر  
الإنسان لروحه أوله بعض أهله فان سمع من ذلك لمن يهيج فلو من لما  
بعدم من رقتن وقلة عولن من إلى إلى رقيه ذلك وكيف لا يفي  
صوره من حتى يعاين ما عمن ويغيره من عن وده وقد يكون ذلك سببا إلى  
قطع المودة والالفة إلى كانت منهم وقد يؤثر ذلك في الغالب إلى الفراق  
من حال الروح وحال الروحة حراة وفا فارتكك وأما ما عمن فمروا له  
بالسكك العاقل إذا أن الغالب إذا حصل ذلك دخل الأتارب والمحبران  
والجنداره والقاصي بينهم وتشتت أحوالهم بعد جهنم وصاروا فرقا بعد  
أن كانوا محمدين وأشد منهم

يا عصفه ما صرامة أجد \* وسعي على أساده الأله

طارور مارو بعة شادن \* أرأت فطء أدة علاه

وقد قال بعضهم اللوطة على ثلاث مرات طائفة تسمع بال طر وهو محرم لأن  
الطره إلى الأمر وشهوة حرام أحسا طبل صحيح ومن العلماء أنه محرم وإن كان  
بغير شهوة والطائفة السابعة يصعبون بالملاءمة والمناطقة والمعاينة وهو  
ذلك عدا أهل العايشة الكرى ولا يطن طان أن ما عمن ذكره من العايشة  
واللائمة والمناطقة والمعاينة أقل رتبة من فعل العايشة بل الدوام عاله  
يلحقه باللامهم قالوا الأصعية مع الإصرار وإدا دام على الصعائر صارت أكثر  
هذا الكلام فيمن دام على الصعائر وصارت بدوامه عليها أكثر وانحكم في ذلك  
معلوم عند أهل العلم والمرتبة الثالثة فعل العايشة الكرى (فالمحصل)  
أن هذا السماع اشتمل على معاشرة من الله واللاه والاسمماع  
علاجل وقد قال الامام أبو طالب المكي رحمه الله في كتاب القبول له  
ونقال أن العرش يهتز ويصع الزل تعالى لسلاته أعمال له ليعين  
يعبر من واسبان الذكرا الذكور وكون الابهى الابهى في المحر

لواغتسل الاوطى بالبحار لم يطهره الا التوبة وقد قال بعض صوفية الشام  
نظرت الى غلام نصراني حسن الوجه فوقفت انظر اليه فخرني ابن الجمل  
الدمشقي واخذ يدي فاستحييت منه فقلت يا ابا عبد الله سبحانه الله تعجب  
من هذه الصورة المحسنة وهذه الصنعة المحكمة كيف خلقت للذمار فغمز  
يدي وقال اتجدن عيوبها بعد حين فعوقت بتلك النظرة بعد ثلاثين سنة  
وسدني بعض الاشياخ عن منصور الفقيه قال رايت ابا عبد الله السكري في  
النوم فقلت له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه في العرق حتى سقط لحم  
وجهي فأت ولم ذلك قال نظرت الى غلام مقبلا ومديرا وقد نزل الامام ابو  
بكر الفهرى المشهور بالطرموشى رحمه الله تعالى في كتابه الذى وضعه في انكار  
الغناء والسماع مطافا مع سلامته مما ذكر واعظم القول فيه فكيف به اذا  
انضاف اليه ما هو معلوم في هذا الزمان قال الامام السمرور ردى رحمه الله  
تعالى ما معناه ولا شك انك لو مثلت بين عيتك جلوس هؤلاء المغنين وترديدتهم  
وهذه الآلات وهيئتها وما يشغل عليه السماع اليوم من الحركات والسكنات  
وغير ذلك لوجدت نفسك تنزه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
حضور هذه المجالس ورؤيتها فكيف يفعلها من ينقى الى طريق الصوفية  
وهو اشد الناس اتباعا لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اه لان  
الفقراء الصادقين شعارهم ظاهر بين وهو مشيهم على كتاب الله تعالى وسنة  
رسوله صلى الله عليه وسلم وترك اللعب والمراد بالجمال والمخلطة والمجموع  
والقبيل والقالى هذه طريقة القوم الصادقين ومن تبعهم باحسان الى يوم  
الدين (فانظر) رجنا الله راياك الى مخالفة السنة ما أشنعها وما أقبحها وكيف  
تجبر الى المحرمات (الأتري) انهم لمباخا لقوا السنة المطهرة وفعلوا المولد لم  
يقصروا على فعله بل زادوا عليه ما تقدم ذكره من الاباطيل المتعددة فالسعيد  
السعيد من شديده على امتثال الكتاب والسنة والطريق الموصلة الى ذلك  
وهي اتباع السلف الماضين رضوان الله عليهم اجمعين لانهم أعلم بالسنة منا  
اذ هم أعرف بالمقال وأفقه بالمحال وكذلك الاقتداء بمن تبعهم باحسان الى  
يوم الدين وليحذر من غوائل أهل الوقت ومن يفعل العوائد الدنيئة وهذه  
الأماسد مركبة على فعل المولد اذا عمل بالسماع فان خلاصته وعمل طعنا ما فطنا

وحيى به المولد ودعا اليه الاحوان وسلم من كل ما تقدم ذكره وهو يدعه بعض  
 منه فقط اذ ان ذلك زيادة في الدين وليس من عمل السلف السابقين وايضا  
 السلف اولى بل اوجب من ان يريد بنية محالها كما لو اعليه لاهم اشد  
 الناس اتباعا لله رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعظيمه ولستته صلى الله  
 عليه وسلم ولهم قدم السبق في المناداة الى ذلك ولم يقل عن احد منهم انه يوي  
 المولد ويحبهم ثم تسع فيساعا ما وسعهم وقد علم ان اتباعهم في المصادر والموارد  
 كما قال الشيخ الامام ابو طالب المكي رحمه الله تعالى في كتابه وقد جاء في  
 الخبر لا يوم الساعة حتى يصير المعروف مكر او المكر معروفا انتهى وقد  
 وضع ما قاله عليه الصلاة والسلام بسب ما تقدم ذكره وما يباني بعد لاهم  
 يعتقدون اهم في طاعة ومن لا يعمل عملهم يرون انه مقصر بحيل فان الله واما  
 اليه راجعون وقال ايضا وقد قال بعض الادباء كلاما معطوفا في وصف  
 وما شاهدنا كانه شاهده

ذهب الرجال المتدي بعصاهم \* والتسكرون اسكل امر مشكر  
 وبعث في حلق بركي بعضهم \* بعضا ليدع معور عن معور  
 ابي ان من الرجال ائمة \* في صورة الرجل المبيع المصير  
 فكل مصيبة في ماله \* فاذا أصيب بدينه لم يشعر  
 وسال الفقيه بكن وقبائله \* من يسع في علم لم يسب بطور  
 \* (فصل) \* ثم انظر رجسا لله واياك الى عذابه الكس ما أسعها الأري  
 اهم لما أسعوا وعمل المولد على ما تقدم تسوقت بعوس النساء له دل ذلك ورد  
 تقدم ما في مولد الرجال من البدع والمحال له للسلف السابقين رضي الله عنهم  
 اجمعين (وكيف) اذا فعله النساء لا يجرمن من لما فعله ظهرت فيه عيوب  
 جله ومقاسه عديده (وما) ما تقدم في مولد الرجال من ابي يسكرون بعض  
 النساء ينظر الى الرجال فيقع ما يقع من التؤيش بين الرجل وأهله اسبب  
 ذلك كما تقدم (وفي المولد) الذي فعله النساء هو أعظم رأده لان بعض  
 الرجال يتطاع عليهم من بعض الطوائف ومن الطوائف وزعماء الرجال  
 سبب ذلك بعض النسوة الحبا صرات فيقولون هتفه ووجهه ولا يرون هتفه  
 هت فلا يرون عا فاعلمت بعوس بعض الرجال بعض من يرون وكذلك بعض

النسوة ربما تعاقب خاطرهما بمن رأته يتنظر اليها من الرجال والشبان فقدم  
 يكون ذلك سببا الى وقوع الفتنة الكبرى والمفسدة العظمى كما تقدم  
 في مولد الرجال بل هو أشد هذا وجه (الوجه الثاني) انهم اقتدين بالرجال  
 في الذكر جماعة برفع أصواتهم كما يفعل الرجال وقد تقدم منع ذلك في أول  
 الكتاب بأدلتها سيما وأصوات النساء فيها من الترخيم والنداء وما هو  
 فتنة في الغالب في الواحدة منهم فكيف بالجماعة فتكثر الفتنة في  
 قلوب من يسمعون من الرجال أو الشبان وأصواتهم عورة فإن كان البيت  
 الذي يعمل فيه المولد على الطريق أو على السوق زادت الفتنة وعمت البلوى  
 لكثرة من يسمع أو يرى ذلك في الغالب (الثالث) ان تصفيقهن  
 نالا كف فيه فتنة وزيادة في اظهار العورات ألا ترى ان بعض العلماء سمعهم  
 الله تعالى قالوا في المرأة اذا نابها نهي في صلاتها واضطرت الى التصفيق انها  
 تصفق ببعض أصابعها على ظهر يدها وما ذاك الا خيفة صوت باطن كفها  
 لان ذلك عورة (الرابع) ان بعضهن يرقص وقد تقدم ما في رقص الشبان  
 والرجال من العورات والمفاسد وفي رقصهن أكثر وأشنع ولذلك أمرن بالستر  
 أكثر من الرجال وقد قال الله تعالى في كتابه العزيز ولا يضرين بأرجلهن ليعلم  
 ما يخفين من زينتهن. (وقد) علم من أحوال النسوة في هذا الوقت ان المرأة  
 لا تخرج من بيتها في الغالب حتى تلبس أحسن ثيابها وتطيب وتزين ثم  
 تفرغ عليها من الحلي ما تجد السبل اليه فاذا رقصت وهي على هذه الحالة  
 زادت خشية الحلي فقد تسمع من بعيد فتريد الفتنة بحسب ذلك اذا لاخلو  
 أمرهن في الغالب من أن يكون بعض الرجال يستمعون وبعضهم يتنظرون  
 فتكثر الفتن وتفسد القلوب وتشوش من كان من أهل الدين وطرا عليه  
 سمع شي مما ذكر أو رؤيته تشوش من ذلك اذا نه لوسلم باطنه من الفتنة  
 المعهودة لوقع له التشويش من جهة ما يرى أو يسمع من مخالفة السنة كما  
 تقدم في مراتب الانكار فان كان التشويش الواقع في باطنه من جهة  
 ما يجده البشرى بالفاقة يقول ذلك الى انه يتذكر شيئا من ذلك في حال تعبده  
 وهو أشد من الاقل فيخاف أن يصيب من فتنة العقوبة اما جاجلا واما آجلا  
 لاجل فساد حاله مع ربه (وقد) تقدم ان خروج المرأة لا يكون الا لضرورة

شرعية وحرو - هـ الأول للنسب لصرون سرية بل للبدع والمأكر والمحرمات  
 كما تقدم ذكره (مما من) لا يمتنع لقوله الذي استوى على ما تقدم ذكره من  
 الماء المدكوره الاختصاص برهن لها بسبعة على عرهن وودته تكون  
 وهـ والمالب عن تدخل معها في التفسير لكتاب الله عز وجل وتفسير  
 وتعمي قصص الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وترتبط وتنفص وروعا  
 وذهب في الذكر المصريح وهي لا يشعر معها وليس ثم من بردها ويرشها  
 (وقد) بلعي أنه وقع ذلك مما في بيت شيخ من الشيوخ المعشرين في الوقت  
 ولا عبرة له أحد بل أكرهها وأدعوها (وقد) مع علماء وبارحة الله عليهم  
 الجلس إلى القصاص من الرجال أعي الوعاظ الذين يعملون في المساجد  
 وغيرها (قال الامام) أبو طالب الدكي رحمه الله في كتابه كانوا يرون العصى  
 بدعة وية ولولم يعص في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ولا في زمن أبي بكر  
 ولا في زمن عمر رضي الله عنهم - حاجتي ظهرت الفتنة فلما وقع العصى طهر  
 القصاص (وحاء) اس عمر رضي الله عنه إلى عمله من المعبد ووجدنا  
 قص فوجه إلى صاحب الشرطة ان اخرج من المعبد فأجرحه بالوكاب  
 العصى من محالس المذكورة والقصاص علماء المأخرهم اس عمر من المعبد  
 جدا مع ورعه ورده (وروي) أبو الاسود عن الحسن قال العصى بدعة  
 (وروي) عن عرو بن موسى عن معاوية بن مرة قال سألت الحسن البصري  
 رحمه الله تعالى قلت أعوذ من مصاحب اليك أو اجلس إلى فاض قال لا  
 من يصحبك قلت أشيع حارة أحد اليك أو اجلس إلى فاض قال لا  
 حمارك قلت ان استعان في رجل في حاجته أعينه أو اجلس إلى فاض قال  
 اذهب في حاجتك (وقد) روى الزهري عن سالم عن اس عمر رضي الله عنهم  
 انه خرج من المعبد وقال ما أخرجني من المعبد الا العاص ولولا ما خرجت  
 (وقال حمزة) قلت لثوري يستعمل العاص بوجودها فقال ولولا بدع  
 ما ورثكم (وقال) ابن عوف دخلت على ابن سيرين فقال ما كان اليوم من خير  
 فقلت مني الامر القصاص ان يتصوا (وقد) سمع بعض العلماء المتكلمين  
 ثلاثة أقسام ووضعهم بأماكم فقال المتكلمون بدع أصحاب الكرام  
 وهم القصاص وأصحاب الأساطين وهم الفقهاء وأصحاب الزوايا وهم



أهل المعرفة انتهى (وقد) منع علي بن أبي طالب رضي الله عنه كل من كان  
يتكلم في جامع البصرة حين مشى عليهم وسمع كلامهم ما خلا الحسن البصري  
فانه لما ان سمع كلامه وسأله فأجاب بما ينبغي ابقاء وحده دون غيره فاذا  
كان مثل الحسن البصري وجلالة قدره لم يتركه حتى امتحنه فكيف الحال في  
زماننا هذا ومع ائمة من أقامه على رضى الله عنه في ذلك الزمان اعلم  
وأفضل وأدين وأورع من كثير من علماء زماننا هذا وصلواتهم اذ انهم في خبر  
القرون المشهورة بذلك ونحن في هذا الزمان في القرون المشهورة وفيهم بضد  
حال من تقدم ذكره وسيأتي بيان بعض ما لم نذكره وصفة ما يفعل من  
ذلك في المساجد وغيرها في موضعه ان شاء الله تعالى (وسبب) المنع من ذلك  
انهم يفتلون القصة على ما نقل فيها من الاقوال والحكايات الضعيفة التي  
لا تصح أن تنسب انصب من نسبت اليه وقد قال علماء ومارجة الله عليهم  
ان من قال عن نبي من الانبياء في غير التلاوة والحديث انه عصى أو خالف  
فقد كفر نعوذ بالله من ذلك وكثير من الرجال ممن يطالع الكتب ويعرف  
الصحيح من السقيم قل ان يسلم من هذه الخصاصمة فكيف بالمرأة التي هي  
معوجة أصلا وفرعها انهم اجمعوا عليها قليلة المطالعة وان طالعت  
فالغالب انه يستوى عندها الصحيح والسقيم والغالب في القصص والحكايات  
الضعف والكذب فتتقله ان كانت ثقة على ما رآته فيقع الخطأ فكيف بها  
اذا حرقته فزادت أو نقصت فيه فتضل وتضل فيدخل النسوة في الغالب  
وهن مؤمنات فيخرجن وهن مفتنات في الاعتقاد أو فروع الدين أسأل الله  
تعالى السلامة بمنه وقد قال الامام أبو عبد الله القرطبي رحمه الله في كتاب  
التفسير له حين تكلم على قوله تعالى وطفقا يخضعان عليهما من ورق الجنة  
الآية في سورة طه قال القاضي أبو بكر بن العربي رضي الله عنه لا يجوز لأحد  
مننا اليوم أن يخبر بذلك عن آدم الا اذا ذكرناه في أثناء قوله تعالى عنه أو قول  
نبيه فاما أن يتبدى ذلك من قبل نفسنا فليس بجائزا لنا في آياتنا الا دين  
الانسان ائنا فكيف بأئتنا الا قدم الأعظم الا كبر النبي المقدم  
صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين انتهى ثم العجب العجيب  
كيف يعملون الولد بالمعاني والفرح والسرور كما تقدم لاجل مولده عليه

الصلاة والسلام كما تقدم في هذا الشهر الكريم وهو عليه الصلاة والسلام فيه  
 استعمل الى كرامة ربه عز وجل ويحقت الامة فيه وأصنعت مصاب عظيم  
 لا يعدل ذلك غيرهما من المصائب أبداً فعلى هذا كان يتعين الكاء والمحرم  
 الأكبر وانه راد كل انسان نفسه لما أصيب به لقوله عليه الصلاة والسلام  
 لعربي المسلمون في مصائبهم المصيبة في انتهى فلما ذكر عليه الصلاة  
 والسلام المصيبة به ذهبت كل المصائب التي تصيب المرء في جميع أحواله  
 ونية لا طر لها واعد احسن حيايين حين رثاه عليه الصلاة والسلام به وله  
 كتب السواد لناطري \* فعمى عليك الناظر  
 من شاء بعدك فليمت \* فليكن كنت احادر  
 فانظر في هذا الشهر الكريم والمحالة هذه كتب ياهموم وفيه ويرقصون ولا  
 يمشون ولا يحرمون ولو فعلوا ذلك لكان اقرب الى المحال لا لاجل افراس  
 الدروب والمحرم والكاء من أحل فقد ادى صلى الله عليه وسلم وكان ذلك  
 مدهما للدروب ومحالا ما رها مع اهم لو فعلوا ذلك والرموه السكان أسا  
 مدعة وان كان المحرم عليه صلى الله عليه وسلم واحدا على كل مسلم دائما لكن  
 لا يكون على سبيل الاحتجاج لذلك والتباكي واطهار القعر بل ذلك اعني  
 المحرم في العلوب فان دعت العبي فباحدا والافلا حرج اذا كان العلب  
 عامرا بالمحرم والمأسف ادهوا المقصود بذلك كله واعا وقع الذكر لهذا  
 الفصل لكونهم فعلوا الطرب الذي لا هموس فيه راحة وهو اللعب والرفس  
 والدف والشامة وغير ذلك مما تقدم بخلاف الكاء والمحرم اذ انه ليس  
 للهموس فيه راحة بل التكمه وحنس العروس عن سمواتها وعلاها ولو قال  
 فائل أنا أعمل المولد للفرح والسرور ولولادة صلى الله عليه وسلم ثم اعمل يوما  
 آخر لتمام المحرم والكاء عليه (فالحوائ) انه قد تقدم ان من عمل طاعما  
 بذه المولد ليس الا وجمع له الاحوائ فان ذلك بدعه هذا وهو فعل واحد  
 طاهر البر والتقرب ليس الا فكيف بهذا الذي جمع بدعا حله في مرة  
 واحدة فكيف اذا كرر ذلك مرتين مرة للفرح ومرة للمحرم فربما البدع  
 وكثرا لوم عليه من جهة السراع والله أعلم  
 •(فصل — ل)• ثم انظر ربح الله واباك الى هذه المعاسد كيف

زادت على ما في مولد الرجال فتعدت فتنة الرجال الى النساء ثم تعدى ذلك الى  
انه آل امرهم الى الخروج الى المقابر وهتك الحرم هناك بسبب اجتماع  
الرجال والنساء والشبان محتاطين على الواعظا والواعظة وتنصب لهم المنابر  
ويصعدون عليا يعظون ويريدون ويتقصصون ويقاملون كما قد علم من أفعال  
الواعظا وزعقاتهم بتلك الطرق المعروفة عندهم والمهذوب المذمومة شرعا التي  
لا تليق بالمؤمنين مفتونة قلوبهم وقلوب من اعجبهم شأنهم ويقاملون مع كل  
صوت ويرجعون بحسب حال ذلك الصوت مع التكسير والضرب بأيديهم  
وأرجلهم على المنبر والكرسي واطهار التخزين والبكاء وهو خال من البكاء  
والخشية وقد يكون عنده شيء من ذلك وهو عري عن التوفيق فيه الا ترى  
الى ما ورد اذا استكمل نفاق المرأة كانت عيناه بحكم يده يرسلها متى شاء  
انتهى وهذا شاهد من كثير من الناس فيجب بعض هؤلاء المكاسين  
وغيرهم من الظلمة تذكرهم بشيء من المواعظ أو التخويف فيرسلون دموعهم  
اذذاك ويتخشعون ويتضرعون ثم يبقون على حالهم لا يقلعون ولا يرجعون  
فانا لله وانا اليه راجعون وفي خروج النساء الى القبور من الكشفة ما قد  
تقدم وان النساء كائنات في بيوتهن لا يحببن فكأن الرجال في القبور  
صاروا نساء فاذا دخلوا البلد رجعوا رجالا يستقى منهم فيها

\*(فصل — ل) \* ثم انظر رحمنا الله تعالى واياك الى نكايه هذا العدو  
اللعين بل بعضهم لا يقتصر الى وسوسته اذ أنهم شياطين الانس وقد قرروا  
وأصلوا أن كل زمان قاض يشغلونه في الغالب بارتكاب المكرهات  
والحرمات وهو الاكثر الا ترى ان خروج النساء الى القبور فيه من  
المكرهات والحرمات ما تقدم ذكر بعضه مما يعم وجوده من غلبا ولا  
يغلبان ذلك في الغالب الا في الايام والليالي الشريفة كالي الجمع سيما  
المقبرة منها فان الفتنة فيها تكثر فعاملوها بالنقيض على عادتهم الذميمة اذ  
أن الليالي المقمرة هي ليالي الايام البيض وهي أفضل من غيرها اذ لم تكن من  
الليالي المعلوم فضاهان ذلك تستثنى فان اجتمع الى الايام البيض ولياليها  
شيء مما تقدم ذكره من الاشهر أو الايام أو الليالي الفاضلة فتزيد الفضائل  
الى فضائل آخر فتسأ كذا محرمة ويقع تعظيم الثواب والخيرات لمن قام بحرمة

شي من ذلك كله فلما ان رادت هذه العصائل فالبها بعد ما يراد منها على  
عوائدهن الدميعة وان كن لم يقصدن ذلك اسكن الواقع في الصورة الطاهرة  
بالتيقن سواء سواء فيهم كن في العالم في الجمعة في ثلاثة ايام يوم الخميس  
في المخرج الى النور والجمعة في اقامتهن فيها والست في رجوعهن الى  
سوتهن على ما قد علم وكذلك يوم عاشوراء والعيد وليلة النصف من شعبان  
اكن رادت ليلة النصف من شعبان بسبب الوقود في الزاوية المتقدمة ذكرها  
وقد تقدم ما في ليلة النصف من شعبان من المعاسد الكبيرة بسبب الوقود فيها  
وفي اله ورأسع ادبها ماؤل ان هناك من موقى المسلمين وقد هبى السبي صلى  
الله عليه وسلم عن ان يتبع الميت ساروكيف يفعل ذلك على قبره واعظم  
قمة فيها اجتماع النساء والشبان والرجال محتطين واجماعهم فتة حيث  
وجدوا له كن في القدر أشد وأعظم \* \* \*

• (نص — ل) • ثم اهتم هم هذه السلاية الايام المذكورة يوم  
الاثنين لزيارة السيد الحسين وحضور بعض سوق العاشرة لما يقصدن  
فيه من الاعراض الله أعلم بها وحمل يوم الاربعاء لزيارة الست نفيسة أو  
حضور سوق مصر لقضاء حوائجهن على ما يرعن ويوم الاحد محصور سوق  
مصر ايضا لم يركن الاقامة في العالم الايو او احدا وهو يوم الثلاثاء  
سكن فيه من الزبارة ان يحتزن وقد تقدم ان حروح النساء لا يحوز الا  
لضرورة شرعية قاس الضرورة الشرعية ولو حكى هذا عن الرجال لكان  
فيه شاعة وقبح وكيف به في النساء فان الله واما اله راحون \* \*

• (نص — ل) • ثم انظر وجه الله تعالى واياك الى محالفة الشرع  
فانها لا تأتي الا بالسر والخبر كله في الاتباع الا ترى ان ماوى العلماء قد  
وقعت بهدم ببيان البيوت الى في العنود على ما سبق فلو امتثلنا امر السرع  
في ذلك لاسدت هذه العالم كلها وكفى الناس امرها فسد ما هناك من  
البيان والمساكن وخدم لا خير به السدل الى حصول أعراضه  
الحسية ومحالفة السرع نسأل الله العافية عنه الا ترى الى ما قد قيل من  
العصمة ان لا تجد فاداهم الاسان بالمعصية وأرادوا عمل علم ولم يتقدم  
بعدها أو وحده ولكن لا يجد مكانا للاحتجاج به وهو نوع من العصمة

(فكان) البنيان في القبور فيه مقاسد (منها) هناك المحرم بخروجهم إلى  
 تلك المواضع فيجدون أين يقعون أغراضهم هذا وجه (الثاني) تدبير الأماكن  
 لاجتماع الأغراض الخمسة فتيسر المسالك هناك سبب وتسهيل لوقوع  
 المعاصي هناك (الآثر) إن بعضهم يبني البيت بجوار التربة التي تكون  
 له ثم يموت هو وأهله ومعارفه وتتقطع آثارهم وتبقى الديار خالية فيجدون  
 لا خير فيه للسبيل إلى مراده وقد يمكنه ذلك مع وجود حيلة صاحبها بغير ذلك  
 من الوجوه. وقد ينقلع بابها فتبقى مأوى للعسقة واللصوص (الثالث)  
 وهو أكبر وأشنع مما تقدم ذكره وذلك أن العلماء رجة الله عليهم قد اتفقوا  
 على أن الموضع الذي دفن فيه المسلم وقف عليه مادام منه شيء مما موجود فيه  
 حتى يفتنى فإذا فنى حيثما دفن غيره فيه فإن بقي شيء مما من عظامه فالحرمه  
 قائمة بجميعه ولا يجوز أن يحفر عليه ولا يدفن معه غيره ولا يكشف عنه  
 اتفاقا إلا أن يكون موضع قبره قد غصب الأثرى أن العلماء قد اختلفوا  
 فيمن أئمه ميتا وأهبل عليه بعض التراب ثم تذكر أن ياقوته وقعت في  
 القبر لما قيمه أو نفقة كثيرة فهل يجوز أن يزال ما أهيل عليه من التراب  
 لا أخذ ما وقع انتهى النبي صلى الله عليه وسلم عن إضاعة المال أولا يجوز ذلك  
 لأجل حرمة المسلم فلا يجوز أن يكشف بعد أهاله شيء من التراب عليه قولان  
 للعلماء والمحكمة في منع الكشف عنه خشية من أن يكون قد تغير حال الميت  
 عما كان عليه فنعوا ذلك من باب السرعة عليه وقد امتن الله تعالى علينا  
 بذلك في كتابه حيث قال ألم نجعل الأرض كفافا لنا أحياء وأمواتا فالستر  
 في الحياة ستر العورات وفي الممات ستر جيف الأجساد وتغير أحوالها فكان  
 البنيان في القبور سببا إلى نرق هذا الاجتماع وانتهاك حرمة موتى المسلمين  
 في حفر قبورهم والكشف عنهم بل يأخذون ما وجدوا من الأموات على  
 أي حال كان من قدم أو طراوة في القفاف فيرمون ذلك في المزابل  
 أو يدفونه بعض دفن والغالب أن ذلك لا يفعل إلا من له شوكة فيعملون في  
 مواضع القبور البيوت العالية والمراحض والسرابات ويتقلون الموتى وفيهم  
 العلماء والأولياء والأشراف وغير ذلك ويحتمل أن يكون فيهم بعض الصالحين  
 من سكان مع عمرو بن العاص رضي الله عنهم لأنهم ماتوا بمصر فيعملون

في مواضعهم السرقات الى الارواح من قنعم الادعية بل من موقى المسلمين  
ومن لم يعل له قوة سرمان الصباسة المسعدة اليهم في قنورهم وقد يفعل ذلك  
من لا شوكه له ويسكت له للعادة الدعية التجارية فيهم ويديهم وقد رأيت  
ذلك عيانا بعد بعض الناس من لا شوكه له في موضع قنور المسلمين وراس  
العملة وهم يعملون بنظام الموقى من قنورهم في مواضع أخرى حتى  
في دارا عطية على رعيهم وجماما واصطلاوا وشرا وصالا ليدل على رعيه بل  
اراك بعض من له شوكه امر اعطيا هو اسد عباد كرو وواهم يعملون  
من يما ريش اموات المسلمين من قنورهم الاسارى من كفا والافرح  
وعبرهم فياخذون عظام الموقى في القعب بعد حفرهم عليهم بأدية وسكانه  
وحبيبة فيكسرون العظام ويحرقون حرمة أهل الاسلام وقد قال عليه  
الصلاة والسلام **كسر عظم المسلم ميتا ككسره حيا انتهى** ثم اذا  
أحرقوا العظام في القعب ليرموها تصاحكون على ذلك ويسهرون وقد  
يسادى بعض الاسارى على القعب الى معه ويها عظام موقى المسلمين كأنه  
يسمع شيئا يقول قفة ربع قفة وأربع فلو بس قفة فها سب الى غير ذلك من  
استمراهم وكيف لا وهم أعداء الدين وقد وجدوا السبل الى المجهاد على  
رعيهم فاستهكروا ذلك وطالت حواطيرهم عما بالوامية (فانظر) وحسب الله  
واياك الى هذه المسعدة ما أعظم فيجها وما أشدها وأربس كالحرق الاجاع بها  
فكل ذلك سدمه سامع بعض علماء الوقت في النهي عن البيان في العنور  
ووقع ذلك لولاء الامور بل بعض من يتنسب الى العلم والقوى وغير ذلك من  
الماضى الدنية والوصول الى أرباب الامور تعدلهم في مواضع عالية عطية  
عندهم وتسهوا في ذلك من لا علم عند بل يقف بعض من يتنسب الى العلم  
والعموى على ترهم الاوقاف على العراء والعقراء والدا كربي على ما عظم  
سأبه وقد تقدم بعض حالهم فيما فعلوه من تلك الطرق الرديئة الى آخرتها  
وعبر ذلك ويقعون على طلبه العلم والواجب والعيم والمودن وعلى البريت  
لوفود المسكان (ويصح) الوقود هناك لوجوه (أحدها) جمالة السلف في ذلك  
(والثاني) ما فيه من العنازل ليهى النبي صلى الله عليه وسلم عن أن تنسج  
اليت سار فكيف به أن يفعل ذلك على قبره (والثالث) اصاعه المال وقد

تقدم والجعب الجيب من كونهم يفتون في مجالس علمهم بأن الميت لا يجوز  
أن ينش وهو في قبره ولا أن يتسبب في ذلك ثم إن بعضهم يفعل ما تقدم ذكره  
من المراحض والفساق المملوءة بالماء للاستعمال ثم يفتون على ذلك  
وفقا فيكون الوقف في الحقيقة على من يسول عليهم وينجسهم فنجدا أكثرهم  
دورهم أكثر تجبيس الزيادة الاجتماع عنده من القراء والفقراء وقومة  
المكان ومن كان يأتي إليهم وإلى زيارتهم على ما تقدم ذكره (فاذا) علم  
ما ذكر وتحقق بشاهدته عيانا بطل اذ ذلك الوقف لأن الوقف لا يصح إلا أن  
يكون قربة في نفسه وهذا كما تراهم مناف للقربة قطعاً فإن القربة وفيه  
ما تقدم ذكره مع أنهم لم يقتصر على ما ذكر بل يتفانون في ذلك حتى  
في صفة الرخام الذي يفرشونه حول القبر وعليه (وأما) بيان القبر والاعمدة  
المنقوشة والسقوف المذهبة والتصاوير التي في بعضها وغير ذلك فسيأتي  
بيانه في موضعه إن شاء الله تعالى (ثم انظر) رحمنا الله وإياك إلى مخالفة  
الشرع كيف ينبغي كس مراد من خالفه إلى ضده (الآثرى) أنهم لما وقفوا  
الأوقاف على من ذكر على ما تقدم بيانه وما قصدوا بالأوقاف إلا كثرة  
الترحم عليهم فلما ان جعلوها على غير وجهها كما تقدم بيانه انعكس عليهم  
الأمر فكان ذلك سبباً لعدم الترحم عليهم والدعاء لهم عن يأتي زيارة القبور  
أو غيرها إذا أنهم يحجوبون بتلك الفصوص والأبواب والمجباب من الطواشية  
وغيرهم كأنهم في الدنيا على حال رياستهم ومفاخرتهم بذلك على غيرهم من  
المسلمين فاستحبوا ذلك حتى في القبور

« (فصل) » ثم الجعب كيف غاب عنهم أصل الشريعة وعمدتها إذ أن الأصل  
في الشرع الورع وكل أحد فيه على مرتبة والورع بالمرء المسلم عند موته أولى  
به بل أوجب عليه مما هو في حياته إذ أنه ما بقي له في دار الدنيا إقامة إلا أنفاس  
يسيرة فيحتاج أن يتأهب للقاء المولى سبحانه وتعالى ولا شيء عنده أفضل  
من الورع للحديث الوارد عنه عليه الصلاة والسلام لو قمتم حتى تكونوا  
كالحنيا يارصتم حتى تكونوا كالآوتار ولم يكن لكم ورع حاجر لم يمنعكم ذلك من  
التأراهم (فمعكس) هؤلاء الأمر وجعوا المال من وجهه ومن غير وجهه وغضبوا  
مواضع قبور موتى المسلمين وهم راحلون لا قول منزل من منازل الآخرة

وساوي شيدوا الديار وغيرها من مال جمع من الشحات أو من المحرم أو من أجمعها  
 • (نص) من حصول المتقين من المسلمين والعصب من الكفار ديماء ولا حياء  
 فكيف بما هو لائق خصوصاً من حقوق الموتى وسواها من تلك الأموال  
 المتعمد كرها (وقيد) وروعه عليه الصلاة والسلام أنه قال من عصب شهراً  
 من أرض ملوثة يوم القيامة إلى سبع أجيال (م) لم يكتفوا بذلك  
 حتى وهو من تلك الجهات الملعونة ثم ذكرها أوقافاً على تلك المواضع  
 المعصية ونسبوا بذلك حتى وهو على أسعاف العساكر على قبورهم  
 وقبورهم من المسلمين كما تقدم بيانه (م) التبع في حكمهم بقصة هذا  
 الوقف كيف يمكن والحالة هذه ولم يذكر الوقف لوقوف مصر ما هو مارد  
 عليه من بر جمع ذلك مع المحكم سئلته وذلك مد كورق كتب القضاة  
 • (نص) • فإذا نذر هذا أو لم فلا بد من الدخول في تلك المواضع  
 لترحم ولا تحمد ورد من الجبارة هناك ولا لغيرها ما أن تلك المواضع معصية  
 لائق المسلمين كما تقدم لأنه إن فعل ذلك فندارة يحسب ما لا ينبغي ومع ذلك  
 يخرج بغيره ذلك من أهل مراتب الانكار وهو الأكار بالقلب ليس  
 الحديث وليس وراء ذلك معالي حسنة من رد من إيمان أه (قار) قال  
 حائل الأكاره بالانحلال له أدان من يسر عليه قد مات صلاة فائدة فيه  
 (الجواب) أن في ترك الدخول فيه فائدة كبرى أدان فيه رد عاير من  
 يريد أن ينشئه من الأجيال (ثم أسطر) وجماعة تصالي وأما كعبة  
 تتبع التعبد بالمسح السبب السريعة لا يجد سنة إلا يعمل على تركها بكنهه  
 ونزله وتزيينه ثم يندم بعد ذلك (الأنرى) أن السنة في التمسك على  
 حياتهم الأحباء والنجاة النسخ وهو ما أمكن كان أدنى وأرحب في حال  
 الأموات لم تفرق السنة بين قبور الرجال والنساء أي في كيفية القبور ليس  
 لأحد ما يرى يختص به (وأنت) ترى حال بعض النسوة اليوم على الدفن  
 من ذلك فراهن في حال الحياة يتعرج في المراسع التي تقدم ذكرها وغيرها  
 ثم إن أدامت يعمل على قبورها من أي من قبله ومن يعمل في التراب  
 النجاس من الطراشبة والنوايب وغيرهم فلا بد من أحد من لم يردوه حتى  
 يزدن له فليمن النجاس بعد الموت ومن في قبور من مكس الحياء فأنرى



الامر الى انه لا يصل اليه شيء من بركة من يزور القبور او يترحم عليها او يدعو  
 بها كما تقدم في حق من يكره من الرجال وهيئات هيئات ليس الامر كما يزعمون  
 لان الملك لا يتقرب اليه الا بالشيء الذي ليس عنده اعني انه سبحانه وتعالى  
 لا يتصف به ولا يطاق عليه والله عز وجل غني عن ذلك كله لانه الغني الكريم  
 وانما يتقرب اليه سبحانه وتعالى بالذل والفقر والمسكنة والتواضع فهذه  
 المعاني وما أشبهها هي التي تتره المولى سبحانه وتعالى عنها وليس للعبد شرف  
 ولا تقرب الا بها فان انخرم شيء منها نقص من حاله مع ربه تعالى بقدر ذلك  
 فان الله وانما اليه راجعون على عكس الحال كان الناس يقتدون بالعلماء  
 فصار اليوم الامر بالعكس وهو ان من لا علم عنده يرتكب ما لا ينبغي كما تقدم  
 ذكره في باقي العالم فيتمدي به في ذلك وقد تقدم هذا في غير ما وضع فعميت  
 الغفلة واستحكمت هذه الالبية فلا تجد في الغالب من يتكلم في ذلك ولا من  
 يعين على زواله أو يشير الى أن ذلك مكروه أو محرم (فان قيل) ان من ترحم  
 على القبور اشترك الجميع في ترجمه من كان خلف بنيان أو غيره (فالجواب) ان  
 قصد الزائر والمزارع الترحم على من مريهم ومن رآهم من القبور وأما من هو  
 خلف حجاب ولم يقصده فلا يصل اليه شيء من ترجمه لان الزائر المدفون بحجاب ما  
 بالثربة المشيدة وغيره اللهم الا ان يعلم بدعائه موقى المسلمين أجمعين من غير  
 تعيين ان فعل هذا الفعل فيدخل فيهم هو وغيره من مات على الاسلام (ووجه  
 آخر) وهو ان المؤمن مأمور بتقريب المنكر وأقل مراتبه بالقلب واذا كان  
 كذلك فامؤمن العارف بالسان العلم في المسئلة الغالب عليه ان يتوقى الدعاء  
 والترحم لمن قبره على ما وصف لان المكلف مأمور بان يذكر عليهم بشرطه  
 ما ينوره ويشدهم وخصبوه لموقى المسلمين من مواضع دفنهم ومن دعا لهم أو ترحم  
 عليهم فقد ترك الانكار عليهم لانهم لو علموا ان المسلمين لا يترحمون عليهم لم اذا  
 اتصفوا بما ذكر لا تمتنعوا من ذلك (ولهذا المعنى) أمرنا بمحجران من أمرنا  
 بمحجرانه لعلهم يرجعون (فان) قال قائل هذا في حق الاحياء وأما الاموات  
 فلا فائدة في محجرانهم بترك الدعاء لهم (فالجواب) ما تقدم من ان المكلف العالم  
 بالسان العلم يتعين عليه أن لا يخرج عن أقل مراتب الانكار وهو الانكار  
 بالقلب وذلك عام في حق الاحياء والاموات منهم فلا يدع لهم (وفي) عدم

الرحمة عليهم أي صافائدة كبرى وهو الردع أن يريد أن يعمل عملهم ويحذو  
 سببهم ولو في بعض الناس والله الموفق (من) كان ما يكافئك اليوم على  
 هذا الحال أنه يحصل له عوضا من ذلك ثواب الناسف والتقصير على ما فيه من  
 الخير والاعانة عليه فله يكسب من حرمهم أدان من أحسن قوما كما ينبغي شرعا  
 أن تحق بهم ولم تزل إلا كابر رجة الله عليهم يوم يوصون عند موتهم بأن يدفعوا على  
 طريق المسلمين لكي يصل إليهم برصعة من عيرهم من المسلمين من يتبرع  
 أو يستعير والله الموفق (وقد) حرمنا عما كان يصدره من فعل المولد بالقصور  
 ووقع الكلام على من مسائلها (ثم) مرجع الآن إلى ما كان يندله من ذكر  
 من مسائل المولد (من) ذلك أن بعضهم يتورع عن فعل المولد بالمعاني  
 المتقدم ذكرها ويعوص عن ذلك الهراء والفقراء الذين يدكروا عتقهم  
 بربع الأصواب والمسلوك كما علم من عادة الرأفة في هذا الزمان وكذلك الفقراء  
 وهذه تقدم الدليل على منع ذلك في غير المولد فكيف به في المولد وقد تقدم أنه  
 إذا أطعم الأحرار ليس إلا بنية المولد أن ذلك بدعة فكيف به ما من باب  
 أخرى المبع منه وقد يحصل في هذا من العاسد بعض ما تقدم ذكره أو أكبر  
 أو مثله (وبعضهم) يتورع عن هذا ويهمل المولد بقرائه الضعفاء وغيره  
 عوضا عن ذلك وهذا وإن كانت قراءة الحديث في مساهم أكبر الرأفة  
 والعسادات وفيها الركة العظيمة والخير الكثير لكن إذا فعل بذلك سره  
 اللاتق به على الوجه السري كما ينبغي لا بنية المولد ألا ترى أن الصلاة من  
 أعظم القرب إلى الله تعالى ومع ذلك ولو فعلها الإنسان في غير الوقت المشروع  
 لماله كان مدموما محسنا لعماده كانت الصلاة بهذه المسألة عيبا لا بغيرها  
 (فصل) وممن من يعمل المولد لا لخير العظم وليكن له قصة عبد الباس  
 معرقه كان قد أعطاه في بعض الأفراس والأواسم ويريد أن يسردها ويستحي  
 أن يطلبها بداءه فيعمل المولد حتى يكون ذلك مستحبا لا سيما ما احتج له عبد  
 الباس (وهذا) فيه وجوه من العاسد (أحدها) وهو أنه يتصف  
 بصفة العاق وهو أنه يظهر خلاف ما سطر ادطاه حاله أنه عمل المولد بشي  
 به الدار الآخرة وباطنه أنه يجمع به بصفته (ومهم) من يعمل المولد لأجل جمع  
 الدراهم وهم على قسمين وكل قسم منهم على قسمين (فالقسم الأول) أن

تكون له دنيا ويتظاهر بأنه من الفقراء المساكين فيعمل المولى اقرب  
 دنياه بمساعدة الناس له فيزداد هذا فسادا على المقياس المتقدم ذكرها  
 ووجه آخر من الفساد وهو أشد من الاول أنه يطلب بذلك ثناء الناس  
 عليه والنفس تحب المحامد كثيرا وهذا فيه ما فيه (القسم الثاني منه) وهو  
 أن يكون له مال الا أنه من يخاف الناس من لسانه وشرفه فيعمل المولى حتى  
 يساعد الناس رغبة على أنفسهم وأعراضهم فيزداد من الخطام بسبب  
 ما فيه من الخصال المذمومة شرعا وهذا أمر خطر لانه زاد على الاول انه من  
 يخاف من شره فهو معدود بفعله من الغلظة (القسم الثاني) من التقسيم الاول  
 وهو أن يكون ضعيف الحال فيريد أن يتسع حاله فيعمل المولى لأجل ذلك  
 (الثاني منه) أن يكون من الفقراء لكن له لسان يخاف منه ويتقى لأجله  
 فيعمل المولى حتى يحصل له من الدنيا ما يمن بخشائه ويتقيه حتى انه لو تذر من  
 حضور المولى الذي يفعله أحد من معارفه محل به من الضرر ما يتشوش به  
 وقد يؤول ذلك الى العداوة أو الوقوع في حقه في محافل بعض ولاية الامور  
 قاصدا بذلك حط رتبته بالوقعة فيه أو نقص ماله الى غير ذلك مما يقصده  
 من لا يتوقف على مراعاة الشرع الشريف وقد قال عليه الصلاة والسلام ان  
 من شر الناس منزلة عند الله تعالى من اتقاء الناس لشره أو كما قال عليه  
 السلام ثم مع ذلك تتشوف نفسه الى الثناء والمدح كما تقدم فهذا الذي  
 ذكر بعض المفسرين المشهورة المعروفة وما في ذلك من المدسائس ودخول  
 وساوس النفوس وشياطين الانس والجن مما يتعذر حصره فالسعيد السعيد  
 من اعطى قياده للاتباع وترك الابتداع وفقنا الله تعالى لذلك بمنه  
 \* (فصل) \* فان قال قائل ما الحكمة في كونه عليه الصلاة والسلام خص  
 مولده الـ كرم شهر ربيع الاول ويوم الاثنين منه على الصحيح والمشهور  
 عند اكثر العلماء ولم يكن في شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وفيه ليلة  
 القدر واختص بفضائل عديدة ولا في الاشهر المحرم التي جعل الله لها الحرمه  
 يوم خالق السموات والارض ولا في ليلة النصف من شعبان ولا في يوم  
 الجمعة ولا في لياليتها (فالجواب) من أربعة أوجه (الوجه الاول) ما ورد في  
 الحديث من ان الله تعالى خلق الشجر يوم الاثنين انتهى وفي ذلك تنبيه

علم وهو أن حلق الأقوات والأوراق والعواكف والمخبرات التي تتعدى بها  
 سوادهم ويصيبون ويتبدلون وتشرح صدورهم لرؤيتها وتطيب بها  
 نفوسهم وتسكن بها أحوالهم صدر رؤيتها لا طمأنينة وفسهم بتحصيل  
 ما يبقون في حياتهم على ما حوت به العادة من حكمة الحكيم سبحانه وتعالى وهو حود  
 صلى الله عليه وسلم في هذا السرى هذا اليوم قرعة هي سبب ما وجد من  
 البحر العظيم والبركة الشاملة لا تمتنع صلوات الله عليه وسلامه (الوجه  
 الثاني) أن طه ورو عليه الصلاة والسلام في شهر ربيع فيه إشارة ظاهرة من  
 توطئ اليه بالاسم إلى اشتقاق لفظ ربيع أدان فيه بأول أحسن بدسارته  
 لأنه عليه الصلاة والسلام والتعاؤل له أصل أشار إليه عليه الصلاة  
 والسلام (وقد) قال الشيخ الإمام أبو عبد الرحمن الصقلي رحمه الله أن كل إنسان  
 من اسمه يصيب هذا في الأشخاص وكذلك في غيرها وإذا كان كذلك ففصل  
 الربيع فيه تنشق الأرض عما في باطنها من نعم المولى سبحانه وتعالى وإرادته  
 إلى ما أقوام العباد وحياتهم ومساكنهم وصلاح أحوالهم وبه في الحب  
 والنوى وأنواع النبات والأقوات المقدرة فيها في تنشق الباطن عند رؤيتها  
 وتشره الإنسان حالها بعدوم ربيعها وفي ذلك إشارة عظيمة إلى الاستشارة  
 باستدعاء نعم المولى سبحانه وتعالى ألا ترى أنك إذا دخلت سستانا في مثل هذه  
 الأيام تنظر إليه كأنه يصنع لك وتقدره كأنه لسان حاله يحبرك عما لك  
 من الأوراق المدرحة والعواكف وكذلك الأرض إذا تنشق توارها كأنه  
 يتحدث بلسان حاله كذلك أخصا (وله) عليه الصلاة والسلام في شهر ربيع  
 فيه من الإشارات ما تقدم ذكره ودلك إشارة ظاهرة من المولى سبحانه  
 وتعالى إلى التوحيه بعظم قدره هذا إلى الكريم صلى الله عليه وسلم وأنه  
 رحمة للعالمين وسرى للؤمنين وجمابه لهم من الممالك والمخاوي في الدين وجمانه  
 للكارهين وتأخير العذاب عنهم في الدنيا لا حله صلى الله عليه وسلم له ولله تعالى  
 وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم (وكيف) لا يكون ذلك والخبر كلف في الأسراع  
 وإدراجه المولى سبحانه وتعالى إلى أن يكثر عبد الامتثال لأمره وإساعته  
 أي أنه صلوات الله عليهم وسلامه ومجاورة العبد والعباد وحسوده (الآرى)  
 أنه عليه الصلاة والسلام حين سرحه إلى هذا الوحد لم يقدّر الله له ليس

وجنوده على القرار في هذه الارض ولا في الثانية ولا في الثالثة الى ان نزلوا  
الى الارض السابعة فخلت الارض منهم ببركة وجوده صلى الله عليه وسلم  
فيها (فانظر) رحمة الله تعالى وابالك الى خلوا الارض من هذا الملعين وجنوده  
(وقد ورد) في شهر رمضان لنهم يقيدون فاني التقييد من تفهم بالسكينة الى  
تخوم الارض السابعة وفي هذا الاشارة عظيمة دالة على كرامته عليه الصلاة  
والسلام عند ربه والاعتناء به وعن تبعه (فان قيل) ان شهر رمضان تقييد  
الشياطين في جميعهم (فلا شك) ان تفهم الى الارض السابعة السفلى في يوم  
مولده عليه الصلاة والسلام اعظم من تقييدهم في شهر رمضان كما اذ فيه  
ظهر ورزية الوقت الذي خلت الارض من العدو وجنوده فيه فليقهم من  
يقوم والله الموفق فوكت البركات وادوار الارزاق ومن اعظمها منة  
الله على عباده بدايته عليه الصلاة والسلام لهم الى صراطه المستقيم  
اسأل الله تعالى ان يعرفنا ببركة ذلك بمنه ونرزقنا اتباعه دينا ودنيا وآخرة  
بفضله لا رب سواه آمين (الوجه الثالث) ما في شريعته عليه الصلاة والسلام  
من شبه المحال ألا ترى ان فصل الربيع اعدل الفصول واحسنها اذ ليس  
فيه برد مزعج ولا حر مقلق وليس في ليله ونهاره طول خارج بل كله معتدل  
وفصله سالم من العلل والامراض والعوارض التي يتوقعها الناس في ابدانهم  
في زمان الحرج بفعل الناس تنعش فيه قواهم وتصلح امر جنتهم وتنشرح  
صدورهم لان الابدان يدرى كنهها فيه من اعداد القوة ما يدركه النبات  
حين خروجه اذ منها خلقه وافيطيب ليلهم لا قيام ونهارهم للصيام لما تقدم من  
اعتداله في الطول والقصر والنحر والبرد فكان في ذلك شبه المحال  
بالشريعة السجدة التي جاء بها صلوات الله عليه وسلامه من رفع الاصر  
والاغلال التي كانت على من كان قبلنا وقد نطق القرآن بذلك حيث يقول  
سبحانه وتعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا  
عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم  
الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت  
عليهم (الوجه الرابع) انه قد شاء الحكيم سبحانه وتعالى ان يكون عليه الصلاة  
والسلام تتشرف به الازمنة والاماكن لا هو يتشرف بها بل يحصل للزمان

والله كان الذي سار به عليه الصلاة والسلام الفصيلة العلمية والمريضة على  
 ما سواه من حصه الاما استثنى من ذلك لاجل زيادة الاعمال فيها وعبر ذلك  
 ولولده صلى الله عليه وسلم في الاوقات المتعظم ذكره بالكان طاهر يوم انه  
 يسرى بها جعل الحكيم حل حلاله ولده صلى الله عليه وسلم في غيرها  
 لاجله عظيم عايتة سبحانه وتعالى به وذكر امته عليه وقد تقدم ما في قوله عليه  
 الصلاة والسلام للسائل الذي سأل عن الصوم يوم الاثنين فقال صلى الله  
 عليه وسلم ذلك يوم ولدت فيه ولسان مرشح صلى الله عليه وسلم قوله في يوم  
 الاثنين ذلك يوم ولدت فيه علم بذلك ما احتض به يوم الاثنين من الفضائل  
 وكذلك الله عز وجل الذي طهره صلى الله عليه وسلم (فان) كان يوم الجمعة فيه  
 ساعة لا يصاد فيها عدو مسلم سأل الله تعالى شيئا الا اعطاه اياه وود قال  
 الامام ابو بكر الهريزي رحمه الله تعالى في روضة المطهرين رحمه الله تعالى معظم العلماء  
 والاحبار انهم بعد صلاة العصر الى غروب الشمس وقوى رحمه الله ذلك  
 بحديث قال في كتابه روى مسلم في الصحيح وذكر فيه ان آدم خلق في هذا اليوم  
 من يوم الجمعة في آخر ساعة من ساعات الجمعة ما من العصر الى الدل انتهى  
 لان آدم عليه السلام هو ما كن الدار وهو المراد بالخطاب اذ ان الدار لا يراد  
 لغيره بل لساكنها قال وقد كانت جامعة رضى الله عنها فاصات العصر  
 من يوم الجمعة ثم قبل الصلاة وتقبل على الذكر والدعاء ولا تكلم احدا  
 حتى تغرب الشمس وتقول ان الساعة المذكورة هي في ذلك الوقت وتؤثر  
 ذلك من ايهما صلى الله عليه وسلم فانما كانت تلك الساعة الى رحمة بها  
 آدم عليه السلام لا يصاد فيها عدو مسلم سأل الله تعالى شيئا الا اعطاه اياه  
 (فلا شك) ان من صادف الساعة الذي طهره صلى الله عليه وسلم الصلاة والسلام الى  
 الحدود وهو سأل الله تعالى شيئا له قد ينجح سعيه وما عزمه اذ ان الامم  
 الذي فصل الله تعالى به تلك الساعة في يوم الجمعة هرطن آدم عليه السلام  
 بها تلك الساعة التي ولد فيها سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم  
 قال عليه الصلاة والسلام انما سيد ولد آدم ولا خرو قال عليه الصلاة والسلام  
 آدم ومن دونه تحت لوائه في ووجه آخر ان يوم الجمعة فيه اهبط آدم وربه  
 تقوم الساعة ويوم الاثنين حركه وامس كانه الله الحمد والمه (فان) قال

قائل قد خض يوم الجمعة بصلاة الجمعة والخطبة وغير ذلك مما هو مختص به  
 (فالجواب) ما تقدم من أنه عليه الصلاة والسلام ما يخصه في نفسه الكريمة  
 يخفف فيه الأمر عن أمته فلا يكافهم فيه زيادة عمل لأن المولى سبحانه وتعالى  
 لما أنزله إلى الوجود في هذا اليوم المعين لم يكلف الأمة فيه زيادة عمل  
 إكراماً لنبهه صلى الله عليه وسلم بالتخفيف عن أمته بسبب عناية وجوده فيه  
 قال الله سبحانه وتعالى في محكم التنزيل وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين فهو  
 عليه الصلاة والسلام رحمة للعالمين هو ما ولا أمته خصوصاً ومن جملة ذلك  
 عدم التكليف كما تقدم (وقد) نقل الامام أبو عبد الرحمن الصقلي رحمه الله  
 تعالى في كتاب الدلالات له ما هو ذا اللفظه ان الله عز وجل لم يخلق خلقاً أحب  
 إليه من هذه الأمة ولا أكرم عليه من نبيه صلى الله عليه وسلم ثم النبيين  
 بعده ثم الصديقين والاولياء المختارين . وذلك ان الله تبارك وتعالى خلق  
 نور محمد صلى الله عليه وسلم قبل خلق آدم بالفي عام وجعله في عمود أمام عرشه  
 يسبح الله ويقده ثم خلق آدم عليه السلام من نور محمد صلى الله عليه وسلم  
 وخلق نور النبيين عليهم السلام من نور آدم عليه السلام اهـ (وقد) أشار  
 الفقيه الخطيب أبو الربيع في كتاب شفاء الصدور له إلى أشياء جليلة عظيمة  
 (هنا) ما روى أنه لما شاء الحكيم خالق ذاته صلى الله عليه وسلم المباركة  
 المظهرة أمر سبحانه وتعالى جبريل عليه السلام ان ينزل إلى الأرض وان  
 يأتيه بالطينة التي هي قلب الأرض وبهاؤها ونورها قال فهبط جبريل عليه  
 السلام وملائكة الفردوس وملائكة الرفيق الأعلى وقبض قبضة من  
 موضع قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بيضاء منيرة فجمعت بماء التسليم  
 وغسست في معين أنهار الجنة حتى صارت كالدرة البيضاء ولها نور وشعاع عظيم  
 حتى طافت بها الملائكة حول العرش وحول الكرسي وفي السموات  
 والأرض وفي الجبال والبحار عرفت الملائكة وجميع المخلوق محمد صلى الله  
 عليه وسلم وفضله قبل أن تعرف آدم عليه السلام فلما خلق الله آدم عليه  
 السلام وضع في ظهره قبضة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمع آدم في ظهره  
 نبيشاً كنشيد الطير فقال آدم يا رب ما هذا النشيد قال هذا تسبيح نور  
 محمد عليه السلام خاتم الانبياء الذي أنزله من ظهره فلهذا يهدي وميثاق

ولا تودعه الا في الارحام الطاهرة فقال آدم يا رب قد احسنتموه و  
 ربنا قاتلوا وودعه الا في المخاض من ارجال والمصبات من النساء قد كبر  
 بورحمته صلى الله عليه وسلم ثم لا في طهر آدم وكانت الملائكة تنبأ به  
 به وياتخرون الى بورحمته صلى الله عليه وسلم وية ولون سبحان الله سبحان  
 الماسرون فلما رأى آدم ذلك قال اي رب ما بال هؤلاء معي سبحان الله سبحان  
 فقال الجليل سبحانه وتعالى له يا آدم يتخرون الي بورحمته الا بيه الله الذي  
 احرمه من طهره فقال اي رب اريه واراها الله اياه ما سمع به وصلى عليه  
 منبرا يا صبيحه ومن ذلك الاشارة ما لا يصح بل الله الا الله محمد رسول الله في  
 الصلاة فقال آدم رب اجعل هذا الدور في مقدي كنيته باني الملائكة  
 ولا تستدري بفعل ذلك الدور في حبه فكان يرى في عره آدم دائرة كدائرة  
 الشمس في دوران فسكها او كاليد في غمامه وكانت الملائكة معها امامه  
 به وياتخرون الى ذلك الدور وية ولون سبحان الله سبحان الماسرون ثم  
 ان آدم عليه السلام قال يا رب اجعل هذا الدور في موضع ارامته لئلا يفتلك  
 الدور في سباته فكان آدم يطار الى ذلك الدور ثم ان آدم قال يا رب هل يني  
 من هذا الدور شي في طهره فقال نعم في بورحمته فقال اي رب اجعل  
 يقيه اصابعي في بورأي بكر في الوسطى وبورعرق في الخصر وبورعق في  
 الخصر وبورعق في الاصابع وكانت تلك الاوارق لا في اصابع آدم  
 مادام في الجنة فلما صار ليلة في الارض اسفلت الاوارق اصابعه الى  
 طهره اه (وبه) ايسا اول ما خلق الله بورحمته صلى الله عليه وسلم فاقبل  
 ذلك الدور بتردد في يدي الله عز وجل فسمعه الله تعالى في ارضه  
 احراء خلق من الحجر الاول العرش ومن الثماني القلم ومن السالك الاوح  
 قال للعلم اجروا كتب في اليا رب ما اكتب قال ما انا خلقه الى يوم القيامة  
 في العلم على اللوح وكتب سبي اتي على آخر الامر الله سبحانه وتعالى  
 وادخل الحجر الرابع تردد بين يدي الله تعالى في يده عز وجل فسمعه  
 الله ارضه احراء خلق من الحجر الاول العقل ومن الثماني العروة واما كبره  
 في العروة ومن الحجر الثالث بورالسهم والقمر وبورالاسار والحجر الرابع  
 جعله الله حول العرش حتى ساق آدم عليه السلام ما يمكن ذلك الدور به



فنور العرش من نور محمد صلى الله عليه وسلم ونور القلم من نور محمد صلى الله  
 عليه وسلم ونور اللوح من نور صلى الله عليه وسلم ونور النهار من نور صلى الله  
 عليه وسلم ونور العقل من نور صلى الله عليه وسلم ونور المعرفة ونور الشمس  
 ونور القمر ونور الابصار من نور صلى الله عليه وسلم اه (وقد ورد) في هذا  
 المعنى كثير فن اراده فايغف عليه في كتاب الشفاء لابي الربيع (ولاجل) هذا  
 المعنى قال آدم عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم فيما نزل يا اباي معناني  
 وبيا ابن صورتي (وقد روى) الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال  
 قلت يا رسول الله متى وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد انتهى  
 (فاثن) كان شهر رمضان اختص بيلة القدر وعظيم قدرها المشهور المعروف  
 وان فيها يفرق كل امر حكيم على الراجح وان قيامها يغدل عبادة ألف شهر  
 ليس فيها بيلة القدر في أشق العبادات وهو الجهاد في سبيل الله تعالى (فنعلم)  
 ذلك كله حصل لنا باختياره عليه السلام وفضيلة الاوقات تلقيناها منه وعنه  
 عليه الصلاة والسلام وشهر ربيع ويوم الاثنين وليلته علمنا فضل ذلك كله  
 بظهوره عليه الصلاة والسلام فيها هو صلى الله عليه وسلم قطب دائرة الكون  
 والذي خلق الوجود لاجله والذي فضلت الاوقات ببركته والذي خصت  
 أمته بيلة القدر من أجله والذي يؤيد ما نحن بسيد له ما ورد من مناظرة أمير  
 المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعبد الله بن عباس رضي الله عنه حيث  
 يقول له أنت القائل مكة خير من المدينة فقال له رضي الله عنه هي حرم الله  
 وأمنه وفيها بيته فقال أمير المؤمنين رضي الله عنه لا أقول في حرم الله ولا  
 في بيته شيئا أنت القائل الى آخره ثلاث مرات ومن المستحق قال محمد بن  
 عيسى ولو أقر له بذلك لضربه يريد لا دية على تفضيل مكة على المدينة  
 لاعتقاده تفضيل المدينة على مكة أو هو يرى ترك الاختلاف في تفضيل احدهما  
 على الاخرى الا أن الوجه الاول أظهر من الآخر من أخذ الحساب في ذلك  
 دون تكبيره هذا نصريح من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 بأن المدينة أفضل من مكة (ومن) كتاب مسند موطأ مالك بن أنس لابي  
 القاسم عبد الرحمن الغافقي الجوهري باسناده الى عائشة رضي الله عنها  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افتتحت القرى بالسيف وافتتحت

المدينة بالقرآن (ومعه) بأمره إلى حمرة بنت عبد الرحمن قالت تكلم مروان  
 يوماً على المنبر فذكر مكة وأطلس في ذكرها ولم يذكر المدينة فقام رافع بن  
 حديج فقال مالك يا هذاد كرت مكة فأطمت في ذكرها ولم تذكر المدينة  
 وأمره لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والمدينة حبراهم  
 لو كانوا يعلمون اه مع أنه قد حصن بعض العلماء عموم هذا الحديث  
 وما أشبهه فقال ابن أبي عمير من مكة في كبرة الرزق ومكة العار وهذا رده قوله  
 صلى الله عليه وسلم لا يضر على لا وإنما وسدت أحد الأكتاف له شعباً أو  
 سبباً يوم القيامة ومعنى لا وإنما هو الجوع والشدة على ما سبباً في سببه  
 أن شاء الله تعالى ومن حيث المعنى في سبباً أن يجعل قوله عليه الصلاة  
 والسلام على كبرة أماراده وعليه الصلاة والسلام المبرع والمبني عن الله  
 تعالى مراده وما هو إلا فصل عبدي به والأعلى والأخص وكيف يمكن أن  
 يخص عموم الحديث والمدينة قد اشتملت واحتصت بالنبي صلى الله عليه  
 وسلم حياً وميتاً على ما تقدم وما سبباً في سببه أن شاء الله تعالى (وقد) يعمل  
 الإمام ربيع رحمه الله تعالى في كتابه الذي جمع فيه الأكتاف الصحاح ودكر  
 ما فصل المدينة على ساكنها أصل الصلاة والسلام ما هذا القطع عن محبي  
 ابن سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حالاً ساوقاً يجرى بمحرم المدينة  
 فأطاع رجل في القبر فقال شئ من صحيح المؤمنين فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم شئ من شئ ما قلت فقال الرجل أي لم أرد هذا إنما أردت القتل في سبيل الله  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مثل الله في سبيل الله ما على  
 الأرض بهمة أحب إلى أن يكون قريهاً ما لا تأتئس (فانظر)  
 رحمه الله تعالى وإياك إلى ما احتوى عليه هذا الحديث من العوائد الحجة  
 والأسرار البينة وذلك أن المدينة محلولة صلى الله عليه وسلم فيها حصنات  
 لها هذه الخاصية العظمى (الآتري) أنه عليه الصلاة والسلام ما فات  
 قول العائل شئ من صحيح المؤمنين بقوله عليه الصلاة والسلام شئ من ما فات  
 به ومه أن ذلك حبره صحيح المؤمنين ثم أكد ذلك عليه الصلاة والسلام  
 بحوايه حين قال الرجل إنما أردت القتل في سبيل الله فقال عليه الصلاة  
 والسلام ولا مثل القتل في سبيل الله وقد حاد في القتل في سبيل الله من

الفضائل ما هو معلوم مثل قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله  
أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين الآية ومن ذلك قوله عليه الصلاة  
والسلام وددت اني أقاتل في سبيل الله فأقتل ثم أحيى فأقتل ثم أحيى فأقتل  
وفضائله كثيرة متعددة مشهورة ثم انه عليه الصلاة والسلام فضل المدفن  
فيها لنفسه الصكرية ولغيره على القتل في سبيل الله تعالى على ما فيه من  
الفضائل والخصوصية العظمى هذا وهو عليه الصلاة والسلام على ظهرها  
فكيف به أن حل في جوفها فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين فلا يدرك  
ان تحصر فضيلة ذلك ولا يقدر قدرها (ومن الموطأ) ان مولاه ابي عبد الله بن  
محمد رضى الله عنه أتته في القنينة فقالت اني أردت الخروج يا أبا عبد الرحمن  
اشد عليا الزمان فقال لما عبد الله بن عمر اهدى لك أعين فاني سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر على لاؤها وشدةها أحد الا كنت له  
شفيعا أو شهيدا يوم القيامة اه قال الباجي قال عيسى بن دينار هو شك من  
الحديث ولاؤها وشدةها وانجوع والشدة وتعذر الكسب والشدة يحتمل  
ان يريد بها اللأواء ويحتمل ان يريد بها كل ما يشتد بساكنها وتعظم مضرت  
وقوله شفيعا الشفاعة على قسمين عند كثير من أهل السنة وهي شفاعتي  
زيادة الدرجات ان تدخل الجنة وشفاعة في الخروج من النار خاصة وقوله  
أو شهيدا يحتمل ان يريد به انه شهيد له بالمقام الذي فيه الاجر ويقتضى ذلك  
ان اشهادته فضلا في الاجر واجبا طالوا زرقانه لاشك ان سكناه في المدينة  
والبقاء بها يثبت له ويوجد ثابتا في جملة حسناته الا ان شهادة النبي صلى الله  
عليه وسلم زيادة في الاجر وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم في قتلي أحد أنا شهيد  
على هؤلاء يوم القيامة والله أعلم وهذا الحديث يقتضي ان فضيلة استيطان  
المدينة والبقاء بها ياقية بعد النبي صلى الله عليه وسلم اه (وهذا المعنى) قريب  
مما جاء في الصائم من قوله تعالى على اسان نبيه عليه الصلاة والسلام كل عمل  
ابن آدم له الا الصوم فانه لي وأنا اجزي به (واذا) كان له سبحانه وتعالى  
وهو المجازي عليه فلا يقدر قدره ولا تحيط به العقول وفيما نحن بسبيله شبه  
من ذلك لان يحلوه عليه الصلاة والسلام في البلد عتبر بركته بجميع من دفن  
فيها ومن لم يدفن بركته للاحياء معلومة وكذلك الاموات (الآثر) الى

قوله عليه الصلاة والسلام من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها ما في أشنع  
 من مات بها ولم يكتب عليه الصلاة والسلام في مصليته ما يدينه ومريحه أول  
 الحديث حتى قال ما على الأرض نعمة أحب إلى أن يكون مري بها ما  
 إلا ما هو وذلك يقضي العموم في المدينة كلها ثم انظر رحمنا الله تعالى  
 وإنا لك إلى بعض سر تكراره ذلك ثلاثا لأنه عليه الصلاة والسلام كان من  
 عادته السكره إذا أراد أن يلقى أمره بطروال كره ثلاثا وهذا دلل  
 واضح على الاعتناء بالمدينة وما قاربها وما حدها الله تعالى به من الفصائل  
 العظمى والبركات الشاملة العظيمة أدانه عرو - ليقول في كتابه العزيز  
 ما يكافئ حاله عليه الصلاة والسلام وما يطق عن الموى أن هو والادحي يوحى  
 ما يعصيه عليه الصلاة والسلام ويعطيه أعلاه ومن حقه ربه سبحانه وتعالى  
 فأى بلد وأى نعمة يصل إلى هذا الإمام (ومها) ما ذكر صاحب السان  
 والمقريب به والخاص في العمومية وتداول كلامهم من قوله عليه الصلاة  
 والسلام على أسماء المدسة - لأنك كما يحرسونها لا يذبحها الطاعون ولا  
 الدجال ولم يأت مثل ذلك في مكة (ومها) قوله عليه الصلاة والسلام  
 والمدسة - لم يسم لو كانوا يعلمون ولم يدكر ذلك في مكة (ومها) قوله عليه  
 الصلاة والسلام المدينة كالكبر في حشها وبضع طيها ولم يأت مثل  
 ذلك في مكة (وأوصيها) قوله عليه الصلاة والسلام اللهم ان ابراهيم دعاك  
 بمكة وإنا أدعوك بالمدينة - هل ما دعاك ابراهيم بمكة ومثله معه ودعا  
 الذي صلى الله عليه وسلم أفضل من دعاء ابراهيم لأن فصل الدعاء على قدر  
 فصل الداعي (ومها) قوله عليه الصلاة والسلام اللهم حسبنا المدينة  
 كحسامك أو أشد وصححها لنا وبارك لنا في مداها وصاعها وانزل جناها  
 فاجعلها لنا حجة ولا تخور أن يسأل ربه أن يحب إليه الأذن على الأعلى  
 (ومها) ما استقر في السلف رضى الله عنهم حتى قال عمر مسكرا على من  
 يحاط به أمت الله أنزل مكة حبر من المدينة ثلاثا وقد تقدم (ومها) قوله عليه  
 الصلاة والسلام لا يخرج من المدينة أحد رعدة إلا أنزلها الله حرامه  
 (ومها) قوله عليه الصلاة والسلام أمرت بقرية ما كل القرى يقولون ثوب  
 وهي المدينة في الناس كما يسي السكير حيث الحديد ولا معنى لقوله بأكل

القرى الاربعان فضلها عليها وزيادتها على غيرها (ومنها) قوله عليه الصلاة  
 والسلام ان الايمان ليأزرني المدينة كما تأزر الحية الى حجرها وتخصيصه  
 اياها بذلك لفضائلها على جميع البقاع التي لا يوجد هذا المعنى فيها ولأن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مخلوق منها وهو خير البشر فترتبته أفضل الترتب  
 ولأن فرض الحجرة اليها يوجب كون المقام بها طاعة وقربة والمقام بغيرها  
 ذنبا ومعصية وذلك دليل على فضلها على سائر البقاع انتهى كلامهما (فلما)  
 ان علم عليه الصلاة والسلام ان أحب البقاع الى ربه هذه البقعة أحب أن  
 يدفن فيها اذ أنه عليه الصلاة والسلام لم يعلم له شيء قط يفضل لنفسه المكرمة  
 بل بحسب ما فضله ربه عز وجل (وقد تقدم) قوله عليه الصلاة والسلام  
 جوابا للنساء حين تكلمن معه في تفضيله عائشة رضي الله عنها عليهن رضي  
 الله عنهن فأجابهن عليه الصلاة والسلام بقوله انه لم يوح الى نبي فراش  
 احدا كن الا في فراشها فكان عليه الصلاة والسلام بفضل الاشياء بحسب  
 ما فضاه الله تعالى وهذا التنبية كاف (ومذهب) علماء المدينة رجحهم  
 الله تعالى انها أفضل من مكة وان الصلاة في مسجدته صلى الله عليه وسلم  
 أفضل من الصلاة في مسجد مكة بدون الالف وانما تفضل غيرها من المساجد  
 بالالف الا المسجد الاقصى فان الصلاة فيه بجمعة صلاة للحديث الوارد  
 فيه وهو مشهور ومعروف (وبقول) علماء المدينة قال الامام مالك رحمه الله  
 تعالى ان المدينة أفضل من مكة وان كانت مكة شرفها الله تعالى فاضلة في  
 نفسها فاذا فضلها المدينة (وقد جاء) في تفضيل مكة النصوص الكثيرة  
 وكفى بها من الفضيلة انها مطلع شمس النبي عليه الصلاة والسلام وفيها نبي  
 وأوحى الله تعالى اليه ومنها أسرى به الى قاب قوسين أو أدنى الى غير ذلك  
 مما اختصت به فصارت لها الفضيلة العظمى به عليه الصلاة والسلام وبمن  
 قبله من الانبياء عليهم الصلاة والسلام (لكن) جرت حكمته الحكيم سبحانه  
 وتعالى ان جعل نبيه عليه الصلاة والسلام متبوعا وان الاشياء كلها تشرف  
 به ويعاقدونها وفضائلها بسببه كما تقدم فلما أقام النبي صلى الله عليه وسلم  
 بمكة وظهر أمره بها حتى انتقل منها الى ربه امكن قديتوهم أنه تشرف  
 بمكة فكان انتقاله عليه الصلاة والسلام الى المدينة ليخصه الله تعالى بباد

وحده وحرم ومصدور ومعه وودع راسه عليه الصلاة والسلام  
 وهذا حار على قاعدة العرض الذي لا يتم الاسلام الا به وهو شهادة ان  
 لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولو افتقر أحد على الشهادة لله تعالى  
 بالوحدانية ولم يقر له عليه الصلاة والسلام بالرسالة لم يصح له اسلام  
 ولا ايمان فلم يصح التوحيد الا مع الاقرار له عليه الصلاة والسلام بالرسالة  
 ما جعل الله عز وجل من المواضع المنسوبة اليه سبحانه وتعالى ووصلها  
 بذلك جعل لبيده صلى الله عليه وسلم مقابلتها فالودع تسير من كل الآفاق  
 الى البيت العتيق وكذلك تسير الى ريارته عليه الصلاة والسلام ولما ان  
 جعل سبحانه وتعالى البيت العتيق حراما جعل لبيده صلى الله عليه وسلم حراما  
 يقابله ولما ان جعل المسجد الحرام له صلى الله عليه وسلم في الصلاة فيه جعل منسوبة  
 عليه الصلاة والسلام كذلك في تعذيب الأحرار ولما ان كان الحجر الأسود  
 يسمي للاسم يوم القيامة وادانته للاسم جعل الحصة جعل لبيده صلى  
 الله عليه وسلم في مقامه روضة من رياض الجنة (قال) العامة في أبو محمد عبد  
 الوهيد بن محمد الله في كتاب المعونة وقد علم أنهم عن ذلك الموضع في المعصية  
 على قبتها فكان أن يدل على فضله على سواها أولى انتهى وقد تقدم  
 هل هي سمها في الحكة أو العمل فيها أبو حنيفة روضة من رياض الجنة (هنا)  
 قال قائل قد سرح البراء من حديث أبي البراء قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فصل الصلاة في المسجد الحرام على غيره مائة ألف صلاة وهي  
 مائة ألف صلاة وفي مسند بيت المقدس جماعة صلاة قال ولا يعلم هذا  
 الحديث يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من روى عنه من الوحدانية  
 اللفظ الا من هذا الوجه من الأسياد والأسادة حسن (في الجواب) ان ما كان  
 وجهه الله تعالى فاعده سبحانه يا أحد يعمل أهل المدينة وان عارضه  
 الحديث الصحيح وقد تقدم قول علماء المدينة في ذلك لا أنهم لا يتركون  
 العمل بالحديث الا لأمراً أو حسب ذلك عندهم فكان العمل عند مالك وجهه  
 الله أقوى لانه عنده كالأجماع مع ان الحديث لم يجره من اشترط الجمعة  
 ولذا كان ذلك كذلك فالرجوع الى العمل أو مع (هنا) قال قائل قد شرع الجراء  
 في الصيد في حرم مكة ولم يشرع ذلك في حرم المدينة (في الجواب) ان العلماء

قد اختلفوا في ذلك (فعلى) القول الاول بوجوب الجزاء فلا فرق (وعلى)  
 القول الثاني بعدم الجزاء (فالجواب) انه عليه الصلاة والسلام أخبرهم بما  
 يحصل لهم به من رفع الدرجات ولم يكلفهم عملا لان تكليف العمل قد يقع  
 بعضهم أو أكثرهم في تركه فيؤول أمرهم الى الخسران بعد ذلك والله من ذلك  
 فرفع عنهم عليه الصلاة والسلام ما يقع من بعضهم من التقصير الا ترى انه  
 عليه الصلاة والسلام لم يزل يسأل ربه عز وجل في التحفيف عن أمته حتى ورد  
 الخمسين الى خمس بركة شفاعته وشفقته ورجته وسؤاله في الرفق بهم (فان)  
 قال قائل فالوفود تسير الى مكة لاداء فرض الحج بخلاف زيارته عليه الصلاة  
 والسلام (فالجواب) ما تقدم من انه عليه الصلاة والسلام يتقاربا ما فيه  
 الا فضل لأمته فيزندهم اليه وما كان فيه تكليف يرفعه عنهم مكثرا  
 بالاشارة اليه فحججه عليه الصلاة والسلام في كل ما يخص نفسه الكرمية  
 يخففه عن أمته فسأل الله تعالى أن لا يجر منا من بركات هذا النبي الكريم على  
 ربه وشعول عنايته انه ولي ذلك والقادر عليه (وعما) تريد ماذا كره قوله عز  
 وجل في كتابه العزيز ولولا سره خير لك من الاولى فكل مقام أو مكان أو شيء  
 من الاشياء أعظم فيه عليه الصلاة والسلام فهو أفضل من الاول وان كان  
 الاول في الفضيلة بحيث المنتهى ثم كذلك الى ما لا نهاية له ولا يشك ولا يرتاب  
 ان حاله عليه الصلاة والسلام عندئذ قاله الى ربه أعلى من مقاماته وأتمها اذ  
 هو المحتاج اليها في الختام يكون أعلى مما قبله وأعظم منه (فلئن) كانت مكة موضع  
 شمس مشرقه عليه الصلاة والسلام فالمدينة موضع شمس مغربه عليه الصلاة  
 والسلام وفيها المدخل وأقام ولها هذا المعنى قال عليه الصلاة والسلام الايمان  
 بأمر زمايين مكة والمدينة يريد والله أعلم ما بين مطلع عليه الصلاة والسلام  
 ومغربيه (واذا) كان ذلك كذلك فافصح بسبيله قوله اعني بذلك ما ورد في  
 فضل شهر رمضان من النصوص الكثيرة وما وقع في شهر مولده عليه  
 الصلاة والسلام من ظهور الآيات والمجرات الطاهرة البينة من اخراج النار  
 فارس وانشقاق ايوان كسري ومنع الشياطين من استراق السمع  
 ونزول ابليس وحنوده الى الارض السابعة على ما تقدم ذكره (على) انه  
 لم يقع شيء مما تقدم لاكتفي في فضيلته بوجوده عليه الصلاة والسلام فيه

و يؤيد ذلك قوله سبحانه وتعالى لعمر كرامهم لى سكرتهم يعهون و هو  
 لعمر كرامهم لى سكرتهم يعهون و هو لعمر كرامهم لى سكرتهم يعهون و هو  
 الامام احمد بن حنبل رحمه الله لا تسجدوا لغيري مع لوق الا باي صلى الله  
 عليه وسلم وقال تعالى لا اقسم بهذا البلد و اوبى هذا البلد قال بعض  
 المعبرين لا عسى الا كذا وكان سيدي ابو محمد المرعشي رحمه الله تعالى  
 يقول انما تكون لالتا كيد اذا عذمت العائدة الى يعمل عليها له طم  
 لا والعائدة موجودة وذلك ان قوله تعالى لا اقسم بهذا البلد معناه اى قدر  
 و اى حطرت لهذا الدعى يقسم به و انت حل به و انما العذر المحطرتك فانت  
 الذى تقسم بك لعظيم حاضرك و حرمك عندنا (فاطري) رحمه الله و اياك الى سر  
 هذا المعنى الذى ذكره الشيخ المحكىل رحمه الله فى معنى الآية الكريمة اذ ان  
 المراد بالادى الآية الكريمة مكة اذ انما فاعله قد تظاهرت المصوص على  
 تفصاها ف اذا كانت كنه هذه المسألة من العصى له العظمى ومع ذلك  
 لا يقسم بها مع وجوده عليه الصلاة والسلام فيها اذ انما عليه الصلاة والسلام  
 ككالمس لا تظهر الكواكب معها بل هو الذى كسيت الاكوان من  
 بهاء نوره عليه افضل الصلاة والسلام الا ترى الى قول من مدحه به من  
 صمائه المحمدية حيث يقول

الى العرش والكرسى اجد قد دنا \* و نورهم من نوره بسلام  
 و اذا كان ذلك كذلك فوضع مقامه عليه الصلاة والسلام دائما لا يواريه  
 غيره و ان شهدت له الا دلة بالعلم له العظمى على ما تقدم (وهذا) المعنى وما  
 ساه به لم الفرق بين ما هو فاصل وبين ما هو فصل فانت اذا قلت مسلا  
 الشمس ا كثر صوفيا من الدرر السلام من كل ما يعتريه وهو كلام صحيح اذ ان  
 الشمس قد شاركتها البدر فى بعض الصياء لكن لا الشمس ريادة صياء  
 اصغاف ذلك و ظهرت فصيلة الشمس على الدرر سلك اريادة و اذا وصلت  
 على الدرر على غيره من باب اولى والدرر فصل على مادونه فى الصياء  
 والجزم (و اذا) كان ذلك كذلك فالدية الى هى موضع مقامه عليه الصلاة  
 والسلام جيا ومينا الى و قد حصته عليه الصلاة والسلام اكرم من غيرها  
 بوجوده عليه الصلاة والسلام فيها (الا ترى) ان مكة مع عظم قدرها لم تقم



بها الاجل حاله اذ ذاك بها فكيف يمكن ان تفضل موضعا حل فيه واقام به  
حسابا وميتا فكيف يفضل غيره وكل ما ذكر ظاهر بين في وجود الفضيلة اذ  
لا فرق في الاحترام رفيع جنابه العزيز عليه الصلاة والسلام بين حياته  
وموته (وقد رايت) لبعض العلماء انه قال من فضائل النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال ما من نبي دفن الا وقد وقع بعد ثلاث غيبي فاني سألت الله  
عز وجل ان اكون فيما بينهم الى يوم القيامة وذلك قوله عز وجل وما كان الله  
ليعذبهم وان انت فيهم (ثم انظر) رجا الله تعالى واياك الى قوله عليه الصلاة  
والسلام من مات باحدا محرمين كنت له شفيعا يوم القيامة فسوى عليه  
الصلاة والسلام بينهما في الشفاعة لهم ثم لم يقتصر عليه الصلاة والسلام على  
ذلك حتى خصص المدينة بالذكر وحض على محاولة ذلك بالاستطاعة  
فقال عليه الصلاة والسلام من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني  
اشفع لمن مات بها والاستطاعة هي بذل المجهود في ذلك فزيادة عنايته  
عليه السلام بافراد المدينة بالذكر دليل على تمييزها الا ترى الى قوله  
عليه الصلاة والسلام حياتي خير لكم ومماتي خير لكم فعمل عليه  
الصلاة والسلام حياته ومماته كلهم ماسيان في الفضيلة في تعدى نفعه وبركته  
عليه الصلاة والسلام لأمته أولها ووسطها وآخرها فنص عليه الصلاة  
والسلام على عموم نفعه في الحالتين معا فكيف لا وهو سيد الاولين  
والآخرين وسيد من وطئ الحمى وكان من ربه في القرب والتداني مع التزبه  
والبقديس كقاب قوسين أو أدنى (ثم) نرجع الى معنى كلام سيدي الشيخ  
الجليل أبي محمد المرجاني رحمه الله تعالى فقال ثم أقسم سبحانه وتعالى به عليه  
الصلاة والسلام وبأمته فقال تعالى عز والدوما ولدان الوالد في حقيقة المعنى  
هو عليه الصلاة والسلام وأمه أولاده إذ أنه عليه الصلاة والسلام كان سديا  
للا نعام عاينهم بالحياة السرمدية والمخلوذة في جنات النعيم وسلامتهم مما كانوا  
فيه من الخطر العظيم وقد ورد عنه عليه الصلاة والسلام انه قال انما أنا لكم  
بشاة الوالد انتهى وهذا ظاهر قال تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم  
وأزواجه أمهاتهم فحقه عليه الصلاة والسلام أعظم من حقوق الوالدين  
قال عليه الصلاة والسلام ابدانفسك ثم من تعول فقدم نفسه على غيره والله

عروحل قد قدمه في كتابه على نفس كل مؤمن ومعنى ذلك اذا تعارض له  
 حقان حق الله وحق للنبي صلى الله عليه وسلم فأكده ما عليه وأوجب  
 حق النبي صلى الله عليه وسلم ثم جعل حق الله تعالى في الأول ثم كذلك في  
 التسع الحركات والسكات واذا ما علمت الامر في الشاهد وحدثت بعينه عليه  
 الصلاة والسلام لك اعظم من الآثام والآلهات وسائر الخلق اسمع من ادان  
 حقيقته امره عليه الصلاة والسلام به وحدك عريقتي بحصار الذنوب والخطايا  
 الموحدة اعصب المولى سبحانه وتعالى فانقذك وابعد آثامك واسألك ومن منى  
 على مشيك وعابه امر ابيك اسمع اوحداك في المحس فكأنما سبنا لاجرا حرك  
 الى دار السكينة ومحل اللبايا والمحس فاولد بوقعه المرة فيها استحق به  
 المارون في بعد ذلك في المشيئة ان شاء الله عروحل أحدنا العدل وان شاء الله  
 ما وصله مركته صلى الله عليه وسلم ومركه انما عهذ بقدر الله الكريم مما قد  
 كان حل بك ونزل بساحتك بما لا طاعة لك فيه فتاة العظيم قدوة ورويح  
 مقداره عند ربه وعظيم احسانه وجوده عليك قال الله سبحانه وتعالى  
 صفة حريص عليكم بالثومين رؤف رحيم ألا ترى الى قوله عليه الصلاة  
 والسلام حياتي حياي حير لكم وعمالي حير لكم اه تحبوه صلى الله عليه وسلم في  
 حياته من حيا ألا ترى ان من رآه أو أدركه وهو مؤمن لا يهوته غيره ابدا  
 في مصلحة تزيده عليه الصلاة والسلام ووقوع ذلك المطر الكريم  
 عليه وتبصر ذلك وأماموته عليه الصلاة والسلام فلا تنال أعمال أمته تدرص  
 عليه صلى الله عليه وسلم وكذلك على الآباء والآلهات والآفات في كل امة من  
 جميع منار آية صلى الله عليه وسلم من الاعمال حساسه ودعا صاحبه  
 وما كان من حيرد لثباته راضا به وهذا منه صلى الله عليه وسلم زيادة  
 في التاطف بك والاحسان اليك بحلاف الآباء والآلهات هاهم هم يترون  
 أو يحرمون ليس الا لا يقدرون على غير ذلك (اللهم) يحرمه عليه الصلاة  
 والسلام عندك عرف ما قدر هذه العمة الى حيث عليها يدوامها ولا يعرفها  
 لسائر الهاء اليك ولي ذلك والقادر عليه آمين (واقعد) أحسن الشيخ الامام  
 أبو يعقوب يوسف الشيخ أبي الحسن علي بن الشيخ أبي مروان عبد الملك  
 المكي عرفنا بالسماطوه وأحوال الشيخ الاحل أبي علي بن السماط شيخ

عمل فيه بل أشار إلى ذلك بالنسبة عليه (ووجه ثالث) وهو أن أهل الآفاق قد حرم عليهم الصوم وأيام التشريق وما ذلك إلا أن الحجاج صيغ الله تعالى فوَقَّعت الصيام لاهل الآفاق كما كرامة لهم وكفى بالرغم الذي طهره من شرع ذلك على يديه صلوات الله عليه وسلامه (وقد قال) بعض الأصحاب رضى الله عنهم يحاطب إلى صلى الله عليه وسلم بالمولات ما مع أولاد صليبا ولا يحجهم آيات رسالتهم فكان عدم تكليف الأعمال الشاقة حال عدم الريادة على المعتاد من العادات لأن أمته صلى الله عليه وسلم في الشهر الذي ولد فيه في صيافة وحوده صلى الله عليه وسلم (ولما) أن كان تحريم الصوم على أهل الآفاق كرامة للجماعة الذين هم أصياف الله تعالى وكان ذلك في بدا الخليل وولده الكريم - فعزل صلوات الله عليهم - ما وسلامه والصيام ثلاثة كما هو معلوم ولما أن كان شهر ربيع الأول الذي طهره عليه الصلاة والسلام لا وجود (كانت) الصيافة أشهر ركه لكونه تركا على الصلاة والسلام أمته رجة بهم في عدم التكليف لهم بتحريم الصوم عليهم والظاهر أنه رجة للعالمين خصوصاً للمؤمنين كما سبق شأن الرجة النبوية ألا ترى إلى عدم وجوب حراء الصبيد بالدينية وقد تقدم فليعلم من فهم والله الموفق

• (اصل في ذكر بعض مواسم أهل الكتاب) • وهذا بعض الكلام على المواسم التي ينسبون إلى الشرع وليست منه وبقية الكلام على المواسم التي أعادها أكثرهم وهم يعلمون أنها مواسم محبة لأهل الكتاب ونسبها بعض أهل الوقت منهم فيها وشاركوهم في تعظيمها باليت ذلك لو كان في العامة خصوصاً ولكنك ترى بعض من ينسب إلى العلم بعمل ذلك في سنة ويعينهم عليه ويحبه منهم ويدخل السرور على من عبده في المناسبات كبر وصغير سوسه الدعوة والكسوة على رءوسه بل راد بعضهم أنهم يهادون بعض أهل الكتاب في مواسمهم ويرسلون إليهم ما يحسن حوزة أواسمهم فيستبشرون بذلك على زيادة كبرهم ويرسل بعضهم الحرفان وبعضهم الطابيع الأحصروا بعضهم الملح وغير ذلك مما يكون في وقتهم وقد يجمع ذلك أكثرهم وهذا كله مخالف للشرع السري (ومن المتنبية) قال أشبه

قيل لمالك أترى بأساً أن يهدى الرجل لجارهِ النصراني مكافأة له على هدية  
 أهداها إليه قال ما يعجبني ذلك قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا  
 عدوكم أولياء تلحقون إليهم بالمودة الآية قال ابن رشد رحمه الله  
 تعالى قوله مكافأة له على هدية أهداها إليه ألا ينبغي له أن يقبل منه هدية  
 لأن الأمة سود من الهدايا التودد لقول النبي صلى الله عليه وسلم تهادوا تحابوا  
 وتذهب الشحناء فإن أخطأ وقبل منه هديته وفاتت عنده قال الحسن أن  
 يكافئه عليه السلام حتى لا يكون له عليه فضل في معروف صنفه (وسئل)  
 مالك رحمه الله عن مؤاكلة النصراني في إناء واحد قال تركه أحب إلى  
 ولا يصادق نصرانياً قال ابن رشد رحمه الله الوجه في كراهة مصادقة النصراني  
 بين لأن الله عز وجل يقول لا تتخذوا مؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون  
 من حاد الله ورسوله الآية فواجب على كل مسلم أن يبغض في الله من يكفر  
 به ويحعل منه المشاكسة ويكذب برسوله صلى الله عليه وسلم ومؤاكلة في  
 إناء واحد حقيقة في الألفة بينهما والمودة فهي تسكر من هذا الوجه وإن علمت  
 طهارة يده (ومن) مختصر الواضحة سئل ابن القاسم عن الركوب في السفن  
 التي يركب فيها النصارى لأعيادهم فكيف ذلك مخافة نزول السخط عليهم  
 بكفرهم الذي اجتمعوا له (قال) وكره ابن القاسم للمسلم أن يهدى إلى  
 النصراني في عيده مكافأة له ورأه من تنظيم عيده وعوناله على مصلحته كفره  
 ألا ترى أنه لا يحل للمسلمين أن يبيعوا للنصارى شيئاً من مصلحته عيدهم  
 لأجما ولا دأباً ولا ثوباً ولا يعمارون دابة ولا يمشون على شيء من دينهم لأن  
 ذلك من التعظيم لشركهم وعونهم على كفرهم وينبغي للسلامة أن ينفوا  
 المسلمين عن ذلك وهو قول مالك وغيره لم أعلم أحداً يخاف في ذلك انتهى  
 (ويصح) التشبيه بهم كما تقدم لما ورد في الحديث من تشبه بقوم فهو منهم  
 ومعنى ذلك تنفير المسلمين عن موافقة الكفار في كل ما اختصوا به وقد كان  
 عليه الصلاة والسلام يكره موافقة أهل الكتاب في كل أحوالهم حتى قالت  
 اليهود إن محمد يريد أن لا يدع من أمرنا شيئاً إلا خالفنا فيه (وقد) جمع هؤلاء  
 بين التشبيه بهم فيما ذكره والاعانة لهم على كفرهم فيزدادون به طغياناً إذ أنهم  
 إذا رأوا المسلمين يوافقونهم أو يساعدونهم أو هم معاً كان ذلك سبباً

لعظمهم بدينهم مويطونهم على حق وكثر هذا بينهم أعنى المهاداة حتى أن  
 بعض أهل الكتاب لم يداون بعض ما به ملو به في مواضعهم لبعض من له رياسة  
 من المسلمين فيقبلون ذلك منهم ويشكروهم ويكافئونهم وأكثراً أهل الكتاب  
 يعتبطون بدينهم ويسرون عند قبول المسلم ذلك منهم لا يتم أهل صور  
 ورجاء فيطرون أن أرباب الرياسة في الديار من المسلمين هم أهل العلم  
 والعصا والمشار إليهم في الدين وتعدى هذا المسمى لعامة المسلمين ففسري بهم  
 وعظموا وأسم أهل الكتاب وتكاهوا بها البعثة وقد يكون بعضهم مبرراً  
 لا يقدر على الهدى فيكاهه أهله وأولاده ذلك حتى يتدائن إقوله وأكثروا  
 لا عمل الأصحبه بجهله وجاهله يصيب لها أوقلة ما يسده ولا يتكلم من  
 ولا هم يكاهونه ذلك مع أن العلماء ووجهة الله عليهم قالوا لا ينبغي للأصحبه من  
 أنه لو كان له ثوبان باع أحدهما وأحدهما الأصحبه أن لم يكن مضطراً إليه كما  
 تقدم لنا كبد أمره في الشرع (فاقول) ما أحدثوه في ذلك اسم اتحدوا طاعة  
 يحتمل بذلك اليوم منتبهواهم في فعل المبرورين لم يعملهم منهم كان ذلك  
 سبباً لوقوع التشویش بين الرجل وأهله فلا بد له في ذلك اليوم من الراس  
 والمريسة وغيرهما كل على قدر حاله هم من رأى بالصانع بيت عنده  
 فيقرب إليه لا حتى لا تطلع الشمس الا وهي متبصرة فيرسلون من المبحثون  
 ويجمعون الأقارب والأصحاب وغير ذلك كأنه عيدهم ثم يأخذون  
 فيه البطيخ الأحمر والخوخ والطحل اذا وجدوه وغير ذلك مما يلزمه النساء  
 لا رواجهن حتى صار ذلك كأنه مرض عاين لاهن اكتمس ذلك في محاوراة  
 العسط ومحالطتهم بهم فأسس ووافدهم الرديئة (ثم انهم) يعملون في ذلك  
 اليوم أفعالاً قبيحة مستهجنة شرعاً وطبعاً (من ذلك) عصارتهم بالخلود  
 وغير ما هذا كلهم كل منهم على قدر حاله فبعض من له رياسة يفعلون ذلك  
 كله في يومهم أو يسايبهم وبعض من لا يستحي أو ليس له رياسة يفعلون  
 ذلك في الطرق والأزقة والأسواق وعلى شاطئ النهر ويعتدون الناس بما  
 به ملو به من المروءة في ذلك اليوم بل صار ذلك أمراً معمولاً به عددهم حتى  
 أن الوالي في ذلك اليوم لا يحكم لا حدم من رقت معه نصرته في ذلك اليوم  
 أو ساء ما معه كأنه أبيع لهم فيه سبب المسلمين واسداده دماؤهم أعنى من

وجدوه في غير بيته. وهذا اليوم شبهه بما يفعلونه في يوم كسر الخناج وهذا  
 خصلتان من خصال فرعون يقتاتن في آله وهن القبط فسرى ذلك منهم الى  
 المسلمين ثم جز ذلك الى امر عليهم وهو ان بعض السبعة اذا كان له عدو يخبئ  
 له ذلك لا أحد اليومين المذكورين فيأخذ جلدته أو غيره ما فيجمل فيها جراً أو  
 شيئاً ما يمكن القتل به فيضرب به عدوه على جهة اللعب فيهلك فيذهب  
 دمه هذراً لا يؤخذ له ينار لا يجل هذه الخصلة الفرعونية. وليت ذلك  
 لو كان في عامة الناس بل سري ذلك الى بعض من ينسب الى العلم فترى  
 المدارس في ذلك اليوم لا تؤخذ فيها الدروس البتة ولا يتكلمون في مسألة  
 بل يفتقد بعض المدارس مفارقة فيعلمون فيها حتى لو جاءهم الدرس أو غيره  
 وثبوأ عليه وأساءوا الادب في حقهم وربما أخرجوا الحرمه وألقوه في الفسقية  
 أو قاربوا ذلك أو ضاحكهم على ترك الاخراق به بدراهم يأخذونها منه  
 تقرب من الغصب الذي يحشون فيه في محالهم انه محرم اجاعافياً كونه  
 في ذلك اليوم من تلقاء أنفسهم لا أصل له ولا قرع وهذه خصال مستهجنة  
 من العوام فكيف يفعلها من ينسب الى العلم أو من يزعم عنه بنقبة  
 انه من يقتدى به في الدين والعلم ولو ان هذا المشار اليه حصلت له غيره  
 أهل الدين كما يزعم غير عليهم ما فعلوه من ذلك وزجروهم عنه اذ هو قادر عليه  
 ولو بكامة ما فلو قال امه واهذا ان يدخل المدرسة أو أخرجه منها  
 أو لا يحضر في مجلسي أو قال لا أحدهم ما كنت أظن ان فيك قلة هذا الادب  
 أو انتم لا تادبون يا ذاب أهل العلم وأهل الروضة من العوام أو من له حسب  
 أو ينسب يرجع اليه أو مثلكم لا يصلح أن يكون من طلبة العلم أولاً كثر الله  
 منكم أو آذب بعض اكابرهم بشئ من هذه الالفاظ لا تخرج من دونه عن تلك  
 الافعال القبيحة وأقبح من هذا انه يرى ان ذلك من حسن الخلق وحسن  
 التاني والتواضع في العشرة وان ذلك من الرياسة ويحصل بذلك الثناء عليه  
 هيئات هيات ليست الرياسة بما قول النفوس وانما هي بالاتباع للشرعية  
 المظهرة وآدابها الحسنة وأخلاقها الجميلة ولولا قتل هذا من وقع فيه لحق له  
 البسكاه على ما أتى به من قبيح فعله اذ أنه خرج بذلك عن أقل مراتب الانكار  
 والتعبير وهو التعير بالغالب وقد تقدم في معنى الحديث ان التعير باليد

لأمرائهم وشأنهم وبالنسبة للعامة ومن شأنهم وبالعامة والعوام وهذا  
قد مرل عن رتبة التي هي العبر بالنسبة ولترك رتبة العوام التي هي العبر  
بالعامة وقد تقدم قوله عليه الصلاة والسلام وليبرأ وراء ذلك معال  
من خردل من إيمانهم (فاطر) ربحا الله تعالى وإياك إلى طيبة هذه العوائد  
الردية وقوة سريانها في القلوب كيف أوقف هذا العالم هذه الزمالة  
العلوية فترك التعبير وكان سهل عليه بأدنى أسارة كما تقدم وهذه معال  
دومة كما ترى وقد تقدم قوله عليه الصلاة والسلام لعامة المؤمنين في الأمان  
وهذا عرى عنها كاهن (م) أن من يعمل ذلك من العوام جوارحه مملوءة من  
ذلك معاسد خلة مستهينة بها الحراق حومة المسلمين في ذلك اليوم بأحوال  
التشويش عليهم ووقوع الضرر بهم ومعه من قصاصهم ودرهم  
وحوائجهم - سيما أن كان عددا حدهم مريض يحتاج إلى سبي لا طاعة له  
أو ميت يحتاج إلى المدايرة إلى تجهيزه أو عري لا يعرف عاداتهم الدينية  
أو بأسنا ما يعمل في ذلك اليوم عاصره حتى حصل بينهم وأوقوه وأله  
ما تقدم من أدمهم العجيبة (فاطر) ربحا الله وإياك إلى الحاصل العريضة  
لا يتبع منها الأمل هذه العباث (نم) أنهم إلى ذلك معسدين عظيمين  
بأنهم حال الله تعالى والمسلمون أحدا منهم من الحرق في ذلك اليوم لا صارى  
لا بد لهم منه ولا يصحهم منه - سارا وتعذى ذلك لهم من عوام المسلمين في ذلك  
اليوم وبه - لا يستحقون في ذلك اليوم ولا يستحقون الساسه أن كثيرا  
من النساء يلمن في بيوتهن محاطين بهاء ورحالا وسماوات أبكارا وويل  
معهن - صا فادا استل ثوب أحدهم في يده فتصاعبه كي الباطر أكتفه  
وقع سب ذلك ما لا يحصى ولا تعد من القماش الردية وهذا وما شاكلة  
أعظام مسادا وفتنه مما يعلو به في المولد محاد كرامهم في المولد محتاطون  
أكن شأنهم - سري بخلاف فعلهم في يوم البرور فاهم منه من يكون لاهم  
برعوا به ثيابهم - له وأهيه حباب الخيلهم فتحدثه بهم عربا بعد الأثر  
وآخر عليه حاة أرقص ربيع للحشم أو المحتمة معه فاد أنى عليه المساء  
صار كأنه عربا - والعالب من عاداتهم الدينية أن الحجارة لا يستحق من  
الحجار وأن السامداترى يبرن لا يستحقين منه وأن صارو لا ولا يستحقين

من ابن العم ولا يمن شابهة من الاقارب وكذلك اصدقاء الزوج واصدقاء  
الاثب والاصهار وغير ذلك مما هو معلوم من عاداتهم الدينية هذه احوالهم  
في غير هذا اليوم وزادوا في هذا اليوم من رفع برقع الحياء عنهم ما هو شائع  
في ذكره فكيف برويته فكيف بغسله وهو ان يساهم كما تقدم من انها  
لا تمنع النظر لاسكتار البدن ولا تمنع نعومة البدن ثم يأخذ بعضهم بعضا  
على جهة انه يلعب معه ويسايطه في هذا اليوم فيستمتع بعضهم ببعض  
ويتخذون بذلك كأنهم في ذلك اليوم كأنهم نساء لعدم حياء بعضهم من  
بعض ويتصارع بعضهم مع بعض فها أقبح هذا وأشد تنجس عند من يفتقد  
الاسلام وبيد ين به كأنه ما كان من كان با كائين على غربة الاسلام وغربة  
أدله ودثورا أكثر مما له ألا ترى ان بعض هذه الفحشاء عند بعض من ينسب  
الى العلم والدين فلم يبق في الغالب الا كما قال الامام رزين رحمه الله تعالى انما  
هي أمعاء وضعت على غير سميات فبالله وانا اليه راجعون

\*(فصل) \* وانظر رحمنا الله تعالى ويا لك الى هذا الفعل القبيح الذي  
يقولونه في هذا اليوم المذكور من انهم يأخذون انسانا منهم أيضا اعون فيه  
السمعة أعنى في تغيير ظاهر صورته وخالقته فيدخلون بذلك في عموم قوله  
عليه الصلاة والسلام ان الله اغترات والمغربين لحاق الله او كما قال عليه  
الصلاة والسلام يغفرون وجهه يجبرأودقيق ثم يجعلون له ثمة من فروة  
أو غيرها ويلبسونه ثوبا أحمر أو أصفر ليدلهم بذلك وقد ورد في الحديث  
من لبس ثوب شهرة كساه الله يوم القيامة ثوب ذل وصغار ثم أشعله عليه  
نارا انه ثم يجعلون على رأسه طرماورا طويلا ثم يركبونه على حمار دميم  
في نفسه ويجعلون حوله الجريد الأخضر وشماريح البطم ويجعلون في يده شيئا  
يشبه الدقتر كأنه يحاسب الناس على ما يريد أن يأخذ منه من السمات  
والحرام فيطوفون به في أزقة البلد وشوارعها على الابواب وفي الأسواق على  
أكثر الدكاكين والبيوت يأخذون منهم ما يأخذون على شبه الظلم والغصب  
والتعسف وبأ كونه ومن امتنع من ذلك آذوه يعصب الناس عليه وربما كان  
فيه التراب فيمينونه بالضرب والكلام الفاحش المذموم شرعا وإن رخصه  
بعضهم على سبيل البسط والمزاح فهو مذموم شرعا إذ شرعا المزايع والبسط



ان يكون مقاوموا حهم قل ما يسلم من الكذب وحسب العواحيش ومن  
 تحس من اهل البيوت فاعلى ما به عليه لتسلم من ادا هم عطايت بليتهم  
 عليه فرما كسر واهل الابواب الضيقة ورعا صوم المياه الكثيره  
 في الدار حتى قدح الدار والجارح ورعا الحر واهل البيت فان  
 لم يدع لم يمتارونه والاسرة واهل بيته ورادوا في اديته ويقتضون بالسرور  
 ونقولون ليس فيه حرج ولا احكام تنفع واما المتأقون بأكثر قصا  
 وشباة من ذلك كما هو مشهور ولا حاح له كره لشهرته ومعايه ما به من  
 المنايا والمعاد وهذا كله به من الرذائل والافعال المحبسة ما لا يلقى  
 بدوى العقول وكفى بأهل السرية من المسلمين وكل هدا في دقة العالم اذا  
 لم يسه على تلك الاشياء وبه عها ويقصها ويكثر التشبع على ما عليها  
 ولا يتقص هذا العالم وحده بل في ارباب الامور اشد كالتسب والمحاكم  
 ومن له امر باذلاق من رأى شيئا من ذلك من المسلمين وعجز عن العمل  
 بالواجب عليه ان يرفع ذلك لولا الاله ورفاه عسر واقاموا بالواجب عليهم  
 اسر واوان تركوا ذلك اءوا وقد رثت دقة من باعهم ودقة المسلمين لان عسر  
 عرا الحياكم اعماها وبالكلام الحسن والردع الحميل او يوصل ذلك اليهم اعي  
 ولاية الامور (فانظر) وحما الله تعالى واما الى ما اشتغل به هذا المرسوم  
 الذي تشتموا فيه ناهل الكتاب من القماش المستهجنة والرذائل العظيمة  
 لو لم يكر في ذلك الاما عزم ذكره من قبل العوس وبها الاله واللكان فيه  
 ما به فكيف والامر على ما ترى وما بقى أكثر عاصف ولو كان من معه علم  
 يتكلم في شيء من ذلك او يفتطمع به لامت هدا المثال (وبد) كان سيدي  
 أو محمد رحمه الله تعالى انتهى عليه بعض اولاده شهوة وكتاب ذلك  
 الشهوة مما يفعل في المواضع الى اهل الكتاب فامتنع من ذلك وكان من  
 عادته رحمه الله ان لا ياكل الا شهوتهم امثالا للسهة لعوله عليه الصلاة  
 والسلام المؤمن يأكل يشهوة عياله وذلك محمول على ما يجوز شرعا اعي بذلك  
 ان تقر من عوائد الوقت من الاشياء المأكبة وغيرها مما لا يجوز بيعه شرعا  
 وذلك مع علمهم انهم لا يعرفون موسم اهل الصكتان ولا ما يفعل فيه  
 ولم يحسب في ذلك لما ارادوه من موا عليه فلم يعمل وتروا حايتهم رحمه الله

تعالى لا مريم أحدها موافقة أهل الكتاب في الصورة الظاهرة والثاني  
 رعايا إرادته دقيقتي به في فعله ففهم الباب مانع من ذلك فلو كان من  
 ينسب إلى العلم يشون على هذا الأسلوب لم يقع شيء من كل ما ذكرنا نادرا  
 إذا انما السلام والقدرة والناس كلهم بجيدهم وردتهم راجعون إليه اما  
 بالطواعية أو بالمجبورية ففنا الله تعالى لاتباع السنة عنه وكبره لا رب سواه  
 (فصل في خميس المقدس) وهو الموسم الثاني من مواسم أهل الكتاب  
 التي شاركهم فيها بعض المسلمين (وقد) اتخذت فيه أشياء لا ينبغي (خروج  
 النساء في ذلك اليوم لشراء البخور والحواشي وغيرها ففقدتهن في ذلك اليوم  
 في الأسواق أكثر من الرجال فربما تسوق من الرجال لا يقدر على المشي  
 فيه إلا بمساعدة لرجل من النساء وقد يرأى من لا يخرجه وقد تقدم في غيرها  
 موضع ما في خروجهن واجتماعهن بالرجال من المفاسد التي لا دواء لها  
 في الغالب ولو أن رجلا منع أهله من الخروج في ذلك اليوم لوقع التشويش  
 بينهما وقد يؤمل الأمر في مرق وقد كان مالك رحمه الله تعالى ينبغي أن  
 يرجع إلى سلطان أمر ما هذه النساء من جلوسهن عند الله وأعين حتى يمتنعن  
 من ذلك تنهى وانما كل ما لك رحمه الله تعالى على الصواعين دون غيرهم  
 لأن النساء في ذلك الوقت لم يكن يفعلن ذلك الا عند الصواعين مع انهن يكن  
 في ذلك الزمان على ما ينبغي من السر والشرعي والدين التين وكذلك الصواعون  
 إذا أنهم كانوا في خبر الأفرون المنه وولم بالخبرية من صاحب الشرع الشريف  
 ونحن اليوم في هذا الزمان بضد ذلك لأن الصواعين وغيرهم من البياعين في  
 كل يوم ما يرونه الغالب ان النساء من اللاتي يبايعن ذلك كله بل تجد المرأة  
 في الغالب تشتري زوجها ويحتاج اليه من لباسه لنفسه على ما تقدم فمتعين  
 عليه ان يتقدم في هذا الأرباب الأهر حتى ينعرفهن من ذلك والله الموفق  
 (ومما أحدثوه) فيه استعمال البخور لمن وأخبرهن من الرجال فيعجزون به ثم  
 يخطونه سبع مرات ثم يفضون عليه أيديهم وأرجلهم ويتهلون عليه  
 ويترجمون ان ذلك يصرف عنه ثم العيون والكسل والوعكة من الجسد ويتكلم  
 من يرقى البخور بكلام لا يعرف وأما له كبر كما تقدم (ومن ذلك) ما تقدم  
 فيه المعصية الصفي وان كان جائزا فالبدعة تحريم له في ذلك اليوم المعين

موافقة لاهل الكتاب في مواسمهم من لم يعلوهم تشوش هو واهله كما  
 تقدم (ومن ذلك) صبيهم فيه اليصن أو انا لا ولادهم وعبرهم  
 ونعني ذلك في الكثرة الى ان صاوا ما مروى وعبرهم يلعبون به جوارا  
 ولا أحد في عالمهم كرايم (ومن ذلك) شراؤهم فيه السلاح  
 ويرعون اهل النار والشيطان من البيت الذي تكون فيه وهباتهم ان  
 الشيطان لا يطردها لا بداع واعيا يطردها لا يساع فكل ما يعملونه من  
 ذلك وما أشبهه ما هو من البدع المستهجة والعوائد الدمية وفيه تعظيم  
 مواسم اهل الكتاب وتعظيم بدسهم الباطل لاهل اراوا المسلمين  
 يتشبهون بهم اعمى في تعظيم مواسمهم بقوى ملهم بان ما هم عليه هو الحق  
 فابطل رحمة الله تعالى واباك الى هذه النكاه ما أشد قصها وقد تقدم فتح  
 ما أحدثوه في السير وما أعى عن ذكره له مما ادعى فيها واحد وهو  
 تعظيم مواسم اهل الكتاب وارتكاب الذرع ومخالفة الله من سأل الله  
 تعالى السلام

(فصل في ذكر اليوم الذي يرفعون له ستار) وهو امر الله بصد  
 هذه التسمية أليق لت ذلك لو كان في عرام الناس لكن تحذروا من الخاصة  
 من الناس الى طرف علم أو صلاح أو عداية عونه هذه التسمية وذلك  
 تعظيم مهم له في الظاهر ويشاهد كونه في أفعالهم الدينية المتقدم ذكرها من  
 تشبههم في ذلك تعظيم اواسمهم وتعظيم لهم بديهم طوبى لهم على حق  
 نسب تعظيم المسلمين اواسمهم في الصورة الطاهرة عشاركتهم لهم في أفعالهم  
 فيه كما تقدم (وقد تقدم) ما يعملونه في يوم البرور وما به من العناشع  
 والردائل المتعددة وفي ذلك عيبة عن إعادة فعلها (لكن) نشر الى من  
 ما يعملونه في هذا اليوم الحياض وما يطهرون فيه من العورات المسالمة  
 لا شرع الشريف (من ذلك) ما يعملونه في شهر ذلك اليوم وهو أنهم يحرقون  
 في أمه ورقا لشعر على أنواعها حتى الريحان وغيره ويتؤنه في أيامه  
 ما ويرغسلون به ثم يأخذون ما اجمع من عساوهم ويلقونه في طريق المسكين  
 وفي حرق الطريق ويرعون ان ذلك يذهب عنهم الامراض والاعقار  
 والسكل والعين والمهر وغير ذلك وان من يمر به نصيبه تلك العائل وينهل

ما كان عليه الى من تخطاه من المارين وكذلك يفعلون في يوم النبروز وهذا  
لو كان صحيحا لكان قصدهم لذلك محرما اذ فيه قصدا ذية المسلمين  
وقد ورد في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام انه قال المؤمن يحب لآخيه  
المؤمن ما يحب لنفسه ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام من حفر لآخيه  
المؤمن حفرة أو وقع الله فيها وقوله عليه الصلاة والسلام من شئنا فليس  
مننا اه فاول ما يقع له في ذلك اليوم تصدعهم المحرم المتفق عليه وقد قال  
عليه الصلاة والسلام لا ضرر ولا ضرار اه وهو لا قد قصدوا الضرر للمسلمين  
وخبرهم عن غير ذلك وقد اخرج عليه الصلاة والسلام باماطة الاذى  
عن الطريق وهؤلاء يرضون ان في ذلك اذى ومع ذلك يبرونه في طريق  
المسلمين ليصيبهم وقد روى أبو داود في سننه عن جابر بن عبد الله قال سئل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النشرة فقال هو من عمل الشيطان اه  
انه نقل عن مالك رحمه الله الرخصة في النشرة بورق الاشجار اه ان سئل  
عن ذلك فقال لا بأس به فعناه ان يجعل الورق في ماء يخمره فاذا أصبح أخذه  
من يحتاج اليه قبل يده منه ومشاه على بدنه هذا هو النشرة المعروفة  
عند العلماء وأما الغسل به فلا سيما مع ما أضافوا اليه من تلك الافعال  
التي هي المتقدمة ذكرها وهي لا تجوز في الشرع ولا من جهة المروءات (ومن  
ذلك) اكتمالهم في صبيحة ذلك اليوم بالسذاب أو السكحل الأسود وغيرهما  
ويرحمون ان من اكتمل من ذلك يكتب نوراً ثانياً في بصره يرى به  
الخساش في مآول سنته ولا يخفى عليه منه شيء وذلك تحسبهم والشاهد  
يكذب ذلك حسا ومعنى (ومن ذلك) ما يملونه من شرب الدواء في ذلك اليوم  
ويرحمون ان شرب الدواء فيه ليس كغيره من الايام وفي ذلك تعظيم له كما  
يتقدم (ومن ذلك) ان من كان منهم يشتكى بحكة فانه يخرجون في ذلك اليوم  
الى ظاهر البلد على شاطئ النيل ويفعلون افعالا قيحية يستحي من فعلها أهل  
الاديان الباطلة ويعيبون على فاعلها وينسبونه الى عدم الحياء والغيرة  
والمروءة وذلك ان النساء يتعربن في ذلك الموضع حتى انهن لا يبقين عليهن  
من السترة بالنياب شيئا لا مئرا ولا سراويل ثم يذهبن بالكبريت ويقدن  
في الشمس أكثر يومهن على تلك الحال والناس يرون عليهن براوا ولا

يستحب وكذلك بعد بعض الرجال أيضا كان آخر ما كانا أحرمنا دخولوا  
في العز واعتزلوا فيه ثم بعد ذلك يلتصقون بفسادهم ويستميتون كان كشف  
العورة والطارها من كلف - حاصح في ذلك اليوم ومن يخرج إلى طاهر  
البلد في ذلك اليوم دخل الحمام في العالم باعتزل فيه أو اعتزل فيه  
لا - م برعون أن العمل في ذلك اليوم شدة حث كان وكل ما قدم ذكره  
من مواضع المستحب - ليس فيها أقبح ولا أشنع من هذا الموسم المدك وراد  
كل ما ذكر ليس به كشف العورة ولا عدم الحياء من النظر إلى ما كان  
قد جرى في يوم البرور ما جرى لكن على عوراتهم شيء من السترة بخلاف  
كشعهم في هذا اليوم (وقرب) مما علموه في هذا الموسم ما علموه في  
كل يوم في المباشر أي الواضع التي بعد كونها شيئا يجمع فيها  
ورجال وأحباب والسا على ما يعلم من قصر النساء وكان المرأة مسالمة مع  
روها - هذا استدعاء بذكره لأن هذا يعمل في كل يوم وما تقدم بعمل  
مر في السنة وأجمعهم في الموضع الذي يسهرون بالطمع والاحاحه إلى  
ذكر حالها وتصل أمرها أدان الأقلام تترده عن كتب ذلك ويره أهل العلم  
من ذكر ما عمل فيها بينهم ثم مع ذلك تعددت مواضعها وتثرت وقل من  
توصل له حجة الاسلام وميراثه الله تعالى به ولو بالانكلام وإشاعة ما فيها  
من القبح والردائل لعل أن يشبه لذلك بعض من له قدرة من المسلمين ويعبرون  
ذلك أو نهيه إلا أن كبراهم كما قال المائل كأن الجمع شر نوا من مثل  
واحد من كان يكا يديك على ذهاب أكثر أعلام الاسلام لكثرة ما حدثت  
فيه ومن بسكت عما أحدث ما الله إماما إليه راجعون

• (٢٠٩) • ولد عيسى عليه الصلاة والسلام) ومن ذلك ما علمه في موافقه  
النصارى في مولد عيسى عليه الصلاة والسلام مع انه أحسن مما تقدم ذكره  
لكن اتحاد ذلك عادة مدعة وهو أشهر بعمان صفة ذلك اليوم عسيدة لا بد  
من عملها الكبره ويرعى أن من لم يره عليها أو بأكل منها في ذلك اليوم  
يشتهر عليه البر في سنة تلك ولا يحصل له فيها دف ولو كان عليه من الثياب  
ما عسى أن يكون ومع كونها أمداء والشاهد كذب ما اتريه من قول من  
الب - طال الزور مكنتهم شر من قلعاء نعمه من الله من الصلال

• (فصل في موسم الفطاس) • ومن ذلك ما يفعله في موسم الفطاس وهو  
اليوم الذي تزعم النصارى ان مريم عليها السلام اغتسلت فيه من الفطاس  
فاتخذ النصارى ذلك سنة لهم في كونهم يقتلون في تلك الليلة كبرهم  
وصغرهم وذكركم وانثاهم حتى الرضيع تشبه بهم بعض المسلمين في  
كونهم يقتلون ذلك موسم اعنى انهم يريدون فيه النفقة ويدخلون فيه  
السرور على اولادهم باشياء يفعلونها فيه وهذا فيه من التعظيم او اسم اهل  
الكتاب ما سبق في غيره فانغنى عن ذكره. وبعض من انغمس في الجهل من  
المسلمين يغطس في تلك الليلة كما يغطسون (ومن اشجع) ما به اياهم يزفون  
فيه بعض عيذان القصب وعلما الشوع الموفودة والفاكهة وغير ذلك مما  
هو معلوم وبعضهم يهدى ذلك للقبالة ويتهاون فيه باطمان القصب وغير  
ذلك

• (فصل في عيد الزيتونة) • ومن ذلك ما يفعله بعض المسلمين في اعياد  
القبط الذي يعونه عيد الزيتونة فتخرج النصارى في ذلك اليوم في موضع  
يقال له المطرية الى بئر هناك تسمى بئر البسم وهي معروفة مشهورة يجتمع  
اليها في ذلك اليوم في الغالب جمع كثير من القبط وغيرهم من بلاد ككثرة  
باتون اليها للفعل من ما تهاثمون به من المسلمين يفعلون ذلك ويهرعون اليه  
كما تفعل النصارى ويقتلون كغنائمهم ويشككون اهل ذلك في الغالب وهذا  
فيه ما تنذم ذكره من كشيء الهورات وتعظيم مواسم اهل الكتاب كما تقدم  
ويزيد هذا انهم يسافرون اليها من المواضع البعيدة نساء ورجال وشبابا  
ويجتمعون هناك وينهتكون فيه كغيره وفي اجتماعهم من الفاسد ما تقدم  
ذكره لكن في هذا زيادة مفصلة اخرى وهي نظر الذمية الى جسد المسألة  
وهو حرام وقد منعها العلماء رجة الله عليهم هذا وان كان الفعل من ذلك  
المسألة باحاطة له لم يكن في غير وقت اجتماعهم وفي التلويح ايتى عن  
التصريح

• (فصل) • في بعض عرائد اتخذها بعض النساء المسلمات آل الامر فيها الى  
الاختلال ببعض الفرائض فمن ذلك ما يفعله بعض النسوة من افطارهن في  
شهر رمضان المعظم قدره لغيره عذر شرعي وذلك ان المرأة اذا كانت مبدنة

وتحاف انما ان صافت احتل ما بها حال من صافت عار لاجل ذلك وكذلك  
 من الصافات الانكار يعطون اهلون - علة على تعبير احسان من عن  
 المحسن والهم وكذلك من كانت من قد عدها لم ياروها ولم يدخل  
 بها من ترك الصوم جعة على مدتها ان يتن وكل هذا محرم اتعاما من  
 الاثمة لا يحتاج فيه وعلى من فعل ذلك ثلاثة اشياء القصاص والاعذار  
 لكل يوم اطعمه والاثم والاعذار في ذلك ق رقية مؤنة اوصيام  
 شهرين تامين او اطعام ستين مسكيا وهذا العمل القبيح مشهور بين  
 لاجرم انما حاله الشرع وارتكب من هذه المحرمات اتفق عليه المصنف  
 الله يبين توبة في العالم اذ الوفاق انما يتبع عن الامثال وذلك من  
 في العالم فقد اذكروا من يتكس ويتكس ويكاد من المحرم وكذلك  
 ارواحه ويا كل بالعرض هذا المشاهدة او الوقوف الى المحكام او حلفا  
 وكثرت من مدحول الاحاط به من حسد او وكيل وان  
 وقرب وحاروه بذلك حتى ان العالم من يقع الطلاق هذه الى تراه  
 ثم يتناقح طار كل واحد منهما صاحبه ويعلن ما هو مشهور اليوم بينهم  
 من الاستحلال المحرم اليه القريم الذي يستحق المرأة ان يحكمه فكما به  
 المسامون ثم يردوا الى العفة على ما يرضون ثم يرجعون بعد ذلك الى ما اعتد به  
 من المصاروة والمصاروة وسوء العشرة وقد طال ما لك رجة الله ان ذلك  
 لا يحلها الروحها الا قول وهما آثم ما دام على ذلك الحال وكذلك من عتد  
 اهدا على تلك الحال اه كلامه بعصه بالاعط وعصه بالحق حرا او كافرا  
 ولولم يكن فيه من القبح والردالة الاثني واحد لكان ينبغي لكل ما دل ان  
 يهرب منه اذ ان ذلك عقوبة محله لا مؤثرة وهو ان التعرية قد مضت على  
 ان كل من فعل ذلك ساطع الفقر المدقع في الوقت وفي ذلك مفعول حاف  
 عقوبه الدنيا واة احوى الا حره بذلك لا الهى ووجه آخر من المعاصد  
 المعق عليها وانما لا تحل بذلك اجماعا وذلك ان العالم عده من ان الشخص  
 الذي يتحل به رجل معلوم ونحو المرأة يتحل به ثم تاتي استهانة حاله  
 وكذلك اثمها وحذرها وهي لا تحل بذلك اجماعا ولا يحل العمل وطائفة من  
 تحالف به ولا اثمها ولا حذرها ولا خلاف في ذلك ولو كان العالم يسكام في

هذا المعنى وما أشبهه ويشنع على فاعل ذلك ويقبح فعله ويشنع ذكر هذه  
الاشياء ويأمر من حضره بأشاعتها الانحسرت هذه المادة وقيل فاعلها  
(فصل في صوم أيام الحيض) ومن ذلك ما اتخذ بعضهن من انبها اذا  
حاضت في شهر رمضان تصوم ولا تفطرن ولا تقضي تلك الايام التي كانت  
فيها حائضا ويعال بعضهن ذلك بأن الصوم يصعب عليهن في حال كون  
الناس مغارين وهذا ايضا مما لا خلاف فيه انها آثمة وان قضاء مدة الحيض  
عليها واجبة وان التوبة واجبة عليها (ومنهن) من تفطر اذا جاءها الحيض  
ثلاثة ايام وتصوم بعد ذلك مع وجود تبادي الدم بها ويرى من ان الدم الذي  
لا يصيام فيه اقسامه الثلاثة الايام الاول وما بعده ذلك فالصيام فيه واجب  
ويجزئ وهذا ايضا مما لا خلاف فيه انه محرم وان القضاء عليها واجب  
والتوبة واجبة (ومنهن) من تصوم مدة الحيض وتقضيها بعده وفاء له ذلك  
منهن آثمة في صومها في ايام حيضها مصيبة في القضاء بعده (ومنهن) من  
تفطر في ايام الحيض لكنهن يجوعن أنفسهن فيه فتفطر احداهن على  
القمرة ونحوها ويرى من ان لمن في ذلك الثواب وهذا بدعة وهي آثمة في الدين  
بذلك وانما حالها في ايام حيضها في رمضان كالحال في غيره من الشهور والحب  
الطيب في صوم بعضهن في ايام حيضها محافضة منها على صوم رمضان على  
زعمهن ثم ان بعض من يفعل ذلك في الغالب منهن يترك الصلوات الخمس  
بغير عذر شرعي الا انهن اتخذن ذلك عادة حتى لو أمرت احداهن بالصلوة بعد  
عليها ذلك وتقول أجوز ان اتني فساكن الصلاة ليست بواجبة على الشابة  
والفرض انما وجبه على من طعن منهن في السن فانظر ربهنا الله تعالى  
واياك أي نسبة بين الاحتياط في الصوم حتى صامت ايام حيضها وبين ترك  
الصلوات الخمس التي هي عماد الدين وبها قوامه وقد قال عليه الصلاة  
والسلام موضع الصلاة من الدين موضع الرأس من الجسد وقد اختلف  
العلماء في تارك الصلاة متعمدا او قد تقدم ذلك بما فيه كفاية فاعني عن اعادته  
(فصل في الوطء في مدة الحيض) ومنهن من يزعم ان الدم الذي يمنع الرجل  
من الوطء معه انما هو الالة الثلاثة الايام الاول وما بعده ذلك فيسأله ان يطأه  
وهذا افتراء وكذب على الشريعة المطهرة (ومنهن) من يزعم ان الصفرة





شئ يسع فظياع وذلك ان بعضهم يأكل من زارة الأذى لاجل ان متى استعملها  
 منهم يكفرا كلها وقل ان تسبع قسمين يسبب ذلك على زعمهم وهذا  
 أمر لا يحتاج أحد من العلماء في تحريمه أعاذنا الله تعالى من بلائه بمنه  
 الثالث ان بعضهم يعلمان بكثرة السمن والشحم حتى ان يدهالة فصر عن  
 الوصول لغسل ما على الحبل من النجاسة لاجل ما تسببت فيه من عبالة البدن  
 وهو في ذلك على قسمين الأول ان تكون فقيرة لا تقدر على شراء من يزيل  
 ذلك عنها فتهل بالنجاسة اذ انها لا تقدر على زوالها كما تقدم القسم الثاني  
 وهو الوجه الرابع ان تقدر على تحصيل من يباشر ذلك منها ويرى به عنها فتقع  
 في كشف العورة لغير ضرورة شرعية وقد لا تسكبها النجاسة الواحدة  
 وتحتاج الى زيادة فتزيد المحرمات بكثرة من يكشف عورتها لغير ضرورة  
 شرعية وهي لوصلت والنجاسة معها لمكان أخف من كشف عورتها لان  
 إزالة النجاسة يختلف فيها بين العلماء وكشف العورة مؤكداً ثم انهم  
 يتركون مع ذلك أمراً قبيحاً محرماً أوجب وأشنع مما تقدم وذلك انهم اعتدوا  
 على ما يرمون ان المرأة لا تتنظف من النجاسة حتى تدخل يدها في فرجها  
 فتتنظف مما يصل اليه بالماء مع يدها وذلك محرم اتفاقاً ثم انها ان عجزت عن  
 ذلك لغير يدها كما سبق وتولى غيرها منها ذلك احتياج أن يدخل يده  
 في داخل فرجها فيغسل سائرها من الأذى وهذا قبيح على قبح وذم على  
 مذمومات وهو من فعل قوم لوط وهو اشتغال النساء بالنساء ولو كانت  
 ضائعة أظرت بذلك في مذهب الشافعي رحمه الله تعالى سواء كان ذلك من  
 فعلها بفسادها أو من فعل غيرها بها (الخامس) وهو أشد مما تقدم ذكره وذلك  
 انها تسببت في إسقاط فرض من فروض الصلاة وهو القيام لان بعضهم  
 لا يقدر على القيام في الصلاة وكذلك الركوع في الغالب فتصل جالسة وهي  
 التي أدخلت ذلك على نفسها (انظر) رحمنا الله تعالى وإياك الى شناعة  
 ما أحدثته من هذا الفعل القبيح وقد تقدم من زاد في أكله مرة واحدة فرض  
 من ذلك فقال والده لومات لم أصل عليه هذا حاله ولم يتعمد ذلك ولم يفعله  
 الا مرة واحدة كما تقدم فكيف الحال فيمن اتخذ ذلك عادة مستمرة حتى  
 وصل به السمن الى ما تقدم ذكره سيما وهي اذا وقع لها مرض أو موت فالغالب

ايمانهم المستند في حجاب ذلك لمعها اسبغ مادة الاكل الكثير على ما مضى  
 سابه ولا نه قد ملح بها السمن الى ان يصل الشحم الى دماغها فاعلموا موت  
 به وقد يصعد الى دماغها فتموت على الدماغ فذهب عقلها وقد يصعد الى  
 عيها فذهبها فتكون هي المتسقة في ذلك كله وقد وقع ذلك كثيرا وقد  
 ورد من قبل الله شيء عذب به يوم القيامة (واضح) من هذا تعال على ما ذكر  
 من بعض الرجال اذ هو عري من المقاصد حمله اذ ان المرأة تعمل ذلك ليريد  
 حجابها في رعيها او يعتط الرجل بها بخلاف الرجل فان السمن فيه يفتح وتعال على  
 ذلك باسمه من الرجال اقع واقبح (وقد) حرج مسلم رجه الله في صحبه عن  
 ابي هريرة روى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابد لي ابي  
 الرجل العظيم السمن يوم القيامة لا يرون عبد الله حيا هو صفة اقرب والاسم  
 فلا هم لهم يوم القيامة وربما اه الله ان يكون السمن فيه حله لم يصب  
 و صفة الا حرج اذن لان الله تعالى حله على ذلك وليس من صفة في شيء  
 (فاطر) رحمت الله تعالى و اياك الى موافقة الشرع ما اكبر تركها الا ترى ان  
 المرأة اذا تركت سمنها من العدا الشرعي الذي لا يقوم البدن بدونه الا و سطر  
 و صعب لذلك وكذلك لو راد على العدا الشرعي زيادة سنة فان الموت صعب  
 بحسب ما راد وهذا شاهد عري فاحجب للعالم وللقلب وللذين ولا روه  
 وللعقل وللروح وللسر اعلم بحسب ذلك كله ما تسمع عليه الصلاة والسلام  
 وموافقة سنة وصدد ذلك كله اعنى من الزيادة في الشبع والذهاب منه او غير  
 ذلك يحدث صدماء كرم الحس وهو القبح وقد هضم اكثر هذا المعنى فما  
 مضى (ثم اعلم) من في ارتكابه من الزيادة في الاكل على ما هضم ما رور  
 عده ان ذلك يريد في الحس و يعتط الرجال من ثم اعمل ما يحدث من  
 صدد ذلك وهو كاهن للعقل والطبي وذلك يحدث على البدن بها صفة  
 الروح وفتح الروح الى غير ذلك من العلل التي يطول تتبعها وهو ما يدركه  
 البدن وعاديه ويصطبر معها الى احد الادوية مع انه احب ما في اكله من  
 العلماء منهم من قال انه مخرم وهو المبرور والمسهور ومنهم من قال انه  
 مكره ومنهم من قال انه مباح وعلى الاول بالاحاطة يحدث ما ذكره من له عقل  
 لا يتسبب و جايه يريه او عمله عقله ما اسرشد رجه الله في كتاب

الجامع من البيان والتحصيل أعنى في تحليل ذلك وكراهته ونقل ابن بشير  
 وغيره التحريم وهو المشهور كما تقدم (ومن ذلك) ما يفعله بعضهم من  
 افطارهم في شهر رمضان جهاراً والناس يتظرون اليهم مثل بعض التراسين  
 وغيرهم ولا أحدينكر عليهم في ذلك فيدخلون في عزم قوله تعالى كانوا  
 لا يتناهون عن منكرهم ولوئالي والنهي عن هذا أكيد وأوجب من النهي  
 عن ترك الصلاة إذ أن الصلاة في الغالب لا يتحقق تركها إلا باقرار من فاعل  
 ذلك بخلاف الافطار في نهار رمضان فإنه ظاهر بجلى بين ليس فيه تأويل  
 إذ أن ذلك لا يجوز إلا لأحد أمرين إما مرض أو سفر وهو لا يفطرون وليسوا  
 بمرضى ولا مسافرين (ومن ذلك) ما اعتاده بعضهم من أنه إذا كان به ألم  
 لا يقدر أن يغتسل معه أو يتوضأ تركوا الصلاة لأجل ذلك كان ذلك رجلاً  
 أو امرأة ولا قائل به من المسلمين لأن المانع إذا كان في عضوين أو أكثر وكان  
 الواجب الغسل أو الوضوء مع ما تندر غسله بالماء وهذا على مذهب  
 مالك رحمه الله تعالى ولا يعرف في مذهبه جمع بين الماء والتيمم وأما على  
 مذهب الشافعي رحمه الله تعالى فيجمع بين غسل ما صح والتيمم على ما تندر  
 وإن كان لم يبق الا عضو واحد أو كان لا يقدر على استعمال الماء البتة فيتيمم  
 وهم يتركون التيمم حتى كأنه لا يعرف لقله اشاعة ذلك بين الناس وما ذلك  
 إلا لأن الماعلم في الغالب محبوب عن عامة المسلمين بالبوابين والنقباء على  
 ما سيأتي بيانه في موضعه ان شاء الله تعالى (ومما) أحدثوه من البدع  
 ما يفعله بعضهم من أنهم يتركون تنظيف البيت وكنبه عقيب سفر  
 من سافر من أهله ويتشاهرون بفعل ذلك بعد خروجه ويقولون ان ذلك  
 ان فعل لا يرجع للمسافر (وكذلك) ما يفعلونه حين خروجهم معه الى توديعه  
 فيؤذنون مرتين أو ثلاثاً ويرجعون ان ذلك يرذله اليهم وهذا كله مخالف للسنة  
 الماهرة ومن العوائد التي أحدثت بعدها (فان) قال قائل قد توجد هذه  
 الاشياء التي يذكرها الناس انها ان فعلت أو لم تفعل يجري فيها من الامور  
 ما يكره وقوعه (فالجواب) ان ذلك انما وقع لأجل شؤم مخالفة السنة  
 والتدين بالبدعة فعموماً بالضرر الذي هم يتوقعونه وقد شاء المحكم  
 سبحانه وتعالى ان المسكر وهات لا تدفع الا بالامتنان فكان وقوع ذلك لهم

حسب محال فتم لها أمر وانه حرام وفاقا (وعلى أحد) بعض النساء ان المرأة  
 من اذ كانت حائضا لا تكال القمح ولا غيره من الطعام ولا تحصره وصدقه  
 لا حل حبسه وهدام فعل اليهود (ومنه) من يرى ان من شرب الدواء  
 لا يعمل الاية الى كان فيها الدواء حتى يخرج منه وهذا كما محال  
 لاسية المطهرة وبدع اختراعها من فعل ائمة من عود بالله من الضلال  
 \* (فصل في خروج العالم الى مصاص حاجته في السوق واستئناثه لغيره  
 في ذلك) ثم رجع لذكر ما يحتاج اليه العالم في تصرفه في ذلك بل يحسب عليه  
 انه اذا اضطر الى مصاص حاجته في السوق ان يسرد ذلك سمعه فان فعل ذلك  
 وقد اتي بالاسية على وجهها ويرى من السكر في حمل ساعته بيدها فان قدر على  
 ذلك وان عاقبه عن ذلك عائق شرعي وله ان يستفيد في ذلك من له العلم  
 بالاحكام في جايته عا طاه من ذلك (وليحذر) من هذه العوائد الدنيئة التي  
 يدهاها بعض من ينسب الى العلم وغيرهم فقد رخصهم بعض في مسائل السوء  
 والاحكام في الرغبات وغير ذلك في الدروس ويستدل ويحبر ويبيع ويكره  
 فادافهم من محله ذلك ارسل الى السوق من يقصى له الحاجة صناعه  
 كان او كبيرا او عسدا او غاربه او عجورا او غيره ممن لا علم عنده بالاحكام  
 الشرعية وفي السوق اليوم ما قد عهد وعلم من جهل اكثر الساعات  
 بالاحكام الشرعية فيما يجادلونه في سلعهم وقد تقدم بعض ذلك وفي  
 الاسواق من الاشياء التي لا يجوز شراؤها حلة (من ذلك) بيع الكشاكش  
 والخمسة لان فيها ماحورها من الموانع الشرعية من ذلك ان اللحم الذي يدها  
 ان كان لحم القرد فهو وممكس لاهم لا يعدرون على مرأته الامن المكاس  
 وذلك لا يجوز لاهية المكاس بالشراء منه على ما لا يجوز سرطا اذ انه لو اشبع  
 الناس من الشراء منه من ذلك ولو كان العالم يتحري ذلك لا يتدبى به غيره  
 وقد على المكاس مراده (هذا) ان كان سراؤه في غير البرور (واما) في  
 البرور كذا مع لسراؤه لحم القرد مطعما لزيادة تقطع شعيرة من شعائر  
 الكفر على رعيهم وقد تقدم بعض ذلك في دعاهم في البرور والله تعالى  
 أعلم هذا وجه (الوجه الثاني) ما يدخل على النافع والمشتري من الجهالة  
 والمعاينة وذلك ان المشتري يريد ان يأخذ اللحم والدهن اكثر من القمح

والبائع يريد أن يعطى القمح أكثر من اللحم والدهن (الوجه الثالث) انه  
 قد دخل على وزن معلوم والمجهالة في ذلك حاصلة لانه لا يدري كم وزن اللحم  
 والدهن ولا كم وزن القمح لا يمكن اعطاء أحدهما أكثر من الآخر  
 بخلاف المربسة فان ذلك لا يمكن فيها اذ ان اللحم والقمح صار معاً كاشئ  
 الواحد لا يمكن أن يعطى أحدهما أكثر من الآخر ولا أقل فذلك حائر  
 ولكنه ساقط من جهة اللحم لانه مكس كما تقدم فان سلم اللحم من المكس  
 فهي جائزة الا أن يكون ذلك في يوم النير وزعيمه لانه مختص بالنصارى  
 في هذا العالم من التشبه بهم اذ انه قدوة لغيره من سائر المسلمين وانما ذكر العالم  
 دون غيره وان كان هذا لا يختص به وحده لانه قدوة لغيره كما تقدم (وقد)  
 صار هذا الامر اليوم بين الناس كانه مشروع فتراهم يوم النير وزا الصغير  
 والكبير منهم بالزبدية في يده لشراء المربسة ومن فاتته في ذلك اليوم فكأنه  
 فاته خير عظيم وقد تقدم في ذلك ما فيه الكفاية فأغنى عن اعادته (فان) قال  
 قائل أنا اشترى الكسكاك والمحبة على الوصف المتقدم فاذا حصل في الوعاء  
 وعائنته أخذته منه جزاء اذ انه قد نعين (فالجواب) ان من شرط الجراف أن  
 يكون مجهول الوزن والكيل عند البائع والمشتري ولما ان دخله  
 الوزن قبل شرائه منه جزاء فانتفت المجهالة لعلها بما يجملته وزنا وبقيت المجهالة  
 والمغاربة في كل جزء من أجزائه فيمنع شراؤه والمحاللة هذه ولو قدرنا انه  
 اشتراه منه جزاء ابتداء فيمنع لان البائع عالم بذلك في الغالب وان لم يزنه لان  
 المعرفة التي بيده يعلم بها مقدار وزنه فعلى هذا لا يجوز شراؤه جزاء ابتداء  
 اللهم الا ان يعرف له بغير ما علم قدره والله الموفق (ومن ذلك) بيع لحم  
 العبيط نيشاوم طيوخا والشواء وما شابه ذلك قال الله عز وجل في كتابه  
 العزيز قل لا أجد فيما أوحى الى محرما على طاعم يطعمه الا أن يكون ميتة  
 أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فانه رجس أو فسقا قالت عائشة رضي الله  
 عنها لو أن الله تعالى قال أودما مسفوحا لتبسع الناس ما في العروق من  
 الدم ولقد كانت طبخ البرمة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الصفرة  
 لتعلوها من الدم اه تعني تلك الصفرة فضلة ما في العروق من الدم وهو  
 خير الدم المسفوح وهم اليوم يذبحون فيخرج الدم المسفوح ويتخبط الذبيحة

فيه ويعلو رأسها ونعم جلدها فاذا احسب لهم ذناخ حلة ألوه ذلك  
 في دست واحد فيه ما يعلو يصل الدم المسفوح فيه فيصير الماء كله كانه  
 دم عيط وهم يفعلون ذلك لكي ينشف لهم الصوف وهو لا يروى الا بعد ان  
 تملي الاعضاء الباطنة من ذلك الماء فتسرى البهاسة الى باطن الديبحة مع  
 ان حلقها مفتوح ودرها فدخل البهاسة من أحداهما وتخرج من الآخر  
 فاذا أحدهما الصوف وعلقوا الديبحة في موضع وقد تمكنت البهاسة المنع  
 عايناهم ساطعا راوبا طافا في طهر وروها على رءسهم بالماء البارد ونحس البهاسة  
 بالماء البارد فتجعد في باطن الديبحة والمسام فيبقى متحصا في الشاهد  
 الصروري الذي لا يحصى منه ثم يخرجون ذلك الى سوق المسلمين فيه موه  
 فيه ماء منهم على انه قد طهر من تلك البهاسات ولو كان الماء الذي يغسلونه  
 به ماء قراحا لكان به سبه ما في الطهيرة فكيف والماء الذي يغسلونه به في  
 العالم تراه متغيرا بما في أيديهم من الدماء وغيرها (والشوا) مثله في ذلك لانه  
 سيط فكيف يجوز لأحد أن يشتري ذلك أو يديه طائفة وانا اليه راجعون  
 على انه لو دل ذلك عواما من لكان مدموما ولكن قد عمت البلوى  
 حتى ان بعض من ينسب الى العلم والتجربة يجلس في بيته ويرسل من يشتري له  
 ذلك مع علمه بهذا الامر العظيم بل يباشر بعضهم سراه ذلك نفسه ولو  
 وقع الكلام في ذلك مع من له أمر لكان يعبره بأبسر شيء اذا بهم اذن علمهم  
 كله في ان يغسلوا المكرو وغيره مما أصابه من الدم المسفوح أو غيره من  
 البهاسات ثم بعد ذلك يدلو به في الدست وهذا ليس فيه كسر مشقة مع انه لو  
 كان المشقة موحودة لوحب فعلها لكي يسلم من الوقوع في الحرمان فكيف  
 ولا مشقة ولا ضرورة تدعو الى الساهل في ارتكاب ما يتعين على المكاتب  
 تركه الا ما طرأ فحدث ووقع التسامح فيها لعلة بعض من فعل من أهل العلم  
 وعدم السؤال لهم في هذه الباطلة وما أشبهها مع انه قد ذهب بعض العلماء الى  
 انه يطهر بالحل وهذا بعيد لقوله هو وغيره من ان البص الكثر اذا صاق  
 وحدث فيه بصة فيها فخرج فان له من كاه ينحس ولا يؤكل اداه لا يمكن  
 تطهيره مع ان قسرة السهر ليس لها مسام حتى يدخل من ذلك الماء فيها شيء  
 أو يخرج منها لك بالعلم الذي باشر الدم العيط وقد دهم في صفة غسلهم له

ثم يخاصونه بالماء المتغير وفيه مفسدة أخرى وهي مما تهم في الغالب  
 وذلك أن الموضع الذي يذبحون فيه مستدير فالقليل منهم الذي يكون ذبحه  
 إلى القبلة ومن تعدد الذبح إلى غيرها فقد ترك سنة مؤكدة بركة أكمل  
 المذبح بسبب تركها وسبب وجود هذه المفسدة كلها سترك السؤال  
 من العامة وترك تفقد العلماء بالنبيه على هذه المفسدة عند مبدا أمرها  
 فما استحكمت المفسدة وضمت عليها العوائد الرديئة فبعضهم من الناس  
 الطغام المتفحس وأجازوا بيعه بينهم بسبب ما تقدم من العوائد الرديئة  
 والسكوت عن علم ذلك ولا عذرا لحد منهم في ذلك أما العامة فيا السؤال كما  
 تقدم وأما العلماء فيا الكلام على ما تقدم وليس في هذا كبير أمر ويتعين  
 ذلك خصوصاً على أرباب الأمور وعلى من له شوكة بيده أو لسانه بحسب  
 استطاعته (ثم انهم) يزيدون على ما تقدم ذكره انهم يجنون التراب الذي  
 يسدون به النور الذي فيه الذبايح بالماء الذي صار كانه دم عبيط فيمتجس  
 التراب به ان كان مائها وان كان نجس فيضيقون نجاسة إلى مثلها فاذا  
 أحس بحرارة النار عرق وقطر منه على الشواء وغيره ما يتجسه ظاهراً ان  
 لو كان مائها فكيف وباطنه فيمتجس كما تقدم بيانه وكذلك يقطر في نفسه هو  
 والشواء على المجذبة التي تحتها فيمتجس بذلك فيصير الجميع فيمتجس وهذا  
 مشاهد محسوس مرئي ثم بعد ذلك يخرجونه إلى سوق المسلمين يبيعهونه  
 والمحالة هذه (وكذلك) تعدت هذه النجاسة إلى أمر آخر وهو أن كثير من  
 الناس يذبحون الدجاج وغيره ويأثوب به إلى المسحط فيذلونها في الماء الذي  
 تقدم ذكره فيمتجس كل ذلك (ومذا) مع ما فيه من المفسدة انضم إليه محرم  
 آخر اتفاقاً وهو اضعاف المال لان ما يتجس من ذلك كله لا يجوز أكله ولا بيعه  
 وكذلك كل ما عمل به تلك الحاجة المسمومة على تلك الحال وغيرها من  
 المسحط من ألوان الطعام في البيوت أو عند الشراشي أو عند الطباخين  
 فيصير ذلك كله فيمتجس لا يجوز أكله ولا بيعه ولا شراؤه ويجب غسل  
 الأوعية التي جعل فيها شيئاً كان أو مطبوخاً وغسل ما أصاب ذلك من بدن  
 أو ثوب أو مكان أو وعاء أو غير ذلك وقد كان بعض العلماء يقول النجاسة  
 مثل السم يعني في سرعة سريانها وانما ترى ذلك فيما نحن بسبيله ومن وقع



له شيء من ذلك فلا يجوز له أن يستنج شيئاً ، إلا بعد تطهره واللحم والاطعمة  
لا يمكن تطهيرها فلا يجوز أكلها ولا شربها ( فان ) قال قائل ان اللحم بعد  
خروج الروح منه لا يقبل شئنا عمل ، ولا يسرى الحساسية الى باطنه ( نحو انه )  
ان ما ذكره برده الشاهد لانك اذا دعيت اللحم في ماء ليس به شيء من ملح  
أو غيره بقي على حاله فان كان في الماء ملح أو رعرع أو فاعل أو غير ذلك فخذ  
ما فيه في اللحم وكون ذلك في طب القطة من اللحم ( فان قيل ) ان ما في ذلك  
لا يوجد الا بعد اذ صبح ( فاجواب ) ان دخول هذه الاشياء في اللحم لم يكن مرة  
واحدة واعياية له شيئاً وسيناً وهاذا التي في الماء المذكور وهو على وجه  
يسرى الى باطنه شيء من الحساسية في العلة والكثرة سواء ، وهذا دليل واضح  
مشاهد مرقى على انه قبل ما اتى فيه اللهم الا أن يكون اللحم قد وقع تحت  
الحساسية به بعد طهوه وطهوه يكفي به التطهير بالماء لان الحساسية لم تدخل  
في المسام على قول بعضهم ، اسألني ما قاله يصفون في رتبون ملح ثم وقعت  
فيه بحساسة فان كان قد وقع في الملح وطهر بالعسل وان كان لم يصبحه بعد وهو  
في الحس لا يطهر بالعسل ولا يؤكل لانه يترك ما وقع فيه قبل طهوه وكذلك هو  
في اللحم سواء ، ولا مدر ان يدعى الاضطراب الى استكمال المحيط والاشياء  
لوصف طبيب امرئ أو غيره ، اد أن لحم الساعرة ووجود الاشياء يتناولونها  
لا تم ، بل هو سلب لا اسمي ط اللهم الا أن يصبه شيء من السم ط ان جعل  
معه في السور أو يسطع عليه شيء من التراب أو الطين لما نعتس الذي سديه  
او كذا ، مدم مع ان لحم الصان الله بر السليج موجوداً ، صاوا ما لحم  
الله ط الطاهر موجود للرمي وان احده من الاصحاء من اراد ذلك وجدته  
عند أهل الكتاب من اليهود فافهم به حملوا الشوا من المسام كل ما ذكرنا  
يعتري المسلمين في سخط ذلك ، وكان المسلمون تطهروا ذلك أحذر وأولى  
بما أقبح هذا وأشبهه أن يمتازا لليهود تطهروا بذلك عن المسلمين والله الموفق  
للرشادة ، ( فاذا ) تقررت ذلك وعلم فلا يقصر به على ما ذكرنا ، هو يتعدى  
الى كل من يتناول ذلك فانه يجب عليه غسل ما تناوله به مثل الخمر ان يكون  
عنده سليج أو شيء ط فانه اذا لمس السليج ط سده أو سكب به نعتس ما أصابه  
، وكذلك نعتس الموضع الذي يكون فيه واللحم الذي يتناول أو سكب به

التي يقطع بها من السميط وبعض من يحترق من أكل لحم السميط قد يقع في هذا  
 وهو لا يشترط ثم تعدى ذلك إلى تجديس الوعاء الذي يحصل فيه إلى البيوت  
 وغيرها وكذلك يتنجس ما يطبخ فيها أو يوكل فيها فظهر ما قاله بعضهم من  
 أن النجاسة كالسهم لسرعة سريانها (وأما الرأس) فهي جائزة إذا سلمت من  
 كل ما ذكر في السميط وقد جعت المفاسد التي في السميط وزادت عليه  
 المكس الذي اختصت به دون السميط إذ أنه لا يقدر أحد على شرائها من  
 غير المكس والا كارع كذلك تجديسها ومكسها كما تقدم (وأما النفاق) ٣  
 فلا يجوز بيعها ولا شراؤها للجهالة بما في باطنها هذا على مذهب الشافعي  
 رحمه الله تعالى إلا أن يشق كل واحدة ويرى داخلها كلها وعلى مذهب  
 مالك رحمه الله تعالى يجوز إذا رأى واحدة منها واطلع على ما في باطنها وأخذ  
 الباقي على ذلك الوصف كما تقدم في بيع الخشكان هذا الوصلت من المكس  
 وهي الآن مكسة فلا يجوز بيعها ولا شراؤها كما تقدم في غيرها وهذا إن  
 كان يبيعها بعد تفحصها وأما إن كان يبيعها نيئة ويزنها للمشتري ثم يأخذها بعد  
 ذلك منه ويقليمها فذلك لا يجوز (وكذلك) ما يفعلونه في السمك لأن المشتري  
 يشتره منه وزنا معلوما وإن كان مغاوبا بعض قلى فإن ذلك لا يخرج منه عن كونه  
 نيئا لأنه لا يؤكل كذلك (ففيما أوجوه) من الموانع الشرعية لأنه إذا قلاه  
 بعد وزنه كما تقدم لا يعرف كم وزنه بعد القلى فهو مجهول هذا وجه (الوجه  
 الثاني) أنه قد اشترى منه الدهن الذي قلاه به وهو مجهول (الثالث) ما  
 أوقد به تحته كذلك مجهول (الرابع) أجرة قليمه له مجهولة (الخامس) أنه  
 مجهول في الأصل لأنهم ان عملوا عليه الدقيق كثير الميعال كم وزن الدقيق ولا كم  
 وزن السمك الذي يؤخذ فعلى هذا لا يجوز شراؤه ولو قلاه قبل الوزن إذا ن  
 الجهالة الموجودة فيه قبل القلى وبعده فهذه خمسة وجوه من الموانع فكيف  
 يرتكب ذلك (والتوصل) إلى أكله على الوجه المجاز شرعا سهل يسير بأن  
 ينجيه البائع بالقلى وهو على ملكه ثم يبيعه للمشتري وزنا أو جزافا بشرط أن  
 يكون الدقيق الذي عليه يسيرا محتاجا إليه (وأما الكبود) فإن سلمت  
 من المكس لكانت جائزة وهي الآن مكسة فيمنع شراؤها وكذلك يمنع  
 كل ما هو مكس ويستغنى بغيره عنه مثل النشاو السمسم المقشور ولحم الجمل

ونحمد الامام ، وأما اللسان الذي والقدر المادي والكيان الص  
 أما الى عدد ذلك مما قد علم وكما تقدم من ان السرا منهم اعانة لهم على المحرم  
 الذي اراد به ووجه آخر وهو ان من استرى منهم فقد ائتمن بترك  
 انما برما القلب وقد تقدم ان ذلك أصعب الاعيان وقد سمعت سدي أنا محمد  
 رحمه الله تعالى يقول عن العلماء ان صورته ان يحكم شخص واحد أو  
 أكثر من سبعة أو سبعة الأيدي أحدهم أو غيرهم أو من يختاره أو يختارونه  
 وان كبروا شرط أن لا يأخذوا الساعة الا من جهة ههنا والذي لا حور  
 السرا منهم والطالم هو الذي تقرري بعض الاشياء ان من اسرى شئنا أو باع  
 فعليه كذا وكذا وهذا لا يخرج من شرائه ولا يبيعه ادليس فيه اعانة له وهما  
 الله تعالى ما يرضيه عنه لا رب سواه (وأما المعوش) يبيعه حائرا اذا اشترى  
 الفطير على حدة بمن معلوم والاطوح مثله وأما ان اشترى على عهده الوحة  
 فيعني ما يدخله من الخهالة لان عرض المشتري والمائع مختلفان في ذلك  
 فالسري يريد أن يأخذ من اللطوح أكثر من وطير المعوش والمائع يريد  
 أن يطي من وطير المعوش أكثر من اللطوح وهذا من باب سح المعاش مع  
 ما فيه من الخهالة بالورن لانه لا يعرف كم وزن العطر ولا كم وزن اللطوح  
 والمائعات تنقسم على ثلاثة أقسام مكيل ووزن وحراف وهذا غير مكيل  
 وقد استراه على الورن وأحده محمول ولا ولو أحده حرافا من غير وزن بعدد  
 ذلك له ما مع ذلك أيضا لان المائع يعرف مقدار ما يأخذ من اللطوح عا لا  
 وان لم يره كما تقدم في بيع الخمسة والله الموفق (وأما بيع القعاع) وهو حائز  
 أيضا وذلك اذا صاب ما في الكور في وعاء وعائيه المسري وعلم قدره وصفه  
 (وأما) على ما يبيعه يومه وهو غير حائز لوجه (الاول) ان كور القعاع من  
 الاواني التي يهي عن الانساق فيها مثل الدباء والمروث والخم والبغير اسرع  
 التخمير الذي يسرى اليها سدد سدد ساقها وكور القعاع كذلك وقد يست  
 منها سدي المائع فبذلك للناس بعد ذلك ولا يصدق وقد يسرع اليه التخمير  
 فيشترى بها المشتري وقد صار من حرافا ووجه (الوجه الثاني) انه محمول  
 وذلك انه يسدوم الكور به ودأ غيرهم يصعب على جهه وقد يكون فيه  
 لم يصدق كله فيل ما في الكور او رخصه فان أحده المشتري لا يعلم مقدار

ما فيه فيظن ملائنا وقد يكون بعضه وذلك مجهول (الوجه الثالث) انه  
 لا يجوز بيعه على مذهب الشافعي رحمه الله تعالى الا بعد الايجاب والقبول  
 لانه اوجب ذلك في المحقرات وهذا منها فلا يصح بيعه الا بعد أن يقول البائع  
 بعثك والمشتري قد اشترى أو ما يقوم مقام ذلك مما نقلوه وذلك مفقود  
 بينهم ما وأما على مذهب مالك رحمه الله فيجوز على مقتضى قوله في بيع  
 المعاطاة اذا فرغ ما في الكوز وعائنه كما تقدم (الوجه الرابع) ان الشرب  
 من موضع سوء الكفار مكره والنفاع يشربه النصراني وغيره ممن يكون  
 فيه منجس فينجسه وقد لا يغسله بعد ذلك الغسل الشرعي قبل مائه ثانيا ثم  
 يأتي المسلم فيضع فاه موضع فم النصراني وغيره ممن لا يتحوز من النجاسة  
 وليس هذا الوجه خاصا بالنفعا وحده بل هو عام في كل ما يشبهه  
 مثل السقاء وغيره لان اليهود من بعضهم أنهم يستقون من لا يتحفظ من  
 النجاسات ومن تعاقه النعوس مثل الصبي الصغير والابصر والمجذوم  
 واليهودي والنصراني ثم يأتي غيرهم من المسلمين الاصحاء فيضع فاه موضع فم  
 من تقدم ذكره وهذا فيه من القبح ما فيه ثم مع هذا فقد عرى عن أقسام  
 البياعات الثلاث المتقدم ذكرها لا ترى انه ليس بمكيل ولا موزون  
 ولا جراف اذ ان الجزأى من شرطه أن يكون مريئا محزورا يصيب المائع  
 والمشتري بقدره وصفته وهذا غائب لا يعرف قدره ولا صفته ولا يأخذه  
 خور فهذه وجوه عديدة تمنع صحة بيعه ولا عذر لمن يقول لانه من المحقرات  
 فيجوز بيعه كذلك لان المحقرات وغيرها في شرط صحة البيع وفساده سواء  
 الا ما اعتقر في ذلك من شرط الايجاب والقبول عند بعضهم فيها والحذر الحذر  
 من الميل الى فتوى معت يطرأ عليه ما يطرأ على البشر فيأنس بالعوائد المتخذة  
 فيخرج بسببها عن قواعد مذهبه بسبب استمرار تلك العوائد والله الموفق  
 (ومن ذلك) شراء الخبز وغيره وقد تقدم رجاء الله تعالى وياك ان البياعات  
 تنقسم على ثلاثة أقسام فمراء الخبز يشترط فيه أن يكون ورنا أو جزافا  
 وكلاهما جائز وأنت ترى بعضهم يخرج ذلك عنهما بسبب انه يزن الخبز فيجده  
 يشح عن الوزن فيخرجه من كفة الميزان ويعطيه للمشتري ويدفع له عوضا عما  
 نقص من وزنه كسرة جزافا قد خرج بسبب ذلك عن الوزن لانه لا يعلم قدر

ورن الاول الذي دمه اليه بافصا ولا قدر الكسرة الى دمه الا به سرافا وقد  
دخل على ورن معلوم واحد محو ولا وذلك لا يحل ولو راد الكسرة أو الحسرة  
كمية الميراث ولم يبرح حتى حقق كمال الورث لكان حائرا وان رجع لان الزائد  
هنة محو وله وهي حائرة في مذهب مالك ورجه الله تعالى وكذلك لو وقي له  
الورث ودفع له الكسرة سرافا محار وليس ماد كرفي ورن الحسرة وما  
يعمل فيه مما يصبره محو ولا حاصله بل ذلك عام في أكثر الساعات كالسمن  
والزيت واللحم وغير ذلك مما يعمل فيه ما يعمل في الحسرة من المحذور ويجدر  
من هذا واساؤه فانه قد يكتسب الانسان الثمن من عمله وما كاه حراما  
تصرفه والله الموفق (ومن ذلك) السرا من البصري وغيره عن لا يتخطط من  
الحسرة (ويعني له) أن يتخطط من سرا المائعات وما أسهمها من هذا حاله  
لان البصري يتدبسون بال الحسرة انما هي دم الحيض وجره وكل ما عدا  
ظاهر على رعمهم فتعد احد هم يبول في دكانه ويتناول المائعات وغيره بيده  
ولا يطهرها وكذلك الخس المقلو وغيره مما يكثر ما شرته له حتى قد يصل ذلك  
الى ثوب الحسرة بقسا فالسرا منهم على هذا مكره فان فعل ذلك دالا كاه  
حتى يغسله ان كان مما يمكن غسله هذا وجه (الوجه الثاني) ان سراهم من  
أهل الدم مكره لو كان ظاهرا بلا شك لان في السراهم منهم منعه لهم  
والمسلمون أحق بالنعيم منهم لان المسلم مأمور باعانة أخيه المسلم مهما كان  
(ومن) مختصر الواضحة ان مال كاد كرا من عمر من الخطأ كتب الى أهل  
البلدان يساهم عن أن يكون اليهود وال نصارى في أسواقهم صياره  
وحراري أو شي من أعمال المسلمين وأمر أن يخرج حوام أسواق المسلمين  
(قال مالك) رجحه الله وأرى للولاه أن يفعلوا ذلك وهل عمر (قال) ولا بأس  
أن يمسك اليهود والنصاري لا يسهم ولا أهل دينهم محررة على حدة ومنهم من  
أن يسعوا من المسلمين ويسهي المسلمون أن يشترروا منهم ومن فعل ذلك وهو  
دخل سوء لا يسمع سراه وقد ظلم نفسه الا أن يكون الذي استراه من اليهودي  
مثل الطرقة وشبهها مما لا يأكلونه فيعصم على كل حال اه والطريقة هي  
ما يوجد من الرثة ماصوفة بالسهم (وقد) أحبط في تدبيرهم لمدته وكل ذي  
ملعق والسهم الى حرمت عليهم (حكى) اللحن في ذلك أقوالا قول بالخوار

وقول بالمانع وقول بالكراهة وقول بالفرق بين ما حرمه الله تعالى عليهم وبين  
ما حرموه على أنفسهم واختلاف في هذا القول على أقوال ثلاثة فقيل يؤكل  
ما حرمه الله عليهم وما حرموه على أنفسهم وقيل لا يؤكل لأن وقيل يؤكل  
ما حرموه على أنفسهم ولا يؤكل ما حرمه الله تعالى عليهم انتهى (فإذا) ترك أهل  
الذمة واشتري من المسلمين فينبغي له أن يتحرز من الشراء عن لا يتحفظ منهم  
من النجاسة لأن كثير منهم يشترون الخرق من نجسها من الطرق والسكبان  
وغيرها من المواضع المستندرة بالنجاسة وغيرها سواء كانت من أثر النجس  
أو من أثر من يعاف أثره من أهل البلاء فيه يحسون بها أيديهم وغيرها من  
الأوعية وذلك حرام لما فيه من أذى المسلمين (وإذا) اشترى من المسلمين فينبغي  
له أن يختار منهم من يظهر عليه سيما الصلاح فان عجز عن معرفة ذلك فيختار  
من يصلي منهم فان عجز عن معرفة ذلك فيختار من هو أنظف وجهه لأن  
النظافة والوضاءة غالباً لا تكون إلا من الوضوء بخلاف غير الوضوء فالغالب  
فيه عدم ذلك والله الموفق (ومن ذلك) الشراء من أصحاب الطبليات  
والدكاك المستديرة في طريق المسلمين ومن يقعد في طريقهم يبيع ويشترى  
لأن ذلك غصب لطريق المسلمين وليس لأحد في طريق المسلمين إلا أن يمر في  
حاجته أو يقف قدر ضرورته ولا يجده كانه دكان يبيع فيه ويشترى لأن  
في ذلك تضيقاً على المسلمين في طرقاتهم ولو كانت متسعة فذلك لا يجوز لاسيما  
والطرق في هذا الوقت قد ضاقت عن الطريق التي شرعت للناس وذلك  
على ما قاله العلماء أن يمر جلان معاً محملاً لأن ثبنا في الطريق لا يمس أحدهما  
الأخر فانظر رحمنا الله تعالى وإياك إلى حد الطريق الم شروع وإلى ما عليه  
الطريق اليوم فكيف يجوز والحالة هذه شيء مما تقدم ذكره لاسيما إذا  
انضاف إلى ذلك أن يكون يوم الجمعة أو في وقت منصرف الناس إلى الخمس  
صلوات أو إلى مقدار حوالهم في البيع والشراء (وأشد) من هذا كء ما يفعله  
بعضهم من الجلوس بالطبليات على أبواب الجوامع فيضيقون على الناس  
طريقهم إلى بيوتهم فهم غاصبون لذلك في وقت الحاجة إليه وكل من  
اشترى منهم فقد أعاهاهم على ما فعلوه من الغصب فهو شريك معهم في الإثم  
سيما إن كان في الشيء الذي يسمونه بالحباقة فانه يضاف إلى هذه المفسد

وفي التلويح ما يعي عن التعبير (فإذا) كان ذلك كذلك فيتعين على العالم أن  
 يعرف نفسه في قصاص ما ربه أن قد وحه من المعاسد أن تدخل عليه  
 ولو هو أحد ذكر معهم أو أن كانت بينه حلية لعبر العالم فكيف للعالم (فها)  
 إذا حرج من بينه شيء عما ذكره وفي ذلك اتساع المسألة في الخروج إلى السوق  
 وإساع المسألة في قصاص حاجته يسده لأن إلى صلى الله عليه وسلم كان يأسر  
 ذلك سمعه الكرامة (ثم) يصيب إلى ذلك به التواضع مع أحواله المسلمين  
 وبه الاقدياءهم وإرشادهم وتعليمهم وتهذيبهم ووضع المصاويحهم وسلامهم  
 من دخول الرباع عليهم إذا أن ذلك دخل على أكرهم في جل يساعانهم (الأنرى)  
 أن الساع مخرأا عنه غير حائر وأنت ترى كثرة ذلك بينهم فبعد أحدهم، لمخل  
 الآخر يشتري منه الساع التي في دكانه من أن أحوره حتى لم يكن عنده  
 مستقرض منه شيء ذلك وذلك سلف حرمه لانه الساع له لولم يساع له  
 ما أقصره حتى لو أراد أن يشتري من غيره الساع التي هي عنده لثقت  
 من ذلك وقد لا يقرضه شيء ذلك إلا كرهه فعدت بينه ساع حرمه (وكذلك)  
 ما يدلى عليهم من المعاسد على عدم الإيجاب والامول على ذهب الشاهي  
 ربه الله تعالى وكذلك على مذهب مالك رحمه الله من دخول البيع  
 والأصرف عليهم والساع والأصرف وغيرهما وهذه المعاني وغيرها كثيرة  
 بينهم فإذا كان العالم يأسرهم في ذلك انحسرت مآذ المعاسد وقيل وقوعها  
 تركه العلم الذي يدور بينهم (ويؤى) مع ذلك ترك التكبير وترك التبحر وترك  
 البحر والتحيلة إذا من دخول الأسواق وجل ساعته يسده فغير يرى من  
 ذلك كله (وقد ورد) أن عمر من الخطاب رضى الله عنه دخل إلى السوق في  
 حلالته فلم يره في الساع إلا المطاعتم لذلك فلما أن أجمع الناس به  
 أحدهم بذلك وعد لهم في تركهم السوق فقالوا له إن الله عز وجل قد أعطانا  
 عن الأسواق بما فتح به علينا فقال رضى الله عنه والله شيء أعلم إيتاحن  
 رحالكم إلى رحالهم ورساؤكم إلى سائهم (وقد) كان به من الساع ربه الله إذا  
 رأى الساعية يرون العلم، كي ادداك وماذا لك إلا أن العلم إذا وقع لعبير أدله  
 يدخله من المعاسد ما أتتراه والله يرشد بالمسافة السداد (ويؤى) مع  
 ذلك اتساع المسألة من إرشاد الصالح وشيبت العاطس والسلام على أحواله

من المسلمين ورد السلام عليهم وذكرا لله تعالى في السوق ان شاء سر او ان  
 شاء جهر اقاله مرفيه فائدة كبرى وهي ذكرا لله تعالى في موضع الغفلة والجهل  
 فيه ذلك وزيادة تقيه الناس على ذكر ربهم وحث الجمهور ان يسمع نفسه ومن  
 يله وفوق ذلك قليلا ولا يرفع صوته بحيث انه يعقر حلقه كما يفعل بعض  
 الناس ويضيفون اليه التحين والترجيع وذلك من محسنات الامور  
 ولم يكن من فعل الساف رضوان الله عليهم وجد السحر تحريك اللسان بما  
 يريد وهو ان يشهد فيقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد  
 يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخيرو اليه المصير وهو على كل شئ قدير ثم  
 يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة التامة ثم يقول اللهم اني اسألك من  
 خير هذا السوق واعوذ بك من السكفر والفسوق بذلك ورد الحديث فيعتن  
 بركة الامثال والله الموفق واذا رأى شيئا يعترفه (وقد) كان عبد الله بن  
 عمر رضى الله عنه يخرج الى السوق وليس له حاجة الا ان يذكرا لله تعالى  
 فيه ويسلم على اخوانه من المسلمين وكذلك سالم بن عبد الله وغيرهما  
 (والخروج) الى السوق من شعار الصلحاء والاولياء والعلماء المتقدمين رجة  
 الله عليهم اجمعين (قال) مالك رحمه الله تعالى كان ذلك من شأن النلس  
 يخرجون الى السوق ويقعدون فيه اه وما معنى السوق سوقا الانفاق  
 الساع فيه في الغالب واكبر سلع المؤمن التي يطلب ربحها تعلمه وتعليمه  
 وارشاده لنفسه واغيره وذلك في الغالب موجود في الاسواق لكثرة وجود  
 اخوانه فيها وفيهم العالم بما يسأله والجاهل بذلك (الانرى) ان اصحاب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا في الاسواق يتجرون وفي جوارحهم  
 يعملون وعلى هذا استقر علماء الامة وسلفها (فان) قال قائل كيف يمكن  
 تعلم العلم في الاسواق وذلك امران احق العلم ونقص محرمه العالم واستئانة  
 بقدره ما واهل الاسواق مع ذلك لا يسألون في الغالب وبذل العلم انما يجب  
 فاسئل عنه لقوله تعالى فاسألوا اهل الذكرا ان كنتم لاتعلمون (فالجواب)  
 ان يقال ان العالم يتعين عليه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يخفاء  
 بان ترك السؤال وترك التعليم من المنكر البين فيتعين على العالم ان ينهى  
 عن ذلك وان ينصح اخوانه المسلمين مع التلطف لهم وامتنال امر الله تعالى



ويهم ومن جملة ذلك تعليم حاهاهم والتعليم في الاسواق اكثر ساما من غيرها  
 لوجود العلم والعمل معالان العلم الذي تنال البائع اعما هو في العالم في السلع  
 التي في دكانه والعالمانية لا يسه ( فان ) اخرج مجمع بحديث الاعرابي الذي  
 قال عليه الصلاة والسلام فيه ارجع فصل فانك لم تصل وكررت ثلاثا حتى  
 قال له الاعرابي والذي بعثك بالحق ما احسن عسره فعلمى فعله رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وهذا صريح في ان العالم لا يحب عليه ان يعلم حتى يستل  
 ( والجواب ) ان الحديث دليل لما قدمناه من وجوب الامر بالمعروف والنهي  
 عن المنكر لان النبي صلى الله عليه وسلم قد اذكر عليه اولاه واولاه ارجع  
 فصل فانك لم تصل لان صلاته تلك لا تحوز بعينه في الله عليه وسلم ذلك عليه  
 وهذا الذي ذكرناه في انه يحب على العالم ان يعبر على الناس ما هم فيه  
 من مخالفة السنة فادعهم عليهم ذلك سألوه فاحاهم وادعهم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ذلك مع الاعرابي لثلاثا وجهين احدهما ان يسأل كما  
 بعدم والثاني ان يستل العلم لانه اذا وقع اليه مرارا قبل الاعاءة ثبت  
 العلم بعده كما قال صلى الله عليه وسلم له ادس - ليامعاد ثم سكت ثم قال له  
 يامعاد ثم سكت ثم قال له في الثالثة يامعاد - سئل فالتقى اليه في الله  
 عليه وسلم بعد ذلك الحديث الى آخره وحكمه تنبيه صلى الله عليه وسلم  
 في الحديثين لثلاثا اعنى حديث الاعرابي وحديث معاد اذ اعدم ذكرهما  
 لانه عليه الصلاة والسلام كان اذا وقع له امر له قدروا بال كرده ثلاثا ولما  
 كان حديث معاد في الاعقاد وحديث الاعرابي في الصلاة وعمل الصلاة  
 من الدين محل الرأس من المجد كردهما صلى الله عليه وسلم لثلاثا وكذا يكرر  
 ما ناسهما وما لم تناسكدا أمره يكتب في من النسيه مرة واحدة بل وصل  
 ومن لم يهقل يزيد له في النسيه حتى يعقل ولم يزل على هذا اساس العلماء  
 والصالحين اذ ان المؤمن يحب لاجبيه المؤمن ما يحب لنفسه والمؤمن مرآة  
 المؤمن ( وقد ورد ) عنه عليه الصلاة والسلام ما أكد هذا الامر وبه  
 واثبه بقوله عليه الصلاة والسلام ترى المؤمن في تراجمهم وبنوادم كما تجد  
 اذا اشتكى نعيه تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى وعلى هذا استمرت  
 الامة الى هلم حرا ( الا ترى ) الى ما جرى للامام الطرمطوشي رحمه الله تعالى

وكان من المتأخرين لما ان ورد الديار المصرية ليبيع فلما ان خرج ورجع وجد  
 الديار المصرية شاغرة من العلم ولا يتكلم أحد في مسألة جهارا ولا يقدرون  
 على ذلك في يده كتاب الغاية الامر من السلطنة على ترك ذلك لبدعة كانت فيهم  
 تدعوهم ان رأوا الامام الطرطوشي رحمه الله هذا الحال ودع رفيقه من  
 الاسكندرية وارسل السلام الى ولده بالمغرب وقال هذه بلاد لا يحل لي ان  
 اخرج منها ما غلب فيها من الجهل بفعل روجه الله يقعد على دكان يباع  
 فيه ما يحتاج اليه في عقيدته وفرائض وضوئه وسننه وفضائله وكذلك  
 نعيمه وخساره وصلاته ثم ينظر لما عنده من السلع فيعلم ما فيها من الاحكام التي  
 تلزمه وكيفية تعاطيه بيعها وشراؤها وكيفية دخول الربا عليه والسلامة  
 منه ان كان مما فيه الزبا فاذا فرغ منه يقول له علم جارك ثم ينتقل الى دكان  
 آخر حتى قام العلم على مناره وزال الجهل في حكاية يطول ذكرها وهذا هو  
 المقصود منها فكان السبب لا انتشار العلم وظهوره في الاسواق الا ترى انه  
 لو عد في بيته حتى يطلب منه التعاليم لم ينفع به أحد من في الاسواق ولا غيرها  
 وانما حصل ذلك الخبر العظيم ببركة التواضع وامثال السنة وسلوك طريق  
 السلف في دخول الاسواق ومراجعة العوام فيما يحاولونه مما لا ينبغي (فعلى)  
 هذا ينبغي للعالم او يتعين عليه انه اذا رأى الناس قد اعرضوا عن العلم عرض  
 نفسه عليهم لتعليمهم وارشادهم وان كانوا معرضين لان العلماء ورثة الانبياء  
 عليهم الصلاة والسلام الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم حين كان الناس  
 معرضين كان يعرض نفسه المكرمة على قبائل العرب ليتبعوه وينصروه اذ ان  
 الغنمة عندهم ارشادهم عن باب ربه أو ضال لا يعرف الطريق فيردونهم  
 الى باب مولاهم ويوقفونهم على بساط كرامته باتباع أمره واجتناب نهيه  
 (وقد) كان سيدي حسن الزبيدي رحمه الله يقول اني لا أريد أحد من  
 الصالحين ولا من العلماء يأتيني اذ لا حاجة لهم بي ولا حاجة لي بهم وانما أريد  
 من هو شارد عن باب ربه فأرده اليه أو كلالا هذا معناه ولا شك في ان من  
 قد عرف السوق ولم يأت العلماء والصالحين لم يكن منهم ورضي ان نفسه بتلك الحال  
 انه شارد عن باب ربه فيتعين على العالم سياسة من هذا حاله حتى يوقفه بباب  
 ربه كما تقدم (فانظر) رحمنا الله تعالى وياك الى نية العلماء اذا صليت كيف

يذنون أنفسهم في الأسواق والمحلات فيبصاع الساعة ومن هو متصف  
 بالعدل والحمد لله فيردوهم بالعلم إلى أمتي الأحوال وأرضها لأحرم الله  
 لما سلكوا العلماء على هذا الأسلوب السارك استعوا وبعوا وبعث  
 بركتهم لأهل الأسواق وغيرهم بخلاف ما بهد من أحوالنا اليوم مع انه والحمد  
 لله لم يعدم ذلك السنة أداً علماء العرب أكثرهم على ما وصعنا لم يغير عليهم  
 بعد الرمان ولا بحالطة غير الجبس من الأعماس وغيرهم فاسفوا بأنفسهم  
 واسع الناس هم وبعث بركتهم على الناس كافة ملوكهم وأمرائهم  
 وصلحائهم وعلمائهم وعاقدتهم (وقد) نص عليه الصلاة والسلام على ذلك بقوله  
 لا تزال طائفة من هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من حالهم حتى تأتي  
 أمر الله وفي رواية تعيينهم بقوله عليه الصلاة والسلام طائفة بالمعرب  
 وفي رواية مسلم لا يزال أهل العرب والحمد لله الذي بقي الخير متصلاً وسلب  
 وحدودهم وتصرفهم بالنسبة الماهرة على ما تعدم ذكره ارتدع كثير من أهل  
 المدع وقل ما هو رما وأهلها ورات العركات وحادث الحرات وفي الناس  
 في عسارتهم محو أي في أرعد عس عكس ما هو عليه الحال اليوم في العالم  
 في الوقت فهداه من المنسب إلى العلم يتشبه بالملوك في اللباس والخصال  
 ومن يشي بين يديه من الطرادين حتى قل من يصل إليه من المصطافين  
 والمحتاجين إلى مسألة واحدة من العلم فيقبلون في الوصول إليه لسيانها كما  
 يفعل الملوك وهذا الحال لا يليق بأهل العلم بل هو من فعل المحاربة التكبرين  
 والعالم من نص العوام اليوم الشرود من العلم والعور عن أهل الخير  
 لعلة الخمول وقلة المحم لم يرسب فكيف هم ما إذا وجدوا السب وبغير  
 عليهم أمر المسؤال الأعسفة ببيع العرار والشرود أكثر فكان ما به ما طوره  
 مما لا يجوز فعله في معاملاتهم في دمة من اتصف بما تقدم ذكره عنا  
 منهم به عن تعلم العلم (ثم تخرج) إلى ما كان أسبيله من بقيه فعل العالم في  
 السوق وأدبه فادامني في السوق فيصع بصره حيث يريد أن يصع قدمه  
 ويخط على نفسه من وقع بصره لئلا يقع على ما لا يحل رؤيته (وقد) كان  
 سيدي أبو محمد رحمه الله تعالى يقول إن الإنسان إذا رجع بصره في الأسواق  
 أوفى الطارق التي بالدار المصرية ما رآه إلا ويظن أن حريم المسلمين وإن لم

ينوء اذان من عادة بعض ثقاتهم المجلوس في الطافات وأبواب الريح وذلك  
 على الاسواق والطرق في الغالب (وقد) كان السلف رجهم الله تعالى  
 بكرهون فضول التفركا بكرهون فضول الكلام (وقد) دخل بعض  
 الناس ووجهه ولده على بعض السلف فقال الصبي لصاحب المنزل يا سيدي  
 أما تخاف أن تقع في هذا البيت وهو على السقوط فقال له من أين علمت  
 ذلك فقال له تشبه بكسرة في سقفه فقال له الشيخ ما أكثر فضولك لي  
 اليوم اربعون سنة في هذا البيت ما رأيت سقفه وأنت من حينك رأيته  
 أو كما قال وقد كتبت بعضهم أربعين سنة ما ينظر الى السماء فعلى منوالهم  
 فأنصح ان كنت لم تحب ان الهب ان يحب مطيع (وينوي) مع ذلك أن  
 يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر سيما ان كان مما قد عمت به البلوى فيتأكد  
 الكلام على ذلك والتنبه عليه لئلا يكونه صار عندهم من باب القرب مثل  
 قراءة القرآن في الاسواق ومواضع اللغو ومواضع التجمعات فينبه العالم  
 على هذا وما شاكلة اذ الكلام قد يكون فرض عين عليه في الغالب والله  
 تعالى أعلم وبصلح ذات البين ويحيط الاذى عن طريق المسلمين كل ذلك مع  
 الرفق بهم والتجاوز عن مساوئهم وتوقير كبيرهم ومن كان من أهل العلم  
 والصلاح منهم وزبارة اخوانه المؤمنين وتفقده أحوالهم بالسؤال وغيره في أمر  
 دينهم ودنياهم والدين أهم (وينوي) مع ذلك عبادة المرضى على وجهها ان  
 وجد لذلك سبيلا وقد يجد بعضهم في سوقه فحصل له النية والعمل (وينوي)  
 مع ذلك أن يصلي على جنازة ان وجدها في السنة ولاجل هذه المعاني  
 يستحب للعالم والمريد أن يكونا على وضوء في كل الحالات لان المؤمن بسلاحه  
 فاذا وجد شيئا لا يمكن عمله الا بطهارة وجد السبيل الى ذلك فلا يفوته شيء من  
 الغريبات غالباً (وينبغي) له أن لا يفارق عدة تكون معه اذ أنه قد يجد في  
 السوق أو في الطريق شاة أو غيرها تريد أن تموت ولم يكن مع صاحبها ما  
 يذبحها به فيصيرهما عليه بسبب العدة التي خرج بها وقد يجد دابة قد انقضت  
 بحبل فيقطعها بساكنه من تلك الالة فان وجد شيئا من هذا حصل له أجر  
 النية والعمل وان لم يجد حصل له أجر النية (وكذلك) ينبغي له أن يخرج  
 بنية السؤال عن أحوال اخوانه المسلمين وعن جيوشهم وما يجري لهم فيهم

فمجاناً منهم ويحرم اصدده ويكون له مثل احرهم وكذلك يسأل عن عاب  
 من احواله المسلمين فيسرو ويحرم كما تقدم ويكون شريكاً للواقع له ذلك في  
 الاخر والواو من غير تعب ولا عمل فيه مشقة على ما تقدم (ويذكر) له اذا  
 خرج من بيته الى السوق او غيره ان يسلم على اهله اذا خرج وليس السلام  
 الاول اولى من الآخر (وقد ورد) ان من سلم على قوم وكانوا شيعتين  
 في حركان شريكاً لمسلم فيه وان حاصوا في غيره لم يكن عليه شيء من ذلك (ثم)  
 بعدم رده له اليمين في حروجه ويؤجر البصري سم يستعد به قول الله تعالى  
 او يدريك ان اصل او اصل او ازل او اظم او اظم او احمه ل او يحمل  
 على ٣ (سم) فقرأ به الكرسي حبر حروجه فان كان للسوق طريقان فليحبر  
 اقرب ما يشي فيه لان الخطأ رائدة لا ضرورة تدعو اليها وكوته في بيته او  
 في المسجد لا اعماء العلم او غيره من القربات او صل من ذلك الخطأ رائدة ومع  
 ذلك يريح بيده من زيادة العمل (وكذلك) يدعي له ان يقطع من السبي في  
 ثياب الطريق لان غيره يتدنى به وقد يكون ذلك سبباً لهلاك بعضهم فمما  
 يشي في الطريق المحادة فان فيها السلامة وان رعدت (ويذكر) له اذا خرج  
 لمصدا حاجة ان يترص قليلاً في البيت حتى يسكر اهله في كل ما يحضر  
 اليه لكي يكون شبهه الى السوق مرة واحدة لئلا يحتاج اهله الى حوائج اخر  
 فيحتاج ان يتكرر الى السوق مراراً ويكون ذلك صاعداً له من القربات  
 اي هي اولى من حصول الاسواق فان كانت الطريق الى السوق بعيدة  
 يصعد بها المشي بعدها او كان صاعداً على المشي وان قرب له ان  
 يركب ولا يجرحه ذلك عن الواسع (فاذا) ركب يدعي له ان يمثل الله  
 في الذكر الوارد في الحديث وهو ما رواه ابو داود في مسنده عن علي بن ربيعة  
 قال شهدت علياً اتي له نذابه ليركها فلما وضع راحله في الركاب قال سم الله  
 ولما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا  
 مقرين وابانا الى رسالنا فقلون ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله اكبر ثلاث  
 مرات ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي واعترفتي ذنوبي فانه لا يعجزك الدواب الا ان ثم  
 صحت وقامت له ما ايراثاؤمير من أي شيء صحت قال رايب الذي صلى الله  
 عليه وسلم فعل كما فعلت ثم صحت فعات يا رسول الله من أي شيء صحت فقال

ان ربك لا يحب من عبده اذا قال رب اغفر لي ذنوبي بعد ان علم انه لا يغفر الذنوب  
 غيره اه (وبتبر) عند ركه عليه السلام اذا ان الدابة لا تحمل نفسها  
 فكيف تعمل غيرها ان الله يمكك السموات والارض ان تروا لا الارض  
 فكيف تمكك بقدر الله سبحانه وتعالى فهي عاجزة عن امساك نفسها  
 فكيف تمكك غيرها فيستحب هذا النظر في كل احواله فيشعر بذلك  
 رؤية افعال الله تعالى دون واسطة فيقوى بذلك ايمانه وبقينه ويرجع  
 له الايمان حاله بعد ان كان مقالا (الكن) بشرط ان يمشي بالدابة على رفق  
 ولا يرتعدها لقوله عليه الصلاة والسلام ما كان الرفق في شيء الا زانه ولا ينزعها  
 ذلك الا يلع في اقبال العلم لان الناس يتوصلون بذلك الى سؤاله وجوابه مع  
 تعليمه وارشاده والجملة من الشيطان (نم) يفعل ذلك في رجوعه فان كانت  
 الدابة للمكارى فيستمرط ان لا يمكن المكارى من هذا الضرب العنيف  
 الذي اعتادوه في هذا الزمان بل على ما تقدم وصفه (وينبغي) له ان ينوي  
 اذا راى قرطاسا في سكة الطريق رفعه وازاله عن موضع المنة الى موضع  
 ظاهر يصونه فيه ولا يقبله ولا يضعه على رأسه اذ ان فعل ذلك بدعة كما  
 تقدم وسواء كان مكتوبا او غير مكتوب فان كان مكتوبا فقد لا يخلو من ان  
 يكون فيه اسم من اسماء الله تعالى او اسم من اسماء الانبياء عليهم الصلاة  
 والسلام او اسم من اسماء الصحابة رضي الله عنهم اجمعين وفي ذلك من  
 الثواب ما فيه وقد تقدم وان لم يكن فيه شيء مكتوب فيكون أعينه لذلك  
 توفيرا وتعظيما انعم الله تعالى اذ ان الورقة لا بد فيها من النسا وان قل  
 (وكذلك) ينوي اذا وجد خبزا او غيره عال حرة مما يؤكل فانه يزيه عن موضع  
 المنة الى موضع ظاهر يصونه فيه ولا يضعه على رأسه ولا يقبله تحريزا من  
 البدعة ايضا كما تقدم (وقد) كان سيدي ابو محمد المرحاني رحمه الله  
 تعالى اذا جاءه القمح لم يترك احدا من الفقراء في الزاوية في ذلك اليوم يعمل  
 عملا حتى يلقطوا ما وقع من الحب على الباب أو على الطريق فاذا فعلوا  
 ذلك حينئذ يرجعون الى ما كانوا يعملون وهذا الباب يحرب كل من عظم  
 نعمة الله تعالى اطلق الله تعالى به وانكره وان وقعت الشدة بالاناس  
 جعل الله لمن هذه صفة فرجا ومخرجا فعلى منوالهم فانسج ان كنت ذا حرم

(ويبقى) له أنه إذا قدر أن يحمل الحوائج كلها سعة أو على ذاته فهو به  
أولى لاتباع السعة والاقتداء به في ذلك وإن كان راضيا بها لأنه من باب  
المواضع والامتنان وترك المدعة (ويبقى) له أن كانت له حاجة وأحد يسي  
معه إلى السوق أن يردده حمله ليكمل امتثال السعة لأن النبي صلى الله  
عليه وسلم كان يردف حمله في بعض الأحيان وفيه فائدة أخرى وهي  
المواضع ويذهب عنه ما يتعاطاه بعض أهل الوقت من يتحاشى ذلك وهو  
خلاف السعة فإن احتاج إلى من يحمل له شيئا من الحوائج فليسأجر على ذلك  
ولا يعطى لغيره أن يحمل بلا حرة الأهم إلا أن يحمل أحده على ذلك فيتعين عليه  
إيراد قيمته لكن سرطا أن يعلم أن لا يحمل بعد (ويبقى) أن لا يستعين بأحد  
من يقرأ عليه حوفا أن يتحمل أحد ذلك في الدنيا (وكان) السلف رصوا الله  
عليهم فحرموا في هذا الباب كثيرا (وقد) رأيت الشيخ المجلد أبا المعالي  
إبراهيم التيسري رحمه الله تعالى من أهل تلمسان وكان فاضلا في العلم والدين  
وذلك أنه خرج يوما مع بعض أصحابه إلى خارج البلد فمشوا واشتد عطشهم  
ولم يكن هناك ماء ورأوا امرأة تمشي وإياها يطلبون الماء فادبر رجل من أهل  
تلك القرية كان قد قرأ على الشيخ أبي إسحاق فذهب فأتى به سكر  
ماء طاه للشيخ فاشرب فأتى عليه وقال له ولم وهو من وجهه حل فقال له لا بل  
قرأت على ولا يمكنني أني أحمدك شيئا لئلا اتحمل ثواب ذلك في الدنيا  
وراء في ذلك ولم يعمل (وقد) كان سيدي أبو محمد رحمه الله تعالى لا يستعصى  
حاجة من قرأ عليه في العالب وذلك بحجة مما تقدم ذكره (وقد) كان رحمه  
الله تعالى خرج إلى السوق فقصد منه حوائجه في وقت فأحده حوائجه  
فأشعل يديه معا من البياض من الدكان وسأله أن يحمل له ومن الحوائج  
فأتى عليه ولم ير له حتى أعطاه شيئا حمله له ثم قص عليه البياض ورؤيا رآها  
فصكت رحمه الله تعالى ولم يقل شيئا فقال له الرجل يا سيدي أمانتكم ما  
لي فقال له لا يمكن ذلك وأنت تحمل لي شيئا فيكون ذلك أجرة على العلم  
ورعبه فأتى عليه إلا أن يطلبه حاجته يحملها سعة من رعبه الرجل في  
تعبير ذلك الرؤيا أعطاه حوائجه فحملها سعة من رعبه ذلك ثم رآه

وهو في سبيله (فاتنر) وحسنا الله تعالى وإياك إلى تحرزهم على أعمالهم  
 وإعلامهم فيها فإن الحال من الحال فيكون العالم متيقظا لهذه الأشياء  
 وليس عندنا خاصا غير قراءة عليه ليس إلا بل هو غام في كل من حصل له منه  
 إرشاد ما أوتيه لم يفتن من هذا جهده ودين الله بصر (فان) كان العالم له  
 عذر في التخلف عن قضاء حاجته بيده أما الضعف من كبر أو غيره أو شغل مع  
 طاعة العلم أو من يسأل عن أمر دينه الضروري إلى غير ذلك من الأعذار  
 الشرعية والنيابة أذ ذلك أفضل بحسب ما يراه في وقته أذن القاه العلم لأهله  
 ذابغوه غيره وقد تقدم أن أهل العلم هم الذين يطلبونه للعمل به لا غيره ومع  
 هذا لو رأت به الاشتغال فلا ينبغي له أن يخلى نفسه من احبها هذه السنة  
 أعني الخروج إلى السوق ولومرة في وقت ما فان لم يجد سبيلا لكثرة  
 الاشتغال عليه فليخرج إلى ذلك وهم يشتغلون عليه وليس هذا من باب  
 التذموم الذي تقدم ذكره في وطء الأقباب لأن هؤلاء ما خرجوا معه  
 الا ضرورة نعالهم ونخرج هؤلاء ظاهرا سنة ولا يكره على هذا ما تقدم ذكره من  
 النهي عن قراءة القرآن في الأسواق أذن ذلك كلام الله تعالى وهذا كلام  
 البشر نعم ينبغي له أن لا يقرأ حديث النبي صلى الله عليه وسلم في طريقه  
 إذ أنه ليس بكلام الله تعالى أفضل من كلامه صلى الله عليه وسلم في بيتين  
 استراة وتعليه وكذلك لا يقرأ في الأسواق وما ذكر من المشي معه لهذه  
 الضرورة إنما هو ما لم يخف على نفسه من فتنة وطء عقبه فان وقع له خوف ما  
 من هذه السنة فترك هذه السنة أولى به أو يخرج أفعلا وحده وان كان له  
 عذر في التخلف عن قضاء حاجته بيده فيستدب من يقضي له ذلك لكن  
 بشرط أن يعلم ما يحتاج إليه في محالته ما خرج إليه بسبب ما تقدم ذكره من  
 البياعات الفاسدة في الأسواق وما لا يجوز به وما يكره إلى غير ذلك مما تقدم  
 ذكره (فجمله) ما تحصل في خروجه إلى السوق من النيات والأداب  
 يوفق عن تحسين عصلة وعي على سبيل التنبيه لمنعه إذا فليتنبه من  
 يتنبه من يوفق لذلك والله يوفق الجميع بمنه وان كان قد تقدم أكثرها  
 في الخروج إلى المسجد فالخاص أن ما خرج به من النيات إلى المسجد  
 يخرج به إلى السوق وما يمتنع بالمسجد وحده فهو ما لم يذكر قبل هذا



في موضعه ومن فوقه أطروحة أكرم من ذلك ان شاء الله تعالى بحسب ما يكره من الور والحضور  
 \* (وصلي في رجوع العالم من السوق الى بيته وكيفية بيته في ذلك) \* فادع  
 رجوع الى بيته فسوى رجوعه كل ما تقدم ذكره في رجوعه من بيته الى  
 السوق ومنه تعلم جاهلهم والجهل من عالمهم ويسوي في رجوعه الى بيته به  
 المحلوه عن الناس فيكون ما حور في حطاه الى المحلوة وادع وصل الى بيته ولا  
 تذكرك من الاستئذان على أهله بنية امتثال السنة في ذلك ثم يسلم عليهم ويهضم  
 رجله اليمنى حين دخوله ويؤخر اليسرى وكذلك فعله في رجوعه ولا يرفع  
 العرقه في التعذيب والأحراج من المهدد وبنت المحلوة وما أسفه من حرام  
 أو غير من مواضع العصال ويسمي الله تعالى حين دخوله وصلي على  
 النبي صلى الله عليه وسلم وعمل السنة في الدعاء الوارد حين الدخول الى  
 البيت وهو أن يقول اللهم اني أسألك حرام الموضع وحرام المخرج بسم الله والحمد  
 وبسم الله مرحبا وعلى الله رساؤك كما ثم يتعدو ويقرأ قل هو الله أحد ذاك  
 آخرها ويسوي حين دخوله الى بيته به المحلوة عن الناس كما تقدم لكن  
 يسوي بذلك يسلم الناس من سره وسرلساه ويطهره ويغسله ويغسله  
 وحسنه ويغسله وما أسفه ذلك من المحضال الرديئة اذ ان كل من قرب من باب  
 وبه تعالى كان أسوأ طمأنينة كما قد حكى عن بعضهم اساءة رجل في حلونه  
 عن الناس وانهم يدعونه انه قال وحدثت لسانى كلما عقورا هل ان يسلم منه  
 من حاله فحسنت فحسني ليسلم الناس من شره وآفته وفي هذه البينات من  
 المحيرات أشياء متعددة منها ما يحتوى على عدم الدعوى وعلى عدم الكثرة  
 والآخر والتحليل وغير ذلك من المحضال الرديئة ومن هذه اليه تدفع  
 كما ادى المحلوة من المحيرات أشياء متعددة فحسنت له دون كاهه شكاهها  
 وسيأتى بيان ذلك ان شاء الله تعالى عند ذكر حال المريد والله يسمع بالجمع  
 عنه ولا يحدرا يسوي بالمحلوة سلامته من الناس فان ذلك داع عصال  
 والطلب فيه موحود اذ ان فيه تحسب بين الطن سعة واساءة الطن سيرة من  
 احواه المسلمين وقد تقدم ذكر هذا حين رجوع العالم من المهدد الى بيته  
 فاعى عن عادته واعاد ذكر بعض ذلك هنا زيادة تشبه والله تعالى اعرف

فإن احتاج أهله إلى حاجة أخرى أو نسي شيئاً مما خرج إليه فلا يعود إلى السوق ويترك ذلك وإن كان ضرورياً اللهم إلا أن يكون بخلاف فوات أمر مثل مريض يحتاج إلى قصاد أو غيره من غذاء أو دواء أو ما أشبه ذلك لثلاً يعضى عليه الزمان في الأسواق كما سبق لأن الأهل إذا علموا أنه مهم ما أعوزهم شيء يقضى لهم تكثر حوائجهم ويضيع عليه وقته فإذا علموا من عادته أنه لا يخرج المرأة واحدة جمعوا له الحوائج كلها في خروجه فيحفظ عليه وقته وإذا قعد في بيته مع أهله وبنه فأجر الخلوه حاصل له فإن عمل شيئاً من القرب بحضورهم أو مع علمهم فذلك لا يخرجهم عن عمل المروءة تضعيف الثواب فيه إذ أن العلماء قد قالوا ثلاثة من أعمال البر لا تخرج عن عمل السروان عملت في الجهر وهي سجود التلاوة إذا مر التلاوي بسجدة وهو يقرأ في سره ويسجد لها بحضور غيره وإذا كان صائماً فدعى إلى طعام فقال إني صائم وإذا كان مع أهله يعمل عملاً وهم مهمه فإن ذلك كله لا يخرجهم عن عمل السر ولا عن الخلوه أما سجود التلاوة فلائله مأمور إذا مر بسجدة يسجد لها فإذا كان معه غيره فلا يتركها لأجل الغير إذ أن ترك العمل لأجل الناس رياء والرياء ممنوع فعلمه وأما الصوم فيحتاج إلى ذكره إذا خاف التشويش على من دعاه حتى يرفع عن أخيه المسلم ما يتوقع من تشويش خاطره وأما العمل بحضور أهله فلو كلف أن لا يعمل العمل إلا بغيته عنهم لكان في ذلك حرج ومشقة وفتح باب ترك العمل (لكن) إذا أراد جمع خاطره وقد رأن يكون بمنزل عن الأهل فهو أولى به وهذا يشترط في حق الضعيف الذي يحل بحاله الاجتهاد ولمذا المعنى قال مالك رحمه الله تعالى في التنفل في البيت أنه أفضل من التنفل في المسجد يعني لفرضه عمل السر فإن كان في البيت أولاد أو من يفرق خاطره في عبادة ففي المسجد أفضل اه وأما أهل التمكن فلا يحتاجون إلى ذلك وقد كان بعض السلف رضي الله عنهم إذا كان في بيته في غير وقت الصلاة وقره أهله واحترموه كثيراً فإذا دخل في الصلاة كثروا أعطاهم وبته كما همون بما يجتازون فمثل بعضهم عن ذلك فقالوا إذا كان في الصلاة لا يسمع ما تقول فمن كان هذا حاله كيف تنصرف همته لرؤية الأولاد وما زجرتهم أو غيرهم (وقد) سمعت سيدي أباً محمد رحمه الله تعالى يقول إن

هذه الحالة تكون في وقت دون وقت وفي بعض الاوقات تكون في اليد  
 المحركة الكثرة والسكاء الكثير من الاولاد وغير ذلك مما يشوش خاطر ولا  
 اجمعه ولا اعرف به وكل ذلك راجع الى حالي وفي بعض الاوقات اسعز به وما  
 ذلك الا بحسب المحصور والعرقه وكذلك كان يقول في تلاوته الكتاب الله  
 تعالى في بعض الايام اصيلي الصبح ثم استغنى سورة المقره صاحبني بعد ما لوع  
 الشمس بقليل الا واما قد تحتمت وفي بعض الايام لا اقدر على ذلك بحسب  
 المحصور فان كنت حاضرا كان ذلك وبحسب المعرقه يكون البطء في الختم  
 وقد تبين ان العمى والصعيف لا يـ ويان (وهي) هذا ما حلوه عن الازل  
 مشرطة في حق الصعيف وفي وقت المعرقه ومع ذلك فلا بد ان يعطوهم  
 حطوهم منه في وقت ما ويا صكل اهل وبنه وحواريه وعنده من صحفه  
 واحدة ولربما كان هذا افضل من كثير من حلوانه لان في ذلك وحدها  
 من الحخير مما اعتنل السنة والتواضع وادخال السرور عليهم وقد قال  
 بعض اهل التحقيق من رأى ابنه حير من الكتاب فاما كتاب حير به وقوله  
 هذا بين واضح ألا ترى ان الكتاب مقطوع له دأبه لا يدخل السار وغيره من  
 المكافين محتمل له حوله الا من استدى بالكتاب والحالة هذه افضل  
 منه وفي الاكل مع من تقدم ترك رعونته العس وترك راسيتها والدماعلم  
 والعجز واتصافها بالخوف والوجل ورؤيه الفصل لعبرها مما هو بين واضح  
 فية قوى الرعاة ان تصف بذلك انه من الساجدين سأل الله تعالى ان يعصا من  
 جمع المهالك بعصه اجمعين وما تقدم ذكره من الحلو مع وجود الازل فهو  
 على حادة مذهب العلماء درجة الله عليهم ومذهب بعض اهل التحقيق ان  
 في السر هو الذي لا يعرف به الملكا عليهم السلام على ما سيأتي ان شاء  
 الله تعالى (وقد) تقدم بعض آداب العالم في احدهم الدرس في الهند (واقى)  
 الكلام على احدهم الدرس في بيته اوى المدرسة فان كان في بيته لضرورة مما  
 اعنى لا يمكنه الخروج لاحادها فاحدهم الدرس في البيت اولى بل اوجب لان  
 مركه فيه ضروري العالم عليه وعلى احواله المسلمين (فادا) وعلى ذلك فالادب  
 كما تقدم في المصنف لكن يختص البيت ببعض الآداب وان كانت مغالونه في  
 المصنف ذلك في البيت تنأكد (فيها) كثرة تواضعه للداخاين عليه اعنى

في تأقيهم ببشاشة الوجه وحسن التلقى اذ ان البيت محل انقباضهم بخلاف  
 المسجد لانهم وغيرهم فيه سواء فان لم ينسبط لهم الاثس والاحكام ان سببا  
 لانقباضهم او عدم مجيئهم اذ يقال فهم بعضهم لبعض ما يلقيه اليهم (ومنها)  
 ان يأذن للطلبة وغيرهم عن محتاج الى الاستفتاء والتعلم اوله مع الا  
 ترى الى قول مالك رحمه الله تعالى للخليفة ادركت العلماء وهم يقولون ان  
 هذا العلم اذا منع عن العامة لم ينتفع به الخاصة اه ويحتمل عدم الانتفاع به  
 من ثلاثة اوجه احدها انهم لا يوفقون للعمل به والثاني ان ثواب العلم يكثر  
 بالتشاره فكما انتشر زاد الثواب لعملة وحصل ان عمل به واذا وقع  
 الاختصاص به امتنع انتشاره واذا امتنع انتشاره ذهب بعض ثوابه والثالث  
 ان يحرم الخاصة فهم تلك المسائل ومعانيها لان اختصاصهم بذلك نوع  
 تكبر وتخير وبخل بما امرهم الله تعالى ان ينفقوه من العلم الذي من به عليهم  
 فحرموا الفهم فيه قال الله تعالى ساصرف عن آياتي الذين يتكبرون في  
 الارض بغير الحق الآية ومعلوم بالضرورة ان بعض المتكبرين يحفظون  
 القرآن والعلم والكنهم منعوا فائدة وهي الفهم فيه والعمل به وذلك هو  
 المطلوب فبقى العوام احسن حالهم في ذلك والله تعالى المستعان (ومن  
 آدابه) ان يكون الاذن مشهورا معلوما لان عدم اشتاره سبب لقلة انتشار  
 العلم او يكون فيه بعض كتم له (ومن آدابه) ان يكون موضع اخذ الدرس  
 في البيت بحيث لا يسمع فيه لاهل البيت حس ولا كلام خيفة مما يترتب على  
 ذلك من الفاسد التي لا يشعر بها (ومن آدابه) ان يكون الوقت معلوما لانه ان  
 لم يكن معلوما وقع الضرر به وعن ياتي اليه اذان وقت الاذن بقي غير مضبوط  
 لهم (ومنها) انه اذا سمع الاذان وهو في جماعة في اثناء الدرس قطع وقام هو  
 ومن معه ليتأهبوا للصلاة في المسجد في جماعة اذ ان ذلك من اكبر اظهار  
 شعائر الاسلام فاذا خرج هو ومن معه الى المسجد ظهرت بذلك الشعائر  
 واقتدى به الناس في ذلك وحصل لهم بركة امتثال السنة لما في الخروج الى  
 المسجد من البركات والخيرات والثواب المرتب على ذلك كما تقدم الا ترى  
 الى وصف الواصف لبعض حال النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا منع  
 الاذان خرج فيحصل للعالم بركة الامتثال والاقتداء بالنبي صلى الله عليه

وسلم في المادرة الى المحرمات وان كانت صلاة العالم في البيت في جماعة مع  
 مائته أو غيرهم يجوزون بها فيه الاحتجاج لكن يذهب عنه وعنه إذا  
 صلوا في البيت العائل والاحور المذكوورة في المشي الى المسجد ويكون ما  
 وقع منه ومنهم من الاعمال المكروهه كراهة شديدة إذا الساس يقتدون  
 به ومن في ذلك وقد يؤول الامر الى تعطيل المساجد أو بعضها من الجماعات  
 إذا العالم على الساس اهم لا يعدمون من يصلي معهم في البيوت فيجدون  
 السبب لالة مدوة العالم في ترك هذه الشعيرة اللهم الا ان تكون له ضرورة  
 لا يقدر على الخروج الى المسجد لاجلها وأرباب الضرورات لهم أحكام  
 تخصهم لكن ينبغي له ان يذكر ان حصره انه مصرور لترك ذلك وليس عليه ان  
 يبر الوجه الذي لاج له ترك وقد قال مالك رحمه الله تعالى ما كل الأعداد  
 ردي (وقد كان) أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاهدون على آداب  
 السريرة كما يجاهدون على الواجبات مما لا ترى ان أحدهم كان لا يقدر  
 ان يأتي الى المسجد أشدة مرضه ثم يخرج اليه يتهادى بين اثنين لاجل شهود  
 الصلاة في جماعة ليسمى دعوة المسكين واعسام تركتهم والصلاة معهم وحلهم  
 إذا العالم انهم من هو معذور له ومن صلى خلف معذور له معزله  
 (ولا حل) هذا المعنى كان بعض السلف تأتي الى المسجد في أول الوقت  
 رعية منه في وسيلة الصبح الاقل فادامت الامم الاقل انتقل منه الى  
 الصبح الذي يليه وهكذا الى ان يصلي الى آخر الساس في ذلك في ذلك  
 وقال أما سقي في أول الوقت فلا حور وسيلة الصبح الاقل مع أول  
 الوقت وأما اتبع الى ما سواه فلعلى ان أصلي خلف معذور له معزله  
 لي سيما ان كان المعذور له اماما مع على مح (فالمحاطة) على الصلوات  
 في المساجد في جماعة من أعظم شعائر الدين ومهماته (وقد كان) عند الله  
 ابن عمر رضي الله عنهما إذا فاته كسرة الاحرام مع الامام أعنى رقة  
 (فادا) كان ذلك وكان لا عالم عذر في التحاق في البيت من المسجد  
 فليأذن انهم في البيت من الطلبة وصغيرهم في الخروج الى المسجد لا حل  
 اياهما شيرة الجماعة ولا يسكنهم لاجل الصلاة معهم ويصلي معهم من  
 حصره من أهل البيت ان أمكن فادافه واصلاتهم في المسجد رجوعا الى

ان سكان بقي اهلهم شئ من وظيفة ان شاءوا وان لم يجدوا من يصلي معه  
 في البيت صلى فذاته وأفضل له وأبرك لاجل امتثال السنة في اذنه لهم  
 في الخروج الى المسجد لانها ر السنة والشريعة كما سبق (وقد ورد) ان من  
 اشراط الساعة كثرة المساجد وقلة المصلين فيها (قال) الامام أبو طالب  
 المكي رحمه الله تعالى في كتابه وقد كانوا يكرهون كثرة المساجد في المحلة  
 الواحدة (روى) ان أنس بن مالك لما دخل البصرة جعل كلما خطا خطوتين  
 رأى مسجدا فقال ما هذه المدينة كلما كثرت المساجد قل المصلون أشهد  
 لقد كانت القبيلة بأسرها ليس فيها الا مسجد واحد وكان أهل القبيلة  
 يتناوبون المسجد الواحد في التحي من الاحياء (واختلفوا) اذا اتفق  
 مسجدان في محلة في أيهما يصلي (فمنهم) من قال في أقدمهما واليه ذهب  
 أنس بن مالك وغيره من الصحابة رضي الله عنهم قال وكانوا يجاوزون  
 المساجد المحدثه الى المسجد العتيق انتهى (فاذا كان) العالم يحفظ من هذا  
 انسدت هذه الثمة فلم يوجد تطيل ببركة الاتباع ووفقنا الله تعالى لذلك  
 بمنه (وليحذر) أن يميل أو يغتر ببعض عوائد بعض أهل الوقت بالديار  
 المصرية وما أشبهها وذلك انك تجد بعض من ينسب الى العلم والفتوى  
 يسمع الاذان وهو في بيته فلا يزعزعه ذلك ولا يتحرك للخروج الى المسجد  
 ولو كان على طهارة وينتظر حتى يأتيه أحد من الطلبة أو غيره ثم يصلي معه  
 الفرض ويرى أن ذلك من حسن السياسة بأن يحصل لهم فضيلة الجماعة  
 دون خروج وحركة الى المسجد ودون مخالطة العوام فان لم يأت أحد في  
 الوقت ونحشى خروجه صلى مع أهله ان كان لها أهل والاصل في ذواق يكون  
 المسجد على بابه أو بجواره ولم يصل فيه أحد وقد يصلي فيه من لا يؤبه له ممن  
 لا يعرف العلم ولو كان المسجد بعيدا كان العالم أولى من يهرع اليه حين  
 قرع نداءه لانه أعلم بقول النبي صلى الله عليه وسلم ان أكثركم  
 أجرا بعدكم دارا مع علمه بما في الجماعة واطهارا للشعائر من الثواب  
 والبركات والبركة توز في الغالب لا يبادر اليها الا من يعرفها وقد ورد  
 في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن ثلاثا رجل أم قوما وهم له  
 كارهون وامرأة بائنة وزوجها عليها ساخط ورجل سمع حي على الفلاح

ولم يحسن انتهى (ثم) مع هذه المعرفة والعلم تجدوا الجوامع الاعظم في غالب  
 الاوقات اذ اصلى الامام يستتره حوام الناس من لا يعرف العلم وقد يطرأ  
 عليه سهو ولا يجد من يسبح له ولا من يستجاء له ان جرى عليه امر يحوطه  
 للروح من الصلاة فيكون سبباً لافساد صلاة المأمومين ثم انك اذا طارت  
 الى الصف الاول لا تجد فيه في الغالب من يقتدى به عكس ما كان عليه  
 الساب والمخاض رمى الله عنهم اجمعين وقد قال عليه الصلاة والسلام ايلسني  
 منكم اولوا الاحلام والهي انتهى والسنة المأمية اهتم كانوا يصلون  
 في الصف الاول الا مثل الا مثل منهم ثم الثاني ثم الثالث على هذا المنهج  
 الى آخرهم لان الا مثل الا مثل منهم كانوا امرع سنة الملك المواسع في  
 المسجد من غيرهم من باخرص مواضعهم وهذه سنة قد ايتت وتركت  
 في الغالب في هذا الزمان لكن والحمد لله قد بقي منها بقية شريفة هذه  
 السيرة في بلاد العرب فانك تجد بها المساجد مصابة برفعة منقطة لا ترفع  
 فيها الاصوات ولا تدخل الا للصلاة او لحال العلم وما قد يراه من الترتيب  
 في الصف الاول وغيره وهم ماشون على ذلك الاسلوب اوقرب منهم ولم  
 عادة سنة قد مضى ذكرها وهي ان الذين يعصرون الصفوف الا مثل  
 فالامثل لكن الذين يسترون الامام هم اكبر امتياز من غيرهم في الفصل  
 والذين وهم معاومون فلان يعيب احدهم فان غاب ضرورة قد هوا  
 موضعه من هو مثله او يقاربه فيصلى الامام وهو مطمئن بالغالب بما طرأ  
 عليه في صلاته اذ اهتم في الفصل والعلم بحيث لا يعاون من حركاته واحواله  
 وهذا عكس ما الحال عليه اليوم حتى انه لو حضر احد من يقتدى به او في  
 المسجد لرأيت به بعد ان الامام وقد لا يصلى في الصف الاول ثم مع ذلك  
 تقدمه السجادة وقد تقدم ذلك مما به كفاية فاعني عن اعادته (فهذا)  
 بعض الآداب التي تختص بالعلم اذا احدث الدرس في بيته (واما) اذا كان  
 باحذه في المدرسة فآدابه على ما تقدم ذكره في المسجد لكن المسجد آداب  
 تخصه قد تقدم ذكرها والمدرسة آداب تخصها سند ذكرها قريباً ان شاء الله  
 تعالى لكن احدث الدرس في المسجد فصل لاجل كثرة الاسماع بالعلم ان  
 قصده ومن لم يقصده بخلاف المدرسة فانه لا يأتي اليها غالب الا من قصد

العلم أو الاستفتاء فأخذه في المدرسة أقل رتبة في الانتشار منه في المعبد كما  
تقدم وأخذه في المدرسة أكثر انتشاراً منه في البيت والغالب أنه لا يهمل  
أخذ الدرس في المدرسة إلا لأجل المعلوم فإذا كان ذلك كذلك فينبغي له  
إذا أخذ الدرس في المدرسة أن يأخذ بتلك النيات التي وصفت في المعبد  
وتلك الآداب بل ينبغي له أن يزيد في اخلاص نيته ويدفع الشوائب عن  
نفسه لتلاصق خاطره بالمعلوم أو يلتفت إليه بقلبه بل يكون ذلك على  
سبيل الامتثال لأمر الله تعالى وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم (قال) الله تعالى  
في كتابه العزيز وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا  
تسكتونه (وروي) البخاري والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا غواصي ولواية (وروي) الترمذي عن  
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول نضر الله امرأ سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه فرب ما يخ أوعى من سامع  
اه (فإذا) جاء المعلوم دون سؤال ولا استشراف نفس فلا بأس بأخذه إذا  
كانت الحاجة داعية إليه هذا على جادة أهل العلم بشرط أن يكون  
التعظيم قد تعين عليه وعلامة صدقه فيما وصف من تعظيمه لله تعالى أنه إذا  
قطع عنه المعلوم لا يترك التعليم ولا ما كان عليه من الاجتماع ولا يتبرم  
ولا يتفخر بل يكون في وقت قطع المعلوم أكثر تعظيماً وأشد حرصاً عليه  
لأنه قد قصص الله تعالى وقد يكون المعلوم قد قطع عنه اختصاراً من الله تعالى  
لكي يربي صدقه في علمه وعمله به فإن رزقه مضمون له مطلقاً لا ينحصر ذلك في  
جهة دون أخرى (قال) عليه الصلاة والسلام تكفل الله برزق طالب العلم  
انتهى ومعناه أن الله تعالى ييسره له من غير تعب ولا مشقة وإن كان الله  
تعالى قد تكفل برزق الخلائق أجمعين لكن حكمة تخصيص طالب العلم  
بالتذكير أن ذلك يتيسر عليه بلا تعب ولا مشقة كما سبق فجعل نصيبه من  
التعب والمشقة في الدرس والمطالعة والتفهم للسائل والقاتل وذلك من الله  
تعالى على سبيل العطف به والاحسان إليه وهذا من كرامات العلماء أعني فهم  
السائل وحسن القائل والمعرفة بسياسة الناس في تعليمها كما أن كرامات  
الاولياء فيها أشياء أخر بطول تعدادها مثل المشي على الماء والطيران في الهواء



ويشع له أن يكون هذا المصباح الشريف من العبد الذي يرجى أن يعين  
 على اطلاق العلوم أو التحدث فيه أو اتمام علومه (وقد) حدثني من  
 اتق به أنه رأى بعض العلماء المتأخرين وكان يدرس في مدرسة فانه طبع  
 العلوم عنه وعن طائفة أو بعض منه فعالوا للدرس لذلك أن غمى الى ولا  
 وكان من أساء الدنيا التجمع به على أن يأمر باطلاق ذلك المعلوم وقال نعم  
 مرارا الى ان عزموا عليه فقال والله اني لا استحي من ربي غرور حل أن تسكذب  
 هذه الشيعة هذه فقالوا وكيف يدرك ذلك فقال اني أصبح كل يوم أول اللهم  
 لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما سئلت فاقول هذا وأدب بي يدي مخلوق  
 أسأله ذلك والله لا فعلته ولم يحش اليه (ويشع له) أن لا يدرك قطع المعلوم  
 من الناس ولا شهره اذ أن ذلك من الصبر وقلة الثقة بما في يد الله تعالى  
 والتعرض الى اطلاق بعض الناس على شيء من ضروراته والعالم أولى من  
 يشق ربه في المع والاعطاء بل المع من الله تعالى في كل يوم المواضع هو عطاء  
 لا احديا والله تعالى اعلمه أحسن وأولى من احتيازاله بعد نفسه اذ به  
 سبحانه وتعالى هو العالم بصالح عاده (ويشع له) أن يكون في المدرسة على  
 ما وصفت في المصحف من المواضع والعرب من حصرة من الطلبة وعزتهم  
 ولا يجمع أحدا من عامة الناس لأن العلم اذ أصبح عن العامة لم ينفع به الخاصة  
 كما قدم وعلق باب المدرسة فيه الاحصا من العامة ومنهم من  
 الاسماع للعلم والتركه وباهله وكذلك النواب لأن ذلك حساب عن العلم  
 أيضا واحتصاص به كما تقدم بل يفتح الباب ولا يجمع أحدا من حاشي الله تعالى  
 الذبول كما هو في المصحف سواء (فان) قال قائل انا أحمل البواب لأجل  
 ان كثرة من الغوام اذ ادخلوا المدرسة تشوش الموضع وكثرة واءورائهم  
 عند العميقة وقد يسرق بعضهم بعض اقدام الفقهاء وقد يحكم كثير منهم  
 (فالجواب) ان النواب الذي يقعد على الساب أو غيره يكون واقعا عند  
 أحدهم الدرس ولا يترك أحدا ممن يتهم شيء من هذا أن يقرب من ناحية  
 اقدامهم وان رأى أحدا يريد أن يكشف عورته بهاء وحره ومنعه من ذلك  
 (ويشع له) أيضا أن لا يتحد قسياس يديه فائما كان أو طالسا ولا يفعل شيئا  
 مما هو معلوم اليوم من العوائد التي ليست من مضي لان علماء الساب رضوان

الله عليهم لم يكن فرق بينهم وبين سائر المسلمين في مجالسهم وفي مجالس علمهم  
 في غالب أحوالهم وما يفعلونه في هذا الزمان من اتخاذ الحجاب والبواب  
 والنقيب انما يفعلونه أحد ثلاثة أشخاص إمامة كبرى في نفسه متجبر وان كان  
 ظاهره الاتسام بالعلم وهو منسوب اليه فهو معدود في المتكبرين واما رجل  
 جاهل يريد العلم في الارض يصحبه لانه لو علم حال علماء السلف في تواضعهم  
 لتشبه بهم ان لم يجد كرم التكبر والتعبر والثالث وهو أشد من  
 الوجهين المذكورين وأعظم ثبوتا في الصدور وهي العوائد المستمرة حتى انه  
 قد يدرك بعض العلماء الوهم في تلك العوائد المستمرة فقد يجعلها من قبيل  
 المذدوب ان سلم من القول بوجوبها مستند في ذلك الى ما أنست به نفسه من  
 تلك العوائد لكونه نشأ فوجدها مع مولايها والعلماء يراءون ذلك كله وفي  
 فعل من يسكت الطالبة انجادا للعلم لانه قد يكون بعض الطلبة لم تظهر له  
 المسئلة ويريد أن يبحث فيها حتى يتبين له أو عنده سؤال وارد يريد أن يلقه  
 حتى يزيل ما عنده فيسكت اذ ذلك فيمنعه من المقصود وكذلك للدرس ينبغي  
 له أن لا يسكت أحدا الا اذا خرج عن المقصود أو كان سؤاله وبجته مما لا ينبغي  
 فيسكته العالم برفق ويرشده الى ما هو أولى في حقه من السكوت أو الكلام  
 فكيف يقوم على الطالبة شخص سيما اذا كان من العوام النافرين عن العلم  
 فيؤذيهم ببذاءة لسانه وزجره بعنف فيكون ذلك سببا الى نفور العامة أكثر  
 سيما ومن شأنهم النفور في الغالب من العلم لانه طامع عليهم والنفوس في  
 الغالب تنفر من الحكم عليها فاذا رأى العوام ذلك الفعل المذموم يفعل مع  
 الطالبة أمسكت العامة عن السؤال عما يضطرون اليه في أمريتهم فيكون  
 ذلك كتمال العلم واختصاصه به كما سبق وشأن العالم سعة الصدر وهو أوسع  
 من أن يضيق عن سؤال العامة وجفاء بعضهم عليه اذ أنه محل الكمال  
 والفضائل وقد علم ما في سعة الخلق من الثناء في الكتاب والسنة ومناقب  
 العلماء مالا يأخذه حصر اما الكتاب فقوله تعالى فيه اوجه من الله لنت لهم  
 ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك الآية وقوله تعالى انبياءه  
 صلى الله عليه وسلم وانك اعلى خلق عظيم فتخصيصه سبحانه وتعالى الخلق  
 بالذكورية فتخصيص عظيم وارشاد بليغ على تحصيل ذلك والاتصاف به في كل

الاحوال المدوحة شرطا (فان) قال العالم مثلاله لا تقدر ان يسكنهم واذت  
 الصرورة الى من يسكنهم معه وهذا ليس من باب التكبر والتعبر (فالجواب)  
 ان هذا يرده فعل الى صلى الله عليه وسلم وفعل السامع والخاص الى علم حرا  
 اتقاهل الى صلى الله عليه وسلم فقد حج صلى الله عليه وسلم لمحة الوداع ووجه  
 حل في كثيره وورا كتب على ناقته وهذا يسأله وهذا يحذره وهذا يسأله الى  
 عبر ذلك وليس ثم حاجب ولا ملراد ولا اليك اليك وكان مع ذلك يقول اللهم  
 احمله حماره ووالا ربابه ولا سمعة واعماله فالصلاة والسلام  
 ذلك للتشريع لا لفته فانه صاحب العصمة الكبرى والمرلة المبيعة العظمى  
 عذره عروحل وقد كان عليه الصلاة والسلام بقعدا ماس عروما  
 ويتكلم عا انعم الله تعالى عليه به من التبليغ وتعلم الاحكام ثم مع ذلك  
 قال عليه الصلاة والسلام من يراد الله به خيرا يعفه في الدين واعمالا فاسم  
 والله يعطى اه فاحاصل صلى الله عليه وسلم العطفية والله تعالى وحده  
 وكلامه كان عاقبام احله وافي العطاء والمع (واذا) كان ذلك كذلك  
 فليس لعالم ان يحص قوما دون آخري بالاساءة الاحكام عليهم اذ ان المسلمين  
 قد نساووا في الاحكام وقيمت المواهب من الله تعالى يحص بها من يشاء  
 من ماله والعالم انه اذا وقعت محالفة السمة في امرأه لا يصح ومن  
 محالفة السمة ان يختار قوما من المسلمين للتعليم دون غيرهم واقامه  
 بعد رضى الله عنهم اجمعين فكثير في هذا الباب بحيث لا يحسنه حصر  
 (ويسمى له) انه اذا جلس ان يروى بحلوسه اطهار حاكم الله تعالى وسه  
 رسوله صلى الله عليه وسلم فادابى ذلك عادت عليه وعلمهم تركه تلك اليه  
 السنية فيوفى ويسدد ويعان ويحمل ويذهب عنه ما يتوقفه غيره او يصدده  
 من المال والسائمة والعنبر والسكر والعنبر والمجلا ويحفظهم كاحفال الوالد  
 لولده بل هم اعظم منه منزلة من اولاده لان حلوسه منهم اعماه والله تعالى  
 مجردا من حظ العنس وشعته على اولاده فيها حظ الشربة في العال  
 وكان احتماله لم اكثر من اولاده واذا كان الامر كذلك فالبركة حاصله  
 واقامه كان ما تقدم ذكره من الثواب والتعيب فلا فرق اذن بين باب  
 المدرسة وابواب الامر آله لا يتوصل الى انوارهم في العال بالاحكام

والنقيب فقد استوفى في هذا المعنى فلو قدرنا ان احدا من عامة المسلمين  
 جاء يقتوى الى باب المدرسة يجدا الحاجب والبواب وغيرهما بمنه بل  
 يمنع بعضهم عند رؤيته البغال والعمال الذين على باب المدرسة ولا يجاسر  
 ان يصل الى الباب بل ينصرف ويترك ما جاء بسببه (ولا) يظن ظان ان الركوب  
 على الدواب مكره بل يكون في بعض الاحوال واجبا او مستحبا او جائزا فن  
 بعدت داره وهو صحيح البدن فركوبه من القيم الجائز ومن كان ضعيفا  
 لا يقدر على المشي وكان اخذ الدرس بتعين عليه او كان بقدر على المشي  
 ويزيد مرضه به زيادة تضره شرعا فيكون ذلك في حقه واجبا واما من كان  
 صحيح البدن قريب الدار فلا يحتاج الى العلم ان المشي في حق هذا افضل اذ  
 انه ماش الى اصل العبادات فان كان المستفتي قويا في دينه وجاء الى بيت  
 المدرسة وجد الحاجب أغلظ عند بعضهم واذا وصل الى الباب وجد من يمنع  
 وصول خبره الى العالم حتى انه قد يبدل بعضهم شيئا من الدنيا حتى يوصل  
 الفتوى اليه من غير ان يراه او يكلمه وهذا فيه ما فيه من فعل المتكبرين  
 والمتجبرين فلو كان العالم اذا سمع الاذان خرج الى المسجد لكان الناس  
 يتوصلون الى قضاء اغراضهم ما يضطرون اليه في دينهم ولو قدرنا ان احدا  
 منهم خرج الى المسجد فيخرج في الغالب على صفة قديته عذر على بعض العوام  
 الوصول اليه بالواسطة وقد يخرج بعضهم الى المسجد بغير نقيب ولا غيره  
 وهو نادر والنادر لاحكم له عند الفقهاء وتفصيل هذا يطول وبالحكمة في ما  
 اشير اليه غنية عن الباقي (وبنفي) للعالم اذا جاءته الفتوى ان يسأل عن  
 وقعت له حتى يسمع ذلك من لفظه ان كان حاضرا او يسهل حضوره ويتثبت  
 في فهم الالفاظ التي يسمعها منه لان الورقة قد يكتب فيها غير ذلك فيفتي على  
 وهم او غلط وفي ذلك من الخطر ما فيه وان كان جوابه صوابا على ما رآه  
 مكتوبا فان تعذر حضوره وقعت له النازلة فشان العالم ان يتثبت جهده  
 وان يأمر من أتى بالفتوى انه يعاود صاحب الواقعة ان يدر ذلك عليه كما تقدم  
 والقصود والمطالب ان لا يفتي الا بعد التحرز الكلي والتحفظ العظيم حتى  
 يتبين له وجه الصواب في ذلك وينشر صدره ثم بعد ان شرح صدره لذلك  
 والوقوف على حقيقة أمر الفتوى لا يعمل بالكتب عليها بل يؤخذ ذلك الى

وقت الدرس فيعرض المسئلة على من حضره من العقهاء ويرى رأيه ورأيهم  
فيهم بعد ذلك ينظران وأفق ما عده ما قالوه وما وبعث وأن حاله وبعث  
مهم في ذلك وأبدي لهم ما يريد أن يفتي به في المسئلة فادفع من البحث  
في ذلك كتب عليها بما يتحقق أنه الصواب عده وليجدر من الجهل في ذلك  
لأنه اعيايتكم وبهتي عما تحقق أو عايب على طسه أن ذلك حكم الله تعالى  
في هذه المسئلة فان العاطي ذلك قل أن يستدرك (وقد) كان سيدي الشيخ  
الحليل أبو الحسن المعروف بالريات رحمه الله تعالى طاعته أمراً بما سمعته  
فأجابهم مصتاً لسبيلها عاها والليل وأدباً الشيخ رحمه الله تعالى قد  
يعبر وجهه وأحد ثوبه فعلمه في وجهه وخرج يجرى عاها إلى أن تحقق المراء  
فأخذ الفتوى منها ثم رجع وسأله أصحابه عن موحد ذلك فقال ذكر  
أنى وجهت في جوابها فاسرعت لثلاثة وهي فقالوا له لو أمرنا العباد أن فعال  
ما هي في دمة أحد منكم ولو بعثت ذلك لكان أحدكم يقوم على هنته وحتى  
يلبس عليه وحتى يمشی إلى المي المعتاد أو أكثر منه قليلاً فقد تفتوت المراء ولا  
تعلم جهتها والذي أتى المسئلة تدمته هو الذي يعلم ما جرى عليه من سادر  
إلى خلاص ربه (وقد كان) رحمه الله تعالى إذا حاقته الفتوى يقول إن أتى  
ما ما يكي أن أكتب عاها إلا أن الخط قد يراد به ربه ربه من يقع عاها  
المسئلة عليه ولا يعني حتى يحصر صاحب المارة فاداً حصر سأل عاها وقع له  
فيحصره ربه فيقول له إذا كان من العبد يحصر الجواب أن شاء الله تعالى فاداً  
حاء من العبد يسأله الجواب يقول له الشيخ أعد على المسئلة فاداً أعادها عليه  
فان كانت موافقة لما قاله بالأمس بحث فيها مع من حضره ثم أعادها أو كتب له  
عليها وإن حالها ما قاله بالأمس قال له الشيخ أيعاها الحق الذي بالأمس  
أو الذي باليوم يرد عاها ولا يعني له فيها شيء ويقول له لا أعلم الحق في ذلك  
حتى أتى عليه فكذلك حال العلماء في التحرر على دعاهم اللهم إلا أن تكون  
المسئلة مشهورة مروية لا تحتاج إلى بحث ولا طویل نظر فلا بأس بالجواب  
عاها في الوقت والله تعالى الموفق للسداد عاها ولو مشى العالم على هذا  
المسراع القويم لحصل له فائدتان عظيمتان أحدهما براعة دمه والثاني  
إسعاد من حضره وتعليقه في أقل زمان لأن أحد الدرس سهل يسير في

الغالب اذا انبهاهم الطلبة قد طالعوا عليه غالبا وهم قد عرفوا ما اخذوه  
وامراده ومشكلاته والجواب عنها وحلها والفتاوى ليست كذلك  
لانها توارى تنزل على غير تعيية ولا أهمية وفيها تظهر نباهة طالبه وتحصل  
لهم بها الفائدة الجمية والتثبت في المسائل التي تقع لهم منها (ومن) ابن يونس  
قال معن بن عيسى سمعت مالكا يقول لا يؤخذ العلم من أربعة ويؤخذ من  
سواهم لا يؤخذ من مبتدع يدعوا إلى بدعة ولا سفيه معان بسفهه ولا من  
يكذب في حديث الناس وان كان يصدق في حديث رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ولا من لا يعرف هذا الشأن (وقال) مالك ليس بسلم رجل  
يحدث بكل ما سمعه ولا يكون اما ما أبدا ثم قرأ ولا تلبسوا الحق بالباطل اه  
ويحذر ان يتردد لاحد أو يسعى في طلب التدريس في أى موضع كان من  
مدرسة أو غيرها لانه انما يحاسب الله تعالى فيعلم ويحكم ويفيد ويستفيد لكي  
يظهر ما أوجبه الله تعالى أو حرمه أو كرهه على نفسه وعلى غيره فما كان  
أصله لهذه المعاني وما جاتسها فينبغي بل يجب أن لا يخطأ ذلك بشئ من افتداه  
الدنيا والعالم أولى من يبادر إلى معالي الأمور وأكله اذا نه قدوة للمقتدين  
وهدى للمهتدين فاذا رآه أحد من الناس يتسبب فيما ذكر كان ذلك سببا  
للافتدائه في طلب حطام الدنيا والغالب ان النفوس تأنس بأقل من هذا  
وان كان ذمه موجودا في المكتب وأحوال السلف رضي الله عنهم لكن  
شأن الناس اليوم في الغالب الافتدائه في وقتهم ولا يتعرضون للنظر في  
حال من سبق ذكره ابشارا للتوصل إلى أغراضهم (فاذا) كان ذلك كذلك فالعالم  
أولى من يتحفظ على نفسه ضميانه للعلم واقامة محرمته بل اذا عرض عليه  
شئ مما ذكر فليترص وليستخر الله تعالى ويستشير ولا يفعل فان العجلة من  
الشراة والأشراة مذمومة لقوله عليه الصلاة والسلام ان هذا المال  
حلوله خضرة فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن أخذه بإشراف نفس  
لم يبارك له فيه كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى اه  
واذا فعل ما ذكر وكان أخذه لذلك بسخاوة نفس فيمبارك له فيه وان كان  
ذلك بإشراف منه لم يبارك له فيه والبركة هي المقصود والمأمول لان البركة  
اذا وقعت في القليل أغنت عن الكثير وأعانيت على طاعة المولى سبحانه

وتعالى (ووجه آخر) وهو رد كورقي الحديث وهو أنه إذا سألته كانت يده  
سعي وليس ههنا صب العلماء لأن يدا العلماء يسعى أن تكون هي العليا  
ولا عدله في الطالب لئلا كرا حل العائلة والملازم لأنه إذا ترك ذلك تيقنه  
على هذا المصداق السرمع لم يصبح الله إل كرم قصده وأباهه أرفع عليه  
من عيه ما هو أحسن من ذلك وسد حلقته وأعانه على ما شاء كيف شاء  
وليس ورقه عظمى في حمة نعيمها وعاده الله تعالى أمداً مستمرة على إبه  
سمائه وتعالى بررق من ههنا حاله من غير ما يهتده أو يتركه بل الأمر على  
عكس ذلك وهو أن من لله تعالى به أعساه فانه يطلع به بكل حمة يؤقلمها  
أو يتصدها لأن مراد الله تعالى منهم انقطاعهم إليه وتغريهم في كل أمر وهم  
عليه ولا ينظرون إلى الأسباب بل إلى مسبب الأسباب وهو مدبرها والقادر  
عليها وكيف لا يكون العالم كذلك وهو المرشد للعالم والموضح للطريق  
المستقيم للملوك إليه سبحانه وتعالى ومن ترك حمة لله تعالى فهو قاصد إلى  
أخرى يبدل عنها ما هو أصل منها قال عليه الصلاة والسلام من ترك شيئاً  
لله عوفه الله سبحانه من حيث لا يحتسب اه (فالحاصل) من هذا أن  
العالم يسعى له أن يكون توكله على الله تعالى في أي موضع كان من بيت أو  
مصحف أو مدرسة فيكون ذلك كله سواء في حقه لا فرق بين ذلك كله وأما  
كان ذلك كذلك فيجب ما تقدم ذكره من أنه إذا قطع عنه المعلوم لا يتم حفظ ولا  
بتحقيقه يبقى على ما كان عليه من الجهد والاحتساب بل يريد في الاحتياط لانه  
تخص الله تعالى كما تقدم قبل

ه (فصل) ه ويبحث في هل يتبع عليه أكثر مما ذكر أن لا يتردد لأحد من  
نسب إلى إبه من أساء الدنيا وإن كان طاهره عيب ذلك لأن العالم يسعى أن  
يكون الأساس على مانه لا عكس الحال أن يكون هو على أنواهم ولا حجة  
له في كونه يحاف من عدو أو حاسد وما أشبههما من يحثي إبه بشوش عليه  
أو برحوا أعداءهم في دفع سيئ ما يحشاه أو برحوا أن يكون ذلك سبباً له  
حوافح المسلمين من حلف منعة لهم أو دفع مصرة عنهم وهذا ليس فيه عذر  
بوجه أما الأول فلا به قد تقدم إبه إذا أحد ذلك بأشرف نفس لم يشاركه  
به وإن كان حاداً محاد كره ذلك أعظم من أشرف النفس وقد بسط عليه

من يتردد اليه في معلومه عقوبة له مجازة وأما الثاني فهو يرتكب أمرا  
محذورا محظورا لاجل محذور ومنه توقيه في المستقبل قد يكون وقد لا يكون  
وهو مطلوب في الوقت بعدم ارتكاب ذلك الفعل المذموم شرعا بل الاعانة  
على قضاء حوائجه وحوائج المسلمين اغناها ولا تقطع عن أبواب من تقدم  
ذكرهم والتحويل على الله تعالى والرجوع اليه اذ أنه سبحانه وتعالى هو  
القاضي للحوائج والدافع للمخاوف والمسترلغ لبواب الخلق والاقبال بها على  
من شاء كيف يشاء قال سبحانه وتعالى في كتابه العزيز خطا بالسيد الخلق  
أجمعين لو أنفق ما في الارض جميعا ما ألقت بين قلوبهم ولا يمكن الله ألف بينهم  
فذكر سبحانه وتعالى هذا في معرض الامتنان على نبيه صلى الله عليه وسلم  
والعالم اذا كان متبعه عليه أفضل الصلاة والسلام سيما في التحويل  
على ربه سبحانه وتعالى والسكون اليه دون مخلوقاته فإنه سبحانه وتعالى  
يعاملهم بهذه المعاملة اللطيفة التي عامل بها نبيه صلى الله عليه وسلم لبركة  
الاتباع له عليه الصلاة والسلام ويسلم بذلك من التردد الى أبواب من لا ينبغي  
كالذي يفعله بعض الناس وهو سم قاتل لانه لا خفاء في أحوالهم باليتهم  
لواقصر واعلى ما ذكر لا غير بل يضمنون الى ذلك ما هو أشد وأشنع وهو أنهم  
يقولون ان ترددهم الى أبوابهم من باب التواضع أو من باب ارشادهم الى الخير  
الى غير ذلك مما يخطر لهم وهو كثير قد عمت به البلبوى واذا اعتقدوا ذلك  
فقد قل الرجا من توبتهم ورجوعهم اذ أنه لا يتوب أحد قط من الخير وقد  
نقل بعض علماء انارحة الله عليهم ان العدل اذا تردد لباب القاضي فان ذلك  
جرحة في حقه وترديه شهادة فاذا كان هـ ذاق التردد الى باب القاضي  
وهو عالم من علماء المسلمين سالم مجالس مما يجري في مجالس من تقدم ذكرهم  
فكيف التردد لغير القاضي من باب أولى وأوجب المنع من ذلك

\*(فصل)\* وليحذر أن يترك الدرس لغوارض تعرض له من جنازة أو غيرها  
ان كان يأخذ على الدرس معلوما فان الدرس اذ ذلك واجب عليه وحضور  
الجنازة مندوب اليه وفعل الواجب يتعين فان الذمة معه ومرة به ولا شيء  
أكد ولا أوجب من تخليص الذمة اذ تخليصها هو المقصود ثم بعد ذلك يتطرق في  
الواجبات والمندوبات فلو حضر الجنازة وأبطل الدرس لاجلها تعين عليه أن



سقط من المعلوم ما يخص ذلك لو كان الدرس ليس له معلوم معين على  
العالم الخاوس اليه اذ انه يخص الله تعالى ولجميع مسئلة واحدة من العالم  
افضل من سعي حجة مبرورة كما قال بعض العلماء فاني هذا من وصل الجبارة  
(وقد) مات أحد أولاد الحسن أو الحسين فخرج بجارته أهل المدينة على  
ساكنها أصل الصلاة والسلام وفي سعيد السب وقيل له ألا تخرج الى  
حارة هذا الرجل الصالح اس الرجل الصالح اس بنت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وعال محبا وبالم على ذلك صلاة ركعتين في أصل من حضور حارة  
هذا الرجل الصالح اس الرجل الصالح اس بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فادأصل ربه الله تعالى صلاة ركعتين بادلة على حضورها هناك ما كثر  
من ذلك فاني لاك بالعلم مسائل العلم لانه حبره تعد سيماني وما ساعدا (وكذلك)  
لا تترك الدرس لاجل من يصنع بعوده أو ما أسسمه من التعرقة والتمسكه  
المسروعة لان هذا كله مدون والعالم يعلم ان كان يأخذ عليه معلوما  
وقد تهيأ به وان لم يكن له معلوم بل لو عري عما معال كان أصل من  
غيره من المدونات (فادا) تمرر ذلك وعلم من انه يترك ما يدب اليه لاجله وما  
بالك سطله الدرس لاجل بدعة بعود مائة من ذلك (وقد) كثر مثل ذلك في  
هذا الزمان حتى صار كأنه شعيرة من شعائر الدين عند بعضهم وبطلون  
الدرس لاجل الصحة لاجل الميت أو السالك أو مقام الشهر أو السنة  
أو الفرح كالعبقة وغيرها كالسلام على العائث والتهنئة بولايه الى غير ذلك  
ها كان من ذلك مدونا فيسبحي له أن عمله في غير وقت الدرس اذ اسلم من  
المواضع الشريفة وما كان منها من المكروهات أو السدع فيسبحي عاينة تركه  
مع اتمامه بقبضه والتشجيع على فاعله والتقدير منه عما يمكنه (وإذا كان)  
العالم ماشيا على هذا المباح استفت به هذه الشبهة التي وقعت في هذا الزمان  
وتحد بعضهم بطلون الدروس لبدعة الصحة أو السالك أو التهنئة بولايه  
حظه أو السلام على عائث قدم الى غير ذلك مما تقدم ذكره ويرككون  
الواحد ويصر ما يحدونه من المعلوم من الشبهة ما به ويصرون الى  
بدعة باليهتم لو فعلوا ما وهم متفقون بأن ما فعلوه مكروه أو حرام لكن  
بعضهم يرى ان ذلك واجب أو مندوب اليه بحسب ما يحطر له من الأدبيلات

التي نأياها قواعد الشريعة مثاله ان يترك الدرس ويروح الى تهنئة من  
يخاف منه ان يأخذ المنصب من يده أو يرجوه لمنصب آخر الى غير ذلك من  
مقاصدهم

\* (فضل) \* وينبغي له أن ينظر أولاً في المدرسة اذا عرضت عليه هل هي من  
وجه حل أم لا فان كانت من وجه حل فلا بأس اذن وان كانت من غيره  
فلا يحل له الاقدام عليها وان كانت من شبهة فالعلماء منزهون عن  
الشبهات بل يتأكد الأمر في حقهم وقد يصير ترك الشبهات في حقهم واجبا  
لانهم القدوة والناس لهم تبع فاذا اقتحموا الشبهات اقتدى بهم الناس  
في تناولها ومن حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه (وكذلك) ينبغي له أو يتعين  
عليه ان ينظر في المعلوم الذي قرر له هذا الاعتبار وهذا كله بالميتين  
المنصب وأمامه التعين فلا يحل (وقد كثر) وقوع مثل هذا الأمر الفظيع  
في هذا الزمان فتجد بعض الناس يغصب المواضع وكذلك الآلات مثل  
الاعمدة والرخام والشبابيك وقد يأخذون بعض ذلك من بعض المساجد  
وبعض البيوت وبعض الحمامات على يقين ثم بعد ذلك يغصبون الناس من  
الصنائع وغيرهم في بنائها بذلك ثم مع هذا الامرا الجلي قلموا موضع الاساس  
الا وقد وقعت الخطبة في طلب تولية تلك الاماكن ولا يصل الى توليتها الا من  
لها الشوكة القوية فكيف يقع السعي في موضع وقع بناؤه على ما تقدم  
ذكره (الأتري) انه لو نادى مناد فيقول كل من كان له في الموضع الفلاني  
شيء فليأت لقسم ناس يدعون ما لهم فيه من الحقوق الشرعية ويثبتون ذلك  
فيصير تصرف هذا العالم في ملك الناس بغير اذنهم وهذا أمر قبيح لو فعله  
بعض الاعوام فكيف يقدم عليه من ينسب الى العلم (فان) قال قائل كثير  
من المدرسين بنيت على هذا الاسلوب (فالجواب) ان ما تعين فيه شيء مما ذكر  
كان الاقدام عليه حراما بخلاف ما لم يتعين (الأتري) انه لو نادى مناد على  
مدرسة قديمة فيقول كل من غصب له فيها شيء فليأت يأخذ ما غصب منه  
لم يأت أحدا لا تقراض صاحبها ولا تقراض ورثته أو الجهل بهم في الغالب  
(واذا) كان ذلك كذلك فقد صار ذلك مجهولا لا تعرف جهاته ولا أربابه فيرجع  
اذ ذلك الى بيت مال المسلمين واذا رجع اليه فهو مرصديه اصالحهم ومن

أحدها أقامه وطبعه العالم العلم والاعانة عليه وتحصيله وهذا فرقاً (ولاً)  
 ان احتجهم فدا على حواراً صرف في المحرم المبيح ولا عدوله في  
 بأن ذلك قد صار في الدقة لا حدودهم (أحدهما) ان ما كان من  
 معناه هو مستحق لصاحبه والعاصبه ما مورق كل رهن ورد  
 (والوجه الثاني) ان دقة هذا العاصب مستعرة لسكثرة عصبه و  
 الحق في المرتبة فيها صار ما في يده من الاموال وان كثرت مستحقه لا ربا  
 وتبقى الصلات الكثيرة عليه على ان ما في يده في العالم من غير  
 فحصل من هذا انه لا يجوز الاقدام على تلك المواضع كما هم (ولا عدل)  
 يقول ان الضرورات انجأت الى أحدهما هذه الجهات والمواضع لكثرة العائله  
 والمال (والجواب) عن هذا ما حود ما اطلق به القرآن العزيز ومصرجه قال  
 تعالى في محكم التبريل ولعدا رسلا رسلا من قبلك وحده لئلا يروا حاد ربه  
 كرسه الله وتعالى ذلك في معرض اقامة الحق على من عدا الرسل صلوات  
 الله وسلامه عليهم أجمعين فانهم سمعوا الله تعالى على خلقه ومع كثرة عائلهم  
 لم يمتنعهم ذلك من صفة الاقامة بأعلاء النبوة والرسالة فكل وفي ذلك علم  
 منتهى ما أريد منه وقد كان عندهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين على  
 ما قد علم واشتهر من شطط العيش وحشش الناس وقلة الجدة كرمهم  
 وتربيعا لما رآهم المنية (وقد كان) السلف رصوا ان الله عليهم يحسون العسر  
 ويهملون عليه ويهرون من الدنيا وأسامها (لاحرم) انما  
 الصدق من أحوالهم من خوف من الفقر والاعتلال بالعائله ولا حجة ان الخج  
 بالضرورات ما هم من الجواب بد كراحوال الرسل صلوات الله وسلامه  
 عليهم أجمعين وأحوال السلف رصوا ان الله عليهم أجمعين (وقد كان) سدى  
 أبو محمد رحمه الله تعالى يقول ما أتى على من أتى في هذا الزمان الا من الضرورات  
 المعتادات غير السرفات فكان رحمه الله يقول هذه الضرورات تطع من  
 أصاها ولا حاجة تدعو اليها مثال ذلك أن يقول العقبة لا بد من وفائيه  
 على صفة ولا بد من عمامة على صفة ولا بد من كتب ولا بد من دابة فاداءات  
 الدابة لا بد لها من علام وكعبة في العالم ولا بد من عصا من نعله ونصه  
 يتخذ اعلامة نعله أيضا وقد يحتاج السلام الى زوجة ولا يرال هكذا في

ضرورات حتى يرجع في الدنيا تمتنع الحال وهو عند نفسه انه مضر ورحتي  
 لقد بانغني عن بعض من في الوقت من ارباب الدنيا المتسعة عليه انه يقول  
 استحق اخذ الزكاة نظرا منه الى ما قدمناه واشباهه من المسكن على صفة  
 والزوجة والمابس والمطعم والاواني والجواري والخدم والغلمان فتأتي  
 الدنيا بجذافيرها للواحد منهم وهو مضموم تحبده يشكوه من كثرة الضرورات  
 التي يدعيها فيمكن سبدي أبو محمد رحمه الله يقول هذه الضرورات تقطع  
 من أصنافها فلا ضرورة الاشرعية والضرورات الشرعية لا يحتاج فيها في  
 الغالب الى كلفة (فالحاصل) من هذا ان الضرورات التي لهم انما حدثت  
 من مخالفة الشرع والعالم أولى من يتبع الشرع ويصحب عليه فانه القدوة  
 وعلى أحواله وأفعاله وأقواله يدور أمر الناس في اقتدائهم به في ذلك في  
 غالب أحوالهم

\*(فصل)\* وينبغي له أن يكون آكدا لا موروأهمه اعنده القناعة لان بها  
 يستعين على ما أخذ بصدده فاذا عرض عليه منصب من حل وكان له غنية  
 عنه فلا حاجة تدعوه الى أخذه وتركه أفضل له عند الله تعالى من أخذه  
 والتصدق بما يحصل منه من الرفق لان ترك طلب الدنيا اعظم عند الله تعالى  
 من أخذها والتصدق بها (ومن) كتاب القوت كان الحسن رحمه الله تعالى  
 يقول لاشئ أفضل من رفض الدنيا (وقال) الفضل بن ثور قلت للحسن يا أبا  
 سعيد رجلان طلب أحدهما الدنيا بجلالها فأصابها فوصل بها رحمه وقدم  
 فيها لنفسه ورجل رفض الدنيا (قال) أحبهما الى الذي رفض الدنيا قال  
 فأعادت عليه القول بذلك فقال سبحان الله ما اعتدل الرجلان أحبهما الى  
 الذي جانب الدنيا انتهى (ومما) يوضح ذلك ويبينه ما خرج ما لك في موطنه  
 عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه صكان يقول ألا أدلكم على خير أعمالكم  
 وأزكاها عند ما يكم وخير لكم من إعطاء الذهب والورق وخير لكم من أن  
 تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم وتضربوا أعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله تعالى  
 اه والعالم أولى من يبادر الى أعلى الامور وأسئلتها ولان العلم من أفضل  
 الاعمال وأجها فلا ينبغي له أن يأخذ عليه عوضا اللهم الا أن يأخذ بالنية  
 المتقدمة ذكرها فنعهم وقد تقدم ما جرى للشيخ مجليل أبي اسحاق التميمي

في شريعة ابن من باب أولى ما هائل لو عرض عليه ان يصيب وليس له شيء  
 له كان ينبغي له ان يسره و ~~يترك~~ كما اقامه محرمه العلم ولكن يتصف  
 بصعاب اهله اللهم الا ان تذكر له ضرورة شرعية على ما تقدم بها احد من  
 ذلك وقد اصرورة دون زيادة ويقتصر عليها و اذا كان ذلك ~~كذلك~~  
 استدته هذه الجهة الى وقت في هذا الزمان فتد بعضهم له في المدرسة  
 ثلثمائة درهم مثلا وفي الاخرى دون ذلك أو أكثر فتد بعض المدرسين له  
 دينا ~~ك~~ برة وهو يدعي الصرورات ما تقدم من بطرهم الى الصرورات  
 الماديات (و ينبغي) له ايضا ان يتعين عليه ان يتطرق الى العلم الذي يأخذ عليه  
 المعلوم ان كان قد تعين عليه أم لا فان كان قد تعين عليه ولا يجوز له ان يأخذ  
 على تعاليمه عوضا وان لم يتعين عليه فيجوز له اخذه مع ان الترتيب اولى وأرفع  
 و اذا اخذه فانما يأخذه على سبيل الاعانة على ما هو بضددة من العلم والعلم  
 لا على العوض والاحارة و اذا كان ذلك كذلك يكون تعلمه لله تعالى  
 واحده الرق لله لا عبر ذلك والله الموفق

\*(وصل في مواضع المجلس في الدروس وغيرها من مواضع الاجتماع)\*  
 وقد تقدم احسن الله تعالى الى واليك القول في القيام للداحل في أوائل  
 الكتاب وتفصيله وما يجوز فيه وما يجمع فيه وفي الكلام على مواضع  
 المجلس وينبغي ما اخذناه من العوائد (فمدح) للعالم ان يجدر من هذه  
 المدح المستهجنة التي احدثت ادائها لم تكن من مهي والمجركاه في الاتباع  
 لهم وقد تقدم غير مرة ان العلماء اولى بالمواعظ من غيرهم وان كان كل الناس  
 مطالبين بذلك وطلب موضع معلوم للمجلس اعلاه ومن باب الكبر والخلافة  
 والارادة من دونه حاله وذلك بعيد عن ان يصيب بالعلم سيما من هو خالص  
 لادعائه أو اجتماعه والعلم يطله بترك ما يتعاطاه من طلب المخطوط الخبيثة  
 والاماني العاسدة وقد تقدم في باب القيام ان سمى العالم اعلاه بوجوه الفصل  
 والدين والورع والنقش والتواضع والاراد لعاد الله تعالى لا يصده  
 وطلب موضع معلوم من باب العلم العظيم لاجتماعه والعلماء مرءاه من ذلك (الا  
 ترى) ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ان اتى شراب وشرب منه وكان عن  
 يساره أبو بكر وعمر فحماه وأعراني عن؟ ~~ه~~ وما فرغ قال عرضي الله عنه

هذا أبو بكر فأعطى الاعرابي فضله وقال ألا فيمنوا ألا فيمنوا ألا فيمنوا وقال  
 أنس فهي سنة ثلاث مرات أخرجه البخاري رحمه الله تعالى وبالضرورة ان  
 جهة اليه أفضل وقد كان الاعرابي في جهتها والصدوق رضي الله عنه عن  
 اليسار فلم يضر أبا بكر ذلك ولم يخرج عن فضيلته التي أولاه الله تعالى إياها  
 إذ أن الفضيلة أتمها بين العبد وربّه لا فيما بينه وبين الخلق فان ظهرت  
 الفضيلة للناس وأمر وابتاعه صاحبها فليكن ذلك على ما وردت به السنة  
 ألا ترى ان الاعرابي لما أن استأذنه النبي صلى الله عليه وسلم أن يقدم أبا  
 بكر فقال الاعرابي لا أؤثر بنصيب منك أحدا فأقره النبي صلى الله عليه وسلم  
 على ذلك (وكذلك) نقل عن بعض الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين لما أن  
 أقرع النبي صلى الله عليه وسلم في الخروج إلى الجهاد بين رجل وولده (٣)  
 فخرجت القرعة للولد فقال له أبوه آثرني بها يا بني فقال له ابنه الجنة هذه  
 يا أبت لا يؤثر بها أحدا أحدا (فانظر) رحمنا الله تعالى وإياك كيف  
 فعل هذا الصحابي هذا الفعل مع أبيه بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فأقره  
 عليه الصلاة والسلام على ذلك ومعلوم ان بر الوالدين متأكد مطلوبه  
 في الشرع لكن على ما أحكمته السنة لا على ما يخاطر لنا أو يهيج في أنفسنا  
 (ألا ترى) إلى ما جرى لما لك رحمه الله تعالى في قصته مع الخليفة لما أراد  
 الخليفة أن يقرأ عليه كتاب الموطأ وجلس الخليفة إلى جانب الامام مالك وأمر  
 وزيره جعفر أن يقرأ فقال له مالك رحمه الله تعالى يا أمير المؤمنين ان هذا  
 العلم لم يؤخذ الا بالتواضع وقد قال العلماء رحمه الله عليهم وان تتواضعوا  
 ان تعلمون منه فقام الخليفة وجلس بين يديه هذا وهو خليفة ذلك الزمان مع  
 ان في الفضيلة كان بحيث يعلم موضعه منها ولاجل ما عنده من فضيلة العلم  
 انقاد إلى الادب والتواضع ولم يزد ذلك الارتفاع وهيبة بل ارتفع قدره بذلك  
 وبقي يثني عليه بذلك في مجالس العلماء وغيرهم (ومن) كتاب القوت اذا  
 جمع العالم ثلاثا تمت النعمة به على المتعلم الصبر والتواضع وحسن الخلق  
 واذا جمع المتعلم ثلاثا تمت النعمة به على العالم العقل والادب وحسن الفهم  
 اه (فن) اراد الرفع فليتواضع لله تعالى فان العزة لا تقع الا بقدر النزول  
 (ألا ترى) ان المسائل انزل إلى أصل الشجرة صعودا إلى أعلاها فكأن سائلا

سأله ما بعد ذلك ههنا أي في رأس الشجرة وأنت قد درأت تحت أصلها  
وكان أساس حاله يقول من تواضع لله رفعه الله (وإذا) كان ذلك كذلك من  
سبق إلى موضع وهو أحق به من غيره وكونه يقيم أحدا من موضعه وهو من  
باب السبعة وارتكاب الهوى والتكبر والتعصب من باب الصلاة والسلام  
عن أن مقام الرجل من محله ويحس به آخره ولكن تعصبوا وتوسوا والنتي  
وهذا الحديث في الصحيح وهو من في عين المسئلة على هذا في ما بلغ  
بالأساس المحاسن حاسن وهي السنة وغير ذلك من البدعة وارتكاب الهوى كما  
تقدم فالعصاة عند الساعدي الله هم أعاصي بالانصاف ما تقدم ذكره  
وليست بالواضع ولا بالمخلع ولا بغيره من الاحلاق الحميدة بل هو ليس من له يصبه عند  
الأقدام لصار موضعه من درأ وعكسه عكسه ولا يصدر من هذا السادس  
المدوم شرعا فإنه سم قابل لعاءله وإن يقتدى به وهو نوع قبيح كما قدم أول  
الكتاب في القيام والنداس بل هذا أشد قبحا لأنه مصادم لله (فإن) قال  
فإن أعاصيه بل ذلك من باب الترفع للمعلم والتوهم له (فالجواب) ما تقدم  
من السنة في ذلك بل الذي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وغيرهم من الساع  
المصاحبة وصوا الله عليهم أحسن ولا يتبع غيرهم ولا يرجع إلا إليهم لأن  
في ذلك سطو ما لا هو من مخالفة السنة قال الله تعالى في محكم التبرال  
على أن كنتم تحبون الله فأطيعوا ما يوحى بكم الله ولا تأتوا به من دونه  
عليه الصلاة والسلام واتباع أصحابه وصوا الله عليهم أحسن (فإن) قال  
فإن أن هذا الزمان لا يسه ذلك الزمان أنه طيم الصدر الأول نعمهم به صا  
لا حل عليهم العير وديانهم (فالجواب) أن الكتاب العزيز والسنة الصريفة  
وردا جميعا لأهل كل زمان ولم يخص النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فربا دون  
قرن ولا قومادون آخرين بل أتي بذلك عموما قال الله عز وجل في محكم  
السريل وأوحى إلي هذا القرآن لا يدرىكم به ومن راع وقال عليه الصلاة  
والسلام ألا وليدع الشاهد العائب قال بعض من ساعه أن يكون أوعى له  
من بعض من معه أه أي عمل به فالمرلة التي يراعى حذوها في السرعاء  
هي بالعلم والانصاف بالعمل به كما تقدم وتقدم بعضهم لاهص في هذا الزمان

في الغالب انما هو لتعظيم الدنيا في قلوبهم فن كانت له خدعة أو هيئة قدّموه  
في المجالس ومن كان رثا الحال أخره عكس حال السلف كما هو شأنه من  
عوائد أكثرهم فلا حاجة تدعو الى ذكر تفاصيل أحوالهم ومقاصدهم  
في ذلك الغالب من بعضهم انهم لا يراعون الانصاف في ذلك أن لو كان جائزا  
في الشرع (فالحاصل) من هذا أن ذلك مجرد حفظ مذهبهم شرعا كما تقدم فلا  
ينبغي للعالم ان يستكت عن ذلك بل يوضح الامر وينكره ويرجف اعلاه ويقع له  
فعله ويستنمع القول في ذلك حسب استطاعته (اللهم) الا أن يكون ذلك  
الشخص من يحتاج الناس اليه للفتوى وهو مقصود في ذلك المـكان في أمور  
الدين وكان له مكان يعرف به فهذا ليس من ذلك الباب لضرورة الداعية الى  
ذلك كما تقدم بخلاف غيره اذ لا ضرورة تدعو اليه والضرورة ان لها أحكاما  
تخصها والله الموفق

تم بحمد الله الجزء الاول من تجزئة ثلاثة أجزاء  
وبالله الجزء الثاني اوله فبصل في ذكر  
آداب المعلم وصلى الله على سيدنا  
محمد والنبي الامي وعلى  
آله وصحبه  
وسلم